جمهورية مصر العربية
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

تذكرة النبيه

في أيام المنصور وبنيه

للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب
المتوفى سنة ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م

الجزء الأول

حوادث وتراجم
(٦٧٨ – ٧٠٨ هـ / ١٢٧٩ – ١٣٠٨ م)
مع نشر وتحقيق وثائق وقف السلطان قلاون

حققه ووضع حواشيه
دكتور محمد محمد أمين
مدرس تاريخ العصور الوسطى - جامعة القاهرة

راجعه وقدم له
دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور
أستاذ تاريخ العصور الوسطى - جامعة القاهرة

مطبعة دار الكتب
١٩٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يحتل السلطان المنصور قلاون مكانة خاصة بين سلاطين دولة المماليك في مصر والشام . ذلك أنه ولى منصب السلطنة بعد أن تم إرساء قواعد الدولة على أيدى سلاطين المماليك السابقين وخاصة الظاهر بيبرس ، وأمكن التغلب على معظم المشاكل الداخلية والخارجية التى اعترضت وقوفها على قدميها . وهكذا نستطيع أن نقول أن دولة سلاطين المماليك بقيام السلطان المنصور قلاون فى الحكم كانت قد مرت من مرحلة القيام والتأسيس ودخلت مرحلة جديدة هى مرحلة النضج والاكتمال .

ومن ناحية أخرى فان السلطان المنصور قلاون نجح فيما لم ينجح فيه سلطان آخر من سلاطين المماليك ، وهو تأسيس بيت حاكم يحمل اسمه ظل يحكم الدولة أكثر من قرن من الزمان . والمعروف أن المماليك لم يعترفوا بمبدأ الوراثة فى الحكم ، وأنهم آمنوا دائما بكونهم سواسية لا فضل لمملوك على آخر فى الأصل أو فى النشأة أو فى كيفية التدرج الاجتماعى والوظيفى . وكان أقصى ما يمكن أن تسمح به الظروف هو أن يخلف ابن أباه فى منصب السلطنة لمدة قصيرة لا يلبث أن يتعرض بعدها للعزل ليحل محله أحد كبار الأمراء ممن يعتبرون أنفسهم أندادا لأبيه ، وممن نشأوا نشأة مملوكية خالصة منذ البداية .

ولكن شذ عن هذه القاعدة بيت قلاون ، إذ ظلت سلالة المنصور من أبناء وأحفاد تتعاقب على دست السلطنة أكثر من مائة عام . ولا نجد تفسيرا لهذه

الظاهرة الشاذة فى تاريخ سلطنة المماليك سوى فى ضوء ما حققه السلطان المنصور قلاون من مجـد أضفى حالة من البريق على اسمه واسم بيتـه ، وما صحب عهـده من انتصارات فى الخـارج على الصليبيين والتتـار والنوبيين من ناحيـة ، وأمن واستقرار ورخاء فى الداخل من ناحية أخرى ، وهكذا أحس الناس عند نهاية عهد المنصور قلاون أنه لا سعادة ولا رخاء ولا أمن ولا استقرار إلا فى ظل اسم قلاون ، الأمر الذى جعلهم يتمسكون بأبنـائه وأحفاده تلك المـدة الطويلة ، ويقاومون المحاولات التقليدية التى قام بها بعض الأمراء المتطلعين إلى منصب السلطنة لابعادهم عن الحكم . ويروى المؤرخ ابن تغرى بردى أنه عند ما تعرض الناصر محمـد بن قلاون — فى سلطنته الثانيـة — لمؤامرة من جانب بعض كبار الأمراء لعـزله ، تجمهر عامة الناس فى طرقات القاهرة ، وأخذوا يصيحون « يا ناصر يا منصور .. الله يخون من يخون ابن قلاون » !![1] .

واذا كانت هذه مكانة المنصور قلاون وبنيه ، فإنه لم يكن غريبا أن يستأثر بيت قـلاون باهتمام المؤرخين المعاصرين وعنايتهم ، فأطال أصحاب الموسوعات التاريخية كالمقريزى ، وابن تغرى بردى ، والنويرى ، والعينى ، فى سرد أخبار عصر المنصور قلاون وبنيه ، فى حين اختار فريق آخر من المؤرخين تأليف كتب مستقلة قائمة بذاتها عن ذلك العصر ، ومن هذا الفريق الأخير محيى الدين بن عبد الظاهر الذى ألف كتابا أسماه « تشريف الأيام والعصور فى سـيرة الملك المنصور » ، وكذلك ابن حبيب الحلبى صاحب هـذا الكتاب الذى نتشرف بتقديمـه ونشره وهو كتاب « تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه » .

---

(١) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٧٣ .

المـؤلف :

أما عن ابن حبيب الحلبي هذا ، فهو الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ابن شويخ بن عمـر ، بدر الدين أبو محمد وأبو طاهر ، الدمشقى الأصل ، الحلبي المولد والنسبة ، من أعيان العلماء المؤرخين فى القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى .

نشأته وتعليمه :

ترجم لابن حبيب كل من : ابنـه طاهر فى تكملته لكتاب والده « درة الأسلاك فى دولة الأتراك[1] » ، والحافظ ابن حجـر العسقلانى فى كتابيه « الدرر الكامنة فى أعيان المـائة الثامنة[2] » ، و « إنباء الغمر بأبناء العمر[3] » ، وابن تغرى بردى فى كتابيه : « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى[4] » ، و « النجوم الزاهرة فى مـلوك مصر والقاهرة[5] » وابن العماد فى كتابه « شذرات الذهب فى أخبار من ذهب[6] » ، والشوكانى فى كتابه : « البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع[7] » ، فضلا عن المراجع الحديثة المتداولة والتى تعرضت لابن حبيب كأديب وكمؤرخ منها معجم المؤلفين ، والأعلام ، ودائرة المعارف الإسلامية ، وكشف الظنون ، وهدية العارفين ، وأعلام النبلاء ، ومعجم المطبوعات ... الخ .

(١) مخطوط رقم ٦١٧٠ ح بدار الكتب المصرية ص ٤٩٦ .
(٢) تحقيق محمد سيد جاد الحق حـ ٢ ص ١١٣ ترجمة رقم ١٥٤٣ .
(٣) تحقيق د . حسن حبشى حـ ١ ص ١٦٢ ترجمة رقم ١٦ من وفيات سنة ٧٧٩ هـ .
(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٢٠٩ تاريخ تيمور ترجمة الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر .
(٥) طبعة دار الكتب حـ ١١ ص ١٨٩ ، ١٩٠ .
(٦) حـ ٦ ص ٢٦٢ .
(٧) حـ ١ ص ٢٠٥ .

ولد الحسن بن عمر بحلب[١] فى شعبان سنة ٧١٠ هـ / يناير ١٣١١ م، من أسرة متوسطة حيث كان يعمل أبوه محتسبا وشيخا للحديث، فنشأ فى حلب تحت رعاية والده وعنايته .

نشأ الحسن بن حبيب فى بيئة علمية دينيــة، فوالده هو الإمام العالم الحافظ عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب، زين الدين الشافعى (٦٦٣ — ٧٢٦ هـ / ١٢٦٤ — ١٣٢٥ م)، تنقــل بين دمشق ومصر وحلب، وسمع من مشاهير عصره، حتى خرج له أبو عبــد الله الذهبى الحافظ مشيخة فيها أكثر من خمسمائة شــيخ، وأقام بحلب بعد ســنة ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م بقليل، وظل بها ملازما خدمة السنة النبوية، وغيرها من الوظائف الدينية، وسمع عليــه بحلب الكثيرون ومن بينهم أولاده الخمسة : الحسن، ومحمد، والحسين، وعلى، وأحمد[٢] .

والواقع أن الشيخ عمر كان حريصا على تنشئة أولاده نشأة علمية دينية، وكثيرا ما صحبهم معه لمجالس العلم، ومن أمثلة ذلك ما يذكره لنــا الحسن بن حبيب أنه فى سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م أى عندما كان فى الثانية عشرة من عمره، قدم الى حلب الشيخ شمس الدين أبو الكرم محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الكيلانى الجيلى « ولبست منــه الخرقة المباركة أنا وأخوتى صحبة والدى رحمــه الله تعــالى[٣] » .

---

(١) جاء فى كل من الأعلام ودائرة المعارف الإســلامية أنه ولد بدمشق كما جاء فى دائرة المعارف أن اسمه الحسين .

(٢) ابن حبيب : تذكرة النبيــه وفيات ٧٢٦ هـ، درة الأسلاك ص ٢٤٨، ابن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء حـ ٤ ص ٥٥٥، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٢٣٤ ترجمة رقم ٢٩٩٥ .

(٣) تذكرة النبيه وفيات ٧٢٩ هـ، درة الأسلاك ص ٣١٤ .

وفى السنة التالية (٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) عندما أقيمت الخطبة فى أول جمعة من جمـادى الأولى بجامع الأمير علاء الدين الطنبغا الصالحى نائب السلطنة بحلب يقول ابن حبيب « حضرت أنا وأخوتى الأربعة أبو الحسن محمد ، وأبو عبد الله الحسين ، وأبو القاسم على ، وأبو الفضل أحمد صحبة والدى رحمـه الله ، وصلينا الجمعة ، وسمعنا عليه بعد الصلاة بقراءة شيخنا بهاء الدين محمد ابن امام المشهد جميع الجزء المشتمل على الحديث المسلسل بالأولية »[١] .

حضر الحسن بن حبيب مجالس العلم بحلب منذ طفولته ، فتذكر لنـا المصادر أنه أُحضر فى الشهر العاشر من عمره على إبراهيم وعبد الرحمن ابن صالح بن العجمى لسماع جزء من حديث أصحاب أبى على الحـداد ، كما أُحضر على بيبرس العديمى لسماع المصافحة وغيرها[٢] ، وقد حسم الحسن بن حبيب هذا الأمر إذ ذكر فى ترجمته للشيخ علاء الدين أبو سعيد بيبرس بن عبد الله المجدى العديمى الحلبى (ت ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م) « سمعت عليه حاضرا فى هـذه السنة (٧١٣ هـ) جزء البانياسى وغيره ، وهو أول مشايخى الذين أرجو بركة كل منهم وغيره »[٣] ، وزاد الأمر وضوحا عندما ذكر : « سمعت عليه جزء البانياسى وغيره وأنا حاضر فى الثالثة بقراءة والدى »[٤] .

وفى هـذا المجال أيضا ذكر الحسن بن حبيب أنه سمع من الشيخ عز الدين أبو الحسن إبراهيم بن صالح بن هاشم بن العجمى ، جزءا فيه أحاديث عن عشرة مشايخ

---

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٢٣ هـ ، درة الأسلاك ص ٢٣١ .

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنه حـ ٢ ص ١١٣ ترجمة رقم ١٥٤٣ ، انباء الغمر حـ ١ ص ١٦٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٦٢ ابن الطباخ : اعلام النبلاء حـ ٥ ص ٦٦ .

(٣) تذكرة النبيه وفيات ٧١٣ هـ .

(٤) درة الأسلاك ص ١٩٧ .

من أصحاب أبى على الحداد فى جمادى الأولى سنة ٧١٣ هـ ، أى وهو فى الثالثة من عمره ، وليس فى الشهر العاشر من عمره.[١]

تردد الحسن بن حبيب على علماء حلب بصحبة والده أو بقراءته ، فتتلمذ على كثير من علماء الحديث ، ففى رجب ٧١٣ هـ سمع وهو حاضر جزء أبى العباس الأصم ، وكتاب الدعاء للحاملى ، وكتاب المواعظ لأبى عبيد ، وكتاب السرائر للعسكرى ، وذلك على الشيخ شمس الدين أحمد بن عبد الرحمن بن العجمى[٢]، كما سمع وهو حاضر جزء من أحاديث أصحاب أبى على الحداد على الشيخ شهاب الدين أبو الفدا إسماعيل ابن صالح بن هاشم بن العجمى الحلبى الشافعى[٣].

وفى الخامسة من عمره سمع ابن حبيب مسند أبى داود الطيالسى وغيره من الحديث النبوى على الرئيس تاج الدين أبو المكارم محمد بن أحمد بن محمد بن النصيبى الحلبى الشافعى ، كما سمع مسند أبى داود الطيالسى أيضا وجزء الحاوى من شيخ الإسلام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن القضاعى المزى عند ما قدم إلى حلب سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م ، وكذلك سمع مشيخة ابن كليب على الشيخ شمس الدين بن محمد بن إسحق بن محمد بن محمد بن صقر[٤] بن الجعفرى الحلبى .

كذلك سمع الحسن بن حبيب بصحبة وبقراءة والده جزء ابن عرفة على الشيخ كمال الدين أبو عبد الله محمد بن نصر الله بن إسماعيل بن النحاس الأنصارى الدمشقى[٥]، كما حضر مع والده مجلس القاضى كمال الدين أبو المعالى محمد بن على بن

(١) تذكرة النبيه وفيات ٧١٣ هـ .
(٢) تذكرة النبيه وفيات ٧١٤ هـ ، درة الأسلاك ص ٢٠٠ .
(٣) نفس المصدر والصفحة .
(٤) تذكرة النبيه وفيات ٧١٥ هـ ، ٧٢٦ هـ ، ٧٤٢ هـ ، درة الأسلاك ص ٢٠٤ .
(٥) تذكرة النبيه وفيات ٧١٩ هـ درة الأسلاك ص ٢١٨ .

عبـد الواحد بن برهان الأنصارى الشهير بابن الزملكانى ، الذى ولى الحكم بحلب ثلاث سـنوات ، فيقول ابن حبيب « حضرت مجلسه ، مع والدى ، رحمه الله ، وأنا مراهق ، وسمعنا عليه شيئا من الحديث النبوى »[١] .

ولـما كانت حلب تعتبر فى ذلك الوقت من أشهر المراكز الحضارية بالشام ، فى القـرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، فقـد انتهز الحسن بن حبيب فرصـة قدوم الكثير من العلمـاء والأدباء إلى حلب للتردد على مجالسهم العلميـة والإفادة ممـا يروونه من أحاديث .

ومن هؤلاء العلماء الذين قدموا على حلب وتوطدت الصداقة بينهـم وبين ابن حبيب وأفاد منهم ، وأجاز بعضهم له ، نذكر منهم الشيخ بهاء الدين محمد بن على ابن سعيد بن سالم الأنصارى الشافعى ، الذى قدم إلى حلب سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م . وأقام بها مدة[٢] ، والشيخ الإمام جمال الدين بن محمـد بن الحسن بن نباته المصرى ، الذى قدم إلى حلب سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م ، وأقام بهـا مدة[٣] ، والشيخ الإمام صفى الدين عبد العزيز بن سرايا بن على بن أبى القاسم الحلى ، الذى قدم إلى حلب عام ٧٣١ هـ / ١٣٣٠ م[٤] ، والشيخ الإمام الأديب المحـدث شمس الدين محمد بن جابر بن محمد القيسى الوادى آشى المـالكى ، الذى قدم إلى حلب فى عام ٧٣٤هـ/ ١٣٣٣ م[٥] ، وقاضى القضاة شمس الدين محمد بن أبى بكر بن إبراهيم بن نجـدة بن

---

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٢٤ هـ .

(٢) تذكرة النبيه حوادث ٧٣٦ هـ ، ووفيات ٧٥٣ هـ .

(٣) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٣٠هـ ، ووفيات سنة ٧٦٨هـ درة الأسلاك ص ٤٤٤ ، ٤٤٦ .

(٤) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٣١ هـ .

(٥) تذكر النبيه حوادث سنة ٧٣٤ هـ ، درة الأسلاك ص ٢٨٣ .

حمدان الدمشقي الشافعي المعروف بابن النقيب، الذي ولي الحكم بحلب نحو سبع سنين[(١)].

كذلك أخذ ابن حبيب عن قاضي القضاة فخر الدين أبو عمرو وعثمان بن علي ابن عثمان البطاقي الشافعي ، الشهير بابن خطيب جبرين . فيذكر ابن حبيب « قرأت عليه الجمل في النحو للجرجاني بحثا . وجانبا من الفقه . وكنت أتردد إلى حلقته »[(٢)] .

رحلاته :

قام الحسن بن حبيب بعدة رحلات من أجل أداء الشعائر الدينية وطلب العلم والمعرفة ، ويبدو أن أولى رحلاته خارج حلب كانت إلى دمشق سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م ، وذلك برفقة كمال الدين عمر بن محمد بن عشاير الحلبي ، والشيخ علي بن معتوق المقرئ حيث زاروا جامعها ومدارسها[(٣)] .

كذلك توجه ابن حبيب إلى الحجاز من أجل الحج والزيارة وطلب العلم ، وذلك مرتين ، الأولى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م بصحبة أخويه كمال الدين محمد وشهاب الدين أحمد ووالدته ، والثانية سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م بصحبة أخيه كمال الدين محمد وبعض أصدقائه ، وفي المدينة ، في زيارته الأولى ، التقى بالشيخ أبو البركات أيمن بن محمد السعدي الأندلسي التونسي حيث سمع من « نظمه وفوائده »[(٤)] .

(١) تذكرة النبيه وفيات ٧٤٥ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٤٥ .

(٢) تذكرة النبيه وفيات ٧٣٩ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٠٩ .

(٣) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٣٢ هـ .

(٤) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٣٤ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٠٧ .

وفى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م رحل ابن حبيب الى القاهرة حيث مكث بها ستة أشهر ، اجتمع خلالها « بطائفة من أهـل العلم والحديث ، وسمعت منهم ، ولقيت بها شيخنا العلامة بهاء الدين محمد بن على بن سعيد الأنصارى الشافعى الشهير بابن إمام المشهد » (١) .

وفى مصر التقى ابن حبيب بالشيخ المسند أمين الدين أبو الفضل عبد المحسن ابن محمد بن على بن الصابونى المصرى، وسمع عليه جزء ابن عرفة (٢) ، والشيخ الفقيه شرف الدين أبوعبد الله محمد بن الحسن بن إبراهيم الأنصارى القمنى الشافعى فسمع عليه بالإسكندرية نبذة ممـا يرويه عن النجيب الحرانى (٣) ، والشـيخ شمس الدين أبو عبد الله محمـد بن غالى بن نجم بن عبـد العزيز الدمياطى القـاهرى المعروف بابن الشماع ، فسمع عليه الجزء الرابع من أمالى ابن الحصين (٤) .

وفى القـاهرة اجتمع ابن حبيب عدة مرات مع الشيخ عز الدين أبو محمـد عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر العجمى الحلبى الشافعى ، فيقول عنه « رأيتـه بحلب واجتمعت به فيها ، وفى القاهرة المحروسة مرات ، وسمعت من فـوائده » (٥) .

وانتهز ابن حبيب فرصـة وجوده بمصر فزار الإسكندرية عن طريق النيل ، وعاد بطريق البر من أجل زيارة الشيخ محمد بن عبد الله المرشدى بقريته د يروط من أعمال الإسكندرية فى ذلك الوقت (٦) .

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٣٦ هـ .
(٢) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٣٦ هـ .
(٣) تذكرة النبيه وفيات ٧٤٠ هـ .
(٤) نفس المصدر والصفحة .
(٥) تذكرة النبيه وفيات ٧٤١ هـ .
(٦) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٣٨ هـ ، محمد رمزى : القاموس الجغرافى ق ٢ حـ٢ ص ٢٧٠ .

وفى سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م زار ابن حبيب مدينة القدس فى صحبة والدته[١] .

وأتيحت الفرصة لابن حبيب ، والتى كان يتوق اليها لزيارة الأعمال الحلبية ، وذلك سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م ، بصحبة الامير شرف الدين موسى الناصرى الحاجب بحلب المحروسة ، لكشف المبيعات من بيت المال المعمور ، حسب المرسوم السلطانى ، وفى ذلك يقول ابن حبيب : « وكنت أكثر الطلب ، وأعمل الفكرة لرؤية أعمال حلب لأحيط بنواحى وطنى علما ، وأملك من التنزه فى جهات مملكته قسما ، لحصل ما كنت أرجوه ، واتفق التوجه إلى المطلوب على أحسن الوجوه[٢] » .

وظائفه :

باشر ابن حبيب كتابة الحكم العزيز ، وكتابة الإنشاء والتوقيع الحكمى وغيرها من الأوقاف والوظائف الدينية ، وذلك فى كل من دمشق ، وطرابلس ، وحلب ، وأفاد من ذلك كثيرا فى ثقافته ، فيذكر ابن حبيب عند كلامه عن قاضى القضاة برهان الدين أبو اسحق ابراهيم بن خليل بن إبراهيم الرسعنى الشافعى ، الحاكم بحلب المحروسة « كنت ألازم مجلس حكمه للكتابة فيه ، واقتبست من فوائده[٣] » .

كذلك باشر ابن حبيب شهادة دار الضرب بحلب سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م ، بمرسوم الأمير سيف الدين بيدمر نائب السلطنة بحلب[٤] .

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٤٥ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٤١ .

(٢) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٤٥ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٤١ .

(٣) تذكرة النبيه وفيات ٧٤٢ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٣٠ .

(٤) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٤٨ هـ .

وارتبط ابن حبيب فترة من حيـاته بالأمير سـيف الدين منجك الناصرى، الذى ولى نيـابة السلطنة فى كل من طـرابلس ، وحلب ودمشق ، ففى رجب سـنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، توجه ابن حبيب لزيارة طرابلس وهو فى طريقـه إلى دمشق ، أثنـاء نيابة الأمير منجك لطرابلس ، فولاه كتابة الحكم والإنشاء بهـا، لسابق معرفته به، فيقول ابن حبيب « وكان لى به إلمـام، وله على احسان وإنعام »[1]، وعندما نقل الأمير منجك الى نيابة حلب سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨م كان ابن حبيب ممن حضر فى خدمته إلى حلب مباشرا شهادة ديوانه، ولم يلبث أن نقل ابن منجك الى دمشق، فتوجه معه أيضا ابن حبيب « مباشرا شهادة ديوانه حسب أمره الكريم »[2] .

ظل ابن حبيب بدمشق نحو ثلاث سنوات ، قضى منها ستة أشهر فى خدمة الأمير منجك، وباقى المدة فى خدمة القاضى تاج الدين عبد الوهاب السبكى الشافعى الحاكم بدمشق « من جملة موقعى الحكم العزيز »[3] .

ثم تخلى ابن حبيب عن الوظائف العـامة ولزم داره بحلب حتى وفاته فى ٢١ ربيع الآخر سنة ٧٧٩ هـ / أغسطس ١٣٧٧ م .

علاقاته بمؤرخى عصره :

عاصر ابن حبيب عددا كبيرا من مؤرخى مصر والشام والعراق، وقد تفاوتت علاقة ابن حبيب بكل منهم ، فمنهم من ترجـم ابن حبيب له فى أسـطر قليلة ، ولم يشر إلى أية علاقة تربطه بهم مثل بيبرس الدوادار (ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٤ م) ، وأبو الفـدا (ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١ م) ، وإذا اعتبرنا أن ابن حبيب كان فى سن

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٥٦ هـ .

(٢) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٥٩ هـ .

(٣) المصدر السابق ، ووفيات ٧٦٤ هـ ، ٧٧٠ هـ ، درة الأسلاك ص ٢٩٩ .

صغيرة لا تسمح له باقامة علاقات مع هذين المؤرخين ، فماذا يمكن أن نقول من إغفاله لذكر أى علاقات ربطته بابن شاكر الدمشقى الكتبى (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٢ م)، وابن كثير (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) .

ومن المؤرخين الذين ذكر ابن حبيب صراحة أنه نقل منهم المؤرخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب النويرى الشافعى (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢) . إذ يذكر ابن حبيب فى ترجمته للنويرى : « جمع كتابا فى الأدب والتاريخ يشتمل على ثلاثين مجلدا سماه منتهى الأرب فى علم الأدب ، وقفت عليه ونقلت منه وانتفعت به »[١] ، و « أخذت عنه »[٢] .

كما نقل ابن حبيب أيضا عن علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى الأشبيلى الدمشقى (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م)، فيذكر ابن حبيب : « رأيت الشيخ علم الدين بدمشق ، واجتمعت به مرات ، وسمعت من فوائده ، وبقراءته على عدة من مشايخ الحديث بها » ، و « وقفت على تاريخه ومعجمه وهما أكثر من عشرين مجلدا[٣] ، ونقلت منهما ما ملكت به من القول درا ومن الخط عسجدا »[٤] .

أما المؤرخين الذين ارتبط بهم ابن حبيب بعلاقات طيبة فهم ابن فضل الله العمرى ، وابن الوردى ، وابن أيبك الصفدى ، وتاج الدين السبكى .

---

(١) تذكرة النبيه وفيات سنة ٧٣٣ هـ . (٢) درة الأسلاك ص ٢٨١ .

(٣) وهو كتاب « المقتفى لتاريخ أبى شامة » ، جعله صلة لتاريخ أبى شامة « الروضتين » جمع فيه من عام مولده الذى توفى فيه أبو شامة وهو سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م . ويذكر ابن شاكر أنه فى خمس مجلدات ، والموجود منه : الجزء الأول من سنة ٦٦٥ إلى ٦٩٨ هـ ، والجزء الثانى من سنة ٦٩٩ إلى ٧٢٠ هـ — أحمد الثالث ٢٩٥١ ف ٦٤١ ، وتوجد نسخة مصورة من الجزءين فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥٠٧ تاريخ .

(٤) تذكرة النبيه وفيات ٧٣٩ هـ . درة الأسلاك ص ٣٣١ .

وترجع علاقة ابن حبيب بابن فضـل الله العمرى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) إلى أيام زيارة ابن حبيب القاهرة سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م ، فيذكر ابن حبيب أن ابن فضل الله العمرى «قال فى كتابه مسالك الأبصار بعد ذكر اسمى واسم والدى ، وما يتعلق بصدر الترجمة ، أديب أى أديب ، وحسن بن حبيب ، قدم علينا مصر قدوم المتلوم ، وزارنا زيارة الخيال أجفان المهوم ، فـلأ زوايا المسامع ، وأودع ، ثم ما سلم حتى ودع . وهو حلبى المولد والمنشأ . ذهبى المحتد ، إن نظم أو أنشأ ، وأنشد بعد الحالة الكلام شيئا من مقطعات شعرى»[1] ، ممـا يدل على أن ابن حبيب أطلع على كتاب مسالك الأبصار ، ولعله أفاد منه .

أما ابن الوردى ، زين أبو حفص عمر بن المظفر (ت ٧٤٩ هـ/١٣٤٨ م) ، فقد نشأ فى حلب ، وولى نيابة الحكم بعدة أماكن من أعمال حلب مدة طويلة ، ومن هنـا كان ارتباطه قويا بابن حبيب ، حتى أن ابن حبيب كثيرا ما يستشهد بأبيات من شـعر ابن الوردى ، ويذكر ابن حبيب أن ابن الوردى « وقف على نبذة من مقطعات شعرى سنة ثلاثين وسبعمائة فكتب عليها أسطارا »[2] .

كما ربطت الصداقة بين ابن حبيب وابن أيبـك الصفدى ، صـلاح الدين أبو الصفا خليـل (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) : فـذكر ابن حبيب أنه اجتمع بابن أيبك الصفدى فى دمشق ، وفى القاهرة ، وسمع من فوائده ، وأن ابن أيبك « وقف على مقيدة من نظمى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة بدمشق المحروسة ... فكتب عليها أسطارا من النثر وأبيـاتا ... ووقف على كتابى المسمى نسيم الصبا

(١) تذكرة النبيه وفيات ٧٤٩ هـ .

(٢) تذكرة النبيه وفيات ٧٤٩ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٥٠ .

فى الأدبيات ، فكتب عليه نحو ثلاثين سطرا[1] » وكثيرا ما يستشهد ابن حبيب بأبيات من شعر ابن أيبك الصفدى .

أما تاج الدين عبد الوهاب السبكى (ت ٧٧١ / ١٣٦٩ م) فقد عمل معه ابن حبيب فى دمشق ، ويؤكد العلاقة الطيبة بينهما القصيدة الطويلة التى كتبها ابن حبيب عندما قدم السبكى إلى دمشق بعد زيارة للقاهرة[2] .

مؤلفاته :

ترك ابن حبيب ثروة كبيرة ، إذ ألف عديدا من الكتب فى التاريخ والعلوم الدينية والأدب ، بعضها غير موجود ولا نعرف عنه أكثر من عنوانه والبعض الآخر بين أيدينا يتطلب التحقيق والنشر ، ومن هذه الكتب ما يلى : —

١ — أخبار الدول وتذكار الأول فى التاريخ :

ذكره ابن حبيب فى كتابيه تذكرة النبيه ، ودرة الأسلاك ، وقام بوضعه سنة ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣ م إذ ذكر فى حوادث هذه السنة « وفيها أنشأت كتابا : مسجوعا فى التاريخ سميته أخبار الدول وتذكار الأول ، ثم ذكر ما يحويه هذا الكتاب فضلا عن جزء من خاتمته ، وجاء فى خاتمته « صمت جهينة الأخبار ، وانتهى ذكر ملوك الأمصار » .

وبمراجعة ما ذكره ابن حبيب عن كتابه أخبار الدول بما جاء بالكتاب المنسوب إليه والمعروف باسم «جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار» وجدته متطابقا ،

(١) تذكرة النبيه وفيات ٧٦٤ هـ ، درة الأسلاك ص ٤٢٥ .

(٢) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٦٠ هـ

ويبدو أن بعض الناسخين أعتبر هـذه العبارة التي جاءت في خاتمة الكتاب دلالة على إسمه[1] .

وقد نسب هـذا الكتاب لابن حبيب كل من حاجي خليفة ، والبغـدادي وكحالة[2] .

٢ — إرشاد السامع والقارىء المنتقى من صحيح البخاري :

وهو يشـتمل على نحو ألف حديث محـذوف الإسناد من غير تكرار . ذكره ابن حبيب في كتابيه تذكرة النبيه . ودرة الأسـلاك . وذكر أنه وضعه سـنة ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣ م . ونسبه إليه كل من حاجي خليفة والبغدادي وكحالة[3] .

٣ ـ تحية المسلم من شعر ابن المعلم :

وهو عبارة عما انتقاه ابن حبيب من ديوان الشـيخ نجم الدين محمـد بن علي ابن فارس الواسطي ، المعروف بابن المعلم ، ذكره ابن حبيب في تذكرة النبيـه ، وفي درة الأسـلاك ، وذكر أنه وضعه سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م كما نسبه إليـه كل من حاجي خليفة والبغدادي[4] .

---

(١) أنظر تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٦٥ هـ ، درة الأسلاك ص ٤٢٧ ، وخاتمة كتاب جهينة الأخبار — مخطوط بدار الكتب رقم ١١٥٤ تاريخ ورقـة ٤٥ أ » ومخطوط رقم ٣٠٤ تاريخ تيمور ص ١٠٠ .

(٢) كشف الظنون جـ ١ ص٢٦ ، إيضاح المكنون جـ ١ ص٢٨٦ ، ٢٨٧ ، معجم المؤلفين .

(٣) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٥٤ هـ ، درة الأسلاك ص٣٨٦ ، كشف الظنون جـ ١ ص ٦٤ ، ص ٥٥٤ ، ايضاح المكنون جـ ١ ص ٢٨٧ ، ومعجم المؤلفين .

(٤) تذكرة النبيـه حوداث سـنة ٧٤٨ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٥٥ ، كشف الظنون جـ ١ ص ٣٧٩ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٢٨٧ .

٤ – التوشيح فى شرح الحاوى :

وجمع فيه ابن حبيب بين توضيح الحاوى لقطب الدين القالى ، و بين زوايد مفندة من إظهار الفتاوى لابن البارزى الشافعى ، ليستعين به فى كشف بعض أسرار الحاوى للامام القزوينى الشافعى ، ذكره ابن حبيب فى كتابيه تذكرة النبيه ، ودرة الأسلاك ، وذكر أنه وضعه سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦م كما ذكره كل من حاجى خليفة ، والبغدادى ، وكحالة[1] .

٥ – جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار :

اتضح من الدراسة أنه كتاب أخبار الدول وتذكار الأول فى التاريخ لابن حبيب[2] ، وقد ذكره باسم جهينة الأخبار ، ونسبه إلى ابن حبيب كل من بروكلمان ، وحاجى خليفة ، والبغدادى[3] .

٦ – درة الأسلاك فى دولة (ملك) الأتراك :

يشمل تاريخ دولة الأتراك من سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م إلى سنة ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م ، وقد ذيل عليه إلى سنة ٨٠٢ هـ / ١٣٩٩ م ابنه طاهر بن الحسن ابن حبيب ، وقد قام بنشره مع التكلة A. Meursinge, H. F. Veijers, الهولنديين فى أمستردام سنة ١٨٤٠ – ١٨٤٦ Orient. II, 195 - 491 ، كما نشر العشر سنوات الأولى منه P. Leander — انظر Mo, VII, (1913) 1 - 81.

---

(١) تذكرة النبيه حودات سنة ٧٥٧ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٩٥ ، كشف الظنون حـ ١ ص ٦٢٥ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧ ، ومعجم المؤلفين .

(٢) أنظر ماسبق ص ١٨

(٣) بروكلمان (النص الألمانى) حـ ٢ ص ٣٦ وملحق ٢ ص ٣٥ ، كشف الظنون حـ ١ ص ٦٢٣ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧ .

وقد ذكره ونسبه إلى ابن حبيب كل من بروكلمان ، وحاجى خليفة ، والبغدادى[١] .

٧ – دليل المجتاز بأرض الحجاز فى المناسك :

وهى أرجوزة مشتملة على ذكر منازل الحج ومناسكه ، وضعها ابن حبيب أثناء رحلته الأولى للحجاز سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٢٣ م ، وذكرها ابن حبيب فى كتابه تذكرة النبيه ، ونسبها إليه كل من حاجى خليفة والبغدادى[٢] .

٨ – ديوان المقطعات :

ديوان شعر نسبه إلى ابن حبيب : البغدادى فقط[٣] ، ويبدو أنه يقصد كتاب الشذور ، الآتى ذكره .

٩ – الشذور :

ذكر ابن حبيب أنه فى سنة ٧٦٧ هـ / ١٣٦٥ م « جمعت مجلدا لطيفا من مقطعات شعرى وسميتها الشذور[٤] » ، وقد ذكره ، كل من حاجى خليفة وقال : الشذور وهو ديوان مقطعات ، كما ذكره أيضا البغدادى على أنه كتاب آخر غير ديوان المقطعات[٥] .

---

(١) بروكلمان – المصدر السابق ، كشف الظنون حـ ١ ص ٧٣٧ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧ ، مركيس : معجم المطبوعات حـ ١ ص ٧٤ ،
Pearson : Index Islamicus, Vol. I, P. 481, no 15610

(٢) تذكرة النبيه حوادث ٧٣٣ هـ ، وجاءت فى كشف الظنون تحت اسم « رحلة الشيخ ابن حبيب » حـ ١ ص ٨٣٥ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧ .

(٣) هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧ .

(٤) تذكرة النبيه حوادث ٧٦٧ هـ ، ودرة الأسلاك ص ٤٤٠

(٥) كشف الظنون حـ ٢ ص ١٠٣٠ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧ .

١٠ – شنف السامع فى وصف الجامع :

نسبه إلى ابن حبيب : البغدادى فقط، أما حاجى خليفة فقد نسبه إلى طاهر ابن الحسن بن حبيب، والمقصود وصف جامع بنى أمية.[1]

١١ – نسيم الصبا (فصول الربيع فى أصول البديع) :

وهو كتاب يشتمل على ثلاثين فصلا فى الأدب نثرا ونظما، وضعه ابن حبيب سنة ٧٥٦ ﻫ / ١٣٥٥ م ، وذكره فى كتابيه تذكرة النبيـه ، ودرة الأسلاك ، كما ذكره كل من بروكلمان ، وحاجى خليفة ، والبغـدادى وكحـالة ، وقد طبـع هـذا الكتاب أكثر من مرة فى الإسكندرية ١٢٨٩ ﻫ ، وبولاق ١٢٩٠ ﻫ ، والآستانة ١٣٠٢ ﻫ ، وبيروت ١٨٨٣ م .[2]

١٢ – كشف المروط عن محاسن الشروط :

ذكره كل من بروكلمان، وحاجى خليفة، والبغدادى .[3]

١٣ – الكوكب الوقاد من كتاب الاعتقاد :

ذكر ابن حبيب أنه فى سنة ٧٥٧ﻫ / ١٣٥٦ م وقف على كتاب الاعتقاد للامام الحافظ أبى بكر أحمد بن الحسن بن على البيهقى « فانتقيت منه مجلدا لطيفا وسميته

(١) هدية العارفين ﺟ ١ ص ٢٨٧ ، كشف الظنون ﺟ ٢ ص ١٠٦٥ .

(٢) بروكلمان (النص الألمانى) ﺟ ٢ ص ٣٦ وملحق ٢ ص ٣٥ ، كشف الظنون ﺟ ٢ ص ١٢٧٠ ، ١٩٥١ ، هدية العارفين ﺟ ١ ص ٢٨٧ ، معجم المؤلفين ، ومعجم المطبوعات

(٣) بروكلمان (النص الألمانى) ﺟ ٢ ص ٣٦ ، وملحق ٢ ص ٣٥ ، كشف الظنون ﺟ ٢ ص ١٤٩٥ ، هدية العارفين ﺟ ١ ص ٢٨٧

الكوكب الوقاد من كتاب الاعتقاد » وذكره فى كتابيه تذكرة النبيه ودرة الأسلاك ، كما ذكره أيضا حاجى خليفة ، أما البغدادى فسماه « الكوكب الوقاد من كتب الاعتقاد »[1] :

١٤ — مروج الغروس فى خروج بيبغاروس :

وهى مقامة وضعها ابن حبيب سنة ٧٥٣ هـ / ١٣٥٢ م ، بمناسبة خروج الأمير سيف الدين بيبغاروس القاسمى ، نائب السلطنة بحلب ، على طاعة السلطان . وذكرها ابن حبيب فى كتابيه تذكرة النبيه ، ودرة الأسلاك ، ولم يذكرها سوى البغدادى ، وتوجد منها نسخة مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة مصورة عن نسخة خدا بخش بتنه بالهند[2] .

١٥ — المختار

ذكر ابن حبيب أنه فى سنة ٧٥٩ هـ / ١٣٥٧ م « جمعت من نظمى كتابا على حروف المعجم ، سميته المختار ، حيث طلب منى ذلك » ، وذكره فى كتابيه تذكرة النبيه ، ودرة الأسلاك[3] ، ولكن لم يرد له ذكر فى أى من المراجع الأخرى .

١٦ — معانى أهل البيان من وفيات الأعيان :

ويذكر ابن حبيب أنه فى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م « جمعت من تاريخ قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن خلكان الشافعى رحمه الله تعالى كتابا

---

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٥٧ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٩٨ ، كشف الظنون حـ ٢ ص ١٥٢٤ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧ .

(٢) تذكرة النبيه حوادث ٧٥٣ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٧٩ ، هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧ ، مخطوطة رقم ١٢٢٤ تاريخ بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٣) تذكرة النبيه حوادث ٧٥٩ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٩٩ .

سميته معانى أهل البيان من وفيات الأعيان مشتملا على ذكر أهل الأدب مختصرا تراجمهم مثبتا فيه شيئا من أخبارهم ونبذاً من أشعارهم ، وعدتهم مائتان وسبعة وثلاثون نفرا » ، وذكره ابن حبيب فى كتابيه تذكرة النبيه ، ودرة الأسلاك ، كما ذكره كل من بروكلمان ، وحاجى خليفة ، والبغدادى .[1]

١٧ — مقامة الوحوش :

ذكرها كل من حاجى خليفة ، والبغدادى ، وكحالة .[2]

١٨ — المقتفى فى ذكر فضائل المصطفى صلى الله عليه وسلم :

ذكره كل من بروكلمان ، وحاجى خليفة ، والبغدادى ، وتوجد منه نسخة بدار الكتب المصرية بعنوان : المقتفى فى سيرة المصطفى .[3]

١٩ — مقياس النبراس :

ويذكر ابن حبيب أنه فى سنة ٧٦٦ هـ/ ١٣٦٤ م أنشأ كتابا نثرا ونظما «سميته مقياس النبراس ، من خطبته ، وبعد فهذه أوراق تشتمل على تمجيد الله وتعظيمه وإرشاد الراغب فى النصيحة وتعليمه ، رتبتها على حروف المعجم » ، وقد ذكره ابن حبيب فى كتابيه تذكرة النبيه ، ودرة الأسلاك ، كما ذكره كل من حاجى

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٤٦ هـ ، درة الأسلاك ص ٣٥٠ ، بروكلمان : المرجع السابق ، كشف الظنون جـ ٢ ص ٢٠١٩ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٢٨٧ .

(٢) كشف الظنون جـ ٢ ص ١٧٩٢ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٢٨٧ ، معجم المؤلفين .

(٣) بروكلمان : المرجع السابق ، كشف الظنون جـ ٢ ص ١٧٩٤ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٢٨٧ ، مخطوطة دار الكتب رقم ٣٠٩ تاريخ ، ورقم ٤٩ تاريخ حليم .

خليفة، والبغدادى، أما بروكلمان فلم يذكر اسم الكتاب ولكنه قال أن لابن حبيب ببرلين أوراق تشتمل على تمجيد الله وتعظيمه، ويبـدو أن المقصود هو هـذا الكتاب.[1]

٢٠ - النجم الثاقب فى أشرف المناقب :

ذكر ابن حبيب أنه فى سـنة ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ م وضع كتابا فى مناقب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «سميته النجم الثاقب فى أشرف المناقب» نحا فيه نحو القـاضى عياض فى شـفائه، وذكره ابن حبيب فى كتابيه تذكرة النبيه ودرة الأسلاك، كما ذكره كل من بروكلمان، وحاجى خليفة، والبغدادى.[2]

٢١ - نوح الفاقد :

ذكر ابن حبيب أنه فى سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٤ م وأثناء زيارته لمصر: «نظمت بهـا قصايد معشرات على حروف المعجم سميتها نوح الفـاقد[3]»، ولم يرد ذكرها فى أى من المراجع.

٢٢ - الفرائد المنتقاه من تاريخ صاحب حماه :

لم يذكره سـوى بروكلمان، وتوجد منـه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربيـه.[4]

---

(١) تذكرة النبيه حوادث سـنة ٧٦٦ هـ، درة الأسـلاك ص ٤٣١، كشف الظنون حـ ٢ ص ١٨١٠، هدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧، بروكلمان : المرجع السابق.

(٢) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٦٣ هـ، درة الأسلاك ص ٤١٥، بروكلمان : المرجع السابق، كشف الظنون حـ ٢ ص ١٩٣٠، هـدية العارفين حـ ١ ص ٢٨٧، وتوجد منه نسخة على ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٢٢٥٢ عن نسخة مكتبة الجامع الكبير بصنعاء.

(٣) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٣٦ هـ.

(٤) بروكلمان : المرجع السابق — ونسخة معهد المخطوطات العربية رقم ١٠٥٨ تاريخ.

٢٣ – قواعد إبراهيم :

ذكر ابن حبيب أنه فى سنة ٧٥٥ﻫ/ ١٣٥٤م . انتقى من ديوان الشيخ أبى أسحق إبراهيم بن عثمان بن محمد الغزى « كتابا يشتمل على محاسن نظمه وسميته قواعد إبراهيم » . وذكره ابن حبيب فى كتابيه تذكرة النبيه ، ودرة الأسلاك ، وقد ذكره حاجى خليفة باسم « المنتقى من ديوان ابراهيم النحوى »[(١)] .

٢٤ – نفحات الأرج من كتاب تبصرة الفرج لابن الجوزى :

نسبه الى ابن حبيب كل من ابن تغرى بردى فى كتابه المنهل الصافى[(٢)] ، وابن حجر فى كتابه الدرر الكامنه[(٣)] .

٢٥ – المقامة الطردية :

لم يذكرها سوى حاجى خليفة[(٤)] .

٢٦ – مقامة الخيل والإبل :

لم يذكرها سوى حاجى خليفة[(٥)] ، ومن المرجح أنها فصل من كتاب نسيم الصبا[(٦)] .

٢٧ – مجموعة أوراق :

ذكر بروكلمان أن هناك مجموعات من الأوراق تنسب الى ابن حبيب ، لعلها تكون أجزاء من كتبه السابقة وهى عبارة عن مجموعة من الأشعار (دو بيت) ، وقصيدة تائية ، وكتاب تاريخ فى مكتبة بروسا سعيد رقم ١٨ تاريخ[(٧)] .

---

(١) تذكرة النبية حوادث ٧٥٥ ﻫ ، درة الأسلاك ص ٣٨٥ ، كشف الظنون ﺟ ٢ ص ١٨٥٢ .

(٢) المنهل الصافى ترجمة الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر .

(٣) ﺟ ٢ ص ١١٣ ترجمة رقم ١٥٤٣

(٤) كشف الظنون ﺟ ٢ ص ١٢٩٢ (٥) نفس المصدر والصفحة .

(٦) ابن حبيب : تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٥٦ ﻫ ، درة الأسلاك ص ٣٩١ .

(٧) بروكلمان (النص الألمانى) ﺟ ٢ ص ٤٦ .

٢٨ — تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه :

وقد ذكره كل من بروكلمان ، وحاجى خليفـة ، والبغدادى[1] ، وهو الكتاب الذى نقدمه اليوم للباحث فى تاريخ تلك الحقبة الهامة من العصور الوسطى .

يعالج ابن حبيب فى هذا الكتاب أحداث وتراجم الفترة الممتدة من سنة ٦٧٨هـ حتى سنة ٧٧٠هـ ، وهى فترة — كما سبق أن أشرنا — حافلة بالأحداث والتطورات ، عنى المـؤلف بتسجيل وقائعها واستقصاء أخبارها ، ممـا جعل كتابه هـذا بحق مصدرا أساسيا لعصر من أنشط عصور سلطنة المماليك ، وهو العصر الذى يمكن أن نسميه « عصر بيت قلاون » .

ثم أن أهمية هـذا الكتاب لا ترجع إلى دقة مؤلفه فى تقصى الحقائق وتنظيم سردها فحسب ، وإنمـا ترجع إلى عناية المؤلف الفائقة بذكر تراجم مشاهير وأعلام الفترة التى أختـار أن يؤرخ لهـا ، والتى عاصرها بنفسه ، وامتازت التراجم التى ذكرها المؤلف بالإلمـام والشمول ، والتنوع من ناحية ، والدقة والأمانة وتجريد النفس عن الهوى من ناحيـة أخرى ، ممـا يجعلنا نقرر من غير مبالغة أن كتاب « تذكرة النبيه لابن حبيب يسد فراغا ملموسا فى تراجم عصر بيت قلاون » وأنه يعتبر بحق متمما لغيره من كتب التراجم المعاصرة ، وخاصة كتب ابن خلكان ، والبرزالى والصقاعى ، وابن شـاكر الكتبى ، وابن أيبك الصفدى ، كما أنه يعتبر مصدرا أساسيا لكتابات ابن حجر فى كتابه الدرر الكامنة ، ولابن تغرى بردى فى كتابه المنهل الصافى : فقد نقلا عنـه الكثير لمن ترجم لهم ، كما يمكننا أن نعتبر كتاب

(١) بروكلمـان (النص الألمـانى ج ٢ ص ٤٦) وملحـق ٢ ص ٣٥ ، ذيل كشف الظنـون ص ٢٧٧ ، هدية العارفين جـ ١ ص ٢٧٨ .

ابن حجر «إنباء الغمر بأبناء العمر» ذيلا ومتمما لكتاب تذكرة النبيه لابن حبيب، فقد سار فيه ابن حجر على نهج ابن حبيب .

أما منهج ابن حبيب وأسلوبه فى هذا الكتاب ، فقد اتبع نفس المنهج السائد فى عصره ، أعنى طريقــة الحوليات ، فيتعرض لســنة بعد أخرى مبتدئا بســنة ثمــان وسبعين وستمائة للهجرة ليشرح أهم أحداثها، وما قد يكون قد تم فيها من تغيير فى بعض مناصب الدولة الكبرى، كالإمارة ، والوزارة، والقضاء ، ثم يختتم كل سنة بذكر تراجم لأعيان من توفوا فيها .

ومن ناحية الأسلوب اتصف أسلوبه بالسهولة والبساطة والبعد عن السجع المتكلف والتنميق المتعمد الذى نلمسه فى كتاب « درة الأسلاك » .

ومما هو جدير بالملاحظة أن هناك أوجه شبه كثيرة بين المــادة العلمية الواردة فى كل من تذكرة النبيه ودرة الأسلاك ، حتى أنه لا يجانبنا الصواب إذا قلنا أن تذكرة النبيه هى مسودة المؤلف والتى على أساسها قام هو أو غيره بوضع كتاب درة الأسلاك مسجعا ،بعد أن أضاف إلى تذكرة النبيه جزء فى بداية الكتاب من سنة ٦٤٨هـ حتى سنة ٦٧٧هـ، ثم أضاف إليه جزء آخر فى نهاية الكتاب من سنة ٧٧١هـ إلى ٧٧٧ هـ ، فالكتابان فى الفترة من ســنة ٦٧٨ هـ إلى ٧٧٠ هـ ، متشابهان إلى حد كبير، وأوجه الخلاف بالزيادة أو النقصان بين المــادة العلمية فى كل منهما ضئيلة .

والواقع أن مقارنة أســلوب الكتابة فى درة الأسلاك بين الجــزء المنسوب للحسن بن عمر بن حبيب، وبين الجزء المذيل عليه، والذى يتناول أحداث الفترة من ٧٧٨ هـ إلى ٨٠٢هـ ، والمنسوب إلى ابنه طاهر بن الحسن بن عمر بن حبيب[1]،

(١) توفى سنة ٨٠٨ هـ/١٤٠٥ م أنظر ترجمته فى : ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة طاهر ابن الحسن بن عمــر ، ابن حجر : إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣٣٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٧٥ ، السخاوى : الضوء اللامع جـ ٤ ص ٣ .

تجعلنا فى حـيرة من أمرنا ، فالكتاب كله يسير على نسـق واحد وبأسلوب واحد وطريقة واحدة ، حتى ليصعب التفرقة بين الكتاب الأصلى والذيل ، ممـا يجعلنا نشك فى أن واضع كتاب درة الأسلاك بأكمله من سنة ٦٤٨ ﻫ حتى سنة ٨٠٢ ﻫ هو طاهر بن الحسن بن عمـر بن حبيب ، وأن طاهر اعتمد أعتمادا كبيرا على مسودة والده وهى كتاب « تذكرة النبيه » فى أحداث الفترة من ٦٧٨ – ٧٧٠ﻫ ، وتراجمها .

ومما يقوى هذا الشك أننا لم نجـد ذكر لكتاب تذكرة النبيه فى كتاب درة الأسلاك رغم أن الجزء المنسوب لحسن بن حبيب فى درة الأسلاك ينتهى بانتهاء حوادث وتراجم سنة ٧٧٧ ﻫ بينما تذكرة النبيه ينتهى بانتهاء سنة ٧٧٠ ﻫ ، فضلا عن أن آخر ما ذكر فى كتاب تذكرة النبيه بيتان من الشعر نسبهما ابن حبيب إلى نفسه بقوله : وقلت :

حرر وفى القول عن القوم احترز   واحذر من التأنيب والتوبيخ
فإذا الذى يكتب تاريخ الورى   لا بد أن تكتب فى التـاريخ (١)

ونجد نفس هذين البيتين فى بداية كتاب درة الأسلاك (٢) ممـا يرجح أن كتاب درة الأسلاك وضع بعد كتاب تذكرة النبيه .

ولم نجـد فى أى من المصادر المتداولة مقـارنة بين كتابى تذكرة النبيه ودرة الأسلاك إلا فيما كتبه ابن حجر فقال فى كتابه الدرر الكامنة فى ترجمته لحسن بن عمر بن حبيب : « وله تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيـه ، وجرى فيه على طريقة

---

(١) تذكرة النبيه حوادث سنة ٧٧٠ ﻫ .
(٢) درة الأسلاك ص ٢ .

درة الأسـلاك[1] » ، وقال فى كتابه « انباء الغمـر » أن له : « درة الأسـلاك فى دولة الأتراك وتذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيه » وكل ما فيهما منثور[2] » .

وقد أثبتت الدراسة أن ما ذهب إليه ابن حجر بعيد عن الصواب ، فأسلوب كتاب تذكرة النبيه بعيـد عن السجع المتكلف ، والكتابة المنثورة ، وأن هـذا القول لا ينطبق إلا على كتاب درة الأسلاك .

وعلى هـذا لا ينطبق على كتاب تذكرة النبيه قول ابن تغرى بردى فى ترجمة سليمان بن مهنا بعد نقل كلام ابن حبيب فيه « انتهى فشار ابن حبيب وركيك ألفاظه ، وربمـا كان إذا ضاقت عليـه القافية يذم المشكور ، ويشكر المذموم ، لمـا ألزم نفسه فى جميع تاريخه بهـذا النوع السافل فى فن التـاريخ[3] » ، كما ذكر ابن تغرى بردى عن ابن حبيب أيضا : « وتاريخه مرجز وهو قليل الفائدة والضبط ولذلك لم أنقل عنه إلا نادرا ، فإنه كان إذا لم تعجبه القافية سكت عن المراد[4] » .

وصف المخطوط :

مخطوطة « تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيه » نسخة وحيدة ، ولكن قيمتها فى أنهـا بخط المؤلف نفسه ، والمخطوطة محفوظة بالمتحف البريطـانى تحت رقم Add. Rich 7335 وعلى صفحتها الأولى العنوان : [تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيـه لإستقبال سنة ثمان وسبعين وستمائة للهجـرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام . جمع الحسن بن عمـر بن حبيب ، أحسن الله عاقبته ، وهو بخطه]

(١) حـ ٢ ص ١١٣ ترجمة رقم ١٥٤٣ (٢) حـ ١ ص ١٦٣ .

(٣) ابن تغرى المنهل الصافى ترجمة سليمان بن مهنا ، حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ١ ص ٧٣٧ .

(٤) بردى : النجوم الزاهرة حـ ١١ ص ١٨٩ .

والمخطوطة تقع فى ٢٤٠ ورقة (٤٨٠ صفحة) ، ضمها ٢٥ جزء من تجزئة المؤلف ، ومسطرتها ١١ سـطرا ، وأبعاد المتن ٩ × ١٢ سم ، ومتوسط عـدد كلمات السطر ٩ كلمات .

ويلاحظ على هذه المخطوطة أن جميع أوراقها ، فيما عدا القليل النادر ، مليئة بالإضافات والحواشى بين الأسطر ، وهى بخط المؤلف ، وأن هذه الإضافات تزيد عن أضعاف النص الأصلى فى المتن ، ممـا يجعل المخطوطة كبيرة الحجم ، وأن عدد أوراقها ، وعدد الأسطر بها ، لايعطى فكرة حقيقية عن حجم المخطوطة ، وممـا يؤكد أنها كانت مسودة المؤلف .

منهج التحقيق :

لا يوجد من هذه المخطوطة نسخة أخرى يمكن الاستعانة بها ومقابلة نسختنا بها ، ولهذا اعتمدنا فى قراءة النص على التحقيق والمقابلة والمراجعة على مايأتى :

ا — كتاب درة الأسلاك المنسوب لابن حبيب ، ولاعتقادنا أن تذكرة النبيه كان أساس وضع كتاب درة الأسلاك سـواء وضعه الحسن بن حبيب أم ابنـه طاهر بن الحسن .

ب — مخطوطة « منتقى تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيه » ، وهى مخطوطة محفوظـة ببرلين[1] ، ولا يعرف من الذى وضعها وان كنت أرجح أنهـا من انتقاء ابن حبيب نفسه فقد جاء فى مقدمة هذه المخطوطة « هذه نبذة نقلت من منتقى تذكرة النبيه فى أيام المنصور و بنيه مختصرا حسب مادعى الغرض اليه ، واستحسنه

---

(١) تحت رقم ٩٨١٦ من ورقة ٧ ب الى ١٧ أ ، وتوجـد صورة منها على ميكروفيلم بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٣٨ عن نسخة مكتبة توبنجن رقم ٨٥ .

العلامة الأديب بدر الدين أبى محمد الحسن بن أبى حفص عمر بن الحسن ابن حبيب عفا الله تعالى عنه ورحمه آمين » ، وهذه النبذة تشمل الأحداث والتراجم من سنه ٦٧٨ ﻫ حتى سنه ٧٢٥ ﻫ .

ﺣ — كتب الحوليات والتراجم والطبقات المعاصرة سواء التى أخذ عنها ابن حبيب ، أو التى أخذت عنه .

هذا وقد حرصنا على التعريف بالشخصيات والأعلام المشاركة فى الأحداث ، والإشارة الى مصادر ترجمتها ، كذلك تم شرح المصطلحات والألفاظ اللغوية شرحا مختصرا ، وذلك بالرجوع الى المصادر التاريخية والمعاجم اللغوية ، وقد حرصنا أيضا على تقويم النص لغويا وإملائيا مع الإشارة فى الحواشى الى ما كان بالأصل . وفى بعض الأحيان نجد مصطلحا أو علما سبقت الإشارة اليه فنعمد الى التعريف بموضع الشرح السابق حتى لا تتكرر الحواشى .

أما بالنسبة لتنظيم العمل فى التحقيق فقد حرصنا على إيراد النص متتابعا كما كتبه المؤلف فى المتن ، أما بالنسبة لحواشى المخطوطة ، فقد تحرينا وضعها عند العلامات التى وضعها المؤلف دون التقيد بالتسلسل التاريخى لشهر الوفاة ، إذ أن المؤلف لم يلتزم ذلك فى المتن . ونظرا لكبر حجم المخطوطة من ناحية ، وكثرة ما تتناوله من أحداث متباينة من ناحية أخرى ، فقد رأينا إخراجها فى ثلاثة أجزاء :

الجزء الأول : يتناول الفترة من أول عهد السلطان المنصور قلاوون حتى بداية السلطنة الثالثة للناصر محمد ، أى من سنة ٦٧٨ ﻫ حتى سنة ٧٠٨ ﻫ .

الجزء الثانى : ويتناول سلطنة الناصر محمد بن قلاون الثالثة أى من سنة ٧٠٩ ﻫ حتى سنة ٧٤١ ﻫ .

الجزء الثالث : ويتناول عصر أولاد الناصر محمد بن قلاون وأحفاده أى من سنة ٧٤١ هـ حتى نهاية الكتاب سنة ٧٧٠ هـ .

وحرصنا على تزويد كل جزء من هـذه الأجزاء الثلاثة بملاحق تضم بعض الوثائق التى تلقى ضوءا على العصر الذى يتناوله الجزء .

ولا يخفى على الباحث فى تاريخ عصر سلاطين المماليك صعوبة تحقيق مثـل هذه المخطوطة، ذلك أن الأمر لايقف عند حد امتلاء العصر الذى يعالجه المؤلف بالأحداث وازدحامه بالتطورات ، وإنما يزيد من هذه الصعوبة أن المحقق لايجد أمامه سوى نسخة واحدة يتيمة عليه أن يعتمد عليها فى التحقيق واستجلاء مافيها — وما أكثر ما فيها — من كلمات مطموسة وأسماء غريبة، ويتطلب مثل هذا العمل إلماما واسعا من المحقق بطبيعة عصر سلاطين المماليك وروحه ، فضلا عن قدرة فى استخدام مصادره ، ولذا لا أخفى على الباحث أن الصعوبة الكبرى التى واجهتنى عند التفكير فى تحقيق هذه المخطوطة بمركز تحقيق التراث هى العثور على المحقق الكفء ، الذى يجمع بين سعة العلم وقوة الاحتمال وعمق الخبرة بعصر سلاطين المماليك وروحه ومصادره .

على أن هـذه الصعوبة لم تلبث أن تبددت عند ما أعرب تلميذى وزميلى الدكتور محمد محمد أمين — مدرس تاريخ العصور الوسطى بجامعة القاهرة — عن استعداده للنهوض بهذه المهمة الصعبة، ذلك أنى عهدت الدكتور محمد محمد أمين دائما أبدا باحثا ناضجا مثابرا، اشتغل بتاريخ عصر سلاطين المماليك منذ سنوات فأخرج لنا بحثا ضخما فى تاريخ الأوقاف فى ذلك العصر، يعتبر بحق درة فى جبين سلسلة رسائل الدكتوراه التى تمت تحت إشرافنا بكلية الآداب بجامعة القاهرة .

وسيلمس الباحث ما بذله الدكتور محمد محمد أمين من جهد مخم فى تحقيق هـذه المخطوطة ، وتصحيح مفرداتها ، وشرح ما فيها من مصطلحات ممـا يجعلنا نهنئه على هذا الإنجاز الكبير فى خدمة تراثنا العربى ، وندعو له بالتوفيق فى إتمـام بقية هذا الكتاب ليسد فراغا ملموسا فى تاريخ العصور الوسطى .

والله ولى التوفيق

سعيد عبد الفتاح عاشور

ضاحية المعادى بالقاهرة فى
شـعبان ١٣٩٥ هـ
أغسطس ١٩٧٥ م

تنـــــويه

تم تحقيق هـذا الجزء من كتاب « تذكرة النبيـه فى أيام المنصور وبنيـه » بمركز تحقيق التراث القومى ونشره بجمهورية مصر العربية .

ويطيب لنـا فى هذا الصدد أن ننوه بالجهد المشكور الذى بذله كل من السـيدة / فاطمة مصطفى الحكيم ، والسـيد / همام فوزى حسن من مساعدى الباحثين فى مركز تحقيق التراث وإسهامهما فى إخراج هذا الجزء .

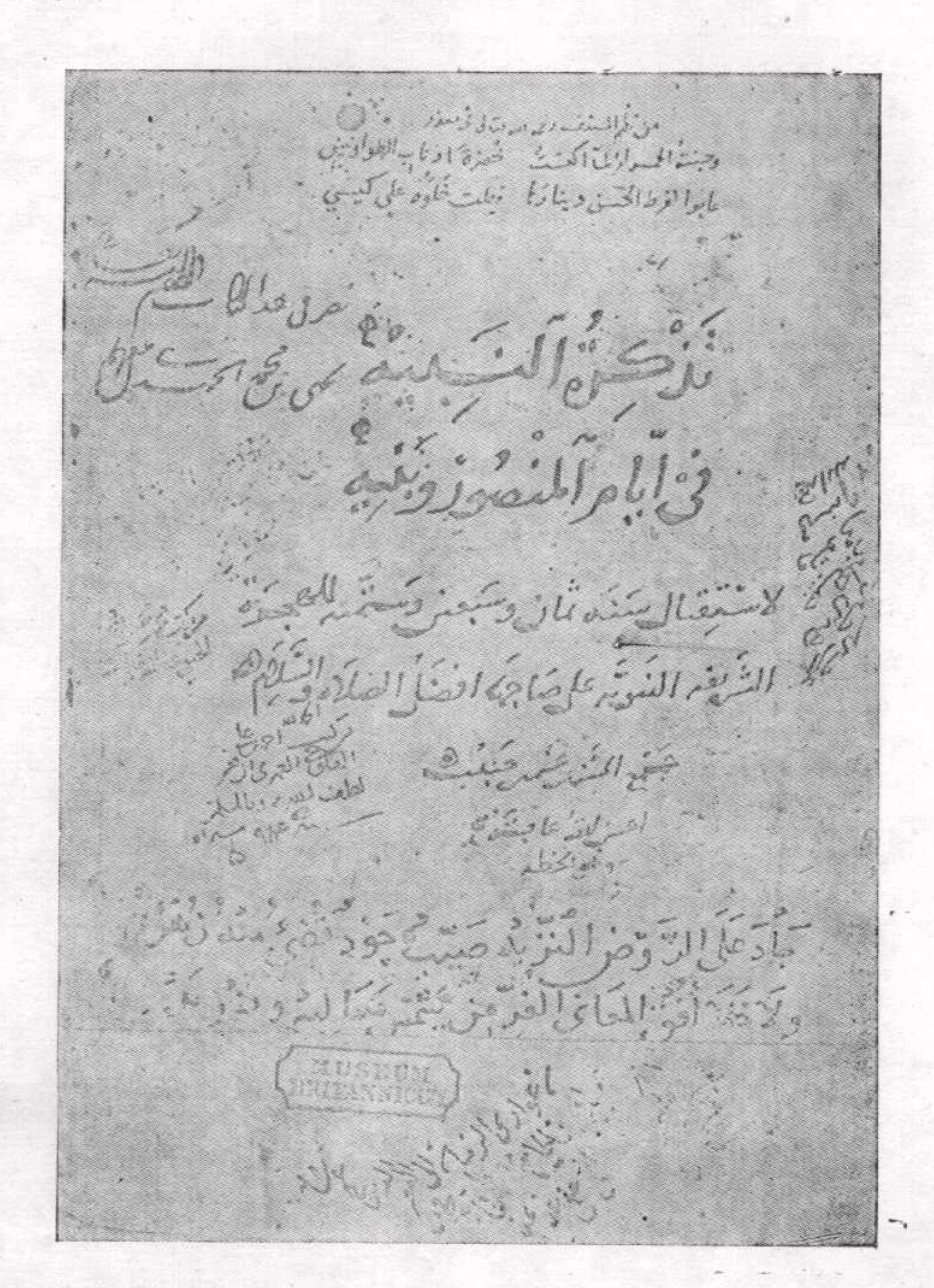
أما السيد أحمـد عبد المجيد هريدى فله الشكر الخـاص لمساعدته فى وزن أبيات الشعر التى وردت فى هذا الجزء .

تذكرة النبيه

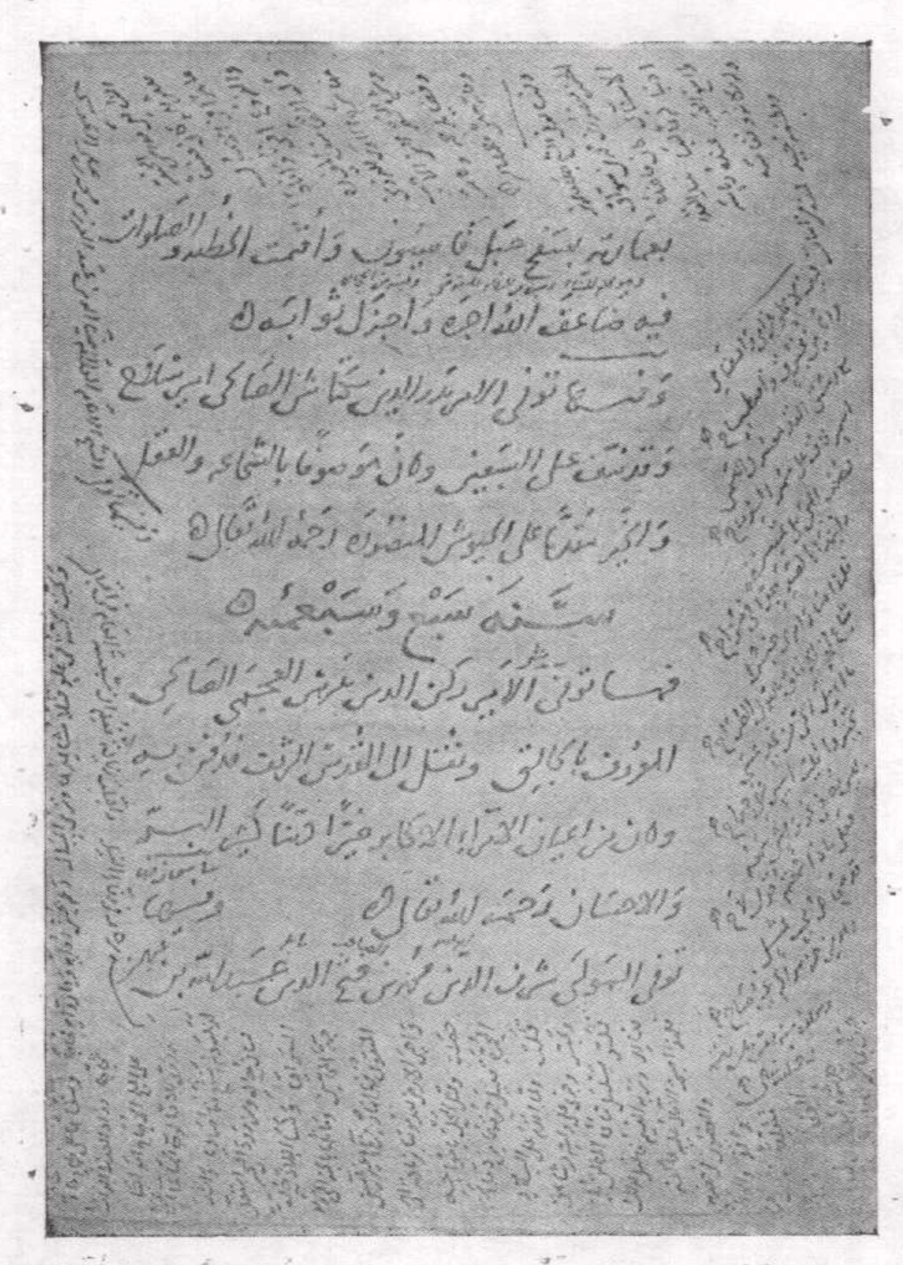
في أيام المنصور وبنيه

الجزء الأول

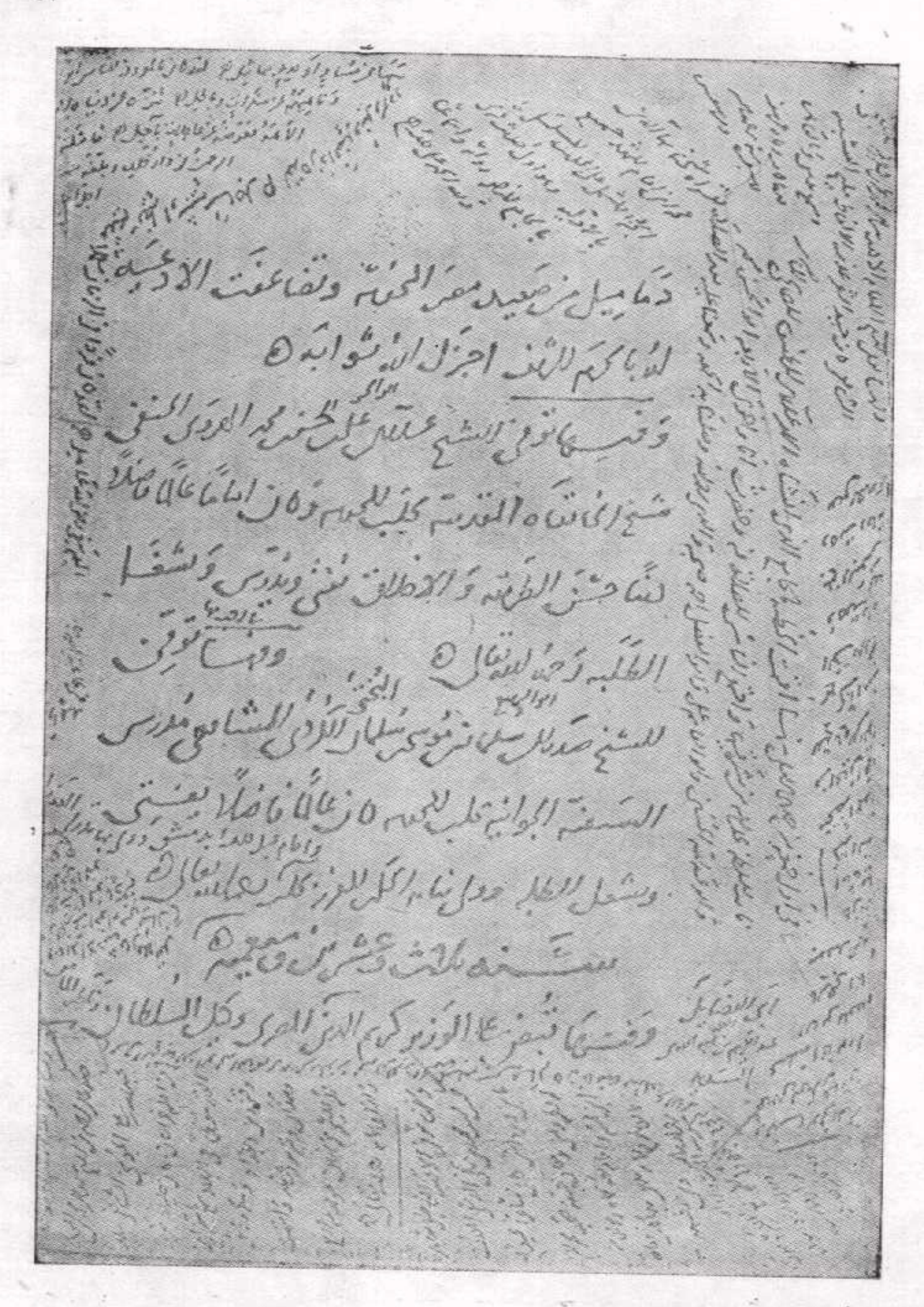
حوادث ووفيات ٦٧٨ – ٧٠٨ هـ


تذكرة النبيه
في أيام المنصور وبنيه
لاستقبال سنة ثمان وسبعين وستمية للهجرة
الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام
جمع المنشئ حسن بن حبيب

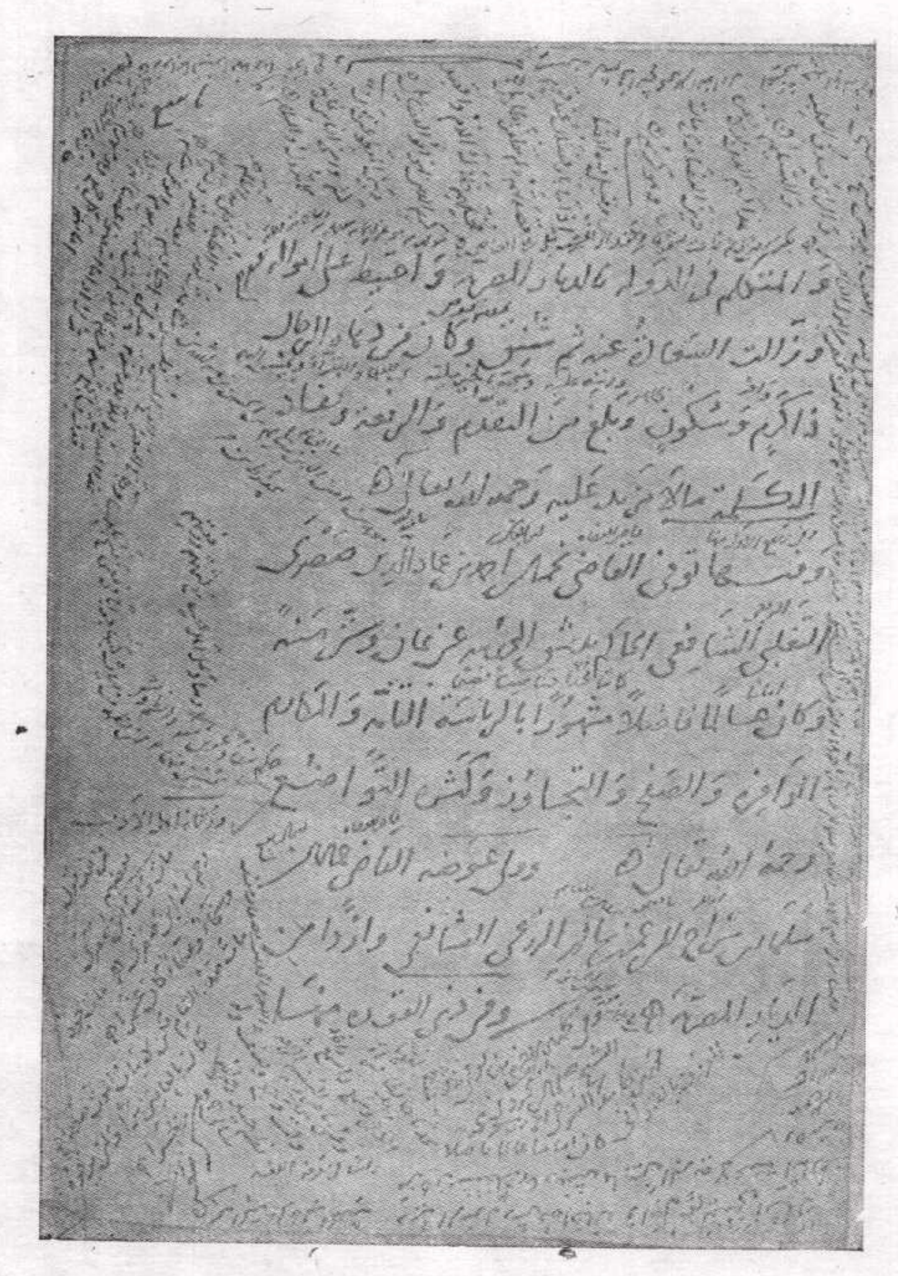
(الورقة الأولى من المخطوط ــ صفحة العنوان)



(ورقة ٥٦ ب من المخطوط ويظهر بها كثرة الهوامش)



(ورقة ٧٩ ب من المخطوط ويظهر بها كثرة الهوامش)



والمتكلم في الدولة بالديار المصرية واحتيط على حواصلهم
وزالت السعادة عنه ثم [illegible] وكان في [illegible]
ذا كرم وسكون وبلغ من التقدم والرفعة ونفاذ
الكلمة ما لا مزيد عليه رحمه الله تعالى [illegible]
وفيها توفي القاضي جمال الدين احمد بن عماد الدين [illegible]
التغلبي الشافعي الحاكم بدمشق المحروسة عن [illegible]
وكان عالما فاضلا مشهورا بالرياسة التامة والكرم
الوافر والصفح والتجاوز وكثرة التواضع
رحمه الله تعالى [illegible] وولي عوضه القاضي [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible]
[illegible] وفي [illegible]

(ورقة ١٨٠ ا من المخطوط)

[١ ب] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـد لله ، المنصور لواء من جاهد فى سبيله ، المكسور علم من رغب عن اتباع دليـله ، الذى أباد أرباب الدول ، وألحـق الآخر من الأمراء والمأمورين بالأول ، وأفضـل الصـلاة والتسليم ، على نبيـه المشرف بالوحى والتكليم ، محمد ذى المراتب العلية ، والمناقب الفاخرة ، وعلى آله وأصحابه ، سادات الدنيـا وملوك الآخـرة .

و بعد فهذه أوراق تشتمل على نبذ من الحوادث وموت الأعيان ، لاستقبال الدولة القلاوونية ، سقى الله عهدها صوب[1] الرحمة والرضوان . وضعتها تذكرة للنبيه ، ورفعتها بذكر الملك المنصور و بنيه ، [٢ أ] والله يجعلنا ممن نظر واعتبر ، و يدخلنا فى زمرة من اشتهر بأحسن السير ، بمنه وطوله ، وقوته وحوله .

---

(١) الصـوب : هو نزول المطر ، و يقصد العطاء على التشبيه بصوب المطر . انظر لسان العرب مادة صوب .

سنة ثمان وسبعين وستمائة (*)

السلطان الملك المنصور سيف الدين أبو المظفر قلاوون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية ، وما مع ذلك من النواحى الإسلامية ، وجلس على التخت (1) ، وركب بشعار السلطنة (2) ، فى شهر رجب الفرد (3) من هذه السنة المباركة . عوضا عن الملك العادل بدر الدين سلامش بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى (4) بحكم خلعه وهو إذ ذاك ابن سبع سنين ،

(*) يوافق أولها ١٤ مايو ١٢٧٩ م .

(١) التخت : وهو سرير الملك ويقال له تخت الملك ، وهو منبر من رخام بصدر إيوان السلطان الذى يجلس فيه ، وهو على هيئة منابر الجوامع إلا أنه مستند إلى الحائط ، ويجلس عليه السلطان فى يوم مهم — انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٦ ، ٧

(٢) شعار السلطنة : ويقصد به أنواع الملابس والأدوات والترتيبات التى كان يظهر بها السلطان فى المواكب ، ومنها الغاشية ، والمظلة ، والرقبة ، والجفتة ، والأعلام وتشمل العصابة والجاليش والسناجق — القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٤ ص ٧ ، ٨ ، وانظر وصفا لموكب السلطنة فى المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٠٩

(٣) تولى السلطان قلاون الحكم فى ٢٠ رجب ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٦٣ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٩٢

(٤) تولى الملك العادل بدر الدين سلامش حكم مصر ثلاثة أشهر وستة أيام من ١٧ ربيع آخر إلى ٢١ رجب سنة ٦٧٨ هـ (١٢٧٩ م) وكان له من العمر سبع سنوات وأشهر ، وتولى الأمير قلاون أتابكيته وعلى أن يكون له أمر العساكر وتدبير الممالك . انظر المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٥٦ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة سلامش بن بيبرس ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٨٨ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٥٩ .

والخليفـة يومئـذ : الإمام الحـاكم بأمر الله أبو العبـاس أحمـد العباسى[(١)] ، أيده الله تعـالى .

فى شهر رمضان منهـا : ولى الأمير حسـام الدين طرنطاى المنصورى[(٢)] نيـابة السلطنة بالديار المصرية .

وفيها ولى الأمير شمس الدين سنقر [٢ ب] الأشقر الصالحى[(٣)] نيـابة السلطنة بدمشق المحروسة ، وكان عارفا بالأمور ، عنده مداراة ، وعليه سكينة ووقار .

وفيهـا ولى الأمير جمـال الدين أقـوش الشمسى[(٤)] نيـابة السـلطنة بحلب المحروســة .

---

(١) هو الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبى على الحسن القبى ، تولى الخلافة فى القاهرة فى ٨ محرم ٦٦١ هـ إلى ١٨ جمادى الأولى ٧٠١ هـ – زامباور : معجم الأسرات الحاكمة جـ١ ص ٤ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٩١٩ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٩٢ وما بعدها ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٦ ص ٣١٧ ترجمة رقم ٢٨١٩

(٢) هو طرنطاى بن عبد الله المنصورى الأمير حسام الدين أبو سـعيد تولى نيابة السلطنة فى ١٤ رمضان ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م . المقريزى : السلوك جـ١ ص ٦٦٥ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة طرنطاى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٠

(٣) ولاه السلطان قلاون نيابة السلطنة فى دمشـق فدخلها فى ٣ جمادى الأخرى سـنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م — ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٨٧ ، المنهل الصافى ترجمة سنقر الأشقر ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٠ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٦٩١ هـ

(٤) هو أقوش بن عبد الله الشمسى الأمير جمال الدين ، تولى نيابة حلب سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م وباشرها مدة قليلة ومات فى ٥ محرم سـنة ٦٧٩ هـ – المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٨٤ ، ابن تغرى بردى : النجوم جـ ٧ ص ٣٤٤ ، وجاء بالمنهل الصافى أنه توفى فى آخر سنة ٦٧٨ هـ — انظر ترجمة أقوش بن عبد الله ؛ ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٠ .

وفيها ولى قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر بن قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبى القاسم العلامى المصرى الشهير بابن بنت الأعز الشافعى(١) الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة تقى الدين أبى عبد الله محمد [بن الحسين](٢) بن رزين [العامرى الحموى](٣) الشافعى بحكم عزله .

وفيها ولى قاضى القضاة جمال الدين أبو يعقوب [يوسف بن عبد الله بن عمر](٤) الزواوى المالكى(٥) الحكم بدمشق المحروسة استقلالا ، بعد أن حكم بها نيابة مدة سنين وكذلك شمس الدين [عبد الله محمد](٦) بن عطا الحنفى(٧) ، وشمس الدين

(١) هو عمر بن عبدالوهاب بن خلف المتوفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م — ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٧ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عمر بن عبد الوهاب ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١٣١ وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٦٨٠ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٠

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٠ ، وهو المتوفى سنة ٦٨٠هـ / ١٢٨١ م — السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١٩ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٥٧ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ١٨ ترجمة رقم ٨٧٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٠ هـ

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة يوسف بن عبد الله بن عمر

(٥) هو يوسف بن عبد الله بن عمر المتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة يوسف بن عبد الله ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٠٥ ، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ٥ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٥٤٢ .

(٧) هو عبد الله بن محمد بن عطا بن حسن بن عطا ، شمس الدين أبو محمد ، الأذرعى ، المتوفى سنة ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤ م — ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن محمد بن عطا ، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ٥١٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٤٩ : وجاء لقبه الأوزاعى فى ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٤٠ ، ويلاحظ أن ابن حبيب يشير هنا إلى حادثة قديمة وقعت سنة ٦٦٤ هـ ، انظر نهاية الفقرة .

عبد الرحمن [بن الشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة][1] الحنبلى[2] مضمومين إلى قاضى القضاة شمس الدين بن خلكان الشافعى[3] بعـد أن كانوا نوابه فى الحكم وذلك سنة ٦٦٤ هـ .

قلت فاتفق حينئذ بدمشق ثلاثة قضاة اسمهم شمس الدين، فقال فيهم بعض أهل قلة الأدب أبياتا منها :

كلمـا ازدادوا شموسا زادت الدنيـا ظلاما

وتولى الصاحب فخر الدين بن لقمان[4] وزارة الديار المصرية بعد عزل الصاحب برهان الدين السنجارى[5] عنها .

---

(١) زيادة من المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٥٤٢

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة ، شمس الدين أبو محمد ، المتوفى سـنة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م — ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٧٦، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٤٩ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٤ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٢ هـ

(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان ، البرمكى الإربلى الشافعى ، المتوفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ١ ص ١٠٠ ترجمة رقم ٤٥ ، محمد محيى الدين عبد الحميد : مقدمة كتاب وفيات الأعيان حـ ١ ص ٤ وما بعدها ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧١ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٧١ ، ابن تغـرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن إبراهيم ، السبكى : طبقات الشافعيـة حـ ٥ ص ١٤ ، النعيمى : الدارس جـ ١ ، ص ١٩٣ وانظر مـا يلى فى وفيات ٦٨١ هـ .

(٤) هو إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد المتوفى سـنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م — ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢١ ، ابن تغـرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٥٠ ، المنهل الصافى ترجمة إبراهيم بن لقمان ، وينسب إلى أسعرد : بلدة بالقرب من شرق دجلة بالقرب من ميافارقين ، أبو الفدا تقويم البـلدان ص ٢٨٨ ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٨٦ ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٨٠ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٣ هـ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٦ ص ٩٧ ترجمة رقم ٢٥٢٧

(٥) هو خضر بن الحسن بن على المتوفى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م — ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٥ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة خضر بن الحسن ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ٥٥ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٦ هـ

وفيها ولى الصاحب تقى الدين توبة[١] التكريتى الوزارة بدمشق المحروسة ، ولبس الخلعة و باشر الوظيفة ، عوضا عن الصاحب فخـر الدين بن لقمان بحكم عزله ، ثم عزل المتولى وعوضه قريبا .

وفيهـا خرج الأمير شمس الدين سـنقر الأشقر المذكور عن الطاعة ، وتملك بدمشق ، وحلف له الأمراء والعسكر بها ، ولقب بالكامل . ولم يتم له الأمر[٢] .

وفيها توفى الإمام جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبى المنصور بن أبى الفتح الحرانى الحنبلى الشهير بابن الصيرفى[٣] ، كان عالمـا فاضلا كثير الديانة والتعبد ، عارفا بالحديث وعلومه ، سمع وحدث وأفاد ، وانتفع النـاس به وأخذوا عنـه ، مولده كان سنة ثلاث وثمـانين وخمسمائة ، وكانت وفاته فى صفر ، رحمه الله آمين .

وفيها تسلم نواب السلطان قلعة الشوبك[٥] بالأمان[٤] ، بعد أن حاصروها مدة ،

---

(١) هو توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة ، الصاحب تقى الدين أبو البقاء الربعى التكريتى ، المتوفى ٦٩٨/١٢٩٨ م — انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة توبة بن على ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٦٦ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٥ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٣٨٧ ، ابن العماد شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤١ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٥ ، والتكريتى نسبة إلى تكريت : بلدة بين بغداد والموصل — ياقوت : معجم البلدان ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٦٠ ترجمة رقم ٩٠ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٩٨ هـ .

(٢) انظر ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : حـ ٧ ص ٢٩٤ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٧٠ ، ٦٧١ .

(٣) ويعرف أيضا بابن الحبيشى انظر ابن تغـرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٢٩٠ ، ابن العماد : شـذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٣ ؛ الزركلى : الأعلام حـ ٩ ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦١ .

(٤) تسلم قلعة الشوبك الأمير بدر الدين بيلك الأيدمرى فى ١٨ ذو الحجة سنة ٦٧٨ هـ انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٦٦ ، ٦٧٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة خضر بن بيبرس الملك المسعود ، والنجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٢٧١ .

(٥) الشوبك : قلعة حصينة فى أطراف الشام بين عمان وأيلة القلزم قرب الـكرك — ياقوت : معجم البلدان .

ثم هدموها ، وكان قد انتقل منها صاحبها الملك المسعود نجم الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس[(1)] إلى الكرك[(2)] لما أحس بقصدهم إياها .

وفيها توفى السلطان الملك السعيد محمد [بركة قان][(3)] بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى بالكرك ، ثم نقل إلى دمشق المحروسة [٣ ا] فدفن فى تربة والده بالمدرسة الظاهرية المعروفة بدار العقيق[(4)] ، ملك بعد أبيه مدة سنتين ثم خلع ، وكان شابا حسنا فيه عدل واحسان ولين ومحبة للخير ، وحكم بالديار المصرية مدة سنتين ، عاش عشرين سنة وشهورا[(5)] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو خضر بن بيبرس بن عبد الله البندقدارى الملك المسعود نجم الدين بن الملك الظاهر ، تملك الكرك بعد أخيه الملك السعيد ، وقد توفى خضر بن بيبرس سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٨ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢٢٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ١٧٢ ترجمة رقم ١٦٤٥ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٠٨ هـ

(٢) الكرك : قلعة حصينة جدا فى أطراف الشام — نواحى البلقاء بين أيلة والقلزم على سن جبل عال — ياقوت : معجم البلدان .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٠ ، وانظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن بيبرس بن عبد الله ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ٢٧٤ ترجمة رقم ٦٩٧ .

(٤) هى المدرسة الظاهرية المعروفة بالظاهرية الجوانية والتى أنشأها الملك الظاهر بيبرس لتكون مدرسة للحنفية والشافعية ودارا للحديث ، كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٨٢ ، النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس حـ ١ ص ٣٤٨ .

(٥) تسلطن الملك السعيد فى حياة والده فى ١٣ شوال سنة ٦٦٢ هـ ، ثم انفرد بالسلطنة وخطب له بعد إعلان وفاة والده السلطان الظاهر بيبرس فى ٢٧ صفر سنة ٦٧٦ هـ وكانت وفاته فى ٩ ربيع أول سنة ٦٧٨ هـ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٢٥٩ ومابعدها ، انظر أيضا المنهل الصافى ترجمة محمد بن بيبرس بن عبد الله ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٧٤

وفى والده السلطان الملك الظاهر يقول المولى محيي الدين أبو الفضل عبد الله ابن عبد الظاهر[١] عند دفنه بالتربة المذكورة :

صاح غدا حتى يجد بين جفنى فزوروا من كل فج عميق
كيف ترونى من عقيق دموعى دفنوه منها بدار العقيق

وفيها توفى بحلب المحروسة الأمير نور الدين على بن الأمير عبد الله بن عمر ابن مجلى الهكارى[٢] ، ولى نيابة السلطنة بها سنين ثم عزل ، وكان حسن السيرة عالى الهمة لين الكلمة ، كثير التواضع للعلماء ، عاش نيفا وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى شوال منها توفى الشيخ عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسى[٣] ، أحد المبرزين فى الوعظ والنظم والنثر ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى قاضى القضاة[٤] محيي الدين أبو الصلاح عبد الله [بن][٥] قاضى القضاة

---

(١) هو عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، قاضى ، وأديب ومؤرخ توفى سنة ٦٩٢ هـ ١٢٩٢ م ، انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن عبد الظاهر ، ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ١ ص ٤٥١ ترجمة رقم ١٨٦ ، الزركلى : الأعلام حـ ٤ ص ٢٣٢ .

(٢) توفى فى شهر ربيع الآخر بعد استعفائه من نيابة حلب ، وذلك عن سبع وتسعين سنة . انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٧٤ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٢٩٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦١ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٧٨ .

(٣) ورد فى الأصل شهاب الدين ، وفوق شهاب عز ، وهو تحريف تنبه له الكاتب انظر الذهبى : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٢ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ١٩٠ ، الزركلى : الأعلام حـ ٤ ص ١٢٨ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٧٨ هـ .

(٤) ورد فى الأصل كلمة (قاضى) وفوقها (قاضى القضاة) ، وهو تحريف تنبه له الكاتب انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٧٤ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٧٤ ، انظر أيضا ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦١ .

شرف الدين أبى المكارم محمد بن عين الدولة الإسكندرى [المصرى[١]] الشافعى ، كان إماما عالمـا فاضلا ، وعنده رياسة ولطف أخلاق ، سمـع وحدث ، وحكم بالديار المصرية مدة سـنين ثم عزل قبـل موته بنحو سنتين لمـرض عرض له ، وله نظم حسن فمنه :

وليتُ القضاء وليْتَ القضاء   لم يك شـيئا توليتـه
فأوقعنى فى القضـاء القضـا   وما كنت قدمًا تمنيتـه

مولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

وفيهـا توفى الشيخ تقى الدين عبد الله بن الشيخ تقى الدين أحمـد بن الحافظ عز الدين محمد بن الحافظ عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى[٢] ، وكان رجلا صالحا ، محدثا ، سمع وروى وأفاد ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير ناصر الدين بلبان النوفلى العزيزى[٣] بحلب المحروسة ، وكان مجردا صحبـة العسكر المنصور ، وكان من أعيـان أمراء دمشق ، وافر الديانة كثير البر والخـير ، عنده حشمة ورياسة ، ولين جانب وتواضع ، ومحبة للعلماء والفقهاء ، رحمه الله آمين .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦١ .

(٢) لم يستدل فى المصادر المتداولة على ترجمة له .

(٣) هو بلبان بن عبد الله النوفلى العزيزى الأمير ناصر الدين ، توجه صحبة الجيش لغزو سيس فمات فى المعترك . انظر ابن تغرى بردى : المنهـل الصافى ترجمة بلبان ، المقريزى : السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٦٧٤ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦١ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٧٨ ﻫ .

وفيها توفى شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر عبد الله بن الشيخ تاج الدين [أبى محمد][1] عبد الله بن عمر بن على بن محمد بن حمويه الجوينى [ثم الدمشقى الصوفى][2] ، كان إماما فاضلا ، عنده مداراة ورياسة ، حسن الأخلاق ، من بيت المشيخة من الطرفين ، سمع وروى وأفاد ، وكانت وفاته بدمشق ، ومولده سنة ثمان وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٣٢٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦١ ، انظر أيضا المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٧٤ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن عبد الله بن عمر .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦١ .

سنة تسع وسبعين وستمائة[*]

[٣ ب] فى شهر المحرم منها ولى الأمير علم الدين سنجر الباشقردى[1] نيابة السلطنة بحلب المحروسة ، عوضا عن الأمير جمال الدين أقوش [بن عبد الله[2]] الشمسى ، أحد أعيان الأمراء وشجعانهم ، بحكم وفاته[3] إلى رحمة الله تعالى .

وفى صفر منها جهز السلطان عساكر الديار المصرية صحبة الامير علم الدين سنجر الحلبى ، لحرب الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الصالحى[4] ، فوصلوا إلى ظاهر دمشق المحروسة ، وبرز المذكور بالعساكر الشامية ، وكان الأمير عيسى ابن مهنا[5] معه ، والتقى الفريقان ، فانكسر الأشقر وأصحابه وانهزموا ونهبوا ، وسار

(*) يوافق أولها ٣ مايو ١٢٨ م .

(١) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة سنجر بن عبد الله الباشقردى ، المتوفى سنة ٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧ م .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : جـ ٧ ص ٣٤٤ .

(٣) توفى الأمير جمال الدين أقوش الشمسى فى أواخر سنة ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩ م - ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ويذكر المقريزى أن وفاته فى الخامس من المحرم ٦٧٩ هـ . السلوك جـ ١ ص ٦٨٤ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٤٤ .

(٤) انظر ماسبق فى حوادث سنة ٦٧٨ هـ ص ٤٩ حاشية (٣) ، وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٩٤ ، والمقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٧٠ ، ٦٧١ ، وابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٣

(٥) هو عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن غضبة الأمير شرف الدين المتوفى سنة ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عيسى بن مهنا ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٢٦ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٣ هـ .

إلى الرحبة[١] ثم إلى صهيون[٢] واستولى عليها ، وعلى برزيه[٣] ، وبلاطنس[٤] ، والشغر[٥] ، وبكاس[٦] ، وعكار[٧] ، وشيزر[٨] ، وأفامية[٩] ، وصارت هـذه الأماكن ، له وصفح السلطان عن كل من قام معه .

وفى ذلك يقول بعض أهل الأدب[١٠] :

أيا فرقة البغى فروا فقد قدمتم على مشكل مبهم
وقولوا لأشقركم سر بنا وإلا حملت على الأدهم

وفيها ولى قاضى القضاة ، تاج الدين أبو محمد عبد القادر بن القاضى عزيز الدين أبى عبد الله محمد بن [أبى الكرم بن][١١] عبد الرحمن بن علوى السنجارى الحنفى[١٢] ،

---

(١) الرحبة (رحبة دمشق) : هى إحدى قرى دمشق ـ ياقوت : معجم البلدان .

(٢) صهيون : قلعة حصينة فى طرف جبل من أعمال حمص . ياقوت : معجم البلدان .

(٣) برزوية : حصن قرب اللاذقية على سن جبل شاهق ، والنطق المثبت فى المتن هو ما تقول العامة ـ ياقوت معجم البلدان ؛ السلوك حـ ١ ص ٦٨٧ حاشية ٥ .

(٤) بلاطنس : حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب ، ياقوت : معجم البلدان

(٥) الشغر : قلعة حصينة فى مقابلة بكاس على رأس جبلين بينهما قرب أنطاكية . ياقوت : معجم البلدان .

(٦) بكاس : قلعة حصينة فى مقابلة الشغر على شاطىء العاص من نواحى حلب . ياقوت معجم البلدان .

(٧) عكار : حصن فى جبل عكار شرقى طرابلس الشام . أبو الفدا : تقويم البلدان .

(٨) شيزر : قلعة بالقرب من المعرة وتعد فى كورة حمص ، ياقوت : معجم البلدان .

(٩) أفامية : مدينة حصينة من سواحل الشام وكورة من كور حمص . ياقوت : معجم البلدان .

(١٠) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات إلى نفسه فيقول : [وقلت فى ذلك حال الكتابة] انظر درة الأسلاك ص ٦٣ .

(١١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ .

(١٢) توفى سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد القادر بن محمد ابن أبى المكارم ، النجوم حـ ٨ ص ١١٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٣ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٣٠ وانظر ما يلى فى وفيات ٦٩٦ هـ .

الحكم بحلب المحروسة ، عوضا عن قاضى القضـاة [تاج الدين أبى زكريا يحيى الكردى الشافعى][1] [٤ أ] وفى شهر ربيع الأول منها ولى الأمير حسام الدين لاجين المنصورى نيابة السلطنة الشريفة بدمشق المحروسة[2] ، عوضا عن الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الصالحى .

وفيهـا جعل السلطان ولده الملك الصالح علاء الدين على ولى عهده ، وركب بشعار السلطنة فى القاهرة المحروسة[3] .

وفيها سـار السلطان من الديار المصرية ، ووصل إلى غزة ، بسبب التتار ، فإنهم كانوا قد وصلوا إلى حلب ، وعاثوا ، و بذلوا السيف ، وحرقوا منبر الجامع وغيره ، وأقاموا بهـا يومين ، ثم رحلوا ، ولمـا بلغ السلطان رحيلهم عاد إلى مستقر ملكه[4] .

وفيهـا ولى قاضى القضاة تقى الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامرى الحموى الشافعى[5] الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة القاضى صدر الدين أبى حفص عمـر بن قاضى القضاة تاج الدين عبـد الوهاب ابن بنت الأعز الشافعى[6] بحكم عزله .

---

(١) موضع هـذه العبارة شطب فى الأصل ، ومابين الحاصرتين من ابن حبيب حيث ذكر هناك أن هذه التولية تمت فى سنة ٦٨٠ هـ درة الأسلاك ص ٦٧ .

(٢) تولى حسام الدين لاجين نيابة السلطنة فى دمشق فى ١١ ربيع أول سنة ٦٧٩ هـ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٧٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، وقـد توفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة لاجين بن عبد الله ، النجوم جـ ٨ ص ١٨٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤١ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٠ ، وانظر مايلى فى وفيات ٦٩٨ هـ .

(٣) فى يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة ٦٧٩ هـ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٨٢ .

(٤) رحل السلطان قلاون إلى مصر فى ١٠ شعبان ٦٧٩ هـ االمقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٨٣ .

(٥) انظر ماسبق ص ٥٠ حاشية (٣)

(٦) انظر ماسبق ص ٥٠ حاشية (١) .

وفى ذى الحجة منها أضيف إلى الحاكم بدمشق المحروسة قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن خلكان الشافعى[(١)] الحكم بحلب المحروسة ، وأذن له أن يستنيب فيه واستقر أمره .

وفى يوم عرفه منها وقع بالديار المصرية بَرَد كبار ، فأهلك من الغلال والزرع ما لا يحصى ، ووقع بالجبل الأحمر ظاهر القاهرة صاعقة على حجر فأ رقته ، وأخذ من ذلك الحجر قطعة وسبكت فظهر منها قطعة حديد زنتها أواق من الكيل المصرى[(٢)] .

وفيها توفى الأمير نور الدين على بن عمر الطورى[(٣)] ، وكان من أبطال المسلمين وشجعانهم المشهورين وفرسانهم المعدودين ، وله صيت عظيم عند الفرنج ، وآثار جميلة ، ومواقف محمودة ، وحرمة عند الملوك وأرباب الدول ، عاش نيفا وتسعين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ جمال الدين [٤ ب] أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى ابن على الأنصارى المصرى المعروف بالجزار[(٤)] ، كان أديبا فاضلا جيد البديهة حلو [الجنا ، و][(٥)] المجون ، دمث الأخلاق ، وله مكاتبات ونوادر ، وكانت وفاته بمصر ، رحمه الله تعالى ، وشعره كثير ، فمنه صدر كتاب :

---

(١) انظر ماسبق ص ٥١ . حاشية (٣) .

(٢) انظر أيضا المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٦٨٤ ، والأوقية من الأوزان المصرية ، فالرطل المصرى ١٢ أوقية ، والأوقية ١٢ درهما — القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٣ ص ٤٤١

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٣ .

(٤) توفى فى ١٢ شوال ٦٧٩هـ / ١٢٨١ م ومن آثاره : العقود الدرية فى الأمراء المصرية ، وفوائد الموائد فى الأدب ، وتقاطيف الجزار فى الشعر ، المقريزى : السلوك حـ١ ص ٦٨٤ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة يحيى بن عبد العظيم بن محمد ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين حـ ١٣ ص ٢٠٧ ، الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر) : تالى كتاب وفيات الأعيان (تحقيق جاكلين سوبله — المعهد الفرنسى بدمشق — دمشق ١٩٧٤) ص ١٧١ ترجمة رقم ٢٨٥ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٤ .

لا تلمنى إذا حسدت كتابا ... سينال المشول بين يديكا
ولو آن الزمان بالبعد لم يقصـ ... ـص جناحى لطرت شوقا إليكا

ومنـه :

أكلف نفسى كل يوم وليلة ... شرورا[1] على من لا أفوز بخيره
كما سود القصار بالشمس وجهه ... ليجهد فى تبييض أثواب غيره[2]

ومنه من أبيات :

ذو همة يحتقر النجم إذا ... ما لاح من تحت حضيض تربها
وعزمه حين حكتها فى الوغى ... بيض الظبا تباعدت من قربها

ومنه فى السلو :

إن كنت ممن راعه هجركم ... أوضاق ذرعا بتجنيكم
فلا أدام الله لى سلوة ... ورد قلبى عاشقا فيكم

[١٥] ولـه :

لى من الشمس حلة صفراء ... لا أبالى إذا أتانى الشتاء
ومن الزمهرير ان حدث الغيم ... ثيابى وطيلسانى الهواء

وله فى شيخ جرب وادهن بكبريت :

أيها الشيخ دعوة من محب ... وخليل خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من النار ... فكيف ادهنت بالكبريت

---

(١) هكذا فى الأصل وفى درة الأسلاك ، وجاءت (هموما) فى ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٥ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٤٦ .

(٢) جاء هذا البيت هكذا : كما سود القصار فى الشمس وجهه حريصا على تبييض أثواب غيره . ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٥ .

سنة ثمانين وستمائة (*)

فى شهر رجب (١) منها كان المصاف العظيم بين المسلمين و بين التتار ، بظاهر حمص ، وسببه أن أبغا بن هولاكو (٢) ملك التتار جمع وحشد وسار إلى جهة الشام ، وكانوا نحو ثمانين ألفا ، ثم انفرد أبغا وذهب إلى الرحبة (٣) وجهز جيشه والمقدم عليهم أخوه منكوتمر (٤) إلى جهة حمص ، وسار السلطان عز نصره بالجيوش الإسلامية من دمشق المحروسة وكان قدم إليها وهم نحو خمسين ألفا ، ورأس الميمنة الملك المنصور محمد بن أيوب (٥) ، صاحب حماة ، ورأس [٥ ب] الميسرة الأمير شمس الدين سنقر الأشقر (٦) ، والتقى الفريقان واشتدت الحرب فاستظهر العدو أوّلا

(*) يوافق أولها ٢٢ إبريل ١٢٨١ م .

(١) بدأ ابن حبيب حوادث هذه السنة بما حدث فى شهر رجب من مواجهة بين المسلمين والتتار لأهمية هذه الحوادث فى نظره ، ثم عاد و بدأ بحوادث شهر المحرم . انظر ما يلى ص ٦٤ .

(٢) توفى أبغا سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م فى همذان — ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أبغا ابن هولاكو ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٣ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٠٤ ، و يذكر ابن حبيب أن أبغا توفى سنة ٦٨١ هـ — درة الأسلاك ص ٧٠ ؛ ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٦ ص ١٨٧ ترجمة رقم ٢٦٣٩ ، انظر ما يلى ص ٧٢ .

(٣) الرحبة : على شاطىء الفرات بين الرقة و بغداد — ياقوت : معجم البلدان .

(٤) منكوتمر بن هولاكو توفى سنة ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م — ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٥ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة منكوتمر بن هولاكو .

(٥) هو محمد بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ، الملك المنصور الثانى سيف الدين ، ولى حكم حماة سنة ٦٤٢ هـ ، وتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م — ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٤ زامباور : معجم الأسرات جـ ١ ص ١٥٣ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد ابن محمود بن محمد ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٧ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٥ ص ١١ ترجمة رقم ١٩٦٦ . وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٣ هـ ؛

(٦) انظر ما سبق ص ٤٩ حاشية (٣)

وكسروا الميسرة واضـطربت الميمنة وثبت السلطان بمن حـوله من الأبطال ، واستمروا إلى بعـد العصر ، وكثر القتل ، وأشرف المسلمون على خطة صعبة ، ثم تنـأخى[1] الكبار وحمـلوا على التتار عدة حمـلات ، وأنزل الله النصر ، وجرح منكوتمر ، فانهزموا وتبعهـم المسلمون يقتلون ويأسرون ، ودقت البشائر ، وبق السلطان واقفا إلى أن نزل بعد هوى من الليل[2] ، وظفروا بالعدو المخذول ، ثم أذن السلطان للعساكر الشمالية[3] فانصرفوا ، ورجع هو إلى دمشق المحروسـة ، والأسرى تقـاد بين يديه ، ثم عاد إلى الديار المصرية مؤيدا منصـورا ، ولمـا بلغ الملك أبغا [١٦] خبر هذه الكسرة ، وهو على الرحبة يحاصرها ، نكص على عقبه منهزما ، وكفى الله شرهم بمنـه ولطفه .

ومن الكتب الواردة بالنصر والبشارة :

نصر من الله وفتـح قريب وبشر المؤمنين ، صدرت هـذه المكاتبة إلى المجلس تعلمه أننـا ضربنا مصافا مع العـدو المخذول ، على ظاهر حمص ، يوم الخميس رابع عشر رجب سـنة ثمانين وستمائة ، وكان العـدو فى مائة ألف فارس أو يزيدون ، والتحم القتال من ضحوة النهار إلى غروب الشمس ، ففتح الله ونصر وساعدنا بمساعفة القدر ، والحمـد لله على أن أذل الأعداء وكسرهم وظفر المسلمين ونصرهم ، وكتابنا هـذا والفتـح قد ضربت بشائره ، وحلق طائره ، وامتلأت القلوب سرورا ، وأولى الله [المسلمين][4] من تفضله علينا وعليهم خيرا كثيرا ، فيأخذ المجلس حظه من هذه البشرى العظيمة ، ويتقلد عقودها النظيمة ، والله تعالى يخصه بنعمه العميمة .

(١) النخ : هو السير العنيف — تاج العروس .
(٢) أى ساعة من الليل — انظر لسان العرب والقاموس المحيط .
(٣) يقصد بها عساكر حماة .
(٤) فى الأصل " الإسلام " وما أثبت هنا من درة الأسلاك ص ٦٦ ليتفق وسياق الكلام .

وفى المحرم منها ولى قاضى القضاة القاضى عز الدين أبو المفاخر محمد ابن [عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الشهير بابن][١] الصائغ الأنصارى الشافعى[٢] الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة القاضى شمس الدين أبى العباس أحمد بن خلكان البرمكى الشافعى بحكم عزله[٣] .

[وفى صفر منها[٤]] ولى قاضى القضاة القاضى نجم الدين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر [محمد بن أحمد ابن محمد بن قدامة[٥]] المقدسى الحنبلى ، الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن والده بحكم عزله نفسه اختيارا .

وفى صفر منها ولى قاضى القضاة تاج الدين أبو زكريا يحيى بن [عفيف الدين أبو عبد الله[٦]] محمد بن إسماعيل الكردى الشافعى ، الحكم بمدينة حلب المحروسة ، وباشرها مدة شهرين ، ثم عاد إلى دمشق جافلا من التتار ، فتوفى إلى رحمة الله

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧

(٢) توفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ٣١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٨ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٢٩٦ ترجمة رقم ١٣١٤ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٩ ترجمة رقم ٢٤١ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٣ هـ .

(٣) انظر ماسبق ص ٥١ حاشية ٣ .

(٤) فى الأصل : " صفر وفيها " ، والصيغة المثبتة تمشيا مع أسلوب المؤلف فى بداية كل شهر .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ ، توفى سنة ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة : أحمد بن عبد الرحمن ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٠٤ ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٧ النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٤٨ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٠ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٩ هـ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ .

تعـالى ، وكان فقيها فاضـلا دينا ، يكرر على الوجيز[١] ، وناب فى الحكم بدمشـق وبعلبك وحمص ، رحمه الله تعـالى .

وولى عوضه بهـا قاضى القضاة تاج الدين أبو المعالى عبد القادر بن القاضى عزيز الدين [أبى عبد الله[٢]] محمـــد بن أبى الكرم [بن عبـــد الرحمن بن علوى[٣]] السنجارى الحنفى[٤] .

وفى شهر رجب منها توفى قاضى القضاة تقى الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين ابن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله العامرى الحمـوى الشافعى[٥] ، الحـاكم بالديار المصرية ، وله سبع وسبعون سـنة ، مولده بحماة فى شعبان سـنة ثلاث وستمائة ، أفتى وعمره ثمـان عشرة سنة ، وتفقه عليه عدة أئمة وانتفعوا بعلمه وهديه ، وكان دينـا ورعا عفيفا صينا محققا متفننا ، من خيار الحكام العادلين ، تغمده الله برحمته .

وفى شعبان منها ولى قاضى القضاة القاضى وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب ابن الشيخ سديد الدين أبو عبد الله الحسين [بن[٦]] المهلبى البهنسى الشافعى[٧] الحكم

---

(١) الوجيز فى الفروع : للامام أبو حامد الغــزالى — حاجى خليفــة : كشف الظنون حـ ٢ ص ٢٠٠٢ .

(٢ ، ٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ .

(٤) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (١٢) .

(٥) انظر ما سـبق ص ٥٠ حاشية (٣) وانظر أيضا : الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٤ ترجمة رقم ٢٣٣ .

(٦) بياض فى الأصل والزيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٦، ٨٦

(٧) توفى ابن المهلبى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م ، انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٦ الذى ذكر أن وفاته سنة ٦٨٦ هـ ، انظر أيضا السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١٣٣ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٠٢ ، ٧٣٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٦ ، ص ٨٦ ، وما يلى فى وفيات سنة ٦٨٥ هـ .

بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة القاضى [٦ ب] تقى الدين أبى عبد الله محمد ابن رزين المشار إليــه ، بمشاركة قاضى القضاة شهاب الدين أبى [عبد الله][1] محمد ابن الخويى الشافعى[2] ، فى القاهرة والوجه البحرى .

وفيهــا رسم بتجهــيز الملك العــادل بدر الدين سلامش بن الملك ركن الدين الظاهر بيبرس الصالحى ، وجميع العترة الظاهرية ، من الأتباع والخدام والنساء وغيرهم ، إلى الملك المسعود نجم الدين خضر أخيه بالكرك[3] ، فتوجهوا جميعهم .

وفى المحرم منهــا توفى بدمشق المحروســة قاضى القضاة نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضى القضاة صــدر الدين أبى العباس أحمــد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى البركات يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن محمد بن على بن صدقة التغلبى الدمشقى الشهير بابن سنى الدولة الشافعى[4] ، ومولده فى محرم سنة خمسة عشر وستمائة ، ولى الحكم بحلب ودمشق ، وكان إماما عارفا بالمذهب أصوله وفروعه ، متبحرا فيه ، سديدا فى الأحكام ، متحريا فى النقض والابرام ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ما بين الحاصرتين بياض فى الأصل والزيادة من ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٠ .

(٢) هو : محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر شهاب الدين أبو عبد الله المتوفى سنة ٦٩٣هـ /١٢٩٣ م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن شاكر : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣٦٨ ترجمة رقم ٣٨٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٢٣ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٢ ص ١٣٧ ترجمة رقم ٤٨٧ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٠ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٦ ترجمة رقم ٤ ، انظر ما يلى فى وفيات ٦٩٣ هـ .

(٣) تولى الملك المسعود نجم الدين خضر ملك الكرك بعد وفاة أخيه الملك السعيد سنة ٦٧٨ هـ . المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٦٩ ، وانظر ترجمة خضر بن بيبرس فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى .

(٤) ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٧ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد ابن أحمد بن يحيى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٠٤ ، الصقاعى تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٣ ترجمة رقم ٢٣٢ .

وفيها توفى بمصر قاضى القضاة صدر الدين أبو حفص عمر بن قاضى القضاة تاج الدين أبى محمد عبد الوهاب بن خلف العلامى بن أبى القاسم المصرى الشافعى الشهير بابن بنت الاعز [1] ، ولى الحكم بالديار المصرية ، ثم عزل ، وكان إماما عالما ، عارفا بالمذهب ، سالكا طريق الخير والصلاح والصلابة فى ولايته ، يتحرى الحق والعدل فى أحكامه ، مولده سنة خمس وعشرين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيبك الشجاعى الصالحى [2] ، كان أميرا كبيرا ، صارما عفيفا أمينا ، شديدا على أهل الريب ، مسموع الكلمة ، معتمدا عليه ، عاش خمسا وثمانين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير شمس الدين سنقر [بن عبد الله] [3] الألفى معتقلا بالإسكندرية ، كان من أعيان الأمراء فى الدولة الظاهرية ، وباشر نيابة السلطنة فى أيام الملك السعيد ، وحسنت سيرته ، وحمدت مباشرته ، وأحبه الناس ، ولديه فضيلة ومعرفة بالأدب والكتابة ، عاش نحو أربعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين [أبو الحسن] [4] على بن محمود بن [الحسن بن] [5] نبهان اليشكرى ، كانت له اليد الطولى فى علم الفلك ، وعمل التقاويم ، مع الفضيلة [١٧] التامة فى علم الأدب وحسن الخط وجودة النظم ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ماسبق ص ٥٠ حاشية (١)

(٢) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٤٩ .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٥٠ ، وانظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٧ .

(٤) ، (٥) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : جـ ٧ ص ٣٥٠ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٠٥ وانظر الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٢ ترجمة رقم ١٦٨ .

ومن شعره فى مفتصد :

لا تضع بالفصاد من دمك الطيب	واستبقه فما ذاك رشد
فهوان حال ريقه كان خمرا	وإذا حال فى الخدود فورد

ومن شعره :

إنى أغار من النسيم إذا سرى	بأريج عرفك خيفة من ناشق
واود لو سهدت لا من علة	حذرا عليك من الخيال الطارق

وفيها توفى الإمام العالم العلامة الزاهد المفسر شيخ الوقت موفق الدين [أبو العباس][1] أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع [الشيبانى][2] الكواشى[3] الموصلى ، صاحب التفسير الكبير والصغير[4] ، اللذين أجاد فيهما وأحسن ، وكان منقطعا عن الناس مجتهدا فى العبادة ، وله مجاهدات وكرامات ، وكُف بصره قبل موته بأكثر من عشر سنين ، وتلقى ذلك بالرضى والتسليم ، وكانت وفاته بالموصل عن تسعين سنة ، تغمده الله برحمته .

وفيها توفى المولى فخر الدين أحمد بن النعمان بن أحمد بن المنذر الحلبى ، ناظر الجيوش بدمشق المحروسة ، كان رئيسا صدرا ، عنده مكارم وحسن أخلاق ، عاش نحو ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ، (٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٨ ، وانظر ابن تغرى بردى : النجوم جـ ٧ ص ٣٥٠ ، والمقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٠٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٥ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٤٢ ترجمة رقم ٦١ .

(٣) نسبة إلى الكواشى وهى قلعة حصينة فى الجبال التى فى شرق الموصل . ياقوت : معجم البلدان

(٤) التفسير الكبير سماه بالتبصرة فى التفسير ، أما الصغير فسماه التلخيص فى التفسير ، انظر : حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ٣٣٩ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠

وفيها توفى الشيخ شمس الدين | أبو عبـد الله[1] | محمـد بن مكتوم البعلبكى ، كان فاضلا مشاركا فى علوم كثيرة ، مستقلا بعلم الأدب ، رحمـه الله تعـالى ، فمن شعره من أبيات .

دنف ظـــل مستهـاما بظبى[2]	عمـه الوجد حـين عاين خاله
فاتر الطرف فاتن الوصف ألمى[3]	يفضح البـدر حسنه والغزاله
و يغـير الغصن المهفهف لينـا	كلمـا راح يثنى فى الغـلاله
أنا صب به و إن حال عنى	وعبيـــد له على كل حـاله
[٧ ب] فاق كل الورى جمالا وحسنا	ضـاعف الله حسنه و جمـاله

وفى ذى الحجة منها توفى الشيخ المسند شمس الدين أبو الغنائم المسلم[4] بن عز الدين أبى الفضل محمد بن سـديد الدين أبى الغنائم المسلم بن مكى بن خلف بن علان القيسى الدمشقى عن سبع وثمانين سنة[5] ، وكان عالمـا فاضلا ، كاتبا مجيدا ، دينا خيرا ،

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب درة الأسلاك ص ٦٩ ، وانظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٠٥ ، انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٨ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ١٢٩ ترجمة رقم ٤٧٣ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٢ ترجمة رقم ٢٢٨ .

(٢) اورد ابن العماد عدة أبيات أخرى من نفس القصيدة بها هذا البيت ولكن بدلا من بظبى جاءت ببدر ــ انظر شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٨ وابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ١٢٩ -

(٣) اللمى هى سمرة فى الشفة (لمى) انظر تاج العروس .

(٤) هكذا فى الأصـل ، وجاء الاسم (المسلم) بدون ألف ولام فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٨ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٠٥ وجاء فى صورته بالمتن فى ابن تغرى بردى : النجـوم حـ ٧ ص ٣٥٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٩ .

(٥) ذكر ابن حبيب أنه توفى عن ست وثمانين سنة ، انظر درة الأسلاك ص ٦٨ ، وانظـر أيضا ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٦٩ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة " مسلم بن محمد" النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٥٣ ؛ الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٤١ ترجمة رقم ٦٠ .

مسندا معمرا ، رئيسا وجيها ، من كرماء الناس ، ولى نظر الدواوين بدمشق ، وغيره من الخدم السلطانية ، ثم ترك ذلك . سمع وروى كثيرا من الحديث النبوى ، وله نظم ، مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة بدمشق ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين أبو حامد محمد بن على بن محمود ابن على المحمودى المعروف بابن أحمد الصابونى [(١)] ، كان من مشايخ الحديث المشهورين من أهل الرواية والفضائل ، وعنده حفظ ومعرفة ونباهة ، سمع وروى الكثير بدمشق وديار مصر ، وحدّث وأفاد ، وولى مشيخة دار الحديث النورية بدمشق [(٢)] ، ومولده بها سنة أربع وستمائة ، وبها توفى ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ بدر الدين [أبو المحاسن] [(٣)] يوسف بن لؤلؤ بن عبد الله الذهبى [الدمشقى] [(٤)] الأديب الفاضل الشاعر المجيد ، عن ثلاث وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى ، فمن شعره :

---

(١) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن على بن محمود ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٠٥ ، ويقول عنه ابن حبيب أنه من مشايخ والده فى الحديث انظر درة الأسلاك ص ٦٨ ، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ١١٠ ؛ ابن إيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٤ ص ١٨٨ ترجمة رقم ١٧٣٠ .

(٢) دار الحديث النورية بدمشق بناها نور الدين محمود ، الملك العادل أبو القاسم المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م انظر النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٩٩ ، ص ١١٠ .

(٣) ، (٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٦٩ ، منتقى تذكرة النبيه ورقة ٨ أ ؛ ابن تغرى بردى ، المنهل الصافى ترجمة يوسف بن لؤلؤ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٦٩ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣٣ ترجمة رقم ٢١٢ .

أحمامة الوادى بشرق الغضا[١] أن كنت مسعدة الكئيب فرجعى

فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه فى راحتيك وجمره فى أضلعى

وله :

هلم يا صاح إلى روضة[٢] يجلو بها العانى قذى همه

نسيمها يعثر فى ذيله وزهرها يضحك فى كمه

---

(١) الغضا : نبات صحراوى يوجد بكثرة فى نجد — لسان العرب .

(٢) جاء الشطر الأخير من هذا البيت بصورة أخرى وهى : تجلى عن العانى صدا همه — انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، الترجمة السابقة .

سنة إحدى وثمانين وستمائة (*)

فيها زوج السلطان أيده الله ولديه الملك الصالح علاء الدين [١٠٨ أ] على ، والملك الأشرف صلاح الدين خليل ، ببنتى الأمير سيف الدين نوبية ، بعد أن أخرجه من الحبس وأحسن إليه ، وكان معتقلا بالاسكندرية (١) .

وفيها ولى أحمد سلطان المسمى تكدار بن هولاكو (٢) ابن طلو بن جنكيزخان أمر السلطنة ببلاد التتار ، عوضا عن أخيه أبغا (٣) بن هولاكو بحكم موته بنواحى همذان (٤) ، وأظهر شعائر الإسلام وألزم أهل الذمة بلبس الغيار (٥) ، عالى الهمة شجاعا مقداما خبيرا بالحروب ، مملكته متسعة ، وجنده وافر ، وأمواله جزيلة ، وكانت مدة أخيه المذكور نحو سبع عشرة سنة ، وعمره نحو خمسين سنة .

(*) يوافق أولها ١١ إبريل ١٢٨٢ م .

(١) انظر المقريزى : السلوك ح ١ ص ٧٠٩ ، ٧١٠ ، النويرى : نهاية الأرب ح ٢٩ ورقة ٢٤ .

(٢) ، (٣) فى الأصل هلاكو انظر أيضا ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٠ ، وابن تغرى بردى ح ٧ ص ٣١٠ ، المقريزى : السلوك ح ١ ص ٧٠٧ ، وعنه أبغا ــ انظر ماسبق ص ٦٢ حاشية (٢) ، وقد تسمى تكدار بعد اسلامه باسم أحمد ، وتوفى سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ــ ابن العماد شذرات الذهب ح ٥ ص ٣٨١ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد سلطان تكدار ، الذهبى العبر ح ٥ ص ٣٤٢ ، المقريزى : السلوك ح ١ ص ٧٢٧ ، وانظر مايلى فى وفيات ٦٨٣ هـ

(٤) همذان : من مدن الجبال الكبرى فى بلاد فارس ـــ انظر أبو الفدا : تقويم البلدان

(٥) الغيار : علامة أهل الذمة كالزنار انظر : القاموس المحيط

وفيها ولى الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى[(١)] نيابة السلطنة بحلب المحروسة، عوضا عن الأمير علم الدين سنجر الباشقردى بحكم عزله[(٢)] .

وفى رجب منها ولى القاضى نجم الدين [أبو حفص[(٣)]] عمـر بن [القاضى عفيف الدين أبو المظفر[(٤)]] نصر بن منصور البيسانى الشافعى[(٥)] الحكم بحلب المحروسة، قادما عليها من دمشق المحروسه، عوضا عن قاضى القضاة تاج الدين [أبى المعالى[(٦)]] عبد القادر [بن القاضى عزيز الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الكرم بن عبد الرحمن ابن علوى السنجارى الحنفى[(٧)]] .

وفى شهر رمضان منهـا وقع الحريق بدمشق فاحترقت الأسـواق المعروفة باللباد بن جـوار الجامع الأموى، وكان منظرا مهـولا ذهب للناس فيـه من الأموال ما لا يوصف ولا يحصر، ولم يحترق فيه أحد[(٨)]، ثم أعيدت وبنيت .

---

(١) هو قراسنقر بن عبد الله المنصورى، نسبة إلى الملك المنصور قلاون ولاه نيابة حماه ثم نقله إلى نيابة حلب، توفى سنة ٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧ م انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى : ترجمـة قراسنقر ابن عبد الله، ابن حجر : الدرر الكامنه حـ ٣ ص ٣٣٠ ترجمة رقم ٣٢٤٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ٧٥ حاشية (١)

(٣)، (٤) زيادة من ابن حبيب، درة الأسـلاك ص ٧٠، ومنتقى تذكرة النبيه ورقة ٨ ب

(٥) توفى سنة ٦٨٣ هـ/ ١٢٨٤ م انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٢٧، العينى : عقـد الجمان وفيات ٦٨٣ هـ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٨، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٣ هـ

(٦)، (٧) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ٧٠، وانظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (١٢)

(٨) يذكر المقـريزى أن هـذا الحريق حدث فى ٢١ رمضان وأنه « إحترق منها شىء كثير منها سوق الكتبيين، واحترق لشمس الدين إبراهيم الجزرى الكتبى خمسة عشر ألف مجلد، سوى الكراريس السلوك حـ ١ ص ٧٠٩، وانظر أيضا ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٠، والنويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٢٨٠ .

وفى ذلك يقول بعض أهل الأدب :

كثر التنازع فى الحريق فقايل ... نفط وآخر زلة من صانع
ما ذاك إلا زفرة من عاشق ... جارت عليه عيون عين الجامع

[٨ ب] وفى شهر رجب منها توفى بدمشق المحروسة قاضى القضاة[١] شمس الدين أبو العباس أحمد بن بهاء الدين محمد بن ابراهيم بن أبى بكر بن خلكان البرمكى الأربلى الشافعى ، وله ثلاث[٢] وسبعون سنة ، ولى القضاء بمصر والشام ، وكان إماما عالما محققا متفننا ، مجموع الفضائل ، معدوم النظير فى علوم شتى ، حجة فيما ينقل ، منفردا فى علم الأدب والتاريخ ، جوادا مفضالا ممدحا عالى الهمة كبير النفس ، عنده صبر واحتمال وستر عن العورات ، تغمده الله برحمته ، مولده سنة ثمان وستمائه بأربل[٣] ، وله نظم كثير فمنه :

تمثلتم لى والبلاد بعيدة ... فخيل لى أن الفؤاد لكم مغنى
وناجاكم قلبى على البعد والنوى ... فآنستم لفظا وأوحشتم معنى

ومنه :

وهواك يا سلمى وحرمه ما جرى ... بينى و بينك من أكيد ودادى
[٩ ا] لا حلت عن عهد الهوى ولو اننى ... حاولت ذاك لما اطاع فؤادى

---

(١) كلمة قاضى القضاة مكتوبة فى الأصل أعلا السطر بدلا من كلمة القاضى و يبدو أن المؤلف تنبه إلى خطئه وقام بتصحيحه

(٢) كلمة ثلاث مكتوبة فى الأصل أعلا السطر بدلا من كلمة اثنين ، و يبدو أن المؤلف تنبه إلى خطئه وقام بتصحيحه ، انظر ترجمة ابن خلكان فى مقدمة كتاب وفيات الأعيان تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد وما يلى من تاريخ ولادته ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٥٣ ، وابن حبيب درة الأسلاك ص ٧١ . انظر ماسبق ص ٥١ ، حاشية (٣)

(٣) أربل : قلعة حصينة ومدينه كبيرة تعد من أعمال الموصل — انظر ياقوت : معجم البلدان

ومنـــه :

يا رب ان العبد يخفى عيبــه	فأستر بحلمك ما بدا من عيبه
ولقـد أتاك وماله من شافع	لذنوبه فاقبل شـفاعة شيبه

قال المولى الإمام شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبي[(١)] عدت قاضى القضاه شمس الدين المشار إليــه فى الجمعه التى مات فيهـا بالمدرسة النجيبية[(٢)] ، فأنشــدنى لابن الدندان[(٣)] فى نقيب الأشراف بالمدائن[(٤)] .

قد قلت للرجـــل المولى غسله	هــلا أطاع وكنت من نصائحه
جنبـــه ماءك ثم غسـله بمـا	بمـا أذرت عيون المجد عند بكائه
وأزل أفاويه المنـوط ونحهـا	عنـــه وحنطه بطيب ثنـائه
ومر الملائـكة الكرام بحمـله	شرفـا ألست تراهــم بازائه
لا تُوه أعنـاق الرجال بحمــله	يكفى الذى حملوه من نعمائه

فكانت هذه الأبيات مثل الفأل عليه، وكان جديرا بها، رحمه الله تعـالى .

---

(١) أديب كبير عمل بدواوين الأنشاء بالشام ومصر نحو خمسين عاما ولد بحلب سـنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ م ، وتوفى بدمشق سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمود ابن سلمان ، الزركلى : الأعلام حـ ٨ ص ٤٨ ، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ٢٣٦ ، ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ٢ ترجمة رقم ٤٦٣ ص ٥٦٤ .

(٢) المدرسة النجيبية بدمشق لصق المدرسة النورية وضريح نور الدين جهة الشمال ، انشأها النجيبى جمال الدين أقوش الصالحى النجمى استادار الملك الصالح أيوب — انظر النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس حـ ١ ص ٤٦٨

(٣) لم يستدل فى المصادر المتداولة عن ترجمة لابن الدندان .

(٤) المدائن : مدينة فارسية ، كانت العاصمة لآل ساسان ، وبها ايوان كسرى ، وكانت تسمى بالفارسية « طيسفون » — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٠٢ ، وانظر لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٢ وما بعدها ، ياقوت : معجم البلدان

وفى شهر رجب منها توفى بركة الشام وشيخ الإسلام قاضى القضاة[١] زين الدين أبو محمد عبد السلام بن على بن عمر الزواوى المقرئ المالكى[٢]، عن اثنتين وتسعين سنة، ولى القضاء بدمشق ولم يأخذ عليه معلوما، ثم عزل نفسه تنزها، وكان أماما عالما عاملا ورعا متقللا من الدنيا حسن الأخلاق، من أفراد الوقت وصلحاء العصر، وإليه المرجع فى الفتوى على مذهبه، كثير التواضع يشترى حاجته ويحملها بنفسه، سمع من ابن الحاجب[٣] وغيره وروى وأفاد، وكانت وفاته بدمشق، تغمده الله برحمته .

وفى ذى الحجة منها توفى الصاحب علاء الدين عطا ملك بن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجوينى بأران[٤] ودفن بتبريز[٥]، كان على الشأن، تأدب بخراسان، وتنقل فى المناصب والمراتب إلى أن ولى صحابه الديوان بالعراق، واستوطنها نحو اثنين وعشرين سنة، وعمر النواحى، ووفر الأموال، وساق الماء من الفرات

---

(١) كلمة قاضى القضاة مكتوبة أعلا كلمة القاضى، ويبدو أنه خطأ تنبه إليه المؤلف .

(٢) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد السلام بن على، اليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ١٩٧، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٤، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧١، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٦ ترجمة رقم ١٥٩

(٣) هو عثمان بن عمر بن أبى بكر الكردى الاسنائى، الشيخ جمال الدين أبى عمرو، المعروف بابن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م انظر ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٣٤، ابن الجزرى : غاية النهاية جـ ١ ص ٥٠٨ ترجمة رقم ٢١٠٤، الأدفوى : الطالع السعيد ص ٣٥٢ ترجمة رقم ٢٧٧ .

(٤) أران : أقليم مشهور بينه وبين أذربيجان نهر الرس، أنظر : ياقوت : معجم البلدان، وأبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٨٦ .

(٥) تبريز : أشهر مدن أذربيجان – ياقوت : معجم البلدان، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩٤، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤٥٠ .

إلى النجف[(١)] ، وعمر رباطا بمشهد على رضى الله عنه ، ولم يزل مطاع الأمر رفيع القدر إلى أن سقط عن فرسه فمات[(٢)] ، وله أشعار ورسائل ، رحمه الله تعالى .

من شعره :

أبادية الأعراب عنى فاننى ... بحاضرة الأتراك نيطت علابقى

وأهلك يا نجل العيون فاننى ... فتنت بهذا الناظر المتضايق

وفى ربيع الآخر منها توفى الإمام العلامة برهان الدين أبو الثناء محمود بن عبد الله ابن عبد الرحمن بن عمر بن عيسى المراغى الشافعى[(٣)] مدرس الفلكية [بدمشق][(٤)] ، أفتى وأفاد وشغل بالعلم بالجامع الأموى ، عنده فنون من الفقه والأصول والخلاف وغيرهم ، وأخلاقه مرضية مع سكون ووقار وتواضع ، مولده بمراغة[(٥)] سنة خمس وستمائة .

---

(١) النجف : فيها مشهد على بن أبى طالب الذى يكرمه الشيعة ويقدسونه ، وهى على نحو أربعة أميال غرب خرائب الكوفة ــ لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٠٣ ، ياقوت : معجم البلدان .

(٢) جاء فى الهامش بعد هذا العبارة [موته فى سنة ثمانين هكذا فى تاريخ حاب] والصواب ماذكره فى المتن ، انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عطا ملك بن محمد ، وابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٢ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧١١ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٢ ترجمة رقم ١٦٩ و ١٧٠ .

(٣) ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٤ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧١١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٢ ، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٤٣٢ ، جـ ٢ ص ٤١١ ، ابن كثير البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٠٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٢ ، والمدرسة الفلكية أنشأها الأمير فلك الدين سليمان أخو الملك العادل الأيوبى لأمه والمتوفى سنة ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٤٣ وما بعدها

(٥) مراغه : بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان ، انظر ياقوت : معجم البلدان وأبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٩٩

كان من أعيان الشافعية ، وعنده مكارم وديانة وزهد ، عرضت عليه المناصب فأباها ، وكانت وفاته بدمشق ، وقد جاوز خمساً وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الشيخ الإمام شرف الدين أبو عبد الله محمد بن شيخ الإسلام عز الدين [أبو محمد](1) عبد العزيز بن عبد السلام ابن أبى القاسم السلمى(2) ، وقد جاوز السبعين . كان فاضلا متدينا ، وضى الوجه ، حسن السمت ، معظماً ، يعرف القراءات ، وله مصنفات وعظية ، وأخلف بالجامع الحاكمى(3) ، فقرأ عليه من كتب الرقائق(4) والحديث ، وسمع الناس عنه بعد ذلك . مولده بدمشق سنة خمس وستمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفى شعبان منها توفى الشيخ الإمام الواعظ المشهور جلال الدين عبد الجبار

---

(1) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٢

(2) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام ، النويرى نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٢٥ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٢ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٣ ص ٢٦٣ ترجمة رقم ١٣٠٠ .

(3) الجامع الحاكمى : بالقاهرة بالقرب من باب الفتوح ، أسسه الخليفة الفاطمى العزيز بالله وخطب فيه وصلى بالناس فى الجمعة ٤ رمضان ٣٨١ هـ / ٩٩١ م ، ثم أكمله الحاكم بأمر الله ، وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ، ثم بجامع الحاكم ، ويقال له الجامع الأنور ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٣٦٢ ، ٣٧٦ ، جـ ٢ ص ٢٧٧

(4) رقائق الحديث النبوى باب خاص من أبواب الحديث النبوى وسميت كذلك لأنه فيها من الواعظ والرحمة والتنبيه ما يجعل القلب رقيقا ، زيادة : السلوك جـ ١ ص ٥٥٧ حاشية (1)

ابن عبد الخالق بن عكبر البغـدادى الحنبلى[1] ، مدرس المستنصرية[2] ، كان عالما متقنا ، حسن الأخلاق ، مرضى الطريقة ، وله نظـم ونثر ومصنف ورواية ، مولده سنة عشرين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٧٤ ، وجاء لقبه [حسام الدين] فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٢ .

(٢) المدرسة المستنصرية ببغداد ، أنشأها الخليفة المستنصر بالله أبو جعفر منصور المتوفى سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤٢م ، ووقفها على المذاهب الأربعة ، وهى أول مدرسة فى الدولة الإسـلامية تدرس المذاهب الأربعة ، بدئ فى تشييدها سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٧م وانتهى من بنائها سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤م — انظر ابن العماد شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٠٩ ، حسين أمين : المدرسة المستنصرية ص ٢٨ ، ٣٠ .

سنة اثنين وثمانين وستمائة (*)

فيها خرج السلطان — عز نصره — بالعسكر المصرى لحفر الخليج [٩ ب] المعروف بالطيرية (١) ، فحفر فى عشرة أيام ، وحصل به الرى العظيم لتلك الجهة ، أجزل الله ثوابه .

وفى شهر رجب منها قدم السلطان إلى دمشق المحروسة من الديار المصرية ، وأقام بها مدة ، إلى أن رتب أحوالها وقرر مصالحها ثم عاد إلى مستقر ملكه .

وفيها كتب الحكام بقلعة الكختا (٢) إلى الأمير شمس الدين قراسنقر (٣) ، نائب السلطنة بحلب المحروسة ، فى أمر القلعة المذكورة وبذلوا تسليمها [بالأمان (٤)] ، فجهز من تسلمها من العسكر المنصور ، ثم قرر فيها السلطان نوابه وحصنها ، وصارت من أعظم الثغور الإسلامية نفعاً .

وفى شعبان منها جاء السيل العظيم إلى دمشق ، وأخذ ما مر به من العمارة وغيرها ، واقتلع الأشجار ، وأهلك خلقا كثيراً ، وأذهب [١٠ أ] للعسكر المصرى النازلين ، بظاهرها من الخيل والجمال والخام ما لا يحصى ، فسبحان المتصرف فى ملكه وعباده .

(*) يوافق أولها ١١ إبريل ١٢٨٣ م .

(١) فى الأصل " الطبرية " والطيرية ترعة تخرج من النيل قرب قرية تعرف بهذا الاسم من أعمال البحيرة ، وهى من البلاد القديمة بمركز كوم حمادة ، انظر محمد رمزى : القاموس الجغرافى ح ٢ ق ٢ ص ٣٣٣ ، والمقريزى : السلوك ح ١ ص ٧١٣ حاشية ٢ ، ابن الجيعان التحفة السنية ص ١٢٠

(٢) الكختا : بفتح الكاف وسكون الخاء وفتح التاء ، قلعة حصينة فى شرق ملطية ، كانت تحت الارمن . أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٣

(٣) انظر ما سبق ص ٧٣ حاشية (١)

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٣

وفى شهر رجب منهـا ولى قاضى القضاة بهـاء الدين أبو الفضـل يوسف [ابن قاضى القضـاة محيى الدين أبى الفضـل يحيى بن قاضى القضـاة محيى الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن بن قاضى القضاة مجد الدين أبى المعالى محمد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى المفضل على القرشى الأموى الشهير(١)] بابن الزكى الشافعى الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن قاضى القضاة عز الدين أبى المفاخر محمد بن [عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن جابر الأنصارى الشهير بابن(٢)] الصائغ الشافعى بحكم عزله .

وفى شهر ربيع الآخر منها توفى بدمشق المحروسة شيخ الإسلام وبقية الأعلام قاضى القضاة شمس الدين أبو محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر محمـد بن أحمد ابن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى(٣) ، وله خمس وثمـانون سنة ، كان عظيم القدر ، منقطع القرين ، عديم النظير ، علما وفضـلا وجلالة ، ولم يخلف بعده مثله ، ولى الحكم والخطابة والمشيخة والتدريس مدة طويلة(٤) بدمشق ، ثم نزل عنه لولده قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد الحنبلى(٥) ، وكانت جنازته مشهورة ، تغمده الله

(١) ما بين الحاصرتين زيادة عن ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٤ ، السبكى : طبقات الشافعية جـ ٥ ص ١٥٣ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧١٥

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٤ ، السبكى : طبقات الشافعية جـ ٥ ص ٣١ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧١٥ ، وانظر ما سبق ص ٦٤ حاشية (٢) .

(٣) كذا فى الأصـل وفى درة الأسـلاك ص ٧٤ وجاء فى شـذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٦ [أبو الفرج وأبو محمد] ، انظر أيضا المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٢٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الرحمن بن أحمد بن قدامة ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٦ ترجمة رقم ١٦٠ وانظر ما سبق ص ٦٤ حاشية (٥) .

(٤) ولى القضاء على كره منه سنة ٦٦٤ هـ/١٢٦٥م المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٥٤٢ ، ٧٢٠

(٥) انظر ما سبق فى حوادث سنة ٦٨٠ هـ ، ابن حبيب : درة الاسلاك ص ٦٧ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٨٦ ، ٦٨٧ .

برحمته ، ورثاه المولى الإمام شهاب الدين [أبو الثناء[1]] محمود بن سلمان [الحلبى[2]] بقصيده طويلة منها :

[١٠ب] ماللوجود وقد علاه ظلام ... أعراه خطب أم عـــداه مرام

أم قد أصيب لشمسه فغدا وقد ... لبست عليـــه حدادهـــا الأيام

ما خلت أن يد المنون لهـــا ... على شمس المعارف والهدى إقدام

كانت تطيب لنـــا الحياة بقربه ... وبأنسه فعـلى الحيـــاة ســـلام

وفى صفر منهـــا توفى الشيخ الرئيس عماد الدين أبو الفضل محمـــد بن القاضى شمس الدين بن أبى نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن الشيرازى الدمشقى[3] ، شـــيخ الكتابة ، بلغ فيهـــا مبلغا عظيما ، خصوصا فى قلم المحقق[4] كتب على الشيخ ولى الدين ، كان حسن المنظـــر ، مهيبا ، مقـــدما بين النـــاس ، مبجلا مكرما ، له رئاسة ، وهو من ذوى الأموال والبيوت ، حصّل بالتجارة والميراث مالا كثيرا ، وسافر إلى بغداد ، ثم تولى وكالة السلطان وجهات ديوانية ، ثم استعفى من ذلك وله سبع وسبعون سنة ، كانت وفاته بالمزة[5] ظاهر دمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ، (٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٤ ، وانظر ترجمته فى ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٥ص ٩٢ ترجمة رقم ٤٨٤٧ ، وأنظر أيضا ما سبق ص ٧٥ حاشية(١) .

(٣) ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٨٠ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٣١ العينى : عقـــد الجمان وفيات ٦٨٢ هـ ، المقـــريزى : السلوك حـ ١ ص ٧١٨ ، ابن حبيب : درة الأســـلاك ص ٧٥ ، ابن أيبـــك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ١ ص ٢٠١ ترجـــة رقم ١٢٦ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٠ ترجمة رقم ٢٤٢ .

(٤) جاء فى صبح الأعشى عند ذكر الأقلام المستعملة فى ديوان الإنشاء فى زمن القلقشندى [والمحقق استحدثت كتابته فى طغراوات كتب القانات (خاقان) : حـ ٣ ص ٤٨ .

(٥) المزة : وسط بساتين دمشق ، ياقوت : معجم البلدان .

وفيهـا توفى الشـيخ شمس الدين أبو على عبد الرحيم بن القـاضى كمال الدين أبى عبد الله محمد بن القاضى صـدر الدين عبد الملك بن عيسى المـارانى المصرى الشافعى[1]، سمع وحدث، وكانت له إجازات عاليه، ونظم، رحمه الله تعـالى، فمن نظمه:

[٢٣٣ أ][2] ألقاك بالفقر والذل　　　إن لم تكن لى راحما مَنْ لى

إذا أتى النـاس بأعمالهـم　　　فحـاصلى افـلاسى الكلّى

فأفعل معى ما أنت أهل له　　　فأنت رب الجـود والفضل

فالويل لى ان لم تكن راحمى　　　لا عمـلى ينجى ولا فعـلى

وفيها فى صفر توفى الشيخ عمـاد الدين أبو الحسن على بن يعقوب بن شجاع ابن أبى زهران الموصلى الشافعى[3]، شـيخ القراء بدمشق، وقـد قارب الستين، كان فقيها فاضلا، إماما فى علم القراءات، وله شرح على الشاطبية[4]، وشعر فمنه:

قلت لمّـا رق حالى　　　وجفـانى من أوالى

ورمانى الدهر قصدا　　　بســهام ونبـال

---

(١) انظر ترجمته فى ابن حبيب: درة الأسلاك ص ٧٥، ٧٦.

(٢) هذه الورقة كانت فى غير موضعها من المخطوط وما جاء بهـا يتفق مع حوادث وفيات هـذه السنة، انظر ابن حبيب: درة الأسلاك حوادث ووفيات سنة ٦٨٢ هـ من ص ٧٣ إلى ص ٧٦.

(٣) انظر ترجمتـه فى ابن حبيب: درة الأسلاك ص ٧٥، ابن الجزرى: غايه النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٥٨٤ ترجمة رقم ٢٣٧٢، اليافعى: مرآة الجنان جـ ٤ ص ١٩٨، ابن تغرى بردى: النجوم جـ ٧ ص ٣٦٠، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٧٩.

(٤) الشاطبية: وتسمى حرز الأمانى ووجه التهانى، وهى قصيدة مشهورة بالشاطبية للشيخ أبى محمـد القاسم بن فيّرة بن خلف الرعينى الشاطبى الضرير المتوفى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م. ولها شروح عديدة انظر حاجى خليفة: كشف الظنون. جـ ١ ص ٦٤٦، سركيس: معجم المطبوعات العربية جـ ٦ ص ١٠٩١، ابن الجزرى: غاية النهاية جـ ٢ ص ٢٠ ترجمة رقم ٢٦٠٠، الذهبى: العبر جـ ٤ ص ٢٧٣.

ودعتنى رقة الحــال إلى ذل الســؤال
لست إلا مســتجيرا بك يا رب المعــالى

وفى جمادى الأولى منها توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن كمال الدين أبى بكر محمد بن عباس بن أبى بكر بن جعوان الأنصارى الدمشقى[١] . كان إماما فاضلا بارعا متفننا فى النحو واللغة والحديث ، حسن الأداء ، حسن الأوصاف ، كثير المقصد ، طلب وقرأ الكثير ، وسمع من ابن عبد الدايم[٢] ، وأصحاب الخشوعى[٣] ، وابن طبرزد[٤] ، واشتغل على ابن مالك[٥] وأثنى عليــه و بجله ، وله نظم جيد . عاش ثلاثا وثلاثين سنة ، مولده سنة تسع وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ابن العماد : شــذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٨١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٥ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٠٢ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٢ هـ .

(٢) هو أبو بكر بن المنــذر بن زين الدين أحمــد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسى الحنبلى المتــوفى سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م . عن ثلاث وتسعين سنة . انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤٨ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٦٨ ترجمة رقم ١١٥٨ .

(٣) الخشوعى هو طاهر بن بركات بن ابراهيم ، أبو الفضل القرشى الخشوعى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٩٠ م . أنظر الزركلى : الأعلام حـ ٣ ص ٣١٨ ، وعن عبــد الله بن بركات بن ابراهيم الخشوعى الذهبى : تذكرة الحفاظ حـ ٤ ص ١٤٤١ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٩٢ .

(٤) هو عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد ، أبو حفص موفق الدين المتوفى سنة ٦١٧هـ/ ١٢١٠ م . انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٦١ ، ويبدو أن المقصود هنا أ' سمع من أصحاب ابن طبرزد .

(٥) هو محمد بن عبد الله الطائى الجيانى الشافعى النحوى المشهور بابن مالك وصاحب الألفية فى النحو المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٣٩ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ١٧٢ – ١٧٣ ، السيوطى : بغية الوعاة حـ ١ ص ١٣ ترجمة رقم ٢٢٤ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٣٥٩ ترجمة رقم ١٤٣٩ .

وفى شوّال منهـا توفى الشيخ محيى الدين يحيى بن علاء الدين على بن محمـد [ابن نصر الله بن المظفر بن أسعد بن حمزة[١]] التميمى بن القلانسى . كان من أعيان أهل دمشق ، فاضـلا رئيسا أديبا ، له يد فى النظم . وروى عن ابن الزبيـدى[٢] والكاشغرى[٣] وغيرهما ، وكانت وفاته بدمشق ، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ الجليل المسند الأصيل محيى الدين عمر بن القاضى محيى الدين محمد بن القاضى شرف الدين أبى سعد عبد الله بن محمد بن أبى عصرون ابن التميمى[٤] ، وكانت وفاته بدمشق ، ومولده سـنة تسعة وتسـعين وخمسمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها توفى الإمام العلامة شهاب الدين عبد الحليم بن الشيخ الإمام مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم بن محمد ابن تيمية الحرانى الحنبلى[٥] .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٥ ، وانظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٨١ ، ابن تغـرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦١ ، والصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٧٦ ترجمة رقم ٢٩٤ .

(٢) هو الحسين بن المبارك بن محمـد بن يحيى أبو عبد الله سراج الدين بن الزبيدى ، فقيه ، له علم باللغة والقراءات ، حدث ببغداد ودمشق وحلب وغيرها ، توفى سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م انظر الزركلى : الأعلام حـ ٢ ص ٢٧٦ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ١٤٤ .

(٣) من المرجح أنه أحمـد بن أسعد بن المظفر الشيخ الإمام العلامة عز الدين أبو الفضل الكاشغرى المتوفى سـنة ٦٦٧ هـ / ١٢٦٨ م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى . وينسب إلى كاشغر ، وهى قاعدة تركستان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٥٠٤ .

(٤) انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٧٩ ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٤٠٣ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦٠ .

(٥) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الحليم ابن عبد السلام ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦٠ ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٧٤ ، ابن كثير : البـداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٠٣ .

كان من أعيان مذهبه ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، ومولده سنة سبع وعشرين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

[٢٣٣ ب] وفيها[١] فى جمادى الآخرة توفى الشيخ محيى الدين أبو حامد محمد ابن الخطيب القاضى عماد الدين عبد الكريم بن القاضى جمال الدين عبد الصمد ابن محمد بن الفضل الحرستانى الأنصارى الشافعى[٢] ، خطيب دمشق المحروسة ومدرس الغزالية[٣] ، كان قوى المشاركة فى العلوم ، متصديا للفتوى ، وله ثمان وستون سنة ، رحمه الله تعالى .

وله شعر : قال لما أوقع السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى الحوطة على بساتين دمشق ومنع أهلها من السكن بها فحصل لها البرد فى تلك المدة واسودت أشجارها :

لما وقفت الرياض مسائلا ... ما حل بالأغصان والأوراق
قالت أتى زمن الربيع فلم تجد ... من كان يألفها من العشاق
وتناشدت أطيارها فى جوها ... لما أضاء الفجر بالإشراق
فتذكرت أيامهم فتنفست ... فأصابها لهب من الأحراق

---

(١) هذه الورقة كانت فى غير موضعها من المخطوط ، وما جاء بها يتفق مع حوادث ووفيات هذه السنة — انظر ابن حبيب : درة الأسلاك حوادث ووفيات سنة ٦٨٢ هـ من ص ٧٣ إلى ص ٧٦ .

(٢) انظر ترجمته فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٤ ، ٧٥ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٨٠ ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٢٨٢ ترجمة رقم ١٣٢٧ ، وينسب إلى حرستا وهى قرية وسط بساتين دمشق ، ياقوت : معجم البلدان .

(٣) المدرسة الغزالية بدمشق : انظر النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٤١٣ ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٨٧ .

وفيهـا توفى القاضى سراج الدين محمـود بن أبى بكر بن أحمـــد الأرموى [الأصولى] (١) الشافعى (٢)، بمدينة قونية (٣)، كان إماما علامة، محققا مدققا، فريد عصره، له تصانيف عديدة فى فنون شىء منها : شرح الوجيز (٤) ثمـان مجلدات، والتحصيل [من المحصول] (٥) فى أصول الفقــه ، والمناهج فى المنطق [والحكمة] (٦) والغالب عليه علوم الدين ، ومولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، عاش ثمـانى وثمـانين سنة ، رحمه الله تعـالى .

وفيهـا توفى بدمشق المحروسة الملك العادل أبو بكر بن [١١ أ] الناصر داود ابن المعظم عيسى بن العـادل بن أيوب بن شادى بن يعقوب بن مروان (٧)، جمـع بين الرئاسة والفضيلة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٤ .

(٢) انظر ابن حبيب : درة الأســلاك ص ٧٤ ، عمــر رضا كحالة : معجم المؤلفين حـ ١٢ ص ١٥٥ ، الزركلى : الأعلام حـ ٨ ص ٤١ ، ٤٢ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١٥٥ .

(٣) قونية : مدينة كبيرة فى آسيا الصغرى . ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٨٢ .

(٤) الوجيز فى الفروع للامام أبو حامد الغــزالى — حاجى خليفــة : كشف الظنون حـ ٢ ص ٢٠٠٢ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٦١٥ ، والمحصول فى أصول الفقه لفخر الدين محمد بن عمر الرازى .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٨٤٦ .

(٧) انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧١٩ ، ٧٢٠ .

سنة ثلاث وثمانين وستمائة (*)

فيها توجه السلطان — عز نصره — من الديار المصرية وقدم إلى دمشق المحروسة ، وأقام بها مدة ، ورتب أحوالها ، وولى وعزل ، ثم عاد إلى مستقر ملكه .

وفيها فى شوال توفى الملك المنصور محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد ابن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب [بن شادى بن مروان](١) ، صاحب حماة ، عن إحدى وخمسين سنة ، وكان ذكيا فطنا ، حليما ، محببا ، له قبول عند ملوك الترك ، وكانت مدته إحدى وأربعين سنة(٢) ، مولده فى ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، واستقر ولده الملك المظفر محمود(٣) بحماة المحروسة ، عوضا عنه وعلى قاعدته .

(*) يوافق أولها ٢٠ مارس ١٢٨٤ م .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٧٧ انظر ما سبق ص ٦٢ حاشية (٥)

(٢) تولى المنصور محمد حكم حماة وله عشر سنوات — النويرى : نهاية الأرب ج ٢٩ ورقة ٢٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٨٤ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٣ .

(٣) هو تقى الدين محمود بن الملك المنصور محمد بن محمود المظفر بن محمد المنصور بن عمر بن شاهنشاه ابن أيوب ، وهو الملك المظفر الثالث المتوفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م — ابن العماد : شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٩٢ ، ٤٤٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية ج ١٤ ص ٥ العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٨ هـ ، الذهبى : العبر ج ٥ ص ٣٨٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٩٨ هـ .

من كتاب السلطان إليه ، عند توليته :

أعز الله نصرة المقام العالى المولوى السلطانى الملكى المظفرى ، ونزع عنـه لباس البأس ، وألبسه حلل السعد المجاوزة على أعين الناس ، وهو يخدم بولاء أثمرت غصونه ، وزهت أفنانه وفنونه ، وقد جهزنا فلانا وأصحبناه من الملبوس الشريف ما يغير به لبـاس الحزن ، ويجلى فى مطامه ضـياء وجهه الحسن ، وتنجلى به غيوم تلك الغموم ، وصحبته ما يلبسه ذووه ليظهر بينهم كما يبدو البدر بين النجوم .

ومن كتاب إليـه ببشارة الولاية من الأمير حسام الدين لاجين المنصورى[1] ، نائب السلطنة بدمشق المحروسة ، بخط المولى الإمام شهاب الدين محمود الحلبى[2] : أعز الله أنصار المقام العالى ، وأطلع شمس ملكه مشرقة الأنوار ، وألبس الدنيا من شعار سلطانه حلل الافتخار ، وقلد الممـالك من تقاليده بما يودُّ ذَهَبُ الأصيل لو رقمـه على صفحات النهـار ، وشرف به التشاريف التى هو فى لبسها كالحَـرَم لا يُكسى الأستار إلا لتشرف الأستار .

ومنـه : حتى يستقر الملك فى مقامه المحمود ، وينتظم عقد السلطنة لديه بين ذوائب الألوية وعصائب البنود ، ويشرق من لآلى ملكه ما تضىء الآفاق بنوره ، وتشرق بحد سطواته نحور الأعداء ، حتى يُعجب اسفاح ورث الملك عن منصوره .

[١١ب] وفيها ولى أرغون[3] بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكيز خان أمر السلطنة

(١) انظر ما سبق ص ٢٩ حاشية (٢) .

(٢) انظر ما سبق ص ٧٥ حاشية (١) ، ص ٨٢ حاشية (١) ، (٢) .

(٣) توفى أرغون بن أبغا سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م — ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أرغون ابن أبغا ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٦ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٧٦ . انظر ما يلى فى وفيات ٦٩٠ هـ .

ببلاد التتار، عوضا عن عمه أحمد سلطان[1] بن هولاكو بحكم قتله، بالأردو[2]، وكانت خواصه المقربة قد تغيرت عليه بسبب إسلامه وإلزامه لهم بالإسلام فاتفقوا على قتله وتولية أرغون، ثم قصدوا الأردو، فلما أحس بهم هرب، فتبعوه وقتلوه وملكوا أرغون المذكور .

وفى المحرم منها توفى الإمام العلامة مجد الدين [أبو الفضل][3] عبد الله بن محمود ابن مودود بن بلدجى الموصلى، شيخ الحنفية، صاحب المصنفات المشهورة[4]، وكانت وفاته ببغداد، ومولده فى شوال سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالموصل، رحمه الله تعالى .

وفيها فى ربيع الأول توفى الأمير شرف الدين عيسى بن مهنا بن حذيثة[5] [ابن غضية بن ربيعة][6] أمير العرب، وكان دينا خيرا، انتفع الإسلام به فى مواطن كثيرة، وصلحت العرب فى أيامه، وقل فسادهم، مع لينه وحسن سياسته،

---

(١) هو القان تكدار أحمد سلطان بن هولاكو — انظر ماسبق ص ٧٢ حاشية (٢، ٣) .

(٢) أورد : إحدى بلاد فارس بين شيراز وأصفهان . لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٣١٨ .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٩ .

(٤) من مصنفاته المشهورة : شرح الجامع الكبير للشيبانى والمختار فى الفتوى، والاختيار بتعليم المختار، والمشتمل على مسائل المختصر، وكلها فى الفقه الحنفى انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن محمود بن مودود، ابن قطلوبغا : تاج التراجم فى طبقات الحنفية ص ٣١ ترجمة رقم ٨٨ .

(٥) فى الأصل حذيفة والتصحيح من المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٢٥، ٧٢٦ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عيسى بن مانع، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٣، الذهبى : العبر جـ ٥ ٣٤٤، ومنتق تذكرة النبيه ورقة ٨ ب .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٢٥، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى .

رحمه الله تعالى ، وولى ولده حسام الدين مهنا[1] ، إمرة العرب ، عوضا عنه وعلى قاعدته ، فى جمادى الأولى سنة ثلاث[2] وثمانين وستمائة .

وفيهـا فى ربيع الآخر منهـا توفى بدمشق المحروســة قاضى القضاة ، القاضى عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبــد القادر بن عبد الخـالق بن خليل بن مقلد ابن جابر الأنصـارى الشافعى الشهير بابن الصايغ[3] ، وله خمس وخمسين ســنة ، ولى وكالة بيت المـال بدمشق ، ثم القضاء بها ، ثم عزل ودرس بالشامية البرانية[4] . كان إماما عالمـا ، عاملا دينـا ورعا ، حسن السـياسة ، محمود السـيرة ، مجتهدا فى تثمـير الأوقاف ، وحفظ أموال الأيتـام ، من خيار الحكام العادلين ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى بمصر الشـيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان [١١٢] التلمسانى[5] ، كان إماما عالمـا عارفا مشهورا ، سمع بالإسكندرية والديار المصرية من جماعة محدثين ، وله يد فى النظم ، فمن شعره من أبيات :

---

(١) توفى مهنا بن عيسى سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٤م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة مهنا ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٥ ص ١٢٨ - ١٣٩ ترجمة رقم ٤٨٦٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٩١ وانظر مايلى فى وفيات ٧٣٥ هـ .

(٢) فى الأصل اثنين ، والتصحيح من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٦ ومن سياق الكلام .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٤ حاشية (٢) .

(٤) المدرســة الشامية البرانية بدمشق : أنشأتها ست الشام ابنة نجم الدين أيوب بن شادى أخت السلطان صــلاح الدين ، أنظر النعيمى : الدارس فى تاريخ المــدارس جـ ١ ص ٢٧٧ وما بعــدها ، محمد كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ٨١ .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٤ الذهبى : العـبر جـ ٥ ص ٣٤٦ ، ابن تغـرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٦٣ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٢٧ . ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٥ ص ٨٩ ترجمة رقم ٢٠٩٦

أتطمع أن ترى ليلى بعين ... وقد نظرت إلى حسن سواها
سواها لا يروق الطرف حُسنا ... وأوصاف الجمال لها حِماها [1]
سناها تعجز الأوصاف عنه ... وحسب الفكر يقصر لو تناها
فتفخر المرء فى دُنياه حقا ... برؤية من رأى من قد رآها

وفيها فى ربيع الأول منها ، توفى القاضى ناصر الدين أبو العباس أحمد ابن [وجيه الدين أبى المعالى] [2] محمد بن منصور بن أبى بكر بن القاسم الجُذامى المالكى الشهير بابن المنيِّر [3] ، الحاكم بثغر الاسكندرية ، كان إماما متبحرا فى العلوم ، مجيدا فى النظم والنثر ، وله ديوان خطب ، كتبه إلى قاضى القضاة [4] شمس الدين أبى العباس أحمد بن خلكان ، رحمهما الله تعالى :

ليس شمس الضحى كأوصاف شمـ ... ـس الدين قاضى القضاة حاشى وكلا
تلك مهما علت محلا تنت ظلا ... وهـذا مهما علا مد ظـلا

عاش ثلاثا وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى ذى القعدة توفى قاضى القضاة [5] نجم الدين أبو محمد عبد الرحيم بن القاضى شمس الدين أبى الطاهر إبراهيم بن المُسَلَّم بن [١٢ب] هبة الله [بن حسان بن محمد

---

(١) جاء هذا البيت بالصورة الآتية :
سواها لايروق الطرف حسنا . . ونشر الطيب ينفح من ثراها انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٠ .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٩ .

(٣) ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨١ ؛ الذهبى : العبر جـ ٥ ص ٣٤٢ ؛ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٢٧ ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٣٤ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٣ هـ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن منصور ، النجوم جـ ٧ ص ٣٦٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٠ .

(٤ ، ٥) فى الأصل « القاضى » وهو خطأ تنبه له الكاتب وقام بتصحيحه بين الأسطر .

ابن منصور بن أحمد[1]] بن البارزى الجهنى[2] الشافعى ، بطريق الحجــاز الشريف ، ونقل إلى المدينــة الشريفة النبوية ، ودفن بالبقيع ، رحمه الله تعالى ، وله خمس وسبعين سنة ، ولد بحماة ســنة ثمــان وستمائة ، ثم اشتغل بالعلوم الشرعية والأدبية والكلامية والحكمية ، وروى الحــديث عن جماعة منهــم : الحافظ الجيــلى[3] ، وابن رواحة[4] ، وابن الدقاق[5] . وأفاد بمصنفاته .

ولى الحكم بحمــاة المحروسة نيــابة عن والده واستقلالا ، ثم صرف عنه قبل موته بسنين ، وكان ســديدا فى أحكامه وافــر الديانة ، وله يد طولى فى النظم ، فمن شعره يعتذر عن زيارة قادم :

قدمتهم بجاء الناس يسعون نحوكم   وماعندهم من لاعج الشوق ماعندى
ونكبت عنــكم لا لأنى مقصر   ولكن لكى أحظى بخدمتكم وحدى

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٨ .

(٢) ابن تغرى بردى : المنهــل الصافى ترجمة عبد الرحمن بن إبراهيم بن هبــة الله ، ابن شاكر : فوات الوفيات جـ ١ ص ٥٥٥ ترجمة رقم ٢٢٦ ، ابن العماد : شــذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨١ ، الذهبى : العبر جـ ٥ ص ٣٤٣ .

(٣) هو عبد العزيز بن عبدالواحد بن إسماعيل ، رفيع الدين الجيلى الشافعى المتوفى سنة ٦٤٢/١٢٤٤م — ابن شاكر : فوات الوفيات جـ ١ ص ٥٩٦ ترجمة رقم ٢٤٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢١٤ ، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ١٨٨ .

(٤) لعله أبو الحسن فضــل بن على بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصارى الحمــوى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م انظر المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٣٩ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩١ وانظر ما يلى فى وفيات ٦٨٦ هـ .

(٥) لعله علاء الدين بن الدقاق مدرس المدرسة المعظمية — كان حيا سنة ٦٩٤ هـ — النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٥٨٦ .

وكتب إلى الملك المنصور[(١)] صاحب حماه :

خدمتك فى الشباب وها مشيبى   أ كاد أحل منـه اليوم رَمْسَـا

فراع لخـدمتى حقـا قديمـا   وما بالعهد من قِدم فينسى

وفيهـا توفى بدمشق المحروسة قاضى القضاة نجم الدين أبو حفص عمــر بن [القاضى عفيف الدين أبى المظفر[(٢)]] نصر بن منصور الأنصارى البيسانى الشافعى[(٣)]، عن نيف وثمانين ســنة ، كان إماما عالمـا ، فاضلا ، من أعيان الفقهاء ، دينـا عنده قـوة وصلابة فى الأحكام ، ولى نيابة الحكم بدمشق ، وتدريس الرواحية[(٤)] بها ، ثم ولى القضاء بحلب المحروسة فى سنة إحدى وثمانين وستمائة ، ثم اختار العود إلى دمشق ، فعاد فى سنة اثنين وثمانين وستمائة ، وولى عوضا عنه القاضى مجد الدين إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى المـاردينى الحنفى[(٥)] .

وفيها توفى الأمير فتح الدين عبــد الملك بن الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب[(٦)]، كان جليل القدر رفيع المنزلة ، وافر الحرمة ،

---

(١) هو الملك المنصور محمد بن محمود بن محمد بن عمر — أنظر ما سبق ص ٨٨ حاشية (٢) .

(٢) ما بين الحاصرين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٧٨ .

(٣) انظر ما سبق ص ٧٣ حاشية (٥) .

(٤) المدرســة الرواحية بدمشق : بنـاها زكى الدين أبى القـاسم التاجر المعروف بابن رواحة سنة ٦٢٣ هـ / م النعيمى : الدارس فى تاريخ المدارس حـ ١ ص ٢٦٥ وما بعدها .

(٥) المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧١٧ ، ٧٥٩ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠١ ، ويلاحظ أن ابن حبيب ذكر هنا أنه حنفى ، وكرر ذلك فى حوادث نفس الســنة ، ثم عاد وذكر أنه شافعى عند ذكر وفاته فى وفيات ٦٨٩ هـ ، ونفس الخلاف ورد فى المقريزى أيضا .

(٦) ابن حبيب : درة الأســلاك ص ٨٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبــد الملك ابن إسماعيل .

حسن الأخلاق ، من أكابر أهل بيتــه وأعيانهم ، سمع من ابن اللــتى[1] ، وابن أبى الصقر[2] وغيرهما ، ودرس وأفاد ، وكانت وفاته بدمشق عن خمس وخمسين سنة ، رحمه الله تعــالى .

---

(١) هو عبد الله بن عمر بن على بن عمر بن زيد الحريمى القزاز ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ/١٢٣٧ م ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ١٧١ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ١٤٣ .

(٢) هو مكرم بن محمد بن حمزة بن محمــد المسند القرشى الدمشقى ، نجم الدين أبو الفضل ، المتوفى ســنة ٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م — ابن العماد : شــذرات الذهب حـ ٥ ص ١٧٤ ، الذهبى : العــبر حـ ٥ ص ١٤٦

سنة أربع وثمانين وستمائة (*)

[١٣ ١] فى شهر الله المحرم منها قدم السلطان إلى دمشق المحروسة بعساكره المنصورة ثم سار بالجيش المصرى والشامى إلى حصن المرقب (١)، فحاصره إلى أن أخذه بالأمان فى شهر ربيع الأول منها، وأُخذت معه مرقية (٢) وبلنياس (٣)، وهو حصن فى غاية العلو والامتناع، لم يطمع أحد من الملوك الماضين فى فتحه (٤)، ولما ملكه السلطان قرر أموره ثم رحل عائدا إلى الديار المصرية، حرس الله دياره.

وكتب فى هذا الفتح كتب بديعة، منها من كتاب بخط المولى تاج الدين [أبى العباس] (٥) أحمد بن الأثير (٦)، من السلطان إلى ولده الأشرف، هذه البشرى، تقص عليه من غزوتنا أحسن القصص. وتمثل صورة الفتح الذى انتهزنا فرصته

(*) يوافق أولها ٩ مارس ١٢٨٥ م

(١) المرقب : قلعة حصينة تشرف على البحر المتوسط، كانت فى يد الاسبتارية، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٤، ابن الفرات : تاريخ ابن الفرات المجلد ٨ ص ١٧، ١٨.

(٢) مرقية : قلعة فى سواحل حمص، انظر ياقوت : معجم البلدان، وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣١٥، ٣١٦، المنهل الصافى ترجمة قلاون بن عبد الله.

(٣) بلنياس : بلدة قلعة المرقب وهى حصن أسسه المسلمون سنة ٤٥٤ هـ وبينها وبين المرقب قريب من فرسخ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٤

(٤) يذكر ابن الفرات فى تاريخه «ولم يفتحه الشهيد السلطان صلاح الدين يوسف الأيوبى ولا الملك الظاهر ركن الدين بيرس» المجلد الثامن ١٧.

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة عن ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٠

(٦) هو أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبى الموقع، وأولاد ابن الأثير هؤلاء غير بنى الأثير الموصليين انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى، وابن حبيب : درة الأسلاك وفيات سنة ٦٩١ هـ ص ١١٣

وقلما تنتهز الفرص، ومنه : فلم نزل نتربص بهم ريب المنون . و نترك ما كان منهم فى جنب ما يكون ، إلى أن آن إمكان الفرصة . و جمعنا لهم بين الشرقة والغصة ، فوصلنا السـير بالسرى ، وطرقناهم كما يطرق الطيف الكرى ، وأوطأناهم حوافر الخيل ، وجئناهم مجيء السيل ، وظللنا عليهم ظُلل الغم ، وغشيهم ما غشى فرعون وجنوده من اليم ، ومنه : والهمم تجعل ثمـار النصردانية القطوف ، والسعيد من لا يستظل إلا بسيفه ، فإن « الجنة تحت ظلال السيوف[١] » .

وفى المحرم منها بشر السلطان، قبل وصوله إلى دمشق لفتح المرقب المذكور، بولده الملك الناصر محمد[٢]، فاستبشر و تيمن بمولده ، و بلغ قصـده من الفتح المشار إليـــه .

وفيها فى شوال ولى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن جمال الدين محمد بن بهرام الدمشقى الشافعى[٣]، الحكم بحلب المحروسة، عوضا عن قاضى القضاة مجـد الدين أبى الفـدا إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكى المـاردينى[٤] الحنفى بحكم عزله .

---

(١) توجد فقرات أطول من هذا الخطاب أوردها ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٠ ، ٨١ وما بين القوسين حديث شريف انظر الحاكم : المستدرك حـ ٢ باب كتاب الجهاد ص ٧٠ .

(٢) ولد الناصر محمـد فى ١٦ محرم ٦٨٤ هـ/ ٢٥ مارس ١٢٨٥ م . المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٢٧ ، انظر أيضا ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٢٧١ وما بعدها .

(٣) عزل عن ولاية حلب سنة ٧٠١ ، وتوفى سنة ٧٠٥ هـ/١٣٠٥ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمد بن بهرام ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٣ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٤ ص ٢٨٩ ترجمة رقم ٤٣٢٣ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ١ ص ٢٠٩ ترجمة رقم ١٣٥ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٥ ، ١٧١ ، وما يلى فى وفيات سنة ٧٠٥ هـ .

(٤) انظر ما سبق ص ٩٤ حاشية (٥) .

وفيها توفى الشيخ زين الدين أبو العباس أحمد بن محمد [الأندلسى[١]] الأشبيلى [المعروف بكتاكت[٢]] المصرى الواعظ ، كان عنده فضيلة ومعرفة بالأدب ، وله [١٣ ب] نظم جيد ، فمنه :

من أنت محبوبه من ذا[٣] يعيره ... ومن صفوت له من ذا[٤] يكدره
هيهات عنك ملاح الكون تشغلنى ... والكل أعراض حُسن أنت جوهره

وله رحمه الله تعالى :

اكشف البرقع عن بكر العقاد ... وأخل فى ليلك مع شمس النهار
وانهب العيش ودعه غلطا ... ينقضى ما بين هتك واستتار
إن تكن شيخ خلاعات الصبا ... فالبس الصبوة فى خلع العذار
وارض بالعار وقل قد آن لى ... فى هوى خمار كاسى لبس عارى

وله :

حثوا إلى نجد نياق الهوى ... فثم واد جوه معشب
وانتظروا حتى يلوح الحمى ... فالعيش فيه طيب طيب

[١١٤] وفيها توفى الشيخ القدوة ، شرف الدين [أبو عبد الله[٥]] محمد ابن الشيخ القدوة [أبو عمرو[٦]] عثمان بن على الرومى[٧] ، كان مهيبا كبير القدر

---

(١) ، (٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن أحمد ، النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦٤ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٧ ص ٣٣٣ ترجمة رقم ٣٣٢٨ ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ١ ص ١٠٨ ترجمة رقم ٤٦ .

(٣) ، (٤) جاءت فى النجوم الزاهرة (ماذا) حـ ٧ ص ٣٦٥ .

(٥) ، (٦) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٣ .

(٧) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٨٩ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٣٥٠ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦٨ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٤ هـ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٤ ص ٨٦ ترجمة رقم ١٥٥٣ .

جليلا ، من أكرم الناس ، سمتــه عليه ، وعنده تواضع ولطف ، يعمل السماعات[١] ويرقص ، ويخلع ثيابه على المطربين ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بدمشق المحروسة الشيخ رشـيد الدين [أبو محمد][٢] سعيد بن على ابن سعيد البصراوى الحنفى[٣] ، كان إماما عالمـا ، وافر الدين والورع ، عرض عليه القضاء غير مرة فامتنع ، وله معرفة تامة بالعربية ، ويد فى النظم فمن شعره :

أرى عناصر هــذا العيش أربعة[٤] ... مازال منها فطيب العيش قد زالا

أمنـا وصحــة جسم لا يخالطهـا ... تغـير والشباب الغض والمـالا

ومنـــه :

قـل لمن يحـذر أن تدركه ... نكبات الدهر لا يغنى الحـذر

اذهب الحـــزن اعتقادى أنه[٥] ... كل شىء بقضـاء وقـــدر

ومنـــه :

استجر دمعك ما استطعت معينا ... فعسـاه يمحو ما جنيت سنينا

انسيت أيام البطالة والهـــوى[٦] ... أيام كنت لدى الضـلال قرينا

عاش قريبا من ستين سنة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) السماعات : الغناء وكل ما يلتذ به السامع من الأصوات — محيط المحيط .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٢ .

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٢ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٤ هـ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٥ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : جـ ٧ ص ٣٨١ ، المنهل الصافى ترجمة سعيد ابن على ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٧٦ ترجمة رقم ١١٦ ، الذهبى : العبر جـ ٥ ص ٣٤٧

وجاء فى المقريزى أن اسمه (رشيد الدين أبو محمـد شعبان بن على بن سعيد البقراوى) ويبدو أنه تحريف — السلوك جـ ١ ص ٧٣٠ .

(٤) وردت شطرة هذا البيت : أرى عناصر هذا الدهر أربعة — فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٢

(٥) وردت شطرة هذا البيت : أذهب الخوف اعتقادى أنه — فى ابن تغـرى بردى : المنهل الصافى ترجمة سعيد بن على .

(٦) وردت شطرة هذا البيت : أنسيت أوقات البطالة والهوى — فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٢ .

وفيها توفي بمصر الشيخ رضي الدين [أبو عبد الله][1] محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي[2]، الإمام العلامة في اللغة والعربية، وقد نيف على الثمانين، [١٤ ب] وله نظم حسن فمنه :

رب سهل على فتاتي فتاتي ... لترى هل سلا فتاها فتاها
علمته جفونها آي سحر ... ما تلاها عن حبه مذ تلاها[3]

ومنه :

لولا بناتي وسيآتي ... لطرت شوقا إلى الممات
لأنني في جوار قوم ... بغضني حبهم حياتي

وفيها توفي الأمير مجير الدين [أبو عبد الله][4] محمد بن يعقوب بن تميم الدمشقي[5]، كان جنديا فاضلا عاقلا شجاعا، حسن الأخلاق، جيد النظم كثيره، ولد بدمشق، ثم سكن حماه المحروسة في خدمة صاحبها الملك المنصور محمد[6] مقربا عنده، وبها كانت وفاته رحمه الله تعالى .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٢ .

(٢) المقريزي : السلوك جـ١ ص ٧٣٠ وانظر ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٩ العيني : عقد الجمان وفيات ٦٨٤ هـ الذهبي : العبر جـ ٥ ص ٣٤٩ ، ابن أيبك الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٤ ص ١٩٠ ترجمة رقم ١٧٣٥ .

(٣) جاءت شطرة هذا البيت : ما تلاها عن حبه ما تلاها ــ ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٢ .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٣ .

(٥) انظر ترجمة محمد بن يعقوب بن علي في ابن تغري بردي : المنهل الصافي، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٩ الذهبي : العبر جـ ٥ ص ٣٥١، العيني : عقد الجمان وفيات ٦٨٤ هـ، المقريزي السلوك جـ ١ ص ٧٣٠، ابن أيبك الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٥ ص ٢٨٨ ترجمة رقم ٢٣٠٤، الصقاعي : تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٦ ترجمة رقم ٢٣٨ .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٤ حاشية (١) .

من شـــعره :

وحديقة ينساب فيهـا جدول ... طرفى برونق حسنه مدهوش

تبدو ظلال غصونها فى مائه ... فكأنمـا هو معصم منقوش

[١٥ ا] ولـــه :

قالوا رأيناك كل وقت ... تهـيم بالشرب والغناء

فقلت إنى فتى قنـوع ... أعيش بالمـاء والهواء[1]

ولـــه :

كانت ديارهم بهـم مأهولة ... تغدو بهـا غزلانها وتروح

حتى نأوا عنها فصارت بعدهم ... كالجسم لمـا فارقتـه الروح

وفى رمضان منهـا توفى الشيخ علاء الدين أبو القاسم على بن بلبان الناصرى المقدسى[2] ، كان إماما جليلا ، محدثا فاضلا ، طلب وقرأ وكتب وخرج ، وسمع كثيرا بديار مصر والشام والعراق ، وله نظم وخطب ، مولده سنة اثنتى عشرة وستمائة بالقدس الشريف ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) انظر هذين البيتين فى الصقاعى : المصدر السابق .

(٢) انظر ابن العماد : شـذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٨ الذهبى : العبر جـ ٥ ص ٣٤٨ ، ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ٨٢ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٤ هـ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٣٠ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٦٨ .

سنة خمس وثمانين وستمائة (*)

فيها أرسل السلطان عسكرا صحبة الأمير حسام الدين طرنطاى المنصورى (١) نائب السلطنة بالديار المصرية إلى الكرك ، وأمره بمنازلتها ، فسار إليها وحاصرها وتسلمها بالأمان ، وأقام بها نوابا للسطان ، ثم عاد ومعه صاحباها الملك المسعود [١٥ ب] جمال الدين خضر (٢) ، والملك العادل بدر الدين سلامش (٣) ، ولدا السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى ، فأحسن السلطان إليهما ، وأقاما بمصر مدة طويلة ، ثم اعتقلهما لأمر بلغه عنهما ، وبقيا فى السجن إلى أن توفى ، فنقلا إلى القسطنطينية (٤) .

وفيها خرج السلطان من الديار المصرية وسار إلى الكرك ، فقرر أحوالها وأمورها ثم عاد إلى مستقر ملكه .

وفيها ظهرت بنواحى الغسولة (٥) زوبعة كهيئة أصلة (٦) عظيمة تلعب بذنبها ، وحمات

(*) يوافق أولها ٢٧ فبراير ١٢٨٦ م .

(١) انظر ماسبق ص ٤٩ حاشية (٢) .

(٢) انظر ماسبق ص ٥٣ حاشية (١) .

(٣) انظر ماسبق ص ٤٨ حاشية (٤) .

(٤) تم إخراج الملك المسعود خضر ، والملك العادل بدر الدين سلامش من الاعتقال ونفيهما إلى القسطنطينية فى سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م فى عهد السلطان الأشرف خليل ، انظر المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، بيبرس المنصورى : زبدة الفكرة جـ ٩ ص ١٧٥ ، ابن الفرات : تاريخه جـ ٨ ص ٣٧ .

(٥) الغسولة : منزل للقوافل فيما بين حمص وقارا – ياقوت : معجم البلدان .

(٦) الأصلة : جنس من الحيات كبيرة الرأس قصيرة الجسم ، الدميرى : حياة الحيوان جـ ١ ص ٢٦ .

الحجارة الكبار والجمال بأحمالها ، وجماعة من العسكر النازلين هنـاك ، والغلمان ، والسلاح ، والنحاس ، وغير هذا ، وأهلكت شيئا كثيرا ، وكانت آية من آيات الله تعالى . وورد له كتاب مقدم العسكر (١) بذلك من طريق حمص إلى دمشق المحروســة .

وفى ذى الحجة منها توفى قاضى القضاة بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن قاضى القضاة محيى الدين أبى الفضــل يحيى بن قاضى القضاة محيى الدين بن أبى المعالى محمـد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى الحسن على بن قاضى القضاة مجد الدين أبى المعالى محمـد بن قاضى القضاة زكى الدين أبى المفضل على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن الشهير بابن الزكى القرشى الأموى الدمشقى الشافعى (٢)، الحاكم بدمشق المحروسة، وله ست (٣) وأربعون سنة، وهؤلاء الستة حكموا بدمشق استقلالا (٤) . كان إماما جليلا وحبرا نبيلا، سخى النفس، محسنا إلى الفقراء المشتغلين بالعلم ، عفيفا مقيما لمنـار الشرع ، معظما عنـد أرباب الدولة ، عالى الهمة ، حسن الشكل والهيئة والمحاضرة، حلو العبارة دقيق الفكرة ، مناظرا فى سائر العلوم الإسلامية ، حافظا لأشعار العـرب ، حلالا للمشكلات ، برع فى الفقه والأصلين والخلاف، لم يكن له فى وقته نظير رئاسة وديانة وعلما، مولده فى دمشق

---

(١) ورد الكتاب المشار إليه بالمتن من الأمير بدر الدين بكتوت العلائى وكان مجردا بحمص وصحبته ابن عسكر دمشق ألفى فارس ، إلى الأمير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة بدمشق وذلك فى ١٧ صفر ٦٨٥ هـ / إبريل ١٢٨٦ م . انظر النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ١٨٦ أ ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ٣٧ ، ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٢٧٨ .

(٢) انظر ماسبق ص ٨١ ، وماجاء بحاشية (١) من نفس الصفحة .

(٣) كلمة « ست » مكتوبة فى الأصل فوق كلمة « خمس » وهو خطأ تنبه له المؤلف .

(٤) يقصد المؤلف قاضى القضاة يوسف المذكور وآبائه .

المحروسة سنة أربعين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون[١] ، وكانت حياته مشكورة ، رحمه الله تعالى .

[١٦ ا] وفيها توفى أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المرينى سلطان المغرب[٢] ، وكان ملكا شجاعا مهيبا حازما ، انتزع الملك من آل عبد المؤمن[٣] واتسعت ممالكه وخافت منه الملوك ، وولى الملك بعده ولده يوسف[٤] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى القاضى ناصر الدين [أبو محمد[٥]] عبد الله بن القاضى إمام الدين [أبى حفص[٦]] عمر الشيرازى ثم البيضاوى[٧] ، بمدينة تبريز[٨] ، كان إماما عالما علامة . ولى قضاء شيراز[٩] مدة ، وتصانيفه مشهورة[١٠] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) قاسيون : جبل يشرف على دمشق فى سفحة مقبرة — ياقوت : معجم البلدان .

(٢) هو يعقوب بن عبد الحق بن يوسف المرينى ، ولى حكم المغرب سنة ٦٨٨ هـ / ١٢٦٩ م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٣٣ ، ابن أبى زرع : الأنيس المطرب (الرباط — ١٩٧٣) ص ٣٧٣ ، ابن الأحمر : روضة النسرين فى دولة بنى مرين (الرباط — ١٩٦٢) ص ١٧ وما بعدها .

(٣) المقصود بذلك الدولة الموحدية المؤمنية والتى تنسب إلى عبد المؤمن بن على الكومى الزناتى سنة ٥٥٨ هـ / ١١٦٣ م . ابن أبى زرع : الأنيس المطرب ص ١٧٢ ، ٢٠٢ .

(٤) تولى يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المرينى حكم الدولة المؤمنية بفاس فى الفترة من ٦٨٥ — ٧٠٦ هـ / ١٢٨٦ — ١٣٠٦ م . وتوفى سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة يوسف بن يعقوب ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٥ ص ٢٥٦ ترجمة رقم ٥١٨٣ ، زامباور : معجم الأمرات الحاكمة جـ ١ ص ١٢٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، ابن الأحمر : روضة النسرين ص ٢١ ، ابن أبى زرع : الأنيس المطرب ص ٣٧٤ ، ٣٨٨ ، وأنظر ما يلى فى وفيات ٧٠٦ هـ .

(٥) ، (٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٧ .

(٧) نسبة إلى البيضاء من بلاد فارس انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الله بن عمر ، السبكى : طبقات الشافعية جـ ٥ ص ٥٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٢ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٥ هـ .

(٨) انظر ما سبق ص ٧٦ حاشية (٥) .

(٩) شيراز : من مدن فارس ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٨٤ وما بعدها .

(١٠) من تصانيفه أنظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى الترجمة السابقة ، السبكى : طبقات الشافعية جـ ٥ ص ٥٩ .

وفيها توفى بمصر الشيخ معين الدين أبو عمـرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن ابن أحمـد الفهرى [(١)] ، مولده بتنيس [(٢)] سنة خمس وستمائة ، كان له معرفة بالأدب و يد طولى فى النظم ، فمن شعره من أبيات :

أما وأهيف ذى خصر بأعيننـا ... كما يشاء الهوى العذرى منتطق

تألفت فيـه أضـداد بهـا أبدا ... على هـواه قلوب الخـلق تتفق

فالخـد والثغر ذا جمـر وذا برد ... والوجه والفرع ذا صبح وذا غسق

ولـــه :

يا أهل مصر رأيت أيديكم [(٣)] ... عن بسطها بالنـوال منقبضه

لمـا عدمت الغـــذاء عندكم [(٤)] ... أكلت كتبي كأننى أرضـه

---

(١) هو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تولو الفهرى المصرى التنيسى معين الدين الشاعر الأديب — انظر ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٢٧ حاشية (١) ، ص ٣٦٩ انظر ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٦٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ص ٣٩٥ ، والمنهل الصافى ترجمة عثمان بن سعيد ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٥ ص ٢ ورقة ٣٠٥ .

(٢) تنيس جزيرة قريبـة من البر ما بين الفرما ودمياط انظر محمـد رمزى : القاموس الجغرافى جـ ١ ق ١ ص ١٩٧ .

(٣) جاءت هـذه الشطرة : يا أهل مصر وجدت أيديكم ، فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عثمان بن سـعيد ، ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٦٥ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٥ ق ٢ ورقة ٣٠٦ .

(٤) جاءت هـذه الشطرة : مذ عدمت الغذاء عندكم ، فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمه عثمان بن سعيد ، ابن أيبك الصفدى : المرجع السابق .

وفيها توفى القاضى تقى الدين [أبو على][1] الحسين بن [شرف الدين أبى الفضل][2] عبد الرحيم بن [جلال الدين أبى محمد][3] عبد الله بن شاس [السعدى][4] المـالكى[5] ، بالديار المصرية ، رحمه الله تعـالى .

وفيها فى رجب توفى بالقاهرة الشيخ شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصارى الشهير بابن الخيمى[6] ، الشـاعر المشهور ، وقد نيف على الثمـانين ، وكان يعانى الخدم الديوانية ، وشعره كثير ، فمنه من أبيات :

[١٦ب] ورعى الإله على المصلى جيرة ما زلت أرعاهم على العـلات

قوما على الجمرات من وادى منى نزلوا ومن قلبى على الجمرات

نصبوا على ماء النقـا أبياتهـم وهم معانى الحسن فى الأبيات

وله من أبيـات :

وعذول لج فى عـذلى إذ لم ير الخال على الخد إلا سبيل

لو رأى وجـه حبيبى عاذلى لتفاصلنـا على وجه جميـل

وفى جمادى الأولى منها توفى قاضى القضاة وجيه الدين أبو محمد عبد الوهاب ابن سديد الدين أبو عبد الله الحسين بن المهلبى البهنسى الشافعى[7] ، الحاكم بالديار المصرية ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٧ ، وانظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة الحسين بن عبد الله ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٣٣ النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٣٧ .

(٥) انظر النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٣٧ ، ابن الفرات : تاريخه جـ ٨ ص ٤٢ ، وابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد المنعم بن محمد ، والمقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٣٣ .

(٦) ابن الخيمى : يمنى الأصل مصرى الدار ، ولد سنة ٦٠٢ هـ/١٢٠٥ م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد المنعم بن محمد ، ابن الفرات : تاريخه جـ ٨ ص ٤٢ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٤٥٨ ترجمة رقم ٤٣٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٣ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٥ هـ .

(٧) انظر ما سبق ص ٦٥ حاشية (٧) .

وولى عوضه قاضى القضاة القاضى تقى الدين أبو محمد عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج الدين أبى محمـد عبد الوهاب بن خلف أبى القاسم العـلائى المصرى ابن بنت الأعز الشافعى [١] ، بمشاركة قاضى القضاة شهاب الدين [أبى عبد الله] [٢] محمد بن الخويى الشافعى [٣] ، فى القاهرة والوجه البحرى ، ثم شاركه قاضى القضاة برهان الدين أبو العباس الخضر السنجارى الشافعى [٤] ، ثم استقل .

وفى رجب منها توفى الشيخ العـالم العلامه جمال الدين أبو بكر محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله [بن سحمان] [٥] البكرى الوائلى الشريشى المـالكى [٦] ، المجمع على فضله وكثرة علومه ، درس بسنجار ودمشق والقدس والقاهرة ، كان جايلا مهيبا ، معظما ، مترفعا ، منقطعا عن الناس ، طلب لولاية قضاء القضاة بدمشق فامتنع وتركه رغبة عنـه ، سافر كثيرا وتنقل فى البلاد ، وانتفع النـاس بعلومه ، ذا نظم جيد ، سمع وروى وأفاد ، ومولده سـنة إحدى وستمائة بشريش [٧] من الأندلس ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف توفى سنة ٦٩٥ هـ . انظ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شـذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣١ ، المقريزى . السلوك حـ ١ ص ٧٣٤ ، ٨١٧ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ٦٤ وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٦٩٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ٦٦ حاشية (١) .

(٣) انظر ما سبق ص ٦٦ حاشية (٢) بنفس الصفحة .

(٤) انظر ما سبق ص ٥١ حاشية (٥) .

(٥) ما بين الحـاصرتين زيادة من ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٢ ، وابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ٤٦ .

(٦) انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٢ ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ٤٦ ، السيوطى : بغية الوعاة حـ ١ ص ٤٤ ، ٤٥ ، العينى : عقـد الجمان وفيات ٦٨٥ هـ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٦ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن أحمد بن محمد الشريشى .

(٧) شريش : مدينة كبيرة من كورة شذونة بالأندلس ، ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ١٦٦ .

سنة ست وثمانين وستمائة [*]

[١١٧] فيها جهز السلطان أيده الله العسكر المنصور صحبة الأمير حسام الدين طرنطاى المنصورى [١] ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، لمحاصرة صهيون [٢] ، فوصل إليها وضايقها بالحصار ، فأجاب صاحبها الأمير شمس الدين سنقر الأشقر [٣] إلى تسليمها بالأمان ، وتسلمها منـه وأكرمه غاية الأكرام ، ثم سار إلى اللاذقيـة ، وحاصر برجها البحرى وتسلمه بالأمان وهـدمه ، ثم توجه إلى الديار المصرية [٤] ، وصحبتـه الأمير شمس الدين سـنقر المذكور ، فأقبـل عليه السلطان ، واستقر فى الخـدمة الشريفـــة .

وفيها جهز السلطان عسكرا صحبة الأمير علم الدين سنجر المسروري [٥] إلى النوبة ، فساروا وغزوا وغنموا ، ثم رجعوا سالمين .

(*) يوافق أولها ١٦ فبراير ١٢٨٧ م .

(١) انظر ما سبق ص ٤٩ حاشية (٢) ، ص ١٠٢ حاشية (١) .

(٢) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (٢) ، وما جاء بحاشية (٧) .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، وانظر أيضا النويرى : نهاية الأرب ج ٢٩ ص ٢٧٠ ب ، بيبرس المنصورى : زبدة الفكرة ج ٩ ص ١٥٨ ب ، المقريزى : السلوك ج ١ ص ٧٣٤ .

(٤) يذكر أبو الفدا أن « حسام الدين طرنطاى سار إلى اللاذقية ، وكان بها برج للفرنج يحيط به البحر من جميع جهاته فركب طريقا إليه فى البحر بالحجارة وحاصر البرج المذكور وتسلمه بالأمان وهدمه » المختصر ج ٤ ص ٢٢ ، وانظر أيضا ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٨ .

(٥) هو الأمير علم الدين سنجر المسرورى المعروف بالخياط متولى القاهرة المتوفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م . المقريزى : السلوك ج ١ ص ٧٣٦ ، ٨٨٢ ، ابن الفرات : تاريخه ج ٨ ص ٥٢ .

وفى صفر منها ولى قاضى القضاه [١٧ ب] شهاب الدين أبو عبد الله محمد ابن قاضى القضاه شمس الدين أبى العباس أحمـد بن الخليل بن سـعادة بن جعفر ابن عيسى الخويى الشافعى(١) ، الحكم بدمشق المحروسـة ، عوضا عن قاضى القضاة بهاء الدين أبى الفضل يوسف بن الزكى الشافعى ، بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى(٢) .

وفى صفر منها استقل قاضى القضاة تقى الدين أبو محمـد عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف بن أبى القاسم العلائى المصرى بن بنت الأعز الشافعى(٣) بالحكم بالديار المصرية ، عوضـا عن قاضى القضاة برهان الدين أبو العباس الخضر بن الحسن بن على الزرزارى السنجارى الشافعى(٤) بحكم وفاته بمصر فى صفر إلى رحمة الله تعالى — فإنه كان مشاركا له فى القاهرة والوجه البحرى — ومولده سنة عشر وستمائة ، كان عالمـا فاضلا من أعيان الرؤساء ، مشهورا بمكارم الأخلاق ، ومحاسن الشيم ، وفيه يقول الأديب سراج الدين [أبو حفص(٥)] عمر الوراق ، وقد لبس خلعة ، مشيرا إلى أخيـه قاضى القضاة بدر الدين أبى المحاسن يوسف [الشافعى(٦)] :

---

(١) انظر ما سبق ص ٦٦ حاشية (٢) .　　(٢) أنظر ما سبق ص ٨١ حاشية (١) .

(٣) انظر ما سبق ص ١٠٧ حاشية (١) .　　(٤) انظر ما سبق ص ٥١ حاشية (٥) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٩ ، وهو عمر بن محمد بن حسن الشيخ الأديب البليغ سراج الدين الوراق المتوفى سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، وابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣١ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٢١٣ ترجمة رقم ٣٣٤ ، الصـقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ ترجمة رقم ١٨٠ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٩٥ هـ .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٩ ، وهو يوسف بن الحسن ابن على قاضى القضاة بدر الدين أبو المحاسن الشافعى الزرزارى انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى وقد توفى سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م .

طلعت بخلعة لبست جمالا بوجه منك سبح مجتلوه
وقال الناس حين طلعت فيها أهذا البدر قلت لهم أخوه

وفى المحرم توفى الشيخ بدر الدين [أبو الفضل][1] محمد بن الشيخ جمال الدين [أبو عبد الله][2] محمد بن مالك الطائى الجيّانى[3] ، الإمام العالم البارع فى علم العربية ، المشارك فى الفقه والأصول والمنطق ، وشرحه ألفية والده مشهور[4] ، كان حسن العشرة كريم الأخلاق ، رحمه الله تعالى .

وفى المحرم منها توفى الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على بن محمد ابن الحسن القيسى التوزرى[5] ، ثم المصرى ، ثم المكى المعروف بابن القسطلانى[6] ، كان إماما عالما عاملا ، جامعا لفضائل كثيرة مع تزهد وديانة وصلاح وافر وخلق حسن ، نشأ بمكة وتفقه بها وأفتى ، ثم دخل دمشق وسافر إلى العراق ، وسمع وحدث ببلاد شتى ، وأخذ عن الشيخ شهاب الدين السهروردى[7] ومنه لبس

---

(١) ، (٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٠ .

(٣) الجيانى نسبة إلى جيان بلد بالأندلس . ياقوت : معجم البلدان ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ١ ص ٢٠٤ ، ترجمة رقم ١٢٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٨ ، عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين جـ ١١ ص ٢٣٩ .

(٤) الألفية فى النحو لجمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائى الجيانى المعروف بابن مالك النحوى المتوفى سنة ٦٧٢ هـ / ١٢٧٣ م . انظر حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ١ ص ١٥١ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٣٩ .

(٥) التوزرى نسبة إلى توزر وهى مدينة بإفريقية ، ياقوت : معجم البلدان .

(٦) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٣ ، السبكى : طبقات الشافعية جـ ٥ ص ١٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٧ ، ابن الفرات تاريخه جـ ٨ ص ٥٩ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٢ ص ١٣٢ ترجمة رقم ٤٨٠ .

(٧) من المرجح أنه أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه الملقب شهاب الدين السهروردى المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م . انظر ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١١٩ ترجمة رقم ٤٦٨ ، السبكى : طبقات الشافعية جـ ٥ ص ١٤٣ ، المقريزى ، السلوك جـ ١ ص ١٦٧ .

الخرقة ، وأقام بالقاهرة ، وولى مشيخة الكاملية [(١)] بها ، واستمر إلى حين وفاته بها ، مولده سنة أربع عشرة وستمائة بمصر ، وله نظم ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منهـا توفى بدمشق المحروسة الشـيخ شرف الدين سليمان بن بُلَيمان ابن أبى الجيش بن عبد الجبار بن بليمان [(٢)] الإربلى الشاعر المشهور ، صاحب النوادر ، عن نيف وتسعين سـنة ، ومولده ببرعبان [(٣)] من عمـل حلب المحروسـة ، وله نظم كثير ، فمن شعره :

وما زالت الركبان تخـبر عنـكم		أحاديث كالمسـك الذكى بلامين [(٤)]

[١٨ أ] إلى أن تلاقينا فكان الذى وعت		من القول أذنى دون ما أبصرت عينى

ولـه :

قلت له لما أتى زائرا		يختال فى برد الصبا الغض

لو أن هذا الدهر فى حكمه		أنصف عند الرفع والخفض

كنت مكان البدر من رفعة [(٥)]		وانحدر البـدر إلى الأرض

---

(١) هى دار الحديث التى أنشأها الملك الكامل الأيوبى . انظـر المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٥ .

(٢) « ابن بليا » هكذا فى الأصل وفى ابن تغـرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٥ ، ولكن ورد على أنه « ابن بنيان » فى كل من : المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة سليمان بن بنيان وفى ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ٩٠ ، ابن شـاكر الكتبى : فوات الوفيات جـ ١ ص ٣٥٠ ترجمة رقم ١٤٢ .

(٣) برعبان : مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات ، ياقوت : معجم البلدان .

(٤) المين : الكذب ، ابن منظور : لسان العرب ، وبلامين : أى بلا كذب .

(٥) جاء فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩١ هذا الشطر كالآتى : كنت مكان البدر فى رفعة .

ولـه :

خليلى كم أشكو إلى غير راحم	واجعل عرضى عرضة للوائم
واسحب ذيل الذل حول[1] بيوتكم	واقرع فى ناديكم سن نادم
هبونى ما استوجبت حقا عليكم	اما تعتريكم هزة للمكارم

وفى صفر منها توفى الحكيم عماد الدين أبو عبد الله محمد بن تقى الدين أبى الفضل عباس بن أحمد بن عبيد الدنيسرى الربعى،[2] الطبيب بالبيمارستان النورى[3] بدمشق، كان من أعيان الأطباء والمعدودين من الأدباء ، صحب الوزير بهاء الدين زهير ابن محمد المهلبى المصرى[4] ، وروى عنه ديوانه ، وله نظم حسن ، بنى مدرسة للأطباء بدمشق المحروسة[5] ، وسمع وحدث بها ، وكانت وفاته فيها ، مولده سنة خمس وستمائة بدنيسر[6] ، رحمه الله تعالى .

---

(١) فى ابن شاكر (بين) — فوات الوفيات حـ ١ ص ٣٥٢ .

(٢) انظر ابن أبى أصيبعة : طبقات الأطباء حـ ٢ ص ٢٦٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٧ ، الزركلى : الأعلام حـ ٧ ص ٥٣ ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩١ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٢٠٠ ترجمة رقم ١١٧٨ .

(٣) عن البيمارستان النورى انظر محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ١٦٢ .

(٤) هو زهير بن محمد بن على بن يحيى الكاتب الصاحب بهاء الدين ، ولد بمكة سنة ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م . ونشأ بالقاهرة ، لما ملك الصالح أيوب مصر رقاه إلى أرفع المراتب . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى .

(٥) المدرسة الدنيسرية أنشأها عماد الدين الربعى الدنيسرى غربى باب البيمارستان النورى بدمشق ، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ١٣٣ .

(٦) دنيسر : من نواحى الجزيرة قرب ماردين ، ياقوت : معجم البلدان .

وفى جمادى الأولى منها توفى أبو الحسن فضل بن على بن نصر بن عبد الله ابن الحسين بن رواحة الأنصارى الحموى[1]، الكاتب الأديب، رحمه الله تعالى، ببلبيس، ومن شعره :

سكون النفس للمقدور طاعة		وعمر الدهر للغرور ساعة
فخفف ما استطعت من العوارى		وعش بالصبر واعتمد بالقناعة
وتاجر بالأوامر والنواهى		ولازمها لتربحك البضاعة

وفيها توفى الشيخ عز الدين [أبو العز[2]] عبد العزيز بن عبد المنعم بن على ابن نصر التاجر المعروف بابن الصيقل الحرانى[3]، كان جليلا كبيرا معمرا، سمع بحران وبغداد، وأسمع وأفاد، وحدث بالشام ومصر، وانتفع الناس به، وله شعر فمنه :

وكنا نرى حران أطيب منزل		فمذ غبتم عنها تبدت عيوبها
وبان لنا صدق الذى قال قبلنا		هوى كل نفس حيث حل حبيبها

مولده سنة أربع وتسعين وخمسمائة بحران، وكانت وفاته بمصر، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٣٩، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩١، وانظر ما سبق ص ٩٣ حاشية (٤).

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة عن ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٣ ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٩.

(٣) انظر ابن الفرات : تاريخه جـ ٨ ص ٥٨ – ٥٩، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٦، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز بن عبد المنعم بن على، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٦ هـ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٣ ترجمة رقم ١١٧.

وفيها توفى القاضى محيي الدين أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أحمد بن أبى عصرون التيمى ، بدمشق المحروسة ، ودفن بالجبل ، حدث عن ابن مسلمة [(١)] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بالإسكندرية الشيخ ضياء الدين أبو الحسن على بن محمد بن يوسف ابن عفيف الأنصارى الأندلسى الغرناطى [(٢)] ، كان إماما فاضلا ، أديبا ماهرا ، قدم إلى ديار مصر وأقام بها ، واجتمع بعلمائها ، وسمع وكتب ، ثم رجع وجال فى الأندلس ، ثم عاد واستوطن الإسكندرية إلى حين وفاته ، ومن شعره من قصيدة نبوية :

لله ما يلقاه فيك متيم ... احشاؤه مما به تتوقد

قد كان يقنع بالخيال إذا سرى ... عند الكرى لو كان ممن يوقد

ومن العجائب أنه لغرامه يشكو ... النوى وحبيبه لا يبعد

ولقد يحن إلى الحمى ويشوقه ... برق الغوير [(٣)] برأمة [(٤)] إذ يجد

وله بوادى المنحنا وتهامة ... خبر يطيب سماعه إذ يسند

عاش نيفا وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو أحمد بن مفرج بن على بن مسلمة ، الرشيد أبو العباس الدمشقى ، المتوفى سنة ٦٥٠هـ/١٢٥٢م - انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٤٩ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٠ .

(٢) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٨٩ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٣٨ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة على بن محمد بن يوسف .

(٣) الغوير : المطر الغزير الذى يسبب الخصب — انظر القاموس المحيط .

(٤) الرأم : البور — انظر القاموس المحيط .

سنة سبع وثمانين وستمائة [*]

فى جمادى الأولى منها ولى قاضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان ابن سومر الزواوى المالكى[1] الحكم بدمشق المحروسة، بعد شغور المنصب المذكور ثلاث سنين ونصف ، وباشر ودرس ، وأقام علم مذهبه ، وطالت مدته، حكم نحو ثلاثين سنة .

فى شعبان منها توفى الملك الصالح علاء الدين على ابن السلطان ، وولى عهده، وعمره عشرون سنة ونصف ، فوجد عليه وجدا عظيما ، وكان يذكر مع والده على المنابر ، تغمده الله برحمته . وفوض السلطان ولاية العهد بعده إلى أخيه الملك الأشرف صلاح الدين خليل .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين [أبو الحسن[2]] على بن أبى الحرم بن النفيس[3]

(*) يوافق أولها ٦ فبراير ١٢٨٨ م .

(١) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩١ ، ٢٠٩ المقريزى : السلوك ﺣ ١ ص ٧٤٥ ، ٨٢٨ ، وقد توفى الزواوى سنة ٧١٧ / ١٣١٧ م . ابن العماد : شذرات الذهب ﺣ ٦ ص ٤٥ ، وابن حجر : الدرر الكامنة ﺣ ٤ ص ٦٨ ترجمة رقم ٣٧٢٦ ، وذكر ابن أيبك الصفدى أن اسمه : محمد بن سليمان بن سرور البربرى — الوافى بالوفيات ﺣ ٣ ص ١٣٧ لوحة رقم ١٠٧٩ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧١٧ ﻫ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٤ ، المقريزى : السلوك ﺣ ١ ص ٧٤٦ .

(٣) جاء فى بعض المصادر أنه ابن أبى الحزم (بالزاى) انظر . المقريزى : السلوك ﺣ ١ ص ٧٤٦ النعيمى : الدارس ﺣ ٢ ص ١٣١ ، الزركلى : الأعلام ﺣ ٥ ص ٧٨ ، وانظر أيضا السبكى : طبقات الشافعية ﺣ ٥ ص ١٢٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ﺣ ٧ ص ٣٧٧ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٤ . وابن العماد : شذرات الذهب ﺣ ٥ ص ٤٠١ .

القرشي الدمشقي ، شيخ الديار المصرية فى الطب ، وصاحب التصانيف المفيدة[١] ، وكان له مشاركة فى الفقه ، والأصول ، والعربية ، والمنطق ، وهو من أبناء الثمانين ، رحمه الله تعالى .

ورثاه تلميذه الصفى أبو الفتح بقوله :

[١٨ب] ومسائل هل عالم أو فاضل أو ذو محل فى العلا بعد العلا

فأجبت والنيران تضرم فى الحشا أقصر فمذ مات العلامات العلا[٢]

وفى المحرم منها توفى بالقاهرة الشيخ الإمام الزاهد العابد القدوه تقى الدين [أبو إسحاق[٣]] إبراهيم بن معضاد بن شداد ماجد الجعبرى الشافعى[٤] ، كان غزير الفضيلة ، حلو العبارة ، وله ميعاد يجتمع إليه فيه خلق كثير ، وللناس فيه عقيدة حسنة ، عاش سبعا وثمانين سنة ، وله نظم فمنه من أبيات :

وأفاضل الناس الكرام فتوه وأبوه ممن أحب وتاها

عشقوا الجمال مجردا بمجرد الروح الزكية عشق من زكاها

---

(١) من تصانيفه : الموجز فى الطب ، وفاضل بن ناطق ، وبغية الطالبين وحجة المتطبين ، وشرح الهداية لابن سينا ، وبغية الفطن من علم البدن ، والشامل فى الطب . . . الخ — البغدادى : هدية العارفين ص ٧١٤ ، والمصادر السابقة .

(٢) جاءت الشطرة الثانية من هذا البيت : أقصر فقد مات العلا مات العلا — انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٤ ، والعلا الأولى يقصد بها العلاء ، أى علاء الدين ، والثانية يقصد بها العلو .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٩ .

(٤) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٩ السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ٤٩ ، وابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ترجمة إبراهيم بن معضاد والنجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٧٤ ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ٧٢ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٦ ص ١٤٧ ترجمة رقم ٢٥٩٢ .

متجردين عن الطبـاع ولؤمها   متلبسين عفافهـا وتقاهـا

متمثلين بصـورة بشرية   وقلوبهـم ملكية بقواهـا

وفيها توفى الشيخ ناصر الدين أبو محمـد حسن بن شاور[1] بن [١١٩] طرخان الكنانى المعروف بابن النقيب[2] الشاعر المشهور ، وله نظم كثير جدا ، فمنه :

يا من أدار سلافة من ريقـه   وحبابها الثغر الشنيب[3] الأشنب[4]

تفـاح خدك بالعذار ممسك   لكنه بدم القـلوب مخضب

ولـه :

أراد الظبى أن يحكى التفـاتك   وجيدك قلت لا يا ظبى فاتك

وقدّى الغصن قـدك إذ تثنى   وقال الله يبقى لى حيـاتك

ويا آس العذار فدتك نفسى   وان لم أقتطف بفمى نباتك

ويا ورد الخدود حمتك منى   عقارب صدغه فأمن جناتك

ويا قلـبي ثبت على التجنى   ولم يثبت له أحـد ثبـاتك

---

(١) هكذا فى الأصـل وفى ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٧٦ ، وجاءت الحسن فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٣ ، وابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٠ ، ابن تغرى بردى المنهل الصافى : ترجمة الحسن بن شاور ، ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ١ ص ٢٣٢ ترجمة رقم ٩١ .

(٢) انظر المراجع التى وردت فى الحاشية السابقة .

(٣) جاء فى الأصل (الشنيت) وفى درة الأسلاك ص ٩٤ ، وما أثبتناه من ابن تغـرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٧٦ ، المنهل الصافى ترجمة الحسن شاور .

(٤) ورد هذا البيت فى ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٢٩٢ ؛ وكذلك فى ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠١ بالصورة الآتية :

يامن أدار بريقه مشمولة   وحبابها الثغر النق الأشنب

وفى محرم منها توفى الشيخ الإمام الزاهد العابد شرف الدين [أبو العباس](١) أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى(٢) ؛ وكان عارفا بالفرائض ، كثير الديانة والخير ، قرأ عليه جماعة وانتفعوا به ، سمع الحديث من جماعة وروى ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، ومولده فى محرم سنة أربع عشرة وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الزاهد العابد القدوة المحدث مجد الدين أبو المعالى محمد بن خالد ابن حمدون الهذبانى الحموى(٣) ، وكان مشهورا بالصلاح ، حسن السيرة ، كثير الخير والأسفار ، جاور بمكة ، وحدث بعدة بلاد ، مقصودا بالزيارة ، سمع ببغداد ومصر ودمشق والحجاز ، وكانت وفاته بحلب ، وله نحو ثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها توفى الشيخ الإمام العالم المحدث الزاهد زكى الدين [أبو إسحاق](٤) إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى بن على الإشبيلى المالكى(٥) ، كان كثير الخير ، قاضيا لحوائج الناس بماله وجاهه ، مقصدا لمن يرد من الحجاز للهند والمغرب ، وهو أول

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٢ .

(٢) انظر ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٩ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٧ ؛ المنهل الصافى ترجمة أحمد بن أحمد بن عبيد الله ؛ ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٦ ص ٢٣٠ ترجمة رقم ٢٧٠٤ .

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٢ ؛ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٤٦ ؛ وابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٣ ص ٣٦ ترجمة رقم ٩٢١ ؛ وجاء فى ابن الفرات : تاريخه جـ ٨ ص ٧٥ أنه [محمد بن خالد بن حمدون الهمدانى الحلبى] .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٢ .

(٥) ويعرف أيضا بـ « الرعينى الأندلسى » انظر اليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٠٤ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٠ .

من باشر مشيخة دار الحديث الظاهرية[١] بدمشق المحروسة ، أفتى ودرس وأفاد ، وسمـع الحـديث بمصر ودمشـق وحلب ، مولده سـنة اثنتى عشر وستمـائة ، رحمه الله تعـالى .

وفى رجب منها توفى الشيخ الإمام العالم القدوة الزاهد تاج الدين [أبو العباس][٢] أحمد بن محمد بن محمـد بن الفرج نصر الله [العبـدى][٣] الحموى الشافعى المعروف بابن المغيزل[٤] ، وكان مدرس العصرونية[٥] ، وشيخ الخانقاه بحماة المحروسة، منقطعا عن الناس ، كثير التـلاوة ، منشغلا بنفسه ، ومولده سـنة اثنتين وستمـائة ، رحمه الله تعـالى .

وفى رمضان منهـا توفى الإمام العلامة قطب الدين [أبو الذكاء][٦] عبد المنعم ابن يحيى بن إبراهيم بن على بن جعفر القرشى الزهرى[٧] ، خطيب القدس الشريف أكثر من أربعين سـنة ، وكان حسن الهيئة ، مهيبا ، عزيز النفس ، جيد الأداء

---

(١) هى الظاهرية الجوانية التى أنشأها الملك الظاهر بيبرس ، وكانت للحنفية والشافعية ، و يبـدو أن زكى الدين أبو إسحق أول من درس بها من المـالكية انظر محمد كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ٨٣ .

(٢) ، (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٢ .

(٤) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٢ ، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٤٠٣ .

(٥) المدرسة العصرونية بدمشق أنشأها فقيه الشام شرف الدين أبو سـعيد عبد الله بن محمد بن أبى عصرون (ت ٥٨٥ هـ / ١١٨٩ م) انظر محمد كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ٥٨٦ ، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٣٩٨ وما بعدها .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٢ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٤٦ ، وابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٧٨ .

(٧) عرف بـ" العوفى النابلسى" انظر ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠١ ، ويبدو أن ذلك نسبة إلى جده عبد الرحمن بن عوف . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد المنعم بن يحيى ابن إبراهيم ، ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٢ ، ابن الفرات : تاريخه جـ ٨ ص ٧٤ ، ٧٥ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٧ هـ .

للخطبة ، يفتى النـاس ، و يذكر النفيس من حفظه ، سمع وروى وأفاد ، مولده تقريبا سنة ثلاث وستمائة ، رحمه الله تعالى . وولى بعده الخطابة والقضاء بالقدس الشريف ، القاضى بدر الدين محمد بن جماعة الشافعى (١) ، واستمر نحو ثلاث سنين ، ثم نقل إلى القضاء بالديار المصرية .

وفى ذى الحجة منهـا توفى الشيخ الإمام العـلامة برهان الدين [أبو عبد الله (٢)] محمد بن محمد بن محمد النسفى الحنفى (٣) ببغداد ، ودفن تحت قبة الإمام أبى حنيفة (٤) ، وكان يعرف الأصـول والخلاف والمنطق والفلسـفة ، ومصنفاته مشهـورة (٥) ، واختصر التفسير الكبير للإمام فخـر الدين الرازى (٦) ، ومولده تقريبا سـنة ستمائة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكنانى الحموى (ت ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) السبكى : طبقات الشافعية حـ ٤ ص ٢٣٠ انظر ترجمته فى ابن تغـرى بردى : المنهل الصافى ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٤٥ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٣٥٣ ترجمـة رقم ٣٨٥ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ١٨ ترجمة رقم ٢٦٨ ؛ أنظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٣٣ هـ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ٩٣ ؛ والمقريزى : السـلوك حـ ١ ص ٧٤٦ .

(٣) انظر ترجمة محمد بن محمد بن محمد النسفى ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ١ ص ٢٨٢ ترجمة رقم ١٨٥ ، وجاء ذكر وفاته سنة ٦٨٤ هـ فى اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٠٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٨٥ .

(٤) توفى الإمام أبو حنيفة سـنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م . البغـدادى : تاريخ بغـداد حـ ١٣ ص ٣٢٣ ترجمة رقم ٧٢٩٧ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٥ ص ٣٩ ترجمة رقم ٧٣٦ .

(٥) عن مصنفاته انظر الزركلى : الأعلام حـ ٧ ص ٢٦٠ .

(٦) التفسير الكبير هو كتاب « مفاتيح الغيب » للإمام فخر الدين محمـد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م . حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٧٥٦ .

وفى ربيع الأول منها توفى بالقاهرة المحروســة الأمير فخر الدين إياز الصالحى المعروف بالمقــرى[(١)] ، أحد الأمراء الأعيان ، كان فصيحا خيرا ، عارفا ، بأمور الدولة ، وما يتعــلق بالمملكة ، ولديه فضــيلة ، ويكتب خــطا حســنا ، وترســل إلى الملوك ، ويعظم أهــل العلم والحديث ، ويقضى حوائج النــاس ، رحمه الله تعــالى .

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٣ ، النويرى : نهاية الأرب ج ٢٩ ورقة ٤٥ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إياز بن عبد الله الصالحى النجمى ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥ ترجمة رقم ٢١ .

سنة ثمان وثمانين وستمائة [*]

[١٩ ب] فى شهر ربيع الأول منها خرج السلطان من الديار المصرية بالجيوش المنصورة، وسار إلى الشام، واستصحب عساكره لمنازلة مدينة طرابلس، فوصل إليها ولازمها بالحصار ثلاثة وثلاثين يوما [١]، حتى فتحها بالسيف، ودخلها العسكر عنوة، وهرب أهلها الفرنج إلى البحر، فنجا أقلهم فى المراكب، وقتل غالب رجالها، وسبيت ذراريهم، وغنم منها المسلمون غنائم كثيرة، وأمر السلطان بهدمها، فهدمت وأحرقت، وهو الآمر ببناء المدينة الموجودة الآن المعروفة بطرابلس المنصورية، بسفح الجبل شرقى البحر، وجامعها الكبير منسوب إليه، ثم عاد السلطان إلى الديار المصرية مؤيدا مظفرا منصورا، تغمده الله برحمته.

وكان لطرابلس [١٢٠] فى أيدى الفرنج مائة سنة وخمس وثمانون سنة [٢] أخذوها من المسلمين بعد حصار خمس سنين وأشهر. وكتب فى هذا الفتح عدة كتب.

فمن كتاب للمولى تاج الدين أحمد ابن الأثير [٣] [إلى صاحب اليمن [٤]] : هذه الخدمة

(*) يوافق أولها ٢٥ يناير ١٢٨٩ م.

(١) يذكر المقريزى أن حصارها دام أربعة وثلاثين يوما، انظر المقريزى السلوك جـ١ ص٧٤٧.

(٢) استولى الصليبيون على طرابلس فى ١١ ذى الحجة سنة ٥٠٣ هـ / ١٢ يوليو ١١٠٩ م. انظر أبو الفدا : المختصر جـ ٤ ص٢٣؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ٧ ص ٣٢٢، ابن الأثير : الكامل حوادث سنة ٥٠٣ هـ (ط. بيروت) جـ ١٠ ص ٤٧٥.

(٣) توفى سنة ٦٩١هـ/ ١٢٩١م. ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن سعيد بن محمد، النويرى : نهاية الأرب جـ ٣٩ ورقة ٧٠، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٨١، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٣، ابن الفرات : تاريخه جـ ٨ ص ١٤٧ ومابعدها، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٣ ترجمة رقم ٣٤، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٩١ هـ.

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٥، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ٧ ص ٣٢٢، وصاحب اليمن هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول المتوفى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٤ م. انظر زامباور : معجم الأنساب جـ ١ ص ١٨٤، وانظر ما يلى فى وفيات ٦٩٤ هـ، وانظر نص الخطاب فى ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر جـ ٨ ص ٢٨٧ وما بعدها.

تقص من أنبـاء البشرى كل ما يَسرى و يَسرُ . و يُمـرى[١] أخلاف النصر و يمـر . ويظهر منه عناية الله بهذه الأمة التى خصها بالمقة[٢] وعدوها بالمقت ، وأن حقوقها لا تضاع وإن اغتصبت فى وقت . وهو الهناء بما تسنى من فتح طرابلس الشام . وانتقالها بعد الكفر إلى الإسلام . وهو فتح طال عهد المسلمين بمثله ، وقدح[٣] فتٌ فى عضد الشرك وأهله ، ومنه : فلما أمكنت الفرصة ، وأخذنا فى أمرهم بالعزيمة دون الرخصة ، جئناهم بمثل السيل إذا طما[٤] ، والسحاب إذا هما ، والبحر وأمواجه ، والبر وفجاجه[٥] ، والليل ونجومه ، والليث وهجومه ، فزلزلنا أقدامهم ، وأزلنا أقدامهـم ، ولم تزل أقـران الزحف ترميهـم بالقوارص[٦] ، وتأتيهـم من البأس بمـا ترعد منه الفرائص ، وتقلب لهم ظهر المجن ، وتطرق أفنيتهم من الحرب بكل فن إلى أن وهى سلكها[٧] ، ودنا هلكها ، وسفل منها ما علا ، ورخص منها ما غلا ، وفتحناها وقد أخليناها ، مقفرة المغانى ، خالية الألفاظ من المعانى ، ﴿ خاوية على عروشها[٨] ﴾ ، موحشة من أنسها ، آنسة بوحوشها ، وقد أمست كـ ﴿ الذى يتخبطه الشيطان من المس[٩] ﴾ ، وأصبحت ﴿ حصـيدا كأن لم تغن بالأمس[١٠] ﴾ ، ونرجو

---

(١) مرى الشيء يمريه أى استخرجه ، انظر تاج العروس .

(٢) مق الشيء : شقه وفتحه ، انظر المنجد .

(٣) قدح : طغى ، أوخرقة بسنج النصل ــ القاموس المحيط .

(٤) طما : علا ــ القاموس المحيط .

(٥) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ــ القاموس المحيط .

(٦) من أساليب الحرب فى هذا العصر الرمى على الأعداء بقدور الحيات والعقارب ــ انظر الحسن ابن عبد الله : آثار الأول ص ٢١٦ .

(٧) السلكة : الخيط يخاط به ــ القاموس المحيط .

(٨) سورة البقرة (٢) آية (٢٥٩) .

(٩) سورة البقرة (٢) آية (٢٧٥) .

(١٠) سورة يونس (١٠) آية (٢٤) .

بقدرة الله أن نفترع ممالكهم ذروة ذروة، ونأتى عقد قواهم فنحلها عروة عروة[(١)]، ونخلى ديارهم من ناسهم، ونطهر الأرض من أدناسهم، إلى أن نلقى الله عز وجل بيض الوجوه، ونجد من مجازاته ما نرجوه[(٢)].

وفيها فى شعبان توفى بدمشق المحروسة الملك المنصور محمود بن الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب[(٣)]، رحمه الله تعالى، كان كبير القدر، رفيع المنزلة، يركب فى أيام والده بدمشق ركوب الملوك، وفيه لطف وتواضع، سمع من ابن الزبيدى[(٤)]، وابن اللتى[(٥)]، وابن أبى الصقر[(٦)]، وغيرهم، وحدث، وتعثرت أحواله فى آخر عمره، وعانده الدهر حتى اقتصر على نظر مدرسة جدته[(٧)]، ونظر تربتها، مولده سنة تسعة عشر وستمائة بمدينة بصرى[(٨)].

وفيها فى جمادى الأولى توفى المولى العالم الفاضل الأديب الكاتب نجم الدين أبو محمد عبد الغفار بن محمد بن محمد بن أبى الفرج نصر الله [العبدى][(٩)] الحموى الشهير

---

(١) العروة : ما يوثق به ويعول عليه ــ تاج العروس .

(٢) انظر نص الخطاب بالكامل فى ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر جـ ٨ ص ٢٨٧ ــ ٢٩٢ .

(٣) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمود بن إسماعيل بن أبى بكر، وابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣١٥، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٧، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٤٦، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٨ هـ .

(٤) انظر ما سبق ص ٨٥ حاشية (٢) .

(٥) انظر ما سبق ص ٩٥ حاشية (١) .

(٦) انظر ما سبق ص ٩٥ حاشية (٢) .

(٧) هى المدرسة الصالحية بتربة أم الصالح، أوقف التربة والمدرسة ودار الحديث والإقراء بدمشق الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل أبى بكر المتوفى سنة ٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠ م . النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٣١٦، ٣١٧ .

(٨) بصرى : من أعمال دمشق ــ ياقوت : معجم البلدان .

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٦ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٥ .

بابن المغـزل ، كاتب الدرج والإنشاء بحماة المحروسة ، كان محترما عنـد الملك المنصور صاحب حماة[(١)] مقربا لديه ، وله نظم حسن فمنه :

هويت بحـريا إذا سمته تقبيل ما فى فيـه من در
ينهرنى من فرط إعجابه ما أحسن النهر من البحرى

وله ، وهو آخر ما قاله :

يا رب قد أمسيت جارك راجيا حسن المآب وأنت أكرم جار
فامنن بعفوك عن ذنوبى إنهـا لكثيرة وقـنى عذاب النـار

وكانت وفاته بحماة ، مولده سنة أربع وعشرين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى رجب منها توفى الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبوعبد الله محمد بن محمود ابن محمد بن عباد الأصبهانى[(٢)] ، كان مشتهرا بعلم أصول الفقـه والعربية والخلاف والمنطق ، رحل الطلبة إليه واشتغلوا عليـه ، وأخذوا عنه ، قـدم إلى حلب ، وناظر بها ، وظهر فضله ، وسمع الحديث بها ، ثم سكن القاهرة ، ودرس بمشهد الحسين وغيره ، وولى الحكم بمدينة قوص ، ثم ولى قضاء الكرك مستقلا ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، وله مصنفات مفيده منها شرح المحصول للامام فخر الدين الرازى[(٣)] ،

---

(١) انظر ما سبق ص ٦٢ حاشية (٥) .

(٢) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافى ؛ ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٦ ، ٩٧ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٦ ؛ ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٥ ص ١٢ ترجمة رقم ١٩٦٧ .

(٣) هو كتاب : المحصول فى أصول الفقه لفخر الدين محمد بن عمر الرازى المتوفى سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م . انظر حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦١٥ ؛ ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٤ ص ٢٤٨ — ٢٥٩ ترجمة رقم ١٧٨٧ .

وهو مستوعب وفيـه نقل كثير ، وغاية المطلب فى المنطـق[1] ، وله نظم جيـد مولده بأصبهان[2] سنة ست عشرة وستمائة ، وكانت وفاته بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

[٢٠ ب] وفى رجب منها توفى بدمشـق الأديب اللبيب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ عفيف الدين [أبى الربيع][3] سليمان بن على بن عبيد الله ابن على [ابن ياسين][4] التلمسانى العابدى[5] ، كان شابا فاضلا ، وشاعرا مجيدا ، وكاتبا متقنا ، وله النظم الرائق ، والنثر الفائق ، والمقامات العجيبة ، والمقالات الغريبة ، عاش نحو ثلاثين سنة ، ومن شعره :

يارب نحـوىّ له مبسم ‏ ‏ تقبيله أعظـم مطلوبى

قد صغر الجوهر فى ثغره ‏ ‏ لكنـه تصغير تحبيب

ولـــه :

ما أنت عندى والقضيب ‏ ‏ اللدن فى حد[6] سـوا

هـذاك حركه الهـوى ‏ ‏ وأنت حركت الهـوى

(١) انظر اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٠٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٦ .

(٢) أصبهان أو أصفهان : مدينة مشهورة بأرض فارس ـ ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان .

(٣) ، (٤) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٧ .

(٥) انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٥ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن سليمان بن على ، وابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ٨٥ وما بعدها ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ١٢٩ ترجمة رقم ١٠٧٤ .

(٦) جاءت [فى حال] فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٥ .

ولـــه :

أأحبابنا إنى وإن رمت سلوة ... وقامت بها من جوركم لى اعذار

فلى فيكم ظن[1] وللعين لفته إليكم ... ومنكم جـد فى القلب آثار

وله من أبيـات :

يعلمه فـرط القساوة أهــله ... ويعطفه الخلق الجميل فيغلب

يشق جلابيب الدجنة زائرى ... على رغم من ملحى ومن يترقب

فأنجـله ممـا أبث له الهـوى ... ويخجلنى من فـرط ما يتأدب

فلو رمت أنى عنه أثنى أعنـة ... لشوقى لنادى لطفه أين تذهب

وله فى رسـام :

قلت لرسامكم بك الفؤاد مغرم ... قال متى أذيبه فقلت حين ترسم

وفى ربيع الاخر منهـا توفى الشيخ الرئيس الفاضل علم الدين [أبو العباس[2]] أحمد بن يوسف [بن الوزير صفى الدين[3]] عبد الله بن شكر المعروف بابن الصاحب [المصرى[4]] ، وكان ذا نوادر وزوائد ومجون ، ترك التدريس والرئاسة والملابس الفاخرة ، واختـار لنفسه صحبة الحرافشة[5] والمبيت معهم ، والطلب من النـاس ، والسلطة عليهم بالكلام ، وكان له أولاد فضـلاء لا يقـدرون على تغيير حاله ، ولا يلتفت إليهم ، وكانت وفاته بالديار المصرية ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) الطن : الشهرة ــ المنجد .

(٢) ، (٣) ، (٤) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٨ ، وانظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن يوسف بن عبد الله ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٣ اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٤٠٧ .

(٥) حرفوش وجمعه حرافيش أو حرافشة أى الرعاع والدهماء وضعاف الخلق ــ انظـر : (Dozy Supp. Dict. AR. وعاشور : العصر المماليكى ص ٤٠٨ .

وفيها توفى الشيخ الإمام العالم الزاهد العابد المحدث شمس الدين [أبو عبد الله[١]] محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد المقدسى الحنبلى[٢] ، مدرس الضيائية[٣] ، وكان مجتهدا فى العبادة ، مواظبا على فعل الخير ، سمع وحفظ ، وحدث بالكثير ، وتخرج به الطلبة واستفادوا منه ، ومولده فى ذى الحجة سنة سبع وستمائة ، وكانت وفاته بالصالحية[٤] ظاهر دمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى رجب منها توفى الشيخ الإمام الفاضل رئيس العدول زين الدين [أبو محمد[٥]] المهذب بن أبى الغنائم بن أبى القاسم التنوخى [الدمشقى الشافعى[٦]] ، كان متقنا لكتابة الشروط ، خبيرا بها ، حسن الخط ، مشهورا فى صناعته ، سمع وروى وأفاد ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، ومولده سنة سبع عشرة وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى شهر رمضان توفى الأمير علاء الدين أيدغدى الكبكى[٧] ، وكان من أعيان الأمراء وشجعانهم ، ولى فى الدولة الظاهرية[٨] نيابة السلطنة بصفد[٩] ، ثم نيابة السلطنة بحلب ، وكانت وفاته بالقدس الشريف ، وهو فى عشر الستين ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب ، درة الأسلاك ص ٩٧ .

(٢) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ، النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٨٢ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٥ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٣ ص ٢٤٧ ترجمة رقم ١٢٦٤ .

(٣) المدرسة الضيائية المحمدية بسفح قاسيون أنشأها الشيخ الضياء أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى الحنبلى المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م . النعيمى ـ الدارس جـ ٢ ص ٩١ ، ٩٢ .

(٤) الصالحية : قرية كبيرة فى لحف جبل قاسيون المطل على دمشق . ياقوت : معجم البلدان .

(٥) ، (٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٨ ، وانظر ترجمته فى ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٧ ؛ ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٧ ص ٣٨٢ .

(٧) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أيدغدى بن عبد الله الكبكى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٦ .

(٨) الدولة الظاهرية المقصود بها دولة الظاهر بيبرس البندقدارى ، انظر المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٦٥٠ .

(٩) صفد : مدينة بجبال عاملة المطلة على حمص ـ ياقوت : معجم البلدان .

[١٢١] سنة تسع وثمانين وستمائة (*)

فيها توفى قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى محمد عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى (١) ، الحاكم بدمشق المحروسة ، كان عالما فاضلا عابدا ، مشكور السيرة فى ولايته ، كثير المكارم ، شهما شجاعا ، يركب الخيل ، ويلبس السلاح ، ويحضر الغزوات ، مولده سنة إحدى وخمسين وستمائة ، وله نظم حسن فمنه :

آيات كتب الغرام ادرسها ... وعبرتى لا أطيق أحبسها

لبست ثوب الضنى على جسدى ... وحلة الصبر لست ألبسها

وشادن (٢) ما رَنا بمقلته ... إلا سَبَى العالمين نرجسها

فوجهه جنة مزخرفة ... لكن بنبل الجفون (٣) يحرسها

وريقه خمرة معتقة ... دارت علينا من فيه أكؤسها

يا قمرا أصبحت ملاحته ... لا يعتريها عيب يدنسها

[٢١ب] صل مدنفا (٤) إن جرت مدامعه ... تلحقها زفرة تيبسها

(*) يوافق أولها ١٤ يناير ١٢٩٠ م .

(١) انظر ما سبق ص ٦٤ حاشية (٥) .

(٢) شادن : ولد الظبية — المنجد .

(٣) جاءت [الحتوف] فى ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٨ .

(٤) جاءت [هائما] فى ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٠٨ .

وفيها توفى بالديار المصرية الشيخ عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن أحمد ابن سعيد [الدميرى الشهير بـ] [1] الديريني [2] ، الأديب العالم الفاضل ، الزاهد العابد العامل ، كان من المشهورين بالخير والصلاح ، والأحوال والكرامات ، والنظم الجيد الكثير ، نظم الوجيز والتنبيه والسيرة النبوية وأرجوزة فى التفسير وغير ذلك ، ومصنفاته عديدة مفيدة [3] ، تدل على إعانة إلآهية ، تغمده الله تعالى برحمته .

وفى شهر رمضان منها توفى بدمشق المحروسة الشيخ فخر الدين أبو الطاهر إسماعيل بن على بن محمد بن عبد الواحد بن عز القضاة [4] ، المصرى الأصل ، الدمشقى المولد ، كان إماما فاضلا ، عارفا محققا ، من بيت كبير ، متخليا

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٢ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٦٠ .

(٢) نسبة إلى ديرين أو درين قرية قديمة بمركز طلخا شرق نبروه ــ محمد رمزى : القاموس الجغرافى حـ ٢ ق ٢ ص ٨٦ ، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ٧٩ . وانظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز بن أحمد ، و يوجد اختلاف فى سنة وفاته فيذكر السبكى أنه توفى سنة ٦٩٤ هـ ، طبقات الشافعية حـ ٥ ص ٧٤ ، بينما يذكر ابن العماد أنه توفى سنة ٦٩٩ هـ شذرات الذهب حـ ٧ ص ٤٥٠ .

(٣) عن مؤلفاته انظر كحالة : معجم المؤلفين حـ ٥ ص ٢٤١ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٥٠ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ٧٤ ، البغدادى : إيضاح المكنون حـ ١ ص ٦٠ ، حـ ٢ ص ٤٩٤ ، ٦٠٤ .

(٤) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إسماعيل بن على بن محمد ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٨ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٢ ، ابن شاكر : فوات الوفيات حـ ١ ص ٢٦ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٤٣ ترجمة رقم ٦٣ .

عن الخدم ، زاهدا معرضا عن الدنيا جملة كافية ، مشتهرا بالخير والدين المتين ، وله نظم حسن فمنه :

لِمَ أنت فى حق الصديق مفرط[1]　　ترضى بلا سبب عليه وتسخط
يا من تلون فى الوداد أما ترى　　ورق الغصون إذا تلون[2] يسقط

ولــه :

النهر قد جن بالغصون هوى　　فــراح فى قلبــه يمثلهـا
فغـار منـه النسيم عاشقهـا　　فجـاء عن وصله يميلهـا

ولــه :

[٢٢ ا] وملثم بالشـعر من فوق ثغره　　وقـد قال لى شبههما بحياتى
فقلت سترت الصبح بالليل قال لا　　ولكن سترت الدر بالظلمات[3]

مولده سنة ثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى القاضى جمال الدين أبو محمد عبـد الكافى بن الشيخ رضى الدين عبد الملك بن عبد الكافى الربعى الشافعى[4] ، خطيب الجامع الأموى بدمشق المحروسة ،

---

(١) جاءت هـذه الشطرة [كم أنت فى حق الصديق تفرط] فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إسماعيل بن على محمد ، وانظر ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٢٦ .

(٢) جاءت [تغير] فى المنهل ــ ترجمة إسماعيل بن على بن محمد .

(٣) جاء هذان البيتان هكذا :

وملثم بالشعر من فـوق خده　　غدا قائلا شـبهه بى بحيـاتى
فقلت سترت الليل بالصبح قال لا　　ولكن سـترت النور بالظلمات

انظر ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٢٦ .

(٤) انظر ترجمته فى ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٩ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٠٨ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١١٩ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠١ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٨٦ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٦ ترجمة رقم ١٧٦ .

كان إماما عالما عاملا ، بهى المنظر ، حسن الشكل والخلق ، لطيف الكلام ، عفيف النفس ، جميل السيرة ، أفتى ودرس وأفاد ، قرأ القراءات على السخاوى[١] ، وسمع من ابن الزبيدى[٢] ، وباشر نيابة الحكم بدمشق مدة طويلة ، مولده سنة اثنتى عشرة وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى المحرم منها توفى بدمشق المحروسة الشيخ رشيد الدين أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد الفارقى الشافعى[٣] ، كان إماما فاضلا ، رئيسا جليلا ، كاتبا مجيدا ، عالما بفنون الأدب ، أفتى ودرس وأفاد ، واعترف أكابر عصره بفضله ، وله مشاركات فى علوم كثيرة مع رقة حاشية ولطافة أخلاق ، وله مصنفات مفيدة ، وجد مخنوقا فى بيته بالمدرسة الظاهرية[٤] ، وهو إذ ذاك مدرسها ، ولم يعرف له خبر ، مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بميافارقين[٥] ، ومن شعره :

إن فى جفنيك معنى   حدث النرجس عنه
ليت لى من غضه سهما   ففى قلبى منه

---

(١) هو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمدانى المصرى السخاوى عالم القراءات توفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م . ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٣ ص ٢٧ ترجمة رقم ٤٢٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٢٢ .

(٢) عن ابن الزبيدى انظر ما سبق ص ٨٥ حاشية (٢) .

(٣) انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٩ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠١ ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى : ترجمة عمر ابن إسماعيل بن مسعود ، النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٨٥ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٤٨ .

(٤) هى المدرسة الظاهرية الجوانية — انظر ما سبق ص ٥٣ حاشية (٤) . النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٣٥١ .

(٥) ميافارقين : من مدن اقليم الجزيرة ، كانت قاعدة ديار بكر — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٧٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٤٣ وما بعدها .

وله فى قاضى القضاة القاضى شمس الدين أبى العباس أحمـد بن خلكان[(١)]، وكان ولى القضاء بدمشق مدة ثم عزل ثم وليها بعد سبع سنين .

[٢٢ب] أنت فى الشام مثل يوسف ... فى مصر وعندى أن الكرام جناس

ولكل سبع شداد وبعـد السبع ... عـام فيــه يغـاث النـاس

وكتب إلى المولى الإمام شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبى[(٢)] .

ممكن أن يزورنى واحد الشهب ... وعهـدى به عهـودى يُراعى

أوله شـاغل فاسعى إليـــه ... مع ضعف القوى كسعى يراعى

وله من أبيـات :

مر النسيم على الـروض البسيم ... فما شككت أن سُليمَى حلت السَّلما

ولاح برق على أعلا الثنيـة لى ... فقلت برق الثنـايا لاح وابتسما

وظبية من ظباء الأنس ما اقتُنصت ... ولا استباح لهـا صرف الزمان حِماً

وطفاء[(٣)] حاجبها قوس وناظرها سهم ... إذا ما رنا طرف إليــه رمى

تعذيبهـا لى عذب والشفاه شـفا ... تجنى واجنى ولا يُبْـقِى الَّلـا[(٤)] ألمَـا

عطت[(٥)] غزالا سـطت ليثـا ... خطت غصـنا لاحت هـلالا

* هدت نجـا بدت صنمـا *

(١) انظر ما سبق ص ٥١ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٤ .
(٢) انظر ما سبق ص ٧٥ ، ٨٢ .
(٣) طفاء حاجبها = رفع حاجبها ــ المنجد .
(٤) اللم = جنون خفيف ــ المنجد .
(٥) عطت ــ الانطلاق السريع ــ تاج العروس .

وفيهـا توفى الشيخ الفاضل شمس الدين [أبو عبـد الله][1] محمد بن عبد الرزّاق [ابن أبى بكر بن رزق الله بن خلف الشهير بـ][2] الرسعنى[3] ابن المحـدّث ، غريقـا بنهر الشريعـة[4] ، عائدا من مصر إلى دمشـق ، سمع وروى ، وله نظم جيـد ، فمنـــه :

ولو أنــ إنسانا يُبلِّـغ لوعتى ووجدى وأشجانى إلى ذلك الرشا[5]

لأسكنته عينى ولم أرضهـا له ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

مولده سنة إحدى وعشرين وستمائة برأس عين[6] ، رحمه الله تعالى .

وفى شوّال منها توفى قاضى القضاة مجد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن ابن مكى الماردينى الشافعى[7] ، كان إماما عالمـا فاضلا ، أفتى ودرس ، وولى قضاء حلب المحروسة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعـالى . ومولده سـنة خمس وعشرين وستمـائة بمـاردين[8] .

---

(١) ، (٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٢ ، انظر أيضا : المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٦٠ .

(٣) الرسعنى : نسبة إلى رأس عين وهى إحدى مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ـ ياقوت : معجم البلدان ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٠ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٣ ص ٢٥١ ترجمة رقم ١٢٧٢ ، الصقاعى : ذيل كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٨ ترجمة رقم ٢٢٩ .

(٤) نهر الشريعة هو نهر الأردن ـ أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٩ .

(٥) الرشا : الظبى ـ المنجد .

(٦) انظر حاشية (٣) .

(٧) انظر ما سبق ص ٩٤ حاشية (٥) .

(٨) ماردين : قلعة مشهورة بإقليم الجزيرة ـ ياقوت : معجم البلدان .

وفى ذى القعدة منها توفى السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى[1]، وكان ملكا مهيبا، حليما، قليل سفك الدماء [٢٣ ا] كثير العفو، شجاعا خيرا، حسن السـياسة، تام الشكل، وافر الوقار، عليه جلالة عظيمة، فتح الفتوحات الجليلة، وكسر جيش التتار، وملك من المماليك الترك والمغل وغيرهم ما لم يملكه أحد قبله من ملوك الديار المصرية فى الإسلام، فيقال أن عدتهم بلغت اثنى عشر ألفا، وتأمر منهم جماعة، وناب السلطنة منهم جماعة، ومنهم من استقل بالسلطنة، وخطب له على المنابر، وكانت مدته إحدى عشرة سنة وشهرين، تغمده الله برحمته .

وكانت وفاته بدهليزه خارج القاهرة بمسجد التبر[2]، وقد برز إليـه عازما على فتـــح عـكا .

وفيه يقول المولى الإمام محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر[3] من أبيات :

ملك به الأقـــلام تقسم أنهـا　　ما إن يزال إلى عـــلاه سجودها

وتكاد من أوصـافه ومديحـه　　تخضر من زهـو ويورق عودها

سُـعد الكرام الواقفون ببـابه　　إذ هم جيوش يراعة[4] وجنودهـا

وغدوا يحوكون الرياض لأنهـا　　من كفه السحب الغزار تجودها

دامت فواضله تصـيد خواطرا　　فيروق منهـا قصدها وقصيدها

---

(١) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة قلاون بن عبد الله الصالحى النجمى، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٢٦٩ ترجمة رقم ٣٥٤، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٤٨، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٠٩، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٨٩ هـ، ابن أيبك الدوادارى : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٠١ وما بعدها، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٩ ترجمة رقم ٢٠٦ .

(٢) مسجد تبر : خارج القاهرة قريبا من المطرية، عرف قديما بمسجد البئر والجميزة، وتسمية العامة مسجد التبن، والتبر هو أحد الأمراء فى عهد كافور الإخشيدى — المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٤١٣ .

(٣) انظر ما سبق ص ٥٤ حاشية (١) .

(٤) يراعة : مفرد، يراع، وهى ذباب كالبعوض يطير بالليل . لسان العرب، ولعل المقصود جيوش كالبعوض أو الذباب .

السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل

ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية، وجلس على التخت، وركب بشعار السلطنة [٢٣ ب] فى ذى القعدة من هذه السنة ، بعد وفاة والده ، رحمه الله تعالى .

وفى الشهر المذكور ولى الأمير بدر الدين بيدر المنصورى [١] نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير حسام الدين طرنطاى المنصورى [٢] بحكم القبض عليه لأمر اقتضى ذلك ، ثم توفى ، ولم يكن له نظير فى معرفته وذكائه وشجاعته وإقدامه وحسن تدبيره ، ذكر أنه خلف من الذهب خاصة ألف ألف دينار وستمائة ألف دينار .

---

(١) هو بيدرا بن عبد الله المنصورى نائب السلطنة فى الدولة الأشرفية خليل بن قلاون ، وهو الذى خرج على الأشرف خليل وقتله بالاشتراك مع الأمير حسام الدين خليل ، توفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة بيدرا بن عبد الله ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٧١ ، ١٨٨ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٨٢ ، ٧٩٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٩٨ ، ١٢٠ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٦٩٣ هـ .

(٢) انظر ما سبق ص ٤٩ حاشية (٢) .

سنة تسعين وستمائة (*)

فى جمادى الآخرة منها خرج السلطان بجيوش الإسلام ، ونازل عكا ، بجد الفرنج فى الحصار ، وأنجدهم عسكر قبرص ، ثم تيقنوا الغلبة ، فشرعوا فى الهرب إلى البحر ، بعد أن ثبتوا ثباتا كليا ، وأحضروا المراكب المقبية (1) بالخشب الملبس جلود الجواميس ، يقاتلون فيها ، وأحضروا بُطسه (2) وفيها منجنيق يرمون به ، فاتفق هبوب الرياح القوية ، فارتفعت البطسة وانحطت ، [124 ا] فانكسر المنجنيق وانحطم ، ولم ينصب بعد ذلك ، واشتد عليهم القتال والمضايقة حتى فتحت بالسيف ، وهجمها المسلمون ، وقتلوا وغنموا شيئا يفوت الحصر من كثرته ، وكان داخل عكا أبرجة عالية عاصية ، تحصن بها عالم عظيم من الفرنج ، فاستذلهم السلطان وأمر بهم فضربت أعناقهم حول عكا ، ثم أمر بهدمها فهدمت ودكت دكا .

ولما فتحت ألقى الله الرعب فى قلوب الفرنج الذين بساحل الشام ، فأخلوا صيدا وبيروت وصور وعثليت وانطرطوس ، وتسلمها المسلمون ، وخربوها عن آخرها .

(*) يوافق أولها ٤ يناير ١٢٩١ م .

(1) المراكب المقبية : المراكب المغطاة — القاموس المحيط .

(2) بطسة : نوع من المراكب الحربية تتسع لعدد كبير من الجند قد يصل الى سبعمائة — النويرى : نهاية الأرب ج ٢٩ ص ٣٢٣ أ ؛ عاشور : العصر المماليكى ص ٢٩٧ ، Dozy: Supp. Dict. Arab.

ولما تكاملت هذه الفتوحات رحل السلطان إلى دمشق المحروسة وأقام بها مدة ثم عاد إلى الديار المصرية مؤيدا منصورا .

وعُمِل [٢٤ ب] فى ذلك شيء كثير من النظم والنثر ، فمنه ما قاله المولى الإمام شهاب الدين محمود بن سلمان الحلبى (١) ، وقد علقت (٢) بروج عكا وأحرقت وهى تتساقط :

مررت بعكا عند تعليق سورها	وزند أوار النار من تحتها وار (٣)
فعاينتها (٤) بعد التنصر قد غدت	مجوسية الأبراج تسجد للنار

وله من قصيدة يمدح بها السلطان ويذكر الفتح (٥) :

يا يوم عكا لقد أنسيت ما سَبَقتْ	به الفتوح وماقد خُط فى الكُتب
أغضبت عُباد عيسى إذ أبدتهم	وكم له من رضى فى ذلك الغضب (٦)
بشراك يا ملك الدنيا لقد شرفت	بك الممالك واستعلت على الشهب (٧)

(١) انظر ماسبق ص ٧٥ حاشية (١) .

(٢) علقت : أصبحت شديدة الحمرة — تاج العروس .

(٣) جاء هذا البيت هكذا [مررت بعكا بعد تخريب سورها وزند أوار النار فى وسطها وار] ابن الفرات : تاريخه ح ٨ ص ١١٥ ، المقريزى : السلوك ج ١ ص ٧٦٧ .

(٤) هكذا فى الأصل وفى ابن الفرات [وعاينتها] تاريخه ح ٨ ص ١١٥ العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٠ هـ .

(٥) جاءت هذه القصيدة كاملة فى ابن الفرات : تاريخه ح ٨ ص ١١٥ — ١١٨ ، ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر ح ٨ ص ٣١٥ — ٣٢٠ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ح ١ ص ٣٠٥ — ٣٠٨ ، مع اختلاف فى ترتيب الأبيات .

(٦) جاءت الشطرة الثانية من هذا البيت هكذا [لله أى رضا فى ذلك الغضب] — أنظر ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر ح ٨ ص ٣١٧ ، ابن الفرات : تاريخه ج ٨ ص ١١٦ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ح ١ ص ٣٠٦ .

(٧) جاءت [الرتب] فى ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر ح ٨ ص ٣١٨ ، ابن الفرات : تاريخه ج ٨ ص ١١٧ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ح ١ ص ٣٠٧ .

أسلت فيهـا كما سالت دماؤهم … من قبل احرازها بحرا من الذهب

كم رامهـا ورماها قبـله ملك … جم الجيوش فلم يظفر ولم يصب [1]

تسـنموها فلم يترك ثباتهـم [2] … فى ذلك الأفق بزجا غير منقلب

وجالت النار فى أرجائها وعلت [3] … فأطفأت مابصدر الدين من كرب

أجرت إلى البحر بحرا من دمائهم … فراح كالراح اذ غرقاه كالحبب [4]

اضحت أبا لهب تلك البروج وقد … كانت بتعليقها [حمالة الحطب] [5]

علا بك الملك حتى أن قبتـه … على الثريا [6] غدت ممدودة الطنب [7]

فـلا برحت عزيز النصر مبتهجا … بكل ثغر قريب الفتح مرتقب [8]

[٢٥ ا] وقال الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمـد بن عمر بن أحمد بن عمر المنبجى [9] ، التاجر بالقاهرة ، من قصيدة يمدح بها السلطان :

---

(١) جاءت [يُجب] ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٣٠٥ .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى ابن شاكر [تسنمهم] ، وفى ابن أيبك [منايهم] انظر فوات الوفيات حـ ١ ص ٣٠٦ ، كنز الدرر حـ ٨ ص ٣١٧ .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [وصارت النار فى أرجائها وعلت] ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٣٠٨ ، كما جاءت [وجالت النار فى أركانها وغلت] فى ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣١٩ .

(٤) الحبب : الفقاقيع التى تعلو وجه الخمر عند مزجها بالماء — القاموس المحيـط ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ص ٣٠٦ حاشية ٤ .

(٥) سورة المسد (١١١) آية ٤ .

(٦) هكذا فى الأصل وفى ابن شاكر الكتبى [البرايا] فوات الوفيات حـ ١ ص ٣٠٨ .

(٧) الطنب : حبل طويل يشد به مرادق البيت أو الوتد — القاموس المحيط .

(٨) هكذا فى الأصل وفى ابن شاكر الكتبى [فلا برحت قرير العين مبتهجا — بكل فتح مبين المنح — مرتقب] فوات الوفيات حـ ١ ص ٣٠٨ . وفى ابن الفرات جاءت الشطرة الثانية [بكل فتح قريب المنح مرتقب] تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١١٨ .

(٩) هكذا فى الأصل وفى المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٦٧ حاشية ٢ ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ، بيبرس المنصورى : زبدة الفكرة ، ولكن فى ابن الفرات [المنجى] انظر تاريخه حـ ٨ ص ١١٤ ؛ ابن أيبك الصفدى . الوافى بالوفيات حـ ٤ ص ٢٨٦ ترجمة رقم ١٨٠٦ .

أنت الذى لم تدع للكفر من بلد ... يأوى إليه ولا للدين من أمل

صدت عن الصيد لا تلوى ولم تطل[1] ... إلا وهام منها إلى وصل ولم تصل

حتى أمرت فأمست وهى طايعة ... بعد الآباء لأمر منك ممتثل

ما زال غيرك فيها طامعا وعلى ... يديك قد كان هذا الفتح فى الأزل

وفيها تكملت عمارة قلعة حلب المحروسة ، وكان الأمير شمس الدين قرا سنقر المنصورى[2] نائب السلطنة بها قد شرع فى عمارتها فى أيام السلطان الملك المنصور ، فكتب عليها اسم السلطان الملك الأشرف وألقابه ، وكان لها منذ خربها هولاكو نحو ثلاث وثلاثين سنة تقريبا .

وفيها بنيت : الطارمة[3] والقبة الزرقاء والرواق والقاعة بقلعة دمشق المحروسة ، بتولى الأمير علم الدين [سنجر][4] الشجاعى[5] ، ودخل فى سقفها من الذهب برسم الزخرفة نحو أربعة آلاف دينار[6] ، وعمل ذلك فى مدة سبعة شهور .

---

(١) هكذا فى الأصل ، وفى ابن الفرات [فلم تطل] : تاريخ ابن الفرات ﺣ ٨ ص ١١٤

(٢) انظر ما سبق ٧٣ ، ٨٠ .

(٣) الطارمة : بيت من خشب سقفه على هيئة قبة لجلوس السلطان ، عاشور : العصر المماليكى ص ٤٣١ Dozy: Supp. Dict. AR. .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٥ ، المقريزى : السلوك ﺣ ١ ص ٧٧٥ .

(٥) هو سنجر بن عبد الله الشجاعى المنصورى ينسب إلى عز الدين الشجاعى مشد الدواوين ، وتوفى سنة ٦٩٣ ﻫ / ١٢٩٣ م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة : ﺣ ٨ ص ٥١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٠ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٩ ترجمة رقم ١٣٢ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٦٩٣ ﻫ .

(٦) جاء فى المقريزى : أربعة آلاف مثقال ذهب — السلوك ﺣ ١ ص ٧٧٥ .

وفيها أذن السلطان للخليفة الحاكم بأمر الله العباسى[1] [٢٥ب] بالركوب، وبايعه، وصلى الجمعة فى قلعة الجبـل بالسلطان، وذكر فى خطبته توليته إياه أمر الأمة، وذكر بغداد، وحض على أخذها من أيدى التتار.

وفيهـا ولى كيختو بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكيز خان[2] أمر السلطنة ببلاد التتار عوضا عن أخيـه أرغون بن أبغا بن هولاكو[3] بحكم موته، وكان شجاعا مقداما، شديد السطوة، حسن الصورة، وكانت مدة ملكه نحو سبع سـنين، ولمـا ولى كيختو المذكور أخذ فى الفسق والتعرض إلى أبناء المغل، فأبغضوه على هذا، وفسدت نياتهم عليه.

وفيهـا توفى الشيخ محيى الدين أبو يعلى محمد بن نجم الدين [أبى حفص[4]] عمر ابن بهاء الدين [أبى يعلى[5]] عبد المنعم بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن محمد ابن عبـد الباقى الرعبانى الحلبى [الشهير بابن أمـين الدولة[6]] الحنفى، كان رئيسا

---

(١) هو أحمد بن الحسن بن أبى بكر بن الأمير أبى على القُبّى بن الأمير أبى بكر بن الإمام المسترشد بالله الخليفة الحاكم بأمر الله والمتوفى سنة ٧٠١هـ/١٣٠١م. المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٧٣، ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٠٦، زامباور : معجم الأنساب حـ ١ ص ٤، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ١١٨، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ١٢٨ ترجمة رقم ٣٣٢، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٥ وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٧٠١هـ.

(٢) انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٧٥ ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٦ وانظر ترجمة كيختو فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى حيث جاء اسمـه كيخاتو بن أبغا بن هولاكو، أبو الفدا : المختصر حـ ٤ ص ٢٦.

(٣) انظر ما سبق ص ٨٩ حاشية (٣).

(٤)، (٥)، (٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٨، وانظر أيضا المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٧٧، والرعبانى نسـبة إلى مدينة رعبان بين حلب وسميساط — انظر ياقوت : معجم البلدان.

كبيرا ، جليلا نبيلا ، من أعيان المعدلين[١] ، مشهورا بالخير ، سمع من ابن روزبة[٢] ، ومن مكرم بن أبي الصقر[٣] وجماعة ، وحدث بحلب وروى ، وبها كانت وفاته ، مولده سنة سبع عشرة وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى ببلاد اسطنبول السلطان الملك العادل بدرالدين سلامش بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى[٤] ، ولى بعد أخيه الملك السعيد[٥] مدة ثلاثة شهور ، ثم خلع ، وكان شابا حسنا تام الشكل ، عاش اثنتين وعشرين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى جمادى الآخرة منها ولى الأمير علم الدين سنجر الشجاعى[٦] نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير حسام الدين لاجين المنصورى[٧] بحكم عزله .

وفى شهر رمضان منها ولى قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ برهان الدين أبي إسحق إبراهيم [بن سعد الله][٨] بن جماعة [الكنانى الحموى][٩]

---

(١) المعدلين : أى المزكين للشهود ، والمقصود أنه مشهور بالعدل — لسان العرب ، المنجد .

(٢) هو أبو الحسن على بن أبى بكر بن روزبة البغدادى القلانسى العطار الصوفى توفى سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م . ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٦٠ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٦ ص ٢٩٦ ، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٣٠٤ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٢٤ حاشية (٦) .

(٤) انظر ما سبق ص ٤٨ حاشية ٤ ، ص ٦٦ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٦ ، اليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢١٦ .

(٥) انظر ما سبق ص ٥٣ حاشية (٣) .

(٦) انظر ما سبق ص ١٤٠ حاشية (٥) .

(٧) انظر ما سبق ص ٥٩ حاشية (٢) ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٦ ، وانظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة لاجين بن عبد الله المنصورى .

(٨) ، (٩) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٦ .

الشافعى[١] ، الحكم بالديار المصرية عوضـا عن قاضى القضاة تقى الدين أبى محمـد عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج الدين أبى محمد عبد الوهاب بن خلف بن أبى القاسم العلاّئى المصرى الشهير بابن بنت الأعز[٢] الشافعى بحكم عزله .

[١٢٦] وفى جمادى الآخرة منها توفى بدمشق المحروسة شيخ الإسلام وعلامة الشام تاج الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع الفزارى الشافعى[٣] وله ست وستون سنة و ثلاثة أشهر ، سمع الكثير وأسمع واشتغل عليه خلق ، وانتفع الأئمـة بعلمه ومصنفاته[٤] ، وكان عنده من الكرم وحسن العشرة والصبر والاحتمال والقناعة واللطف والأدب مالا مزيد عليـه ، مع الدين المتين والورع ، وملازمـة قيام الليل ، وتأسف الناس على فقـده والمصاب بمثله ، مولده سنة أربعـة وعشرين وستمائة ، تغمده الله برحمته ، وله يد فى النظم والنثر ، كتب إلى الشيخ جمال الدين [أبى العباس[٥]] أحمـد بن رزق الله بن الرفاعى ، وقد أخذ شيئا من شعره ليقف عليه معتذرا من تأخير رده :

---

(١) عن سبب توليته انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٤٧١ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٢٩٩ أ ، وانظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن إبراهيم بن سعد بن جماعة ، وقد توفى سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م . انظر ابن العماد شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٠٥ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٨٧ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٣٣ هـ .

(٢) انظر ماسبق ص ١٠٧ حاشية (١) ، ص ١٠٩ .

(٣) انظر ترجمة فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبـد الرحمن بن إبراهيم بن سباع ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٣٣ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢١٨ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٦ ، ١٠٧ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٨ ترجمة رقم ١٨٢ .

(٤) من مصنفاته : الإقليد فى دره التقليد ، وهو شرح على التنبيه فى الفقه — اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢١٨ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٧ .

ياسيدا أشعاره أصبحت	قلائدا فى عنق الدهر
ولم تكن ترضى سوى جيده	لأنها من أنجم زهر
أبطأت بالكراس لكننى	أوضح ما يبدو به عذرى
[٢٦ ب] وجدته روضا ودرا فلم	أسطع فراق الروض والدر

وفى شهر جمادى الآخر منها توفى الشيخ الإمام العالم فخر الدين أبو الحسن على ابن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور المقدسى السعدى الشهير بابن البخارى (١)، كان مسند وقته، وفريد عصره فى علو الإسناد، مع الزهادة والصيانة والجلالة والسكينة والوقار، وحسن الخلق، والصبر على ملازمة التسميع، ألحق الأحفاد بالأجداد، وحدث نحوا من ستين سنة، وانتهت إليه الرئاسة فى الرواية، وقصده المحدثون من الأقطار، واشتهرت مشيخته التى خرجها له ابن الظاهرى (٢)، وقرئت عليه غير مرة، وأول من قرأها الإمام العلامة شرف الدين الفزارى (٣)، واجتمع لسماعها خلق فى مجلس عظيم جدا لم ير مثله حتى بلغت عدة الحاضرين فى بعض الأيام أكثر من ألف نفر، مولده سنة خمس

(١) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى: المنهل الصافى ترجمة على بن أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣٢، ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٠٧، المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٧٧٦، ٧٧٧، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤١٤.

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد الله الظاهرى المتوفى سنة ٦٩٥ هـ/ ١٢٩٥ م. ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٣٥، النعيمى: الدارس جـ ٢ ص ٥٧١.

(٣) هو شرف الدين أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى توفى سنة ٧٠٥ هـ/ ١٣٠٥م. انظر ترجمته فى ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢، ابن حجر: الدرر الكامنة جـ ١ ص ٩٤ ترجمة رقم ٣٤، النعيمى: الدارس جـ ١ ص ١١٩، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٧، ابن كثير: البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٣٩، وانظر ما يلى فى وفيات ٧٠٥ هـ.

وتسعين وخمسمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمـه الله تعالى ، وفيـه يقول الشيخ علاء الدين [أبو الحسن][1] على [بن مظفر][2] الكندى [الوداعى][3] :

ألا قل لطلاب الحديث دعوا السرى ... وألقـوا عصى الحاضر المُتخـتِّمِ

ألم تعلموا أن البخارى قـد قضى ... وأجرى عليـه دمعـــة كل مسلم

وفى المحرم منها توفى الشيخ شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزبير ابن أحمد بن سليمان الشيبانى الخابورى الشافعى[4] ، خطيب حلب المحروسة ومقرئها ونحويها ، وقد قارب التسعين ، كان إماما عالما فاضـلا ، حسن الأخلاق والمحاضرة ، وله نوادر وملح مشهورة ، سمع ببغـداد من ابن اللتى[5] وبحـران من [فخر الدين][6] ابن تيمية[7] ، وبحلب من ابن شداد[8] وابن علوان[9] ، وقرأ على السخاوى[10]

(١) ، (٢) ، (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٧ ، وقد توفى سـنة ٧١٦ هـ/١٣١٦ م . انظر ترجمته فى ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ١٧٣ ترجمة رقم ٣١٧ ، ابن حجر : الدرر الكامنـة جـ ٣ ص ٢٠٤ ترجمة رقم ٢٩١٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٩ .

(٤) الخابورى نسبة إلى مولده فى خابور من أعمال الموصل ــ ياقوت : معجم البلدان ، انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن عبـد الله بن الزبير ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤١١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٧ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ١٢٤ ترجمة رقم ٣٠٦٠ .

(٥) انظر ماسبق ص ٩٥ حاشية (١) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤١١ .

(٧) هو محمـد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن تيمية الحرانى الحنبلى المتوفى سـنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥ م ــ ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٤ ص ٢٠ ترجمـة رقم ٦٢٩ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٣٧ ترجمة رقم ٩٢٤ .

(٨) من المرجح أنه يوسف بن رافـع بن تميم بن عتبة الأسـدى بهاء الدين بن شـداد المتوفى سنة ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م المؤرخ المشهور صاحب كتاب النوادر السلطانية ــ ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ١٥٨ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٦ ص ٨١ ترجمة رقم ٨١٣ .

(٩) من المـرجح أنه : أبو محمـد عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان البعلبكى المتوفى سنة ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٦ م عن ثلاث وتسعين سنة ــ ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٥ .

(١٠) انظر ماسبق ص ١٣٢ حاشية (١) .

وغيره ، وروى الحديث وأفاد الطالبين ، ومولده سنة ستمائة ، ومن مروياته :

أحب من الأخوان كل مُوات   وفيّ عفيف الطرف عن عثراتى
يطاوعنى فى كل أمر أريده   ويحفظنى حيا وبعد وفاتى
ومن لى به ياليتنى قد أصبته   أقاسمه مالى ومن حسناتى [1]

وفيها فى شعبان توفى بدمشق المحروسة الحكيم العلامة عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان الأنصارى الدمشقى [2] ، شيخ الطب ، فاق على الأقران ، وألف الكتب المفيدة [3] ، ونظر فى العقليات ، وكان يكتب خطا مليحا ، عاش تسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام العالم علاء الدين [أبو الحسن][4] على بن الشيخ الإمام العلامة كمال الدين [أبى محمد][5] عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف [بن نبهان][6]

---

(١) جاءت الشطرة الثانية من هذا البيت [أقاسمه مالى من الحسناتى] فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٨ .

(٢) وهو المعروف بابن السويدى انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إبراهيم ابن محمد بن طرخان ؛ اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢١٦ ؛ ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٩ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٥٤ ترجمة رقم ٢٧ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤١١ ؛ النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ١٣٠ ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٣١ وما بعدها ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٦ ص ١٢٣ ترجمة رقم ٢٥٥٨ ؛ الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٤٤ ترجمة رقم ٦٦ .

(٣) من مؤلفاته : الباهر فى الجواهر ، وتذكرة الأطباء المعروفة بتذكرة السويدى ـ حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ١ ص ٢١٩ ، ٣٨٦ .

(٤) ، (٥) ، (٦) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٨ .

الأنصارى ابن الزملكانى[(١)] ، مدرس الأمينية[(٢)] بدمشق المحروسة ، كان ذا همة عالية ، وفيه مكارم ، وأجاز إلى من تفقه من أعيان الفضلاء ، رحمه الله تعـالى .

وفى رجب منها توفى الشيخ عفيف الدين أبو الربيع سليمان بن على بن عبد الله ابن على بن ياسين العابدى التلمسانى[(٣)] ، كان عالما فاضلا أديبا ، يدّعى العرفان ، ويتكلم فى فنون شتى [٢٧ ا] ، كريم الأخلاق ، له وجاهة وحرمة وافرة ، وخدم فى عدّة جهات بدمشق المحروسة ، عاش ثمانين سنة ، وشعره كثير فمنه :

سـكر الصب فى هـواك فغـنى ودعاه داعى الغـرام فحنّا

كيف يرجو الحياة وهو مع الهجر قتيـل وعنـد رؤياك يفـنى

ولـه :

يشـكو إلى أردافـه خصره لو تسمع الأمواج شكوى الغريق

يا ردفـه رق على خصـره فإنه يحمـل ما لا يطيـق

وله من أبيات :

وأغنّ أغناه الجمـال ولى به فقـر ووجد ظاهر وكمين

فى طـرفى السفّاح لكن وجهـه الهـادى فليت صدوده المـأمون

---

(١) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة على بن عبد الواحد بن عبد الكريم ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤١٧ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢١٩ .

(٢) هى أول مدرسة للشافعية بدمشق أنشأها أتابك العساكر بدمشق ابن الدولة كمشتكين بن عبدالله الطغتكينى المتوفى سنة ٥٤١ هـ / ١١٤٦ م — النعيمى : الدارس حـ ١ ص ١٧٨ ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٧٧ .

(٣) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة سليمان بن على بن عبد الله ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤١٢ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢١٦ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٨ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٧٧ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٨٢ ترجمة رقم ١٢٢ .

وفيها توفى شرف الدين عيسى بن فخر الدين إياز [ابن عبد الله](1) الوالى ، [٢٧ب] كان فاضلا ، وله يد جيدة فى النظم والنثر ، فمن شعره :

وافى وفى يده سهم يقومه ... يومى إليه بعينيه ويرمقه
وذاك إبداع سر من لواحظه ... فيه لئن زاد فعلا حين يرشقه

وفى جمادى الآخرة منها توفى الخطيب بدر الدين أبو محمد عبد اللطيف ابن أبى الفرج محمد بن محمد بن نصر الله العبدى الحموى المعروف بابن المغيزل(2) الشافعى ، مدرس المؤيدية [بحماة](3) ، وخطيب الجامع الأعلى ، وشيخ دار الحديث بحماة المحروسة ، عن سبعين سنة ، كان إماما عالما فاضلا صالحا خيرا ، جيد الفتوى ، فصيح العبارة ، حسن الأداء للخطبة ، وافر الحرمة ببلده ، صاحب مكارم ولطف وتواضع ، سمع بحلب وبغداد ودمشق والديار المصرية ، وروى وأفاد ، وله نظم جيد فمنه :

إذا سمع الحديث على شخص ... ليرويه إذا ما كان موتى(4)
سررت به ليدعو لى وإنى ... أودّ حياته من بعد موتى
فإن يسمع ويدعو لى تجبه ... ملائكة السماء بخير صوت

رحمه الله تعالى ، مولده سنة عشرين وستمائة .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٩ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٧٧ .

(٢) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٨ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٧٧ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٨ .

(٤) جاءت الشطرة الثانية من هذا البيت هكذا [ليسمع ما رواه عند موتى] — ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٠٨ .

سنة إحدى وتسعين وستمائة (*)

فى ربيع الآخر منها خرج السلطان من الديار المصرية لفتح قلعة الروم (١) ، فلما وصل إلى الشام جمع العساكر المصرية والشامية ، وتوجه بهم إلى حلب ، ثم سار إليها (٢) فنازلها ، وجدّ فى حصارها شهرا إلى أن فتحت بالسيف (٣) ، وقتل أهلها ، وسبيت ذراريهم ، واعتصم خليفة الأرمن (٤) ومن معه بقلة (٥) القلعة المذكورة ، فرسم السلطان أن يرموا بالمنجنيق ، فطلبوا الأمان ، فأمنهم على أرواحهم خاصة ، وأن يكونوا أسرى ، فأجابوا إلى [٢٨ ا] ذلك ، فأخذ الخليفة المذكور ومن معه مأسورين ، ورتب الأمير علم الدين سنجر الشجاعى (٦) لتحصين القلعة المذكورة ، وإصلاحها ، فأقام بها وعمرها إلى الغاية القصوى ، وكان الفتح المذكور فى حادى عشر رجب منها ، ثم رجع السلطان والعساكر المنصورة سالمين غانمين .

(*) يوافق أولها ٢٤ ديسمبر ١٢٩١ م .

(١) قلعة الروم قلعة حصينة فى غربى الفرات مقابل البيرة بينها وبين سميساط — ياقوت : معجم البلدان .

(٢) وصل الأشرف خليل بجيشه إلى قلعة الروم فى جمادى الآخرة ٦٩١ هـ / مايو ١٢٩٢ م ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٣٦ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٧٨ ، ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٢٣ .

(٣) تم فتح القلعة يوم السبت ١١ رجب ٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م . ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٣٧ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٧٨ ، ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٢٣ .

(٤) المقصود هو بطرك الأرمن ، فيذكر ياقوت أن بها مقام بطرك الأرمن خليفة المسيح عندهم ويسمونه بالأرمنية كتاغيكوس — ياقوت : معجم البلدان (قلعة الروم) .

(٥) قلة القلعة : أى قمة القلعة — لسان العرب ، المنجد .

(٦) انظر ما سبق ص ١٤٣ حاشية (٤) .

وكتب إلى البلاد بهـذا الفتح فمن كتاب للمولى الإمام شهاب الدين محمـود الحلبي[1] « وينهى أنه أصدرها والنصر قد خفقت بنوده ، وصدقت وعوده ، وسار بمخلقات البشائر فى كل بريده[2] ، والأعلام الإسلامية[3] قد امتطت من قلعة الروم صهوة لم تذلل[4] لراكب ، وحلت من قلتهـا وقنتها[5] بين الذروة والغارب[6] ، وأراقت أسنتها بين ركايا[7] دمائهم وبقايا ذمائهم[8] ما ترك الفرات لا تحل لشارب ، ومد الإيمان بهـا أطنابه ، وأعجلت السـيوف [المنصورة][9] الشرك أن يضم للرحلة أثوابه[10] ،

(١) أنظر ماسبق ص ٧٥ حاشية (١) ، وقد كتب هذا الكتاب عن الأمير سنجر الشجاعى إلى قاضى القضاة شهاب الدين ابن الخويى بدمشق ـــ ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٠ ، وانظر ماسبق ص ٦٦ حاشية (٢) جاء فى ابن الفرات والنويرى أن هذا الكتاب من إنشاء الفاضل شرف الدين القدسى : تاريخ ابن الفرات حـ ٨ ص ١٣٩ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٣٠١ أ .

(٢) هكذا فى الأصل وفى درة الأسلاك ص ١١٠ ، وجاءت (قطر) فى ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٣٩ ، ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٢٨ ؛ النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٣٠١ أ .

(٣) جاءت (الأعلام الشريفة السلطانية) فى ابن أيبك ، ابن الفـرات ، والنويرى المراجـع السابقـة .

(٤) جاءت (لم تذل) فى النويرى ، وابن الفرات ، وابن أيبك ـــ المراجع السابقة .

(٥) فى ابن الفرات (قبتها وقلتها) وفى ابن أيبك (قبتها وقلبها) والصحيح ما أثبتناه كما جاء فى الأصل وفى النويرى ، وهو ما يتفق والمعنى وسياق الكلام إذ أن القلة والقنة لفظان مترادفان يقصد بهما أعلى القلعة ـــ انظر لسان العرب .

(٦) الذروة والغارب : لفظان مترادفان بمعنى أعلا الشيء ـــ لسان العرب .

(٧) الركى : البئر تحفر ـــ لسان العرب ، تاج العروس .

(٨) الذماء : بقية الروح فى المذبوح ، والمقصود جثثهم ـــ لسان العرب ، وجاءت هـذه العبارة وأراقت أسنتها من دمائهم) فى ابن الفرات ، والنويرى ، وابن أيبك .

(٩) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن الفرات ، وابن أيبك ، والنويرى .

(١٠) فى ابن أيبك (ثيابه) .

واستقرت بها قدم الإسلام ثابتة[١] إلى الأبد ، وسطت بأرجائها[٢] سيوف أهل الجمعة[٣] حتى رق أهل السبت لأهل الأحد ، وأذهب الله عنها رسوم أهل[٤] التثليث حتى كاد حكم[٥] الثلاثة أن يسقط من العدد ، ونطق بها الآذان بخرس الجرس ، وعلت بها كلمة الإيمان ، فغدت لها[٦] بعد ذلك الابتذال آية الحرس .

ومنه : وهو حصن صاعد منحدر ، بارز مستتر[٧] ، لا يطأ إليه السالك إلا على المحاجر ، ولا تنظره العيون حتى تبلغ القلوب الحناجر ، وبه من الأرمن عصب جمعهم للتكسير[٨] ، ومن التتار فرق[٩] زيادتهم للتصغير[١٠] ، وقد بذلوا دونها النفوس ، وتدرعوا للذب عنها لبوس البوس[١١] ، [وإذا زين لهم الشيطان أعمالهم[١٢]] ، وفسح في ميدان الضلالة آمالهم ، [فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه[١٣]] ، وترك كلا

(١) فى ابن الفرات (باقية) .

(٢) ساقطة من ابن أيبك ، وفى ابن الفرات (وفتكت) ، وفى النويرى (وقتلت) .

(٣) فى ابن أيبك (أهل الجية) والصواب ما أثبتناه لاتفاقه مع سياق الكلام .

(٤) هكذا فى الأصل ، وكلمة (أهل) ساقطة من النويرى ، وابن الفرات وابن أيبك .

(٥) (حكم) ساقطة من ابن الفرات .

(٦) (فأصبحت) فى ابن أيبك ، وابن الفرات ، و (فأضحت) فى النويرى ، و (فاعتاضت عن ذلك) فى ابن حبيب : درة الأسلاك .

(٧) فى ابن الفرات (بارزه مستنير) وفى النويرى (بادزه مستدير) ، وفى ابن أيبك (بارز مقستر) .

(٨) فى ابن أيبك (التكفور) .

(٩) فى ابن أيبك (فوق) .

(١٠) ساقطة من ابن أيبك ، وفى النويرى (للتنوير) ، وفى ابن الفرات (للتنوير) .

(١١) البوس : الخشن ــ القاموس المحيط ، وهى ساقطة من ابن أيبك ، وابن الفرات والنويرى .

(١٢) سورة الأنفال (٨) آية ٤٨ .

(١٣) نفس السورة من القرآن والآية .

منهم يعض من الندم يديه [١] ، فليأخذ حظه من هـذه البشرى التى أصبح الدين بها عالى المنارة ، بادى الأنوار ضاربا مضارب دعوته على الأقطار ، مذكرا [٢] بموالاة [٣] الفتوح أيام الصدر الأول من المهاجرين والأنصار [٤] .

ومن كتاب كتبه المولى الإمام شهاب الدين عبد العزيز بن كمال الدين أحمد ابن العجمى [٥] مبشرا بفتح قلعة الروم مشيرا إلى السلطان أيده الله :

فسار يغذ السير غير محتفل ، ويصحب عزما بتقريب البلد البعيد مكتفلا [٦] ، تحف به العساكر المنصورة التى تفوق الرمال بعديدها ، ويعيد الصبح ليلا ساطع غبارها ، والدجى صبحا لامع حديدها ، إلى أن وافاها ، فدعا بالثبور صادحها ، وسالت بأعناق الجياد من كل أرض أباطحها ، ونظـر منهـا إلى قلعة ضـيقة المدارج ، متوعرة المعارج ، سهلية جبلية ، سماوية أرضية ، بكر خلوب ، حصان قطوب [٧] ، قد اكتنفها من الجبال الرواسى ما أصبحت به متظاهرة الحجب ، وسعى الفـرات إلى تقبيل أقدامها ، وشمخ بها أنف التيـه والعجب [٨] ، فأحاطت بهـا العساكر إحاطة الدوائر بالمراكز ، وضايقتها مضايقة غشيت أهلها بالبـلاء الذى

---

(١) فى ابن الفرات (على يديه) .

(٢) فى ابن أيبك ، وابن الفرات ، والنويرى (ذاكرا) .

(٣) فى ابن أيبك (بهذا) .

(٤) يوجد نص الخطاب بزيادات فى كل من : ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر جـ ٨ ص ٣٢٧ — ٣٣٣ ، ابن الفـرات : تاريخه جـ ٨ ص ١٢٩ — ١٤١ ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٣٠١ أ — ٣٠١ ب ، وفى ملاحق السلوك جـ ١ ص ١٠٠٧ — ١٠١٠ نقلا عن النويرى ،

(٥) هذا الكتاب فى الأصل مكتوب على هامش الورقة ٢٥ أ — ثم مكتوب بعـده (تنقل إلى سنة إحدى وتسعين) ولذلك أبقيناه فى موضعه ، انظر أيضا ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١١ .

(٦) مكتفل : ألزم نفسه — لسان العرب .

(٧) قطوب : عبوس أو غضوب — المنجد .

(٨) العجب = الزهو والكبر — المنجد .

ليس لهم دونه حاجز ، وجفت من المجانيق بكل موتور يستفزه الغضب ، وتهزه إذا اشتفى من الأعداء أريحية الطرب ، فلم يزل يصميها(١) بسهامه ، ويصيب منها مرامى مرامه ، إلى أن زلزل قللها(٢) الشم زلزالا شديدا ، ودنا إلى مبانيها فتعاقبها بالدرس لما(٣) جعلها حصيدا ، ولما كان يوم كذا(٤) ، أذن الله بنصره ، وقضى أجل العدو الكافر بانتهاء حصره ولم تنتقبه عين الشمس من سنتها إلا والسناجق المنصورة قد جلا الغياهب ضوء أسنتها ، وأسفرت غرة الحاج(٥) ، وحمدت السيوف سراها إلى أرواحهم عند الصباح ، [وما تلبثوا بها إلا يسيرا(٦)] ، [وكان يوما على الكافرين عسيرا(٧)] وعظم بفضل الله المنح ، وتلا لسان الظفر [أن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح(٨)] ، فليأخذ حظه من هذه البشرى ويتحقق ، وإن لم يشهد هذا الموقف أنه لن يعدم بتجهيز المجاهدين أجرا .

وفى شعبان منها ولى الأمير سيف الدين بلبان السلحدار المنصورى الطباخى(٩) نيابة السلطنة بحلب المحروسة عوضا عن الأمير شمس الدين قرا سنقر المنصورى(١٠) بحكم عزله .

---

(١) الإصماء : أن تقتل الصيد مكانه ، ومعناها سرعة ازهاق الروح ـ لسان العرب .

(٢) قللها : أى أماكنها المرتفعة ـ لسان العرب .

(٣) فى درة الأسلاك (إلى أن) ص ١١١ .

(٤) (ولما كان يوم كذا) ساقطة من درة الأسلاك ، وبدلا منها (ثم) .

(٥) الحاج : الوجه الذى يكون به الظفر عند الخصومة ، ويبدو أن المقصود : أشرقت بداية النصر ـ لسان العرب ، وجاءت فى درة الأسلاك (غرة النجاح) .

(٦) سورة الأحزاب (٣٣) آية ١٤ .

(٧) سورة الفرقان (٢٥) آية ٢٦ .

(٨) سورة الأنفال (٨) آية ١٩ .

(٩) هو بلبان بن عبد الله الطباخى المنصورى الأمير سيف الدين المتوفى سنة ٧٠٠ هـ/١٣٠٠م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٥٧ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٩١٧ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٢ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ ترجمة رقم ٨٥ وانظر ما يلى فى وفيات ٧٠٠ هـ .

(١٠) انظر ما سبق ص ٧٣ حاشية (١) .

وفى شوال منها ولى الأمير عز الدين أيبـك الحموى الظاهرى[(١)] نيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضا عن الأمير علم الدين سنجر الشجاعى[(٢)] بحكم عزله .

وفيها ولى الشيخ رشيد الدين رشيد بن [كمال الدين أبى تمام كامل بن رشيد ابن[(٣)]] كامل الرقى[(٤)] وكالة بيت المـال بحلب ، وتدريس العصرونية[(٥)] بهـا ، على عادة من تقدمه ، و بقى على ذلك عشرين سنة .

وفيها توفى الأمير شمس الدين سنقر الأشقر الصالحى[(٦)] مقتولا بعد القبض عليه ، وكان كبيرا فى الدولة ، من الأبطال المذكورين ، ولى نيابة السلطنة [٢٨ ب] بالشام وطلب الملك لنفسه ولم يتم له ، عاش نحو سبعين سنة .

---

(١) هو أيبك بن عبد الله التركى الحموى الظاهرى الأمير عز الدين المتوفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهـل الصافى ، ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٦٥ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٥١ ترجمة رقم ١١٠٧ ، وما يلى فى وفيات سنة ٧٠٣ هـ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٤٣ حاشية (٤) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٢ .

(٤) هو رشيد بن كامل بن الشيخ رشيد الحارثى الرقى الشافعى المتوفى سـنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٥ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٩٢ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٢٠٢ ترجمة رقم ١٧٢٠ ، ويبدو أنه ينسب إلى الرقة وهى مدينة مشهورة على الفرات — ياقوت : معجم البلدان . وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧١١ هـ .

(٥) المدرسة العصرونية بحلب كانت دارا لأبى الحسن على بن أبى الثريا وزير بنى مرداس وجعلها نور الدين مدرسة سنة ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م . وولى تدريسها شرف الدين بن أبى عصرون فعرفت به — محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٥ .

(٦) أنظر ما سبق ص ٤٩ حاشية (٣) ، وانظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٦٩ ، ٧٠ ، ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١١٢ ، ابن أيبـك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٤٠ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٨١ ، ٧٨٢ . وابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٥١ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٨٥ ترجمة رقم ١٢٧ .

وفى المحـرم منها توفى بالقاهرة المحروســة الشيخ كمال الدين [أبو إسحاق[1]] إبراهيم بن [بهــاء الدين أبى محمد[2]] عبد الله بن عبد المنعم بن [هبة الله بن محمد ابن عبد الباقى الحلبى الرعبانى الشهير بابن[3]] أمين الدولة الحنفى الحلبى[4]، كان عالمــا فاضلا رئيسا جليلا، من أكابر أهل بيته، سمع من ابن خليل[5] بحلب، ومن الكاشغرى[6] وابن الجواليقى[7] ببغداد، ومن الزعفرانى[8] بمكة، وولى تدريس الحلاوية[9] بحلب، عاش سبعين سنة، رحمه الله تعالى.

وفيهــا توفى الشيخ الإمام العلامة زين الدين [أبو حفص] عمــر بن مكى ابن عبــد الصمد الشافعى[10]، خطيب [الجامع الأموى[11] بـ] دمشق المحروســة،

---

(١)، (٢)، (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٤، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٨١.

(٤) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم.

(٥) هو إبراهيم بن خليل الدمشقى الآدمى المتوفى ســنة ٦٥٨ هـ/١٢٥٩ م ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٩٢، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٢٢٢ حاشية ٦ وابن تغرى بردى : المنهل الصافى، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٥ ص ٣٤٥ ترجمة رقم ٢٤٢١.

(٦) انظر ما سبق ص ٨٥ حاشية (٣).

(٧) لعله موهوب بن اسحق بن اسحق بن موهوب بن الجواليق الذى سمع عليــه القطب القسطلانى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ/١٢٨٧ م فى بغداد انظر المعرب للجواليق — المقدمة ص ٣٥.

(٨) هو شعيب بن يحيى بن أحمــد بن الزعفرانى، أبو مدين، جاور بمكة وحدث عن السلفى، وتوفى سنة ٦٤٥ هـ/١٢٤٧ م — ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٣١.

(٩) مدرسة الحلاوية كانت تعرف بمسجد السراجين جعلها نور الدين مدرسة — محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٨، ١٠٩.

(١٠) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهــل الصافى ترجمة عمر بن مكى بن عبد الصمد المعروف بابن المرحل، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤١٩، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١٤٥، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٣.

(١١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٣.

كان من السادة الأعيان ، ولى الحكم بدمياط ، ووكالة بيت المال بدمشق ، ودرس بالعذراوية[١] بها ، وسمع الحديث من الشيخ زكى الدين عبد العظيم[٢] ، مولده سنة سبع عشرة وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفى رمضان منها توفى بدمشق المحروسة المولى فتح الدين أبو عبد الله محمد ابن المولى محيى الدين أبى الفضل عبد الله بن المولى رشيد الدين عبد الظاهر السعدى المصرى[٣] ، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية عند قدومه إليها بعد العود من فتح قلعة الروم عن أربع وخمسين سنة ، مولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة بالقاهرة ، كان متقنا لصناعة الإنشاء ، كاتبا مجيدا ، أمينا عفيفا ، رئيسا معظما فى النفوس ، فصيحا حسن العبارة ، متفننا فى علوم كثيرة ، ذا حرمة وافرة عند الملوك والأكابر ، عالى الهمة ، سديد الرأى ، مجتهدا فى مصالح المسلمين ، وولى عوضا عنه صحابة ديوان الإنشاء الشريف بالديار المصرية المولى تاج الدين ابن الأثير الآتى ذكر وفاته[٤] .

---

(١) المدرسة العذراوية بدمشق أنشأتها الست عذراء ابنة أخ السلطان صلاح الدين الأيوبى سنة ٥٨٠ ﻫ / ١١٨٤ م . النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٣٧٩ ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٨٦ .

(٢) هو عبد العظيم ابن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد بن سعيد الإمام الحافظ زكى الدين المنذرى المتوفى سنة ٦٥٦ ﻫ / ١٢٥٨ م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٧٧ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٦١٠ ترجمة رقم ٢٤٧ .

(٣) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٧٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٢ ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٥١ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩١ ﻫ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٣٦٦ ترجمة رقم ١٤٤٣ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٢٢ حاشية (٣) ، وما يلى .

وله نظم حسن فمنه :

إن كنت ذا أصل فكن متواضعا — إن التواضع من زكاة المغـرس
وإذا حللت بمجلس فاجلس به — حيث انتهيت فذاك صدر المجلس

وكتب إلى والده فى مرضه الذى مات فيه :

إن شئت تنظرنى وتنظر حالتى (١) — قابل إذا هب النسيم قبـولا
فـتراه مثـــلى رقـة ولطـافة (٢) — ولأجل قلبك لا أقول عليـلا
[٢٩ ا] وهو الرسول إليك منى ليتنى (٣) — كنت [اتخذت مع الرسول سبيلا] (٤)

وفى رمضان منها توفى المولى سعد الدين [أبو المعالى] سعد الله بن مروان ابن عبد الله الفارقى (٥) ، كاتب الإنشاء بدمشق (٦) فى عشر الستين ، كان إماما بارعا ، فاضلا عارفا ، حسن المحـاضرة والعبارة ، جيد الخط ، مجيـدا فى النظم والنثر ،

---

(١) جاءت هذه الشطرة [أن شئت تبصرنى وتبصر حالتى] ابن تغرى بردى : المنهل الصافى الترجمة السابقة ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٣٥ .

(٢) جاءت هذه الشـطرة [تلقاه مثلى رقـة ونحافة] المرجع السابق والنجـوم الزاهرة حـ ٨ ص ٣٥ .

(٣) جاءت هـذه الشطرة [فهو الرسـول إليك منى ليتنى] المرجع السابق ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٣٥ .

(٤) سورة الفرقان (٢٥) آية ٢٧ .

(٥) انظر ترجمته فى ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤١٨ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٤ : ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٣٤١ ترجمة رقم ١٣٧ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٧٨ ترجمة رقم ١١٨ .

(٦) فى الأصل (بمصر) ، وما أثبتناه من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٤ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٨١ ، والصقاعى المصدر السابق .

وله اختصاص بملازمة الوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سليم الشهير بابن حنا [١] ، كتب إليه :

يمم عليا فهو بحر الندى ... وناده فى المضلع المعضل

فرفده مجد على مجدب ... ووفده مفض إلى مفضل

يسرع أن سئل نداه وهل ... أسرع من سيل أتى من على [٢]

وله [٣] :

يا من أدار سلافه من ريقه ... وحبابها الثغر الشتيت الأشنب

تفاح خدك بالعذار ممسك ... لكنه بدم القلوب مخضب

وكانت وفاته بدمشق رحمة الله تعالى .

وفيها توفى بغزة ، وهو عائد إلى الديار المصرية بعد توليته بأيام المولى تاج الدين أبو العباس أحمد بن شرف الدين أبي الفضل سعيد بن شمس الدين محمد بن الأثير الحلبي التنوخي [٤] ، صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، كان فريد زمانه فى المروءة ومكارم الأخلاق والنزاهة ، متقنا لصناعة الإنشاء ، وله نظم جيد ، رحمه الله تعالى ، وولى عوضا عنه ولده المولى عماد الدين أبو الفداء إسماعيل [٥] مدة ، ثم ترك الوظيفة .

---

(١) هو علي بن محمد بن سليم الوزير الصاحب بهاء الدين وزير الملك الظاهر بيبرس ، وقد توفى الوزير المذكور سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٥٨ ، ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٤٥٢ ترجمة رقم ٣٠٩ .

(٢) هناك اختلاف فى ترتيب الأبيات — انظر العيني : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩١ هـ .

(٣) البيتان التاليان سبق للمؤلف أن أوردهما على أنهما من نظم ابن النقيب الشاعر — انظر ما سبق ص ١١٧ ، والحواشي رقم ٢ ، ٣ ، ٤ بنفس الصفحة .

(٤) انظر ما سبق ص ١٢٢ حاشية (٣) .

(٥) توفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إسماعيل بن أحمد ابن سعيد ، العيني : عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، وانظر ما يلي فى وفيات ٦٩٩ هـ .

وفيهـا توفى المـلك المظفر قـرا أرسلان بن السعيد غازى بن المنصور أرتق [ابن ايلغازى بن أرتق][(١)] صاحب ماردين[(٢)] وكان عنـده ذكاء ونبـاهة ، وكانت مدته ثلاثا وثلاثين سنة ، رحمه الله تعـالى ، واستقر عوضا عنه ولده الملك شمس الدين داود[(٣)] ولم تطل مدته .

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٢ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩١ هـ ، المقريزى : السلوك ج ١ ص ٧٨١ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة قرا أرسلان بن إيلغازى .

(٢) ماردين : قلعة مشهورة بجبل الجزيرة مشرفة على دنيسر ، ودارا ، ونصيبين — ياقوت : معجم البلدان .

(٣) ولى داود بن قرا أرسلان حكم ماردين حتى سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م . زامباور : معجم الأسرات ج ٢ ص ٣٤٥ .

سنة اثنتين وتسعين وستمائة (*)

فيها قبض السلطان على الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى [٢٩ ب] بن مانع ابن حديثة أمير العرب (١)، وعلى ولده موسى، وعلى أخويه محمد وفضل، واعتقلهم بقلعة الجبل، وولى الأمير شمس الدين محمد بن أبى بكر بن على بن حديثة (٢) إمرة العرب عوضا عنه .

وفيها توجه السلطان من الديار المصرية بعساكره المنصورة إلى الشام المحروس، عازما على المسير إلى البلاد السيسية (٣) فوصلت رسل صاحب سيس ببذل الرغائب، واتفق الحال على أن يسلموا قلعة بهسنا (٤)، ومرعش (٥)، وتل حمدون (٦)، وجهز السلطان من تسلم ذلك، ورتب به نوابا، واستخدم رجالا وحفظة، ثم عاد إلى مستقر ملكه بالديار المصرية .

(*) يوافق أولها ١٢ ديسمبر ١٢٩٢ م .

(١) انظر ما سبق ص ٩١ حاشية (١) .

(٢) فى الأصل حذيفة وفى النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٧١ ، وابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٥٦ ، وانظر أيضا ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر جـ ٨ ص ٣٤١ ، والتصحيح من الأصل من اسم ابن عمه مهنا بن عيسى ، وابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٥ ، القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٤ ص ٢٠٦ ، وانظر ما سبق ص ٩٠ حاشية (٥) .

(٣) سيس : بلدة كبيرة ذات قلعة بثلاثة أسوار ، وهى قاعدة بلاد الأرمن — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٦ .

(٤) بهسنا : من حصون الشام الشمالية ، شمال غرب عينتاب — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٦٤ .

(٥) مرعش : من حصون الشام الشمالية ، بينها وبين أنطاكية ٧٨ ميلا — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٦٢ .

(٦) تل حمدون : قلعة من بلاد الأرمن — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٠ .

وفيهـا توفى الأمير علم الدين سـنجر الحلبى[1] كبير الدولة ، وأحد الموصوفين بالشجاعة والفروسية [٣٠ أ] وكان من أبناء الثمـانين، رحمه الله تعالى، وهو الذى تسلطن بدمشق مدة يسيرة فى أول الدولة الظاهرية ولقب نفسه الملك المجاهد .

وفيها توفى ببغداد الصدر الكبير العالم الفاضل المنشى بهاء الدين على بن الأمير محى الدين عيسى بن أبى الفتح الشيبانى الأربلى[2] وكان مجيدا فى النظم والنثر ، عارفا بالتاريخ ، مولده سنة خمس وعشرين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى الشيخ شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن جمال الدين محمد بن علم الدين محمود بن [أحمـد بن على المحمودى الشهير بابن[3]] الصابونى ، كان عدلا جليلا فاضلا نبيلا ، سمع الكثير ، وروى وأفاد ، وله حظ من الأدب والشعر ، مولده بدمشق سـنة ثلاثين وستمائة ، وكانت وفاته بمصر ، رحمـه الله تعـالى ، ومن مروياته وانشاده للحافظ أبى طاهر أحمـد بن محمد بن أحمـد السلفى[4] من أبيـات :

يا دهر كم هـذا الشتات تعنتا		وإلى متى التعـذيب بالهجران

سقيا لأيام مضت لى وانقضت		فى خدمة الأصحاب والخـلان

---

(١) هو سنجر بن عبد الله الحلبى ، الأمير الكبير علم الدين ، نائب دمشق فى عهد السلطان قطز ، انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة سنجر بن عبـد الله الحلبى ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٣٩ ، والعينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٢ هـ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٨٧ .

(٢) انظر ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١١٧ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ١٤٣ ترجمة رقم ٣٠٣ .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١١٧ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٨٧ .

(٤) هو أحمد بن محمـد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهانى الحرانى ، أبو طاهر السلفى المتوفى سنة ٥٧٦ هـ / ١١٨٠م . انظر ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ١ ص ٨٧ ترجمة رقم ٢٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٤ ص ٢٥٥ ، ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء حـ ١ ص ١٠٢ .

أهل الفصاحة والبراعة معشر فاقوا الشيوخ وهم من الفتيـان[(١)]
ومذاكرات فى الحديث وعلمه والفقـــه والتفسير والقـــرآن
ومناشدات بعـــد فيما بيننـا أذكى من الأزهار والريحان
يا ليتهـا دامت ولم أفجع بهـا فعلى الحقيقة كنت فى بستان

وفيها توفى شـيخ الإسـلام تقى الدين إبراهيم بن على بن أحمـد بن فضـل ابن الواسطى الحنبلى[(٢)]، وكان قد تفرد بعلو الإسناد وكثرة الروايات والعبادة، رحل إلى بغداد فى طلب العلم والحديث ولقى الأكابر، وكان يدعو إلى مذهب السلف، ويعود المرضى، ويشهد الجنائز ويبالغ فى إنكار المنكر، ولى مشيخة دار الحديث الظاهرية[(٣)]، ومولده سنة اثنتين وستمائة، وكانت وفاته بدمشق، رحمه الله تعالى.

وفى ذى القعـدة منهـا توفى الملك الأفضـل نور الدين على بن المظفر محمود ابن المنصور محمد بن المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب[(٤)] بدمشق، ونقل إلى حماه، وكان قـد عزم على التوجه إلى الديار المصرية حيث طلبـه السلطان ليخرج معه إلى الصيد، ومولده سنة خمس وثلاثين وستمائة، رحمه الله تعـالى.

---

(١) جاءت هذه الشطرة [فاتوا الشيوخ وهم من الفتيان] ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٧.

(٢) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٧، وابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إبراهيم ابن على بن أحمـد، النعيمى : الدارس جـ ٢ ص ٨٣، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٦ ص ٦٦ ترجمة رقم ٢٥٠٥، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠ ترجمة رقم ١٤.

(٣) دار الحديث الظاهرية بدمشق — النعيمى : الدارس جـ ٢ ص ٨٣.

(٤) انظر ابن تغـرى بردى : المنهل الصافى ترجمة على بن محمـود بن محمد، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٥، ويذكر النويرى وابن الفرات أن وفاته كانت فى ذى الحجة، انظر النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٧٣، ابن الفرات : تاريخه جـ ٨ ص ١٦٢، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٨٧.

وفيها توفى بدمشق المحروسة الملك الزاهد داود بن المجاهد شيركوه بن القاهر محمد بن المنصور شيركوه بن شادى بن مروان [١] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الملك الكامل محمد بن الأشرف موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب ابن شادى بن مروان [٢] ، رحمه الله تعالى .

وفى المحرم منها توفى الشيخ الإمام المسند المحدث كمال الدين أحمد بن محمد ابن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر بن عبد الواحد بن طاهر بن يوسف ابن النصيبى [٣] بحلب المحروسة ، كان رئيسا جليلا متزها نبيلا ، من أعيان الحلبيين وأكابرهم ، رحل وسمع الكثير ، وروى وأسمع ، مولده سنة تسع وستمائة بحلب ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بدمشق المحروسة الشيخ الصالح القدوة الزاهد الخير التقى أبو إسحق إبراهيم بن شيخ الشام الشيخ القدوة أبى محمد عبد الله يوسف بن يونس بن إبراهيم ابن سلمان الأرموى [٤] ، كان كثير الانقطاع ، ملازما لبيته ، يقصده الناس

---

(١) توفى فى ١٢ جمادى الآخرة ، انظر ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٦١ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٧٣ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٢ هـ .

(٢) هو محمد بن موسى بن يوسف أقش بن محمد بن الملك العادل أبو بكر بن والد الملوك نجم الدين أيوب — انظر ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٦٣ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٧٣ .

(٣) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٧ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٨٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٤٠ .

(٤) هو إبراهيم بن يوسف المدعو عبد الله بن يونس ، انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٨٧ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٠ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٢٠ ، ٢٢١ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠ ترجمة رقم ١٥ ويذكر ابن الفرات أنه يعرف بالأرمنى أو الأرموى نسبة إلى أرمينية ، انظر تاريخه حـ ٨ ص ١٥٩ ، والأرجح أنه ينسب إلى أرمية وهى مدينة عظيمة قديمة بأذربيجان ، انظر ياقوت : معجم البلدان .

ويستشفعون به ، للحوائج قاضيا ، سمع وحدث وأفاد ، وكانت جنازته مشهودة ، وحمل على الرءوس ، عن سبع وسبعين سنة ، تغمده الله برحمته .

وفيها توفى بمصر المولى محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن المولى رشيد الدين أبي محمد عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر السعدى المصرى المنشى [1] ، عن اثنين وسبعين سنة ، مولده سنة عشرين وستمائة ، كان جليل القدر ، كبير المحل ، حسن الكتابة ، غزير الفضل ، جميل السيرة ، أوحد عصره فى الإنشاء ، يضرب به المثل ، وشهرته بالرئاسة والأداب والتقدم عند الملوك تغنى عن الشرح ، وسمع وروى وأفاد ، [٣٠ ب] وله النظم الرائق الجامع لأنواع المحاسن ، فمنه :

لا تسلنى عن أوّل العشق انى أنا فيه قديم هجر وهجره
من دموعى ومن جبينك ارّخت غرامى بمستهل وغرّه

وله :

يقولون لم لا تمدح سيد الورى وتطنب فى تعظيمه وامتداحه
فقلت لهم جبريل جاء بمدحه وما أنا الا ريشة فى جناحه

وله :

سلّفتنا على العقول السلافة فتقاضت ديونها بلطافة
ضيفتنا بالنشر والبشر واليسر ألا هكذا تكون الضيافة

وله :

لقد قال كعب فى النبي قصيدة وقلنا عسى فى مدحه نتشارك
فان شملتنا بالجوائز رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك

(١) هو عبد الله بن عبد الظاهر . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، المقريزى : السلوك ح ١ ص ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ابن حبيب : درة السلاك ص ١١٥ ، ١١٦ ، ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ح ١ ص ٤٥١ — ٤٦٣ ترجمة رقم ١٨٦ ، العيني : عقد الجمان وفيات ٦٩٢ ﻫ ، النويرى : نهاية الأرب ح ٢٩ ورقة ٧٣ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٨ ترجمة رقم ١٨٤ .

وفيها توفى الأديب الإمام الفاضل كمال الدين أبو الحسن على بن محمد بن المبارك ابن سالم الدمشقى المعـروف بابن الأعمى الدمشقى[١]، المقـرئ صاحب المقامة المشهورة[٢]، الدالة على فضيلته، وله قصائد نبوية على حروف الهجاء[٣]، سمـع من ابن اللتى[٤]، والسخاوى[٥]، وابن الصلاح[٦]، وابن الفارض[٧]، وهذه أبيات من قصائده المـــذكورة :

أما كان جبريل الأمين دليـله	إلى منتهى للغـــير لا يتهيـــأ
أليس انشقاق البدر من معجزاته	أليس له ظهـر البراق يوطـأ
أيبقى ضلال بعـد ما جاء هاديا	بنور كتاب من سنا الشمس أضواء[٨]
أتى آخر الرســل الكرام وإنهـم	إذا ذكروا بالفضل فهـو المبدأ

---

(١) انظر ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ١٦٣ ترجمة رقم ٣١٣، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢١، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٧، ١١٨، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٧٨٨ .

(٢) هى المقامة البحرية، وهى فى الفقراء المجـردين، انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢١، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ١٦٣ .

(٣) يذكر ابن حبيب فى درة الأســلاك [وله القصائد النبوية المرتب أولها وآخرها على حروف المعجم] انظر درة الأسلاك ص ١١٨ .

(٤) انظر ما سبق ص ٩٥ حاشية (١) .		(٥) انظر ما سبق ص ١٣٢ حاشية (١) .

(٦) هو عثمان بن عبـد الرحمن بن موسى الشهرزورى الكردى المعـروف بابن الصـلاح المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م . أحد الفضلاء المقدمين فى التفسير والحديث، انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٢١، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١٣٧، الزركلى : الأعلام حـ ٤ ص ٣٦٩ .

(٧) هو عمر بن على بن مرشد الحموى الأصل المصرى المولد، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م . انظر ابن العماد : شـذرات الذهب حـ ٥ ص ١٤٩، ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٣ ص ١٢٦ ترجمة رقم ٤٧٢، الزركلى : الأعلام حـ ٥ ص ٢١٦ .

(٨) جاءت هذه الشطرة هكذا [بنور كتاب من سنا البدر أضواء] انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٨ .

أو مل فى يوم المعاد بمدحه وحبى له عن المخافة تدرأ

أبشر نفسى عند ذاك ومن ينل شفاعته فى الحشر فهو المهنأ

مولده سنة عشر وستمائة بدمشق، وبها كانت وفاته، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الأديب الماهر أبو الحسن على بن محمد بن أبى القاسم النجيبى المعروف بابن رزين[(١)] ، كان فاضلا جيد النظم والنثر ، له مصنفات حسنة ، مولده فى صفر سنة خمس وعشرين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١١٨ .

سنة ثلاث وتسعين وستمائة (*)

فى شهر الله المحرم منها قتل[1] السلطان الملك الأشرف صلاح الدين خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى، فتك به بالبلد المعروف بتروجة[2] من جهة البحيرة من الديار المصرية ، وهو يتصيد غدرا ، قتله بيدرا[3] نائب | ١٣١ | مصر ، ولاجين[4] نائب دمشق ، وقرا سنقر[5] نائب حلب ، وتركوه على الأرض لحمل إلى القاهرة ، ودفن فى تربته[6] ، عاش نيفا وثلاثين سنة ، وكان ملكا مهيبا ، عالى الهمة ، تام الشكل ، كامل الشجاعة ، وافر الكرم ، خفيف الركاب ، مظفرا فى حروبه ، يملأ العيون ، ويرجف القلوب ، وكانت مدته ثلاث سنين وشهرين ، تغمده الله برحمته .

(*) يوافق أولها ٢ ديسمبر ١٢٩٣ م .

(١) جاء فى الأصل فوق كلمة (قتل) كلمة (توفى) ، وما أثبتناه يتفق مع مجرى الحوادث ، وانظر تفصيل ذلك فى ابن أيبك الدوادارى : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٤٥ وما بعدها .

(٢) تروجة : من البلاد المصرية القديمة المندثرة ، ومكانها اليوم كوم تروجة بأراضى ناحية زاوية صقر بمركز أبو المطامير بمحافظة البحيرة انظر محمد رمزى : القاموس الجغرافى القسم الأول ص ١٩٠ ، ابن الجيعان : التحفة السنية ص ١٢٤ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٣٦ حاشية (١) .

(٤) انظر ما سبق ص ٥٩ حاشية (٢) .

(٥) انظر ما سبق ص ٧٣ حاشية (١) .

(٦) دفن الأشرف خليل بتربته التى أنشاها بظاهر القاهرة المحروسة بالقرب من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها المعروفة بالأشرفية . انظر ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٦٨ ، على مبارك : الخطط التوفيقية حـ ٢ ص ١٩٠ .

ولما قتلوه حلفوا للامير بيدرا المذكور، والتفوا عليه وأركب تحت العصائب[(١)]، وتلقب بالملك الأوحد[(٢)]، لكن لم يتم له الأمر، وقتل عاجلاً[(٣)].

وفى ذلك يقول بعض الأدباء[(٤)]:

تبا لأقوام بمالك رقهم	فتكوا وما رقوا لحالة مترف
وافوه غدرا ثم صالوا جملة	بالمشرف على المليك الأشرف
ولى شهيدا نحو روضات الرضى	يختال بين مزهر ومزخرف
ومضى يقول لقاتليه تربصوا	بينى و بينكم عراص الموقف[(٥)]

(١) العصائب: هى العصائب السلطانية ومفردها العصابة، وهى راية عظيمة من حرير أصفر مطرزة بالذهب عليها ألقاب السلطان واسمه — القلقشندى: صبح الأعشى ج ٤ ص ٨.

(٢) يذكر المقريزى (وتلقب بالملك الأوحد، وقيل المعظم، وقيل الملك القاهر) انظر السلوك ج ١ ص ٧٩٢، وانظر أيضا النويرى: نهاية الأرب ج ٢٩ ورقة ٧٥.

(٣) قتل بيدرا على يد الأشرفية فى اليوم التالى لقتل الأشرف خليل فى الطرانة من أعمال البحيرة انظر ابن تغرى بردى: المنهل الصافى ترجمة بيدر ابن عبد الله، ابن الجيعان: التحفة السنية ص ١٢٠.

(٤) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه فيقول: [وقلت فيه حال الكتابة] انظر درة الأسلاك ص ١١٩

(٥) عراص الموقف: أى المضطرب — انظر الزبيدى: تاج العروس.

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد

ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين

قلاون الصالحى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية وجلس على التخت وركب بشعار السلطنة فى شهر الله المحرم من هذه السنة ، بعد وفاة أخيه السلطان الملك [٣١ ب] الأشرف صلاح الدين خليل المشار إليه ، وعمره يومئذ تسع سنين .

وفى المحرم منها ولى الأمير زين الدين كتبغا المنصورى (١) نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن الأمير بدر الدين بيدرا المنصورى (٢) بحكم القبض عليه وقتله ، حيث طلب الأمر لنفسه ، وتلقب بالملك الأوحد (٣) ، ولم ينتظم له ذلك .

وفى صفر منها ولى قاضى القضاة تقى الدين أبو محمد عبد الرحمن بن قاضى القضاة تاج الدين أبى محمد عبد الوهاب بن بنت الأعز الشافعى (٤) الحكم بالديار المصرية ، عوضا عن قاضى القضاة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن جماعة الشافعى (٥) بحكم عزله .

---

(١) هو كتبغا بن عبد الله المنصورى الذى ولى السلطنة وتلقب الملك العادل فى ١١ محرم ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤ م . حتى عزل بعد سنتين ، وتوفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى . ترجمة كتبغا بن عبد الله ، السلوك : المقريزى حـ ١ ص ٨٠٦ ، ص ٩٤٧ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٣٤٨ ترجمة رقم ٣٣٠١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٢ ، والصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣١ ترجمة رقم ٢٠٨ ، وانظر ما يلى .

(٢) انظر ما سبق ص ١٣٦ حاشية (١) .

(٣) انظر ما سبق ص ١٦٨ حاشية (٢) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٠٧ حاشية (١) .

(٥) انظر ما سبق ص ١٢٠ حاشية (١) .

وفيها توفى الإمام المحدث تقى الدين أبو محمد إدريس بن محمد بن مفرح ابن إدريس بن عزيز التنوخى الحموى، سمع[١] وروى وأفاد، عاش سبعا وسبعين سنة، وكانت وفاته بحماة، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها ولى قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة المذكور الحكم — وأضيف إلى ابن جماعة مع الحكم خطابة الجامع الأموى — بدمشق المحروسة عوضا عن قاضى القضاة شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن قاضى القضاة شمس الدين أبى العباس أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الشهير بابن الخويى المهلبى الشافعى[٢] بحكم وفاته فى شهر رمضان منها ظاهر دمشق عن سبع وستين سنة، مولده سنة ست وعشرين وستمائة بدمشق، [١٣٢] وكان إماما عالما علامة، بارعا فى العلوم، حسن السيرة، كثير الإنصاف، قليل الكلام، متصوفا فى قوله وفعله، محترزا على نفسه، لطيفا، لين الجانب، يعفو عن سقطات الناس، ولى القضاء بحلب، ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق، واستمر بها إلى حين وفاته، وله التصانيف الجليلة المفيدة، منها كتاب يشتمل على عشرين فنا، سمع من أبى عمر، وابن الصلاح[٣]، وابن المقير[٤]، وابن اللتى[٥] وغيرهم، وروى وحدث

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢١، ١٢٢، وجاء فى ابن العماد أنه ابن مزيد، انظر شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٦٦ حاشية (٢)، وابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٨٩ .

(٣) انظر ماسبق ص ١٦٥ حاشية (٦) .

(٤) هو على بن الحسين بن على بن المقير المتوفى سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٢٣ .

(٥) انظر ماسبق ص ٩٥ حاشية (١) .

وأفاد وشرح « فصـــول ابن معطى[1] » فى مجلدين ، وكتاب فى « علم البيـــان » ، و « نظم علوم الحديث » لابن الصـــلاح و « الفصيح[2] » و « كفاية المتحفظ[3] » وغير ذلك .

و [له[4]] نظم حسن فمنه من قصيدة نبوية :

إن كان حبك يفضى بى إلى عدمى	فنظرة منـــك لا تغـــلو بسفك دمى
يلذ لى فيك ما يرضيك من تلفى[5]	وحسن حالى من برئى ومن سقمى
كن كيف شئت فما لى عنك قط غنى	أنت المحكم فى الحالات فاحتكم
لأقصدنك عن شوق وصدق هوى	إن لم يكن غير خوض الموت فى اللقم[6]
ولا أبالى بأهـــوال منيت بهـــا	فمـــا يكون ســـوى المحتوم فى القدم

كتب إليه الشيخ رشيد الدين [أبو حفص عمـــر[7]] الفارقى[8] لمـــا قدم دمشق حاكما بها ، وكان قد وقع المطر :

---

(١) فصـــول ابن معطى هى الفصول الخمسون فى النحو ليحيى بن عبـــد المعطى النحـــوى المتوفى ســـنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م . انظر حاجى خليفـــة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٢٦٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ١٢٩ .

(٢) الفصيح فى اللغة لأبى العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفى النحوى المتوفى سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٣ م . حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) هو : كفاية المتحفظ فى اللغـــة تأليف ابن الخوى نفسه — حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٥٠٠ .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة عن الأصل اقتضاها سياق الكلام .

(٥) جاءت هـــذا الشطرة هكذا (يلذ فيك ما يرضيك من تلفى) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢١ ، وما جاء فى الأصل يتفق مع العروض .

(٦) اللقم : معظم الطريق أو وسطة — تاج العروس .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢١ .

(٨) انظر ما سبق ص ١٣٢ حاشية (٣) .

لقـد بعث الغيث قاضى القضاة بشـــرا إلى شامه بالوصـــول
ولم يصـبر الجنس عن جنســه فعـاد ووافقــه فى الدخـــول

وفيها قتل الأمير علم الدين سنجر الشجاعى[1] ، ورفع رأسه [٣٢ ب] على رمح ، حيث طلب الأمر لنفســه ، ولى نيابة السلطنة بالشام ، وكان كبيرا فى الدولة ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى شعبان توفى الملك الحافظ محمد بن الملك السعيد شاهنشاه بن الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب[2] ، سمع على أبى عبد الله الحسين ابن الزبيدى[3] وغيره ، وحدث ، مولده سنة ست عشرة وستمائة ببعلبك ، وكانت وفاته بدمشق ، تغمده الله برحمته .

وفيهـا فى جمادى الآخرة توفى بمصر الصاحب فخـر الدين إبراهيم بن لقمان ابن أحمد بن محمد الشيبانى الأسعردى[4] ، عن إحدى وثمانين سـنة ، كان رئيسا جليلا كافيا بارعا فى صناعة الإنشاء ، ويكتب خطا مليحا منسوبا ، ولى الوزارة مرتين بعد صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، وكان إذا عزل من الوزارة عاد إلى ديوان الإنشاء وكتب من جملة الكتاب ، وله نظم جيد رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ما سبق ص ١٤٠ حاشـية (٥) ، وانظر تفصيل ذلك فى ابن أيبك الدوادارى : كنز الدرر جـ ٨ ص ٣٥٣ وما بعدها .

(٢) انظـر ابن العماد : شـذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٢٤ ، واليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٢٢ . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن شاهنشاه ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٨٠ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٣ ص ١٤٧ ترجمة رقم ١٠٩٧ .

(٣) انظر ما سبق ص ٨٥ حاشية (٢) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٠ حاشية (٤) .

وفيها توفى الصاحب الوزير شمس الدين محمد بن عثمان بن [أبى الرجا التنوخى الشهير بابن[1]] السلعوس[2] ، تحت الضرب [٣٣ أ] بعد استصفاء ماله باتفاق الأمير زين الدين كتبغا المنصورى[3] والأمير علم الدين سـنجر الشجاعى[4] قبل قتـله ، وكان الوزير المذكور قد بلغ عند الملك الأشرف صلاح الدين خليل منزلة عظيمة وتمكن فى الدولة وصارت الأمور كلها معـذوقة به ، كتب إليه بعض أقاربه من دمشق قبل نكبته :

تنبـه يا وزير المـلك واعلم ... بأنك قد وطئت على الأفاعى

وكن بالله معتصما فانى أخاف ... عليـك من نهش الشجاعى

وفى جمادى الأولى منها توفى المولى فخر الدين أبو عبد الله محمد بن بهاء الدين محمد بن عقيل بن سالم بن عقيل بن التنى[5] ، كان كاتبا مجيـدا عارفا ، من بيت الكتابة والتقدم ، كتب على الشيخ ولى الدين ، المنسوب[6] ، مدة ، وانتفع به ، وكان خطـه من أحسن الخطوط ، كتب عليه أفـراد من الناس ممن يفـد عليه

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢١ .

(٢) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن عثمان بن أبى الرجاء ، وابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ١٦٦ وما بعدها ، وابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٣٢ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٧٧ وما بعدها ؛ ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٤ ص ٨٦ ترجمة رقم ١٥٥٥ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٦٩ حاشية (١) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٤٠ حاشية (٥) .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٢ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ١ ص ٢٠٥ ترجمة رقم ١٣٠ ، ويذكر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٤ أن اسمه « ابن التينى » ، ويذكر العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٣ هـ أنه معروف باسم « ابن التيتى »

(٦) يقصـد به « صاحب الخط المنسوب » أى المنسوب إلى القلم الطومار ، انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٣ ص ٤٨ وما بعدها .

بدمشق ، وانتفعوا به ، عنده انقطاع وفيه عزة نفس وقوة ، سمع الحديث من جماعة ، وحدث وروى وأفاد ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى رجب توفى الشيخ المحدث الفاضل شرف الدين أبو على الحسن ابن على بن عيسى بن الحسن بن على اللخمى المعروف بابن الصيرفى (١) ، بالديار المصرية ، مولده سنة ست وعشرين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٢ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٠٤ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة الحسن بن على بن عيسى .

سـنة أربع وتسعين وستمائة (*)

فى المحـرم منها خلع السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصـور قلاون الصالحى ، وحجب فى بعض القاعات بقلعة الجبل ، واستمر إلى أن أعطى الكرك فسار إليها [٣٣ ب] وسكن بها ، ومعه الأمير سيف الدين بهادر الحموى (١) ، والأمير سيف الدين أرغون الناصرى (٢) ، وجماعة من مماليكه ومماليك أبيه وذلك بعد ثلاث سنين وشهرين ، وكانت مدته سنة .

وفى المحرم منها توفى الشيخ المسـند الأصيل فخر الدين أبو صالح إسماعيل ابن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبى جرادة [العقيلى الشهير بابن العديم (٣)] الحلبى (٤) ، سمع من جده الشيخ الزاهد أبى غانم محمد (٥) ، وجماعة بحلب ،

(*) يوافق أولها ٢١ نوفمبر ١٢٩٤ م .

(١) هو بهادر بن عبـد الله الأمير الكبير سيف الدين المعروف بآصى ، وهو القائم بأمر السلطان الناصر محمد بالكرك ، والمتوفى سنة ٧٣٠ هـ/١٣٢٩ م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٣ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٣٠ ترجمة رقم ١٣٥٧ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٣٠ هـ .

(٢) هو أرغون شاه بن عبد الله الدوادار الناصرى الأمير سيف الدين المتوفى سنة ٧٣١ هـ/ ١٣٣٠ م انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٩٥ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٧٤ ترجمة رقم ٨٧٣ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٧ .

(٤) انظر ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٢٧ ، وابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمـة إسماعيل بن هبة الله بن محمد ، ابن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء جـ ٤ ص ٥٢٩ .

(٥) هو محمد بن هبة الله بن أبى جرادة أبو غانم عمر بن العديم المتوفى سـنة ٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠ م . ابن هاشم الطباخ الحلبى : أعلام النبـلاء جـ ٤ ص ٣٧٧ ، ابن الأثير : الكامل فى التاريخ جـ ١٢ (ط . بيروت) ص ٥٠٥ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٥ ص ١٥٨ ترجمة رقم ٢١٨٨ .

وسمع بدمشق من زين الأمناء ابن عساكر[١]، والمعين، وابن غسان، وبالقاهرة وبحماة وبالحجاز، ومولده سنة سبع عشرة وستمائة بحلب، وفيها كانت وفاته، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى مفتى الحجاز واليمن محب الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد ابن بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى الشافعى[٢]، كان فقيها إماما محدثا زاهدا، له مصنفات فى الحديث والفقه، وجمع وألف وأفاد، وله شعر جيد، ومولده بمكة سنة خمس عشرة وستمائة، وبها كانت وفاته، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الملك المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور نور الدين عمر ابن على بن رسول صاحب اليمن[٣]، كان ملكا ممتعا، طالت مدته وامتدت أيامه، أقام سبعا وأربعين سنة، وولى ولده الملك الأشرف ممهد الدين عمر وعمره إذ ذاك

(١) هو عبد الصمد بن عبد الوهاب بن زين الأمناء أبى البركات الحسن بن محمد بن عساكر أمين الدين أبو اليمن المتوفى سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨م. ابن شاكر الكتبى: فوات الوفيات جـ ١ ص ٥٧٢ ترجمة رقم ٢٣٨، المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٧٤٦، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٩٥، حيث ورد أنه توفى سنة ٦٨٦ هـ

(٢) انظر ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٢٧، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٧٤، والمنهل الصافى ترجمة أحمد بن عبد الله بن محمد، ابن العماد: شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٢٥، اليافعى: مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٢٤. السبكى: طبقات الشافعية جـ ٥ ص ٨، ٩، ابن أيبك الصفدى: الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ١٣٥ ترجمة رقم ٣٠٦٤.

(٣) انظر ما سبق ص ١٢٢ حاشية (٤)، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى ترجمة يوسف ابن عمر بن على. النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٧١، يحيى بن الحسين: غاية الأمانى ق ١ ص ٤٧٥، النويرى: نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٨٣، ابن الفرات: تاريخه جـ ٨ ص ٢٠٢، ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٢٤.

نحو سبعين سنة ، فملك عشرين شهرا ، وتوفى[1] ، واستقر عوضا عنـه أخوه الملك المؤيد داود واستمر ملكه ، وطالت مدته[2] ، وسمع المظفر الحديث ، وجمـع لنفسه أربعين حديثا ، وجاوز الثمانين ، وكانت وفاته بقلعة تعز ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى الشيخ العالم الفاضل الأديب شمس الدين أبو عبد الله محمد بن على ابن محمد بن الساكن الطوسى المشهدى[3] ، كان إماما عارفا محصـلا ، ورد إلى دمشق المحروسة ، وأخذ عن مشايخها ، ونظمه جيد فمنه :

هل ترانى قد تبت من سوء فعلى ... وتعوضت عن ضـلالى رشادا
كيف يرجى لى الصلاح ونفسى ... كل يوم فى غيهـا تتمـادى

ولـــه :

إلهى تب على وغـط عيـبى ... فقد أوبقت نفسى بالمعاصى
وخلصنى من الآثام واغفر ... ذنوبى يوم يؤخذ بالنواصى

وكانت وفاته [بالديار المصرية[4]] رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر يحيى بن الحسين : غاية الأمانى ق ١ ص ٤٧٧ ، الخزرجى : العقود اللؤلؤية حـ ١ ص ٢٩٧ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٨٣ ، وانظر ما يلى .

(٢) استمر الملك داود فى الحكم حتى توفى سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٨٣ ، الخزرجى : العقود اللؤلؤية حـ ١ ص ٤٤٠ ، يحيى بن الحسين : غاية الأمانى ق ١ ص ٤٩٤ .

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٧ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١١ .

(٤) فى الأصل فى (بغداد) والتصحيح من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٧ ، والمقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١١ .

السلطان الملك العادل
زين الدين كتبغا المنصورى[1]

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية ، وجلس على التخت وركب بشعار السلطنة فى المحرم من هذه السنة ، بعد خلع السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاون الصالحى .

وفى المحرم منها ولى الأمير حسام الدين لاجين المنصورى[2] نيابة السلطنة الشريفة بالديار المصرية عوضا عن الملك العادل المشار إليه .

وفيها قصر النيل ولم يوف [٢٣٤] ، فحصل الغلاء بالديار المصرية والبلاد الشامية ، إلى أن بيعت الغرارة[3] من القمح بمائتى درهم ، وبيعت بالحجاز بما يزيد عن ألف درهم ، ثم أعقبه الفناء ، واشتد الأمر فى السنة التى تليها .

وفيها أفرج السلطان عن الأمير حسام الدين مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع ابن حديثة ومن معه وأعاده إلى إمرة العرب[4] .

وفيها توفى بدمشق المحروسة الشيخ القاضى شرف الدين أبو العباس أحمد ابن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حماد المقدسى الشافعى[5] ،

---

(١) انظر ماسبق ص ١٦٩ حاشية (١) . (٢) انظر ماسبق ص ٥٩ حاشية (٢) .

(٣) الغرارة تعادل أردب ونصف — ابن مماتى : قوانين الدواوين ص ٣٦٥ .

(٤) انظر ما سبق ص ٩١ ، ص ١٦٠ .

(٥) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن أحمد بن نعمة ، الذهبى : العبر ج ٥ ص ٣٨٠–٣٨١ ، ابن الفرات : تاريخه ج ٨ ص ٢٠١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٤–١٢٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب ج ٥ ٤٢٤ – ٤٢٥ ، ابن كثير : البداية ج ١٣ ص ٣٤١ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٤ هـ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٦ ص ٢٣١ ترجمة رقم ٢٧٠٥ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠ ترجمة رقم ١٣ .

ن ثلاث وسبعين سـنة ، كان إماما علامة، متواضعا متنسكا ، حسن السيرة ، انتهت إليه رئاسـة الفتوى فى وقتـه ، ولى تدريس الشاميـة[1] ، والرواحيـة[2] ، والعادلية الصغيرة[3] ، والغزالية[4] ، ومشيخة دار الحديث[5] ، وخطابة الجامع الأموى ، ونيابة الحكم العزيز ، وكان يكتب خطا منسوبا مليحا ، وينشى الخطب البليغة، سمع وروى وأفاد ، وتصدى لشغل الطلبة ، وصنف ، مولده سنة اثنين وعشرين وستمائة بالقدس الشريف ، وله نظم حسن فمنه :

أحجج إلى الزهر لتسعى به   وارم جمـار الهـم مستنفـرا[6]

[٣٤ ب] من لم يطف بالزهر فى وقته   من قبل أن يحلق قـد قصرا[7]

ولـــه :

مسائل دور شيب رأسى وهجرها   وكل عـــلى كل له سبب ينبى

فأقسم لولا الهجر ما شاب مفرقى   وتقسم لولا الشيب ما كرهت قربى

---

(١) الشامية : هى المدرسة الشامية البرانية انظر ما سبق ص ٩١ حاشية ٤ .

(٢) المدرسة الرواحية بدمشق ، أنشاها زكى الدين أبو القاسم التاجر المعروف بابن رواحة المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٢٦٥ ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٨١ .

(٣) المدرسة العادلية الصغرى بدمشق ، أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، كان أول من درس بها أحمد بن أحمد بن نعمة — النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٣٦٨ — ٣٦٩ ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٨٥ — ٨٦ .

(٤) المدرسة الغزالية وهى من زوايا الجامع الأموى بدمشق ، وتنسب إلى الشيخ نصر المقدسى ، وإلى الشيخ الغزالى لإقامتهما بها — انظر النعيمى : الدراس حـ ١ ص ٤١٣ وما بعدها ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٨٧ .

(٥) هى دار الحديث النورية التى أنشاها نور الدين محمـود بدمشق — النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٩٩ ، ١١١ .

(٦) جاء هذا البيت هكذا :

[أحجج إلى الزهر لتحظى به * وارم جمـار الهم مستهترا]

انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن أحمد بن نعمة ، وجاء هكذا [أحجج إلى الروض] فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٥ .

(٧) انظر نص البيتين فى الصقاعى : المصدر السابق .

وله من قصيدة نبوية :

تحيــة مشــتاق بعيــد مزاره ... إلى من بأكناف العتيــق دياره

وشكوى بعاد أنفــد الدمع بعضه ... وأفنى مدى الصبر الجميل انتظاره

ووجد بسكان الحمى ســق الحمى[(١)] ... ولا زال ينــدى شيحه وعراره

وجسم غدا أثر الظعاين قلبــه ... وان كان فى أرض البعاد قراره

ركائب تحــدى باسم خير مؤمل[(٢)] ... نبىّ عــلا فى العالمين منــاره

إذا قــدم الزوار تربة يثرب ... وفاضت من الدمع المصون غزاره

فكم خائف جانٍ يلوذ بظله ... وكم تائب ثوب الخضوع شعاره

سلام على من سلم الذئب وافــدا[(٣)] ... عليــه كذاك الظبي زال نفــاره

له معجزات يبهر العقل بعضهــا ... وآيات مجد ليس يحصى نخــاره

فياخــير مأمول وأشرف ماجد ... تعطف على صب عراه انكساره

وهبــه ثواب الصــابرين فإنه ... على ألم الأشــواق قل اصطباره[(٤)]

وفيها توفى الشيخ الصالح القدوة بركة الوقت ، أبو الرجال بن مرا المنينى[(٥)] ،

---

(١) جاءت هذه الشطرة هكذا [ووجد بأكناف الحمى سق الحمى] انظر العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [ركائب تحدو باسم خير مؤمل] انظر العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٤ هـ ، والحدو : سوق الإبل والغناء لها ــ لسان العرب .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [سلام على من سلم الذئب خاضعا] انظر العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

(٤) أورد العينى معظم هذه القصيدة فى عقد الجمان : حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

(٥) ورد اسمه أبو الرجال بن مرى المنينى ، انظر ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٧٦ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٨ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٢٧ ، وانظر أيضا ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أبو الرجال بن مومى بن بحتر المنينى ، و يبدو أن (بن مومى) خطأ من الناسخ ، والصواب هى ابن مرى ، والمنينى نسبة إلى منين : قرية فى جبل سنير من أعمال الشام وقيل من أعمال دمشق . ياقوت : معجم البلدان .

عن نيف وثمانين سنة ، وكان صاحب حال وكشف ، وله عظمة فى النفوس ، تغمده الله برحمته .

وفيها توفى بحماة المحروسة الصاحب جمال الدين أبو غانم محمـد بن الصاحب كمال الدين أبى القاسم عمر بن القاضى نجم الدين أحمد بن القاضى جمال الدين هبة الله ابن القاضى مجد الدين محمـد بن القاضى جمال الدين هبة الله بن القاضى نجم الدين أحمد بن يحيى بن أبى جرادة العقيلى الحنفى[1] ، عن [٣٥ أ] ستين سنة ، كان إماما عالمـا فاضلا بارعا محققا مدققا ، رئيسا معظما ، عارفا بالرياضيات ، ماهرا فى حل أشكال أقليدس[2] ، حسن المحاضرة ، جزيل المروة ، قليل التكلف ، سمـع بحلب وبدمشق وبغداد على مشايخ عصره ، وروى وأفاد ، وانتهت إليـه رئاسة الخط المنسوب فى وقته ، تغمده الله برحمته .

وفيهـا توفى بدمشق المحروسـة الشيخ مجـد الدين عبد الوهاب بن أحمـد ابن عبد الوهاب بن سحنون التنوخى الحنفى[3] ، المتطبب كان عالمـا فاضلا وله نظم حسن فمنـــه :

---

(١) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمـة محمد بن عمر بن أحمد ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٧ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٣٨٤ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٤ ترجمة رقم ٢٤٩ .

(٢) اقليدس : عالم رياضة يونانى نشأ فى الإسكندرية ربمـا فى عهد بطليموس الأول (٣٢٣ — ٢٨٥ ق . م) ومن مؤلفاته كتاب أقليدس فى الهندسة — طاش كبرى زادة : مفتاح السعادة حـ ١ ص ٢٨٨ .

(٣) انظر ترجمتـه فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الوهاب بن أحمـد بن سحنون ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٦ . الذهبى : العبر جـ ٥ ص ٣٨٣ ، أحمـد عيسى : معجم الأطباء ص ٢٨١ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٤٣ ترجمة رقم ٢٦٨ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٧ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٤ هـ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ ترجمة رقم ١٧٩ .

أيا ليـــلة دامت علينـا كأنهـا مسمرة الأفـلاك بالأنجم الزهر
أقامت وقد مدت على الأفق ظلها فلا فجرها يجرى ولا نسرها[١] يسرى

ولـــه :

لقـد عبثت بنـا أيدى الليالى فمـر العمـــر فيهـا وهو مر
وما سمعت بطول العمـر إلا لنشهـــد كل يـــوم ما يضر

وله وقد أرسل إليه كتاب فضاع قبل وصوله إليه :

[٣٥ب] نبئت أن كتابا بعثتـه مـع رســولى
مـــلأته منـــك طيبـا فضـاع قبـل الوصول

وفى ربيـع الآخر منها قتل كيختو بن أبغا بن هولاكو[٢] ملك التتار ، وسبب ذلك أن لمـا أفحش فى الفسق بأبناء المغول اتفقوا على قتله وقصدوا كبسه ، فعلم وهرب ، فتبعوه ولحقوه بسلاسلار من أعمال موغان[٣] ، وقتـلوه ، وكانت مدته نحو أربع سنين ، (وملك بعده بن عمـه بيدو بن طرغاى بن هولاكو)[٤] فلما بلغ غازان[٥] وهو بخراسان ملكه ، فجمع والتقيا واصطلحا ، ثم التقيا مرة ثانيـة بنواحى

(١) النسران : كوكبان فى السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر يقال لكل واحد منهما نسر أو النسر — لسان العرب ، تاج العروس .

(٢) انظر ما سبق ص ٩٠ حاشـية ١ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٣ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٤ هـ .

(٣) موغان وهى موقان : ولاية بأذربيجان ـ ياقوت : معجم البلدان .

(٤) ما بين الحاصرتين مكرر فى الأصل ، واكتفى باحدى العبارتين التى تتفق وسياق الكلام ، انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة بيدو بن طرغاى بن هولاكو ، ويقول ابن تغرى بردى أنه قيل (بندو بن طرغاى) ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٢ ، ١٢٤ ، المقريزى : السـلوك حـ ١ ص ٨١٠ .

(٥) هو غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو المتوفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة غازان بن أرغون ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٢٩٢ ترجمة رقم ٣١٢٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٢ ، وانظر ما يلى .

همذان[١] ، فخامر أصحاب بيدو عليه ، فهرب فأدركوه وقتلوه ، ولم يتم له الأمر ، قتل فى ذى الحجة منها ، وكانت مدته نحـو ثمانية أشهر ، واستقر عوضـه غازان ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو واسمه محمود ويدعى قازان[٢] ، وأظهر الإسلام .

وفيها توفى الشيخ عز الدين أبو العباس أحمد بن محيى الدين أبى إسحق إبراهيم ابن عمـر بن فرج بن أحمد بن سابور الفاروثى الواسطى [الشافعى[٣]] أحد مشايخ الإسلام فى الفقـه والحديث والتفسير والقراءات والعربية والوعظ ، قدم دمشق مرتين ، وتولى بهـا الإعادة والتدريس ، ومشيخة الظاهرية[٤] ، وخطابة الجامع الأموى ، كل ذلك بغـير طلب ولا سـعى ، كان لطيف الشكل والخلق ، عليـه جلالة وقبول ، حسن السمت ، كريم النفس ، يلازم الإشغال ، ويقضى حوائج الطالبـين ، وكانت وفاته بواسـط[٥] ، ومولده سـنة اثنى عشرة وستمـائة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) انظر ما سبق ص ٧٢ حاشية (٤) .

(٢) عرف عند العامة باسم « قازان » انظر ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٢٩٢ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٦ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١١ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٥ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ٣ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٤ هـ ، وذكر الصقاعى أنه توفى سنة ٦٩٥ هـ ، انظر تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٩ ترجمة رقم ١٠ . والفاروثى نسبة إلى فاروث : وهى قرية كبيرة على شاطئ دجلة بين بلدتى واسط والمـذار ــ ياقوت : معجم البلدان .

(٤) هى الظاهرية الجوانية ــ انظر ما سبق ص ٣٥ حاشية ٤ ، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ٣٥٥ ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٨٣ .

(٥) واسط : شرق دجلة ــ ياقوت : معجم البلدان .

سنة خمس وتسعين وستمائة (*)

فيها كان القحط المفرط بالديار المصرية حتى أُكلت الجيف، وعظم الوباء، ومات الخلق فى الطرق جوعا وهلاكا، وحصل الغلاء بدمشق أيضا، ويقال أحصى من مات بمصر والقاهرة فى مدة شهر صفر فزادوا على مائة ألف، وبلغ الأردب من القمح مائة وستين درهما، والخبز كل رطل ونصف بالمصرى (١) بدرهم، ووصل الفروج بالإسكندرية إلى ستة وثلاثين درهما نقرة (٢)، وبالقاهرة بلغ تسعة عشر درهما، والبيض كل ثلاثة بدرهم، وهلكت الحمير والقطط والكلاب، ثم لطف الله تعالى، وانحط السعر، وارتفع الفناء، وانصلح الأمر بمشيئة الله وقدرته .

وفى شوال منها خرج السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى من الديار المصرية متوجها إلى دمشق المحروسة فوصل إليها وأقام بها مدة، وقرر أحوالها، وزينت له، ووصل الملك المظفر (٣) صاحب حماة إلى دمشق مسلما على السلطان ومهنئا .

(*) يوافق أولها ١٠ نوفبر ١٢٩٥ م .

(١) الرطل المصرى هو ١٤٤ درهما ما يساوى ١٢ أوقية — القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٣ ص ٤٤١ .

(٢) الدراهم النقرة عيارها الثلثان من الفضة والثلث من النحاس — القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٣ ص ٤٣٩ ، ٤٦٣ .

(٣) هو الملك المظفر تقى الدين محمود — انظر ما سبق ص ٨٨ حاشية (٣) .

[١٣٦] ثم قصد السلطان كتبغا العود إلى الديار المصرية فلم يتفق له ذلك ، فرجع من أثناء الطريق إلى دمشق خائفا مترقبا [١] .

وفيها وفـد الأويراتية [٢] من بلاد التتار خوفا من الملك غازان إلى بلاد الإسلام صحبة مقدمهم طرغاى [٣] من أكابر أمراء المغول ، وكانوا نحو عشرة آلاف [٤] نفر ، فأكرموا وأعطوا الإقطاعات ، واستقر أمرهم .

وفى ذى الحجة منها ولى الأمير سيف الدين غرلو العادلى [٥] نيابة السلطنة بدمشق المحروسة ، عوضا عن الأمير عز الدين أيبك الحموى الظاهرى [٦] بحكم عزله .

---

(١) يذكر ابن حبيب فى دره الأسلاك ص ١٢٨ عن سبب خوفه وعوده إلى دمشق (فبلغه فى أثناء طريقه من الإختلاف عليه ما أزعج خاطره ، وهى مؤامرة الأمير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة وذلك فى المحرم سـنة ٦٩٦ هـ) ــ انظر ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٦٣ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٨٩ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١٨ ومابعدها .

(٢) أويراتية نسبة إلى لفظ أويرات ، وهو اسم جنس يطلق على عـدة قبائل مغولية سكنت الجزء الأعلى من حوض نهر ينيسى بأواسط آسيا ــ انظر السلوك حـ ١ ص ٧٠٨ حاشية (٣) .

(٣) يذكر النويرى سبب مجىء هذا الأمير ، وهو أنه اشـترك فى المؤامرة التى انتهت بقتل كيختو ولما صار الملك إلى غازان خاف طرغاى على نفسه ــ انظر النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٨٥ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٥ هـ ، وانظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٨ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة طرغان بن عبد الله التترى ، أبو الفدا : المختصر حـ ٤ ص ٣٣ .

(٤) هكذا فى الأصل وفى ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٨ ص ٣٦١ ، وجاء فى مصادر أخرى أنهم "نحو الثمانية عشر ألف بيت" انظر المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١٢ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٨٥ ، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٥) ورد فى بعض المراجع أن اسمه « أغرلو » ، فذكر ابن تغـرى بردى : المنهل الصافى أنه هو أغرلو بن عبد الله العادلى الأمير شجاع المتوفى سنة ٧١٩ هـ / ١٣١٩ م . انظر أيضا المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١٧ ، وانظـر ترجمته فى ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٢٩٧ ترجمـة رقم ٣١٤٦ ، ابن العماد : شـذرات الذهب حـ ٦ ص ٥٢ ، وفى ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٢٨ ورد اسمه "أرغون" ويبدو أنه خطأ من الناسخ .

(٦) انظر ما سبق ص ١٥٤ حاشية (١) .

وفى جمادى الأولى منها توفى قاضى القضاة تقى الدين أبو القاسم عبـد الرحمن ابن قاضى القضاة تاج الدين أبى محمـد عبـد الوهاب بن خلف بن بدر العـلامى الشـافعى الشهير بابن بنت الأعز[1] الحـاكم بالديار المصرية كهـلا ، | ٣٦ ب | وكان عالمـا فصيحا ، مناظرا ، بصيرا بالأحكام ، رئيسا عالى الهمة ، وافر الحرمة ، من نوادر العصر وأفراد الدهر ، وله نظم حسن ، رحمه الله تعالى .

واستقر عوضـه فى الحكم بالديار المصرية قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمـد بن الشيخ مجـد الدين أبو الحسن على بن وهب القشيرى الشهير بابن دقيق العيد الشافعى[2] .

وفيها توفى الشيخ الإمام العـلامة نجم الدين أبو عبـد الله أحمـد بن حمدان ابن شبيب الحرانى الحنبلى[3] . كان بارعا متفننا ، شـيخ المذهب ، عارفا بالأصول والخلاف والجبر والمقابلة ، موصوفا بكثرة النقل ، وصنف كتاب الرعاية فى الفقه[4] ، وسمع وروى وأفاد ، وله شعر منه قصيدتان فى السنة والاعتقاد ، مولده سنة ثلاث وستمائة بحران ، وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ما سبق ص ١٠٧ حاشية (١) ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٩ .

(٢) هو محمـد بن على بن وهب بن مطيع الإمام القدوة مجـد الدين بن دقيق العيـد والمتوفى سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م . السبكى : طبقات الشافعية حـ ٦ ص ٢ ، ابن العماد : شـذرات الذهب حـ ٦ ص ٥ ، ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٦٢ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٤ ص ٢١٠ ترجمة رقم ٤١٢٠ ، ابن أيبك الصـفدى : الوافى بالوفيات حـ ٤ ص ١٩٣ ترجمة رقم ١٧٤١ . انظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٠٢ هـ .

(٣) ابن العماد : شـذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٢٨ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن حمدان ، ابن الفرات : تاريخـه حـ ٨ ص ٢١٥ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٦ ص ٣٦٠ ترجمة رقم ٢٨٦٣ .

(٤) هو كتاب الرعاية فى فروع الحنبلية — حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ١ ص ٩٠٨ .

وفى ذى الحجـة منها توفى الشـيخ رضى الدين أبو عبد الله محمـد بن أبى بكر ابن خليل بن إبراهيم القرشى العسقلانى المكى الشافعى[1] ، كان إماما عالمـا فاضلا ، جليل القدر ، دينا خيرا قوّالا بالحـق ، يأمر بالمعـروف و ينهى عن المنكر ، عليه مدار الفتوى بمكة ، يديم الصوم ، و يقضى حوائج الناس ، سمع وروى وأفاد ، وكانت وفاته بمكة ، ودفـن بالمعـلا[2] ، مولده سـنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

وفى جمادى الأولى منها توفى الشيخ سراج الدين عمـر بن [محمد بن الحسن[3]] الوراق الشاعر المشهور بالديار المصرية ، ومن نظمه :

واخجلتى وصحائفى سـود غدا[4]　　وصحائف الأبرار فى إشراق
و توقعى لمـو بخى لى قايل[5]　　أ كذا تكون صحائف الوراق

ولـــه :

زففت البكر من فكرى　　لمن يُهجـا ولا يُمـــدح
وقـــد رجعت بخاتمهـا　　فمـا فضت ولا أفلـــح

(١) اختلف المؤرخون فى سنة وفاته ، ونجد أن ابن حبيب ذكره فى وفيات ٦٩٥ هـ ثم عاد وذكره فى وفيات ٦٩٦ هـ ، انظر ما يلى فى وفيات ٦٩٦ هـ ، درة الأسلاك ص ١٣٠ ، ١٣٤ ، بينما ذكره ابن تغرى بردى ، ، وابن العماد وابن إيبك الصـفدى فى وفيات سنة ٦٩٦ هـ — انظر المنهل الصافى ترجمة محمد بن أبى بكر بن خليل ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١١١ ، شذرات الذهب حـ ٥ ص٤٣٧ ، الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ٢٦٤ ترجمة رقم ٦٨٣ .

(٢) المعلا : موضع بين مكة و بدر ، ياقوت : معجم البلدان .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٤١ ، وانظر ما سـبق ص ١٠٩ حاشية (٥) .

(٤) وردت هذه الشطرة (واخجلتى وصحائفى قد سودت) فى ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٢١٥ .

(٥) وردت هذه الشطرة (وفضيحتى لمعنف لى قائل) فى ابن شاكر الكتبى : المرجع السابق حـ ٢ ص ٢١٥ .

ولـه :

قلت لذى القد الرطيب اللدن	منك استفاد الغصن قال منى
قلت وبدر التم عمن حسنه	يا أحسن الناس فقال عنى
فقلت هذا السقم من أهداه لى	فقال خصرى أو يكون جفنى
ألست ترضى أن تكون لابسا	من خلعى قلت رضيت أنى

ولـه :

وقالت يا سراج علاك شيب	فدع لجديده خلع العذار
فقلت لها نهار بعد ليل	فما يدعوك أنت إلى النفار
فقالت قد صدقت وما علمنا	بأضيع من سراج فى نهار

وفى رجب منها توفى الشيخ شرف الدين أبو الثناء محمود بن محمد بن أحمد ابن مبادر بن ضحاك التاذفى[1] ، كان إماما زاهدا ، مجتهدا فى العبادة والتهجد ، كثير التلاوة ، ملازما للخير ، حسن الظن ، يزور القدس الشريف كل سنة ماشيا ، ويسعى فى قضاء حوائج الناس[2] وسمع كثيرا من الحديث من ابن رواحة ويوسف بن خليل[3] ، وحدث ، ومولده سنة خمس وعشرين وستمائة بتاذف من أعمال حلب المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٣ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٠ ، والتاذفى نسبة إلى تاذف : قرية قرب حلب — ياقوت : معجم البلدان .

(٢) انظر ما سبق ص ٩٣ حاشية (٤) وص ١١٣ حاشية (١) .

(٣) هو يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله ، محدث الشام الدمشقى المتوفى سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م . ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٤٣ .

وفى شوّال منها توفى قاضى القضاة شرف الدين أبو الفضل الحسن بن الخطيب شرف الدين أبى بكر عبد الله بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسى الحنبلى[١] الحاكم بدمشق المحروسة كان إماما عالما كثير المحفوظ، حسن المحاضرة، مليح الشكل، عارفا بالفقه والنحو واللغة، وسمع وروى وأفاد، ومولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة، رحمه الله تعالى، وولى الحكم بدمشق المحروسة عوضا عنه قاضى القضاة تقى الدين أبو الفضل سليمان بن حمزة [بن أحمد بن عمر بن محمد ابن أحمد بن محمد بن قدامة[٢]] المقدسى الحنبلى[٣].

وفيها توفى الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن عبد السلام شهاب الدين أبى الفضل بن أبى المعالى المطهر بن أبى سعد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن على ابن المطهر بن أبى عصرون التميمى الموصلى الشافعى[٤]، مدرس الشامية الجوانية[٥] بدمشق المحروسة مدة تزيد على خمسين سنة، كان عالما فاضلا، دينا متواضعا، حسن الأخلاق، مهيب العلم والرئاسة، كثير التلطف بالناس، سمع وحدث وأفاد، ومولده بحلب فى المحرم سنة عشر وستمائة، رحمه الله تعالى.

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٩، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٠، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٥٠ — ٥١، ابن الفرات : تاريخه حـ ٨ ص ٢١٦، وذكر ابن كثير أن اسمه (الحسين) انظر البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٤٥.

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٨.

(٣) توفى سنة ٧١٥ هـ/١٣١٥ م. انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣٥ — ٣٦، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ٣٥، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧١٥ هـ.

(٤) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبى عصرون، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨١٨، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٠، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٢، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٣٠٣، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٢٥٦ ترجمة رقم ١٢٨٢.

(٥) المدرسة الشامية الجوانية بدمشق أنشأتها ست الشام بنت نجم الدين أيوب أخت صلاح الدين النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٣٠١.

وفى ذى الحجة منها توفى القاضى الصاحب العلامة محيى الدين أبو عبد الله محمد ابن القاضى بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق ابن النحاس الأسدى الحلبى[1] ، شيخ الحنفية ، كان إماما موقرا مهيبا ، معروفا بحسن السيرة ، وجودة السياسة ، عين الأعيان ، وغرة الزمان ، انتهت إليه الرئاسة فى كل نوع ، له اليد الطولى فى المناظرة ، ومعرفة الخلاف الفقهى ، صدرا ، وجيها عند الملوك والأكابر ، ولى القضاء بحلب فى الدولة الظاهرية ، ثم نزح عنها خوفا من التتار ، وسكن دمشق ، وبها ولى الوزارة ، ونظر الدواوين ، وقد نظر الأوقاف ، ونظر الجامع الأموى ، ودرس بالريحانية[2] والظاهرية[3] ، وسمع وروى وأفاد ، عاش إحدى وثمانين سنة ، مولده بحلب سنة أربع عشرة وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى شعبان توفى بدمشق المحروسة الشيخ زين الدين أبو البركات المنجا ابن عز الدين عثمان بن أسعد وجيه الدين بن المنجا[4] التنوخى الحنبلى ، هو والد

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٩ — ١٣٠ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٥ هـ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٢ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن يعقوب ابن إبراهيم ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٤٦ ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٥٢٤ ، ٥٤٠ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٥ ص ٢٢٤ ترجمة رقم ٢٢٩٧ .

(٢) المدرسة الريحانية : بدمشق ، أنشأها خواجا ريحان الطواشى خادم نور الدين محمود ابن زنكى فى سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٩ م . النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٥٢٢ .

(٣) هى المدرسة الظاهرية الجوانية — انظر ما سبق ص ٥٣ حاشية (٤) .

(٤) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة المنجا بن عثمان بن أسعد ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٤٥ ، العينى : عقد الجمان حوادث ٦٩٥ هـ ، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ٧٣ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ ترجمة رقم ٢٥١ .

القاضي علاء الدين على الحاكم بدمشق[١]، كان إماما علامة متبحراً [٣٧ آ] فى العربية والنظر والبحث ، دينا ، كثير الوقار والجـلالة ، انتهت إليـه رئاسة المذهب ، شرح المقنع فى الفقه[٢] ، وله تصنيف فى الأصـول ، وتعاليق فى التفسير ، وسئل ابن مالك[٣] أن يشرح ألفيته فى النحو فقال ابن المنجا يشرحها لكم ، ودرس عوضا عنه بالمدرسة الحنبلية[٤] الشيخ العلامة تقى الدين أبو المعالى أحمـد بن تيميـة[٥]، عاش خمسا[٦] وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالحى[٧]، كان كثير الخير والإحسان ، عمـر المدارس والمساجد والجوامع ، ووقف عليهـا الأوقاف ، رحمـه الله تعالى وأجزل ثوابه .

---

(١) توفى على بن المنجا سنة ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩ م . انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٦٧ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٢٠٩ ترجمة رقم ٢٩٢٦ ، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ٤١ .

(٢) المقنع فى فروع الحنبلية لموفق الدين عبد الله بن قدامة الحنبلى المتوفى سنة ٦٢٠ هـ/ ١٢٢٢م . حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٨٠٩ .

(٣) انظر ما سبق ص ١١٠ حاشية (٤) .

(٤) المدرسة الحنبلية بدمشق هى المدرسة الحنبلية الشريفة ، النعيمى : الدارس حـ ٢ ص ٦٠ وما بعدها محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ١٠٠ .

(٥) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية الحرانى المتوفى سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م . ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ١٥٤ ترجمة رقم ٤٠٩ ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٧٥ ، حـ ٢ ص ٧٣ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٦٢ ترجمة رقم ٣٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٨٠ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٧ ص ١٥ ترجمة رقم ٢٩٦٤ .

(٦) كلمة (خمسا) مكتوبة فوق كلمة (أربعا) ، انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٩ .

(٧) هو أيبك الصالحى الأفرم الكبير بن عبد الله الصالحى ، أمير جندار ، انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٩ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٥ هـ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٨٠ — ٨١ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣ ترجمة رقم ١٩ .

وفيها توفى الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود المصرى الشافعى[(١)] ، كان فقيها فاضلا أديبا بارعا ، رحمه الله تعالى ، ومن شعره :

ومن رام فى الدنيا حياة خلية … من الهم والأكدار رام محالا
وهاتيك دعوى قد تركت دليلها … على كل أبناء الزمان محالا

(١) وهو غير عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف ابن بنت الأعز ، انظر ما سبق ص ١٨٦ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٢ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨١٨ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٥ هـ .

سنة ست وتسعين وستمائة (*)

فى صفر منها انحل أمر السلطان الملك العادل كتبغا المنصورى عند رجوعه إلى دمشق المحروسة ، وكان قد توجه فى المحرم منها إلى الديار المصرية فاتفقوا عليه فى أثنـاء الطريق وانضموا إلى الأمير حسام الدين لاجين (1) نائب السلطنة ، فعـاد ودخل إلى قلعة دمشق (2) ، وتخاذل الناس عنـه ، وركب العسكر المنصور وأحاطوا به ، فطلب الأمان وخلع نفسه ، فأعطى قلعة صرخد (3) فتوجه إليها وأقام [٣٧ ب] بها ، وانفصل الحال على ذلك ، وكانت مدته سنتين وأياما .

(*) يوافق أولها ٣٠ أكتوبر ١٢٩٦ م .

(1) انظر ماسبق ص ٥٩ حاشية (٢) .

(2) انظر ما سبق ص ١٨٥ حاشية (١) .

(3) صرخد : بلد قرب حوران من أعمال دمشق ــ ياقوت : معجم البلدان .

السلطان الملك المنصور

حسام الدين لاجين المنصورى

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية ، وجلس على التخت وركب بشعار السلطنة فى صفر من هذه السنة[1] بعد خلع السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى ، واجتماع أرباب الدولة عليه ، ورحات العساكر فى خدمته إلى الديار المصرية .

وفى صفر منها ولى الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى[2] نيابة السلطنة بالديار المصرية ، عوضا عن الملك المنصور لاجين المشار إليه .

وفى صفر منها ولى الأمير سيف الدين قبجق المنصورى[3] نيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضا عن الأمير سيف الدين غرلو العادلى[4] بحكم عزله .

وفى ذى القعدة منها ولى الأمير سيف الدين [١٣٨] منكوتمر الحسامى[5] نيابة

---

(١) كان دخول حسام الدين لاجين القلعة فى ٩ صفر سنة ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م . النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٩٠ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٢٣ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٨٧ .

(٢) انظر ماسبق ص ٧٣ حاشية (١) .

(٣) هو قبجق بن عبد الله المنصورى الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٣٢٥ ترجمة رقم ٣٢٣٦ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٢ ، ١٨٥ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٧١٠ هـ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٨٥ حاشية (٥) .

(٥) هو منكوتمر بن عبد الله الحسامى المنصورى المتوفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٢ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

السلطنة الشريفة بالديار المصرية، عوضا عن الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى بحكم القبض عليه[١]، فأظهر من الحمق والكبر فيها ما غير به خواطر العسكر عليه وعلى أستاذه .

وفى جمادى الأولى منها ولى قاضى القضاة إمام الدين أبو حفص عمر ابن عبد الرحمن بن عمر القزوينى الشافعى[٢] الحكم بدمشق المحروسة، عوضا عن قاضى القضاة بدر الدين أبى عبد الله محمد بن جماعة الشافعى[٣]، بحكم عزله واستقراره فى خطابة الجامع الأموى وتدريس القيمرية[٤] .

وفيها نقل السلطان الخليفة الحاكم بأمر الله العباسى[٥] من قلعة الجبل بالقاهرة المحروسة إلى مناظر الكبش[٦] بها ، وأجرى عليه وعلى أولاده الأرزاق الواسعة، ووصله بالصلات الجزيلة ، وصار يركب معه فى الموكب .

---

(١) كان سبب القبض عليه خروجه عن الآداب الملوكية ، انظر النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٩٣ — ٩٤ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٨٧ .

(٢) هو عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد المتوفى سنة ٦٩٩ هـ/١٢٩٩ م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٣ ، ١٤٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٥١ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١٣١ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٦٩٩ هـ .

(٣) انظر ما سبق ص ١٢٠ حاشيه (١) .

(٤) هى المدرسة القيمرية الكبرى بدمشق أنشأها القيمرى الإمام مقدم الجيوش ناصر الدين حسين بن عبد العزيز المتوفى سنة ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦ م . النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٤٤١، ٤٤٤، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٨٨ .

(٥) انظر ما سبق ص ٤٩ حاشية (١)، ص ١٤١ حاشية (١) .

(٦) مناظر الكبش : أنشأ الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠ — ١٢٤٩ م) على جبل يشكر بجوار الجامع الطولونى ، قصرا عظيما سماه « الكبش » وجعله يشرف على البركة التى عرفت باسم بركة قارون عند الجسر الأعظم الفاصل بين بركة الفيل وبركة قارون ، وظل بعده من المنازل الملوكية ومازال يعرف مكانه بالكبش إلى اليوم ، المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ١٣٣ ، السلوك حـ ١ ص ٣٤١ — ٣٤٢، القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٣ ص ٣٦٢، انظر محمد محمد أمين : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة ماجستير غير منشورة بجامعة القاهرة ١٩٦٨) ص ١٨٢، ١٨٣ .

وفيها توفى بالقاهرة الشيخ جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبى الحنفى الشهير بابن الظاهرى[(١)] المحدث ، كان إماما [٣٨ ب] حافظا زاهدا قدوة ، شـيخ المحدثين بالديار المصرية ، اعتنى بأمر الحـديث النبوى ، وطلب ورحل إلى البـلاد ، وخرج كثيرا ، وأفاد ، مولده بحلب سـنة ست وعشرين وستمائة ، عاش سبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام العالم ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ابن أحمـد بن حجون الحسينى [المصرى الشافعى[(٢)]] كان من أعيان أهـل الفتوى والتـدريس بالديار المصرية ، أفتى نحوا من خمسين سـنة ، وسمع وروى وأفاد ، مولده سنة تسع عشرة وستمائة ، وكانت وفاته بمصر ، رحمه الله تعالى .

وفى رجب منهـا توفى المولى ضـياء الدين أبو المعالى محمـد بن زين الدين أبى عبد الله محمـد بن عبد القاهر رضى الدين بن هبـة الله بن عبد القـاهر بن عبد الواحد بن هبة الله بن طاهر بن يوسف بن النصيبى الحلبى[(٣)] ، كان رئيسا كبيرا حسن الكتابة فاضلا ، وُزّر بحماة ، وباشر المناصب ، ودرّس بالعصرونية[(٤)] بحلب ،

---

(١) انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٣٥ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٣٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٤ .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٤ ، وانظر أيضا ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٣٥ .

(٣) انظر ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٣٧ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٣ المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٣٠ .

(٤) المدرسـة العصرونية بحلب أنشأها الملك العادل نور الدين محمود سنة ٥٥٠ هـ/ ١١٥٥ م . وكان شرف الدين بن أبى عصرون أول من درس بها فعرفت به ، انظر محمد كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ١٠٥ .

وولى وكالة بيت المـال بها ، ونظر الأوقاف ، وسمع الكثير من ابن شداد[(١)] ، والموفق[(٢)] ، والكاشغرى[(٣)] ، وابن روزبة[(٤)] ، وابن اللتى[(٥)] ، وابن خليل[(٦)] ، وحدث وروى وأفاد ، مولده سنة ثمـان وستمائة بحلب ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفى شوّال منها توفى الشيخ نورالدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبدالضيف ابن مصعب الدمشقى[(٧)] ، كان من الرؤساء وذوى الثروة ، وعنده فضيلة ، وله نظم جيد ، وحصل كتبا نفيسة ، وسمع وحدث وأفاد ، مولده سـنة اثنين وعشرين وستمائة ، بدمشق ، وبها كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

قال يرثى الشيخ الإمام العلامة محيى الدين أبى زكريا يحيى النواوى[(٨)] رحمـة الله عليه من قصيدة :

أكتم حزنى والمدامع تبـديه ... لفقد امرء كل البرية تبكيـه

رأى الناس منـه زهد يحيى سميه ... وتقواه فيما كان يبـدى ويخفيه

ولم يرض بالدنيـا ولا مال لحظة ... إلى عيشها فالله لا شـك يرضيه

وكان رءوفا بالضعيف وطالب ... العلوم يوفيـه الجواب ويدنيـه

---

(١) انظر ماسبق ص ١٤٥ حاشية (٨) .

(٢) هو موفق الدين أبو العباس أحمد بن يوسف المتوفى سنة ٦٨٠ هـ / ١٢٨١م . انظر ماسبق ص ٦٨ حاشية ١ ، ٢ ، ٣ .

(٣) انظر ماسبق ص ٨٥ حـ حاشية (٣) .

(٤) انظر ما سبق ص ١٤٢ حاشية (٢) .

(٥) انظر ماسبق ص ٩٥ حاشـية (١) .

(٦) انظر ما سبق ص ١٥٥ حاشية (٥) .

(٧) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٣ ، العينى : عقـد الجمان حوادث سـنة ٦٩٦ هـ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٤ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٨ ترجمة رقم ٣٩ .

(٨) هو يحيى بن شرف بن مرى بن حسن شـيخ الإسلام محيى الدين أبو زكريا الدمشقى الشافعى (٦٣١ هـ - ٦٧٦ هـ / ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٥٤ .

يسر إذا ما سـدّد الخصم حجـه	و إن ضل عن قصد المحجة يهديه
تصانيفـه فى كل علم بديعـه	وأبدع منهـا ما يقول و يمليـه
حديث رسـول الله والفقه دأبه	يصنف فى هذا وها ذاك يرو يه
و يتلو كتاب الله سرا وجهـرة	يفـكر فى تفسـيره ومعانيـه
فطو بى له ما شاقه طيب مطعم	ولا ملبس رقت ولانت حواشيه
قضى وله عـلم يجـدد ذكره	و ينشره فالدهر هيهات يطو يه
ولاحت على وجه العلوم كآبة	تخبر أن الدين قد مات محييـه
وعم بلاد المسـلمين مصـابة	وخص دمشقا بالرزية ناعيـه
فحيا الحيا قبرا به راح ساكنا	ليروى ثرى ذاك الضريح وواديه

وفى شعبان منهـا توفى بحلب المحروسـة قاضى القضاة القـاضى تاج الدين أبو المعالى عبـد القادر بن القاضى عزيز الدين أبى عبـد الله محمـد بن أبى الكرم ابن عبـد الرحمن بن علوى السـنجارى الحنفى[(١)] ، كان إماما عالمـا فاضلا ، حسن الشكل والسـيرة ، ولى القضاء بحلب ، وكان والده نائب الحكم بدمشق ، عاش ثلاثا وسبعين سنة ، رحمه الله تعـالى .

وفيهـا توفى الشيخ عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى الحنبلى[(٢)] ، كان إماما قدوة ، محدثا ، سمع المؤتمن بن قميرة[(٣)] وفضل الله الجيلى[(٤)] ، وجاور

---

(١) انظر ما سبق ص ٥٨ حاشية (١٢) .

(٢) ابن العماد ؛ شـذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٥٠ ؛ المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٣٣١ ، العينى : عقد الجمان حوادث سـنة ٦٩٦ هـ . ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٤ .

(٣) هو يحيى بن نصر بن أبى القسم بن أبى الحسن ابن قميرة المؤتمن التيمى الحنظلى مسند العـراق المتوفى سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م . ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٥٣ ؛ المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٣٨٥ .

(٤) انظر ما سبق ص ٩٣ حاشية (٣) .

بالمدينة الشريفة خمسين سنة ، وحج فيها أربعين حجـة متوالية ، وروى الحديث ، وله نظم ، وكانت وفاته بالمدينة النبوية ، رحمه الله تعالى ، مولده سنة خمس وعشرين وستمائة بالبصرة .

ومن شعره من أبيات كتبها إلى بعض أصحابه بالبصرة :

كتبت ولولا حب ساكن طيبة　　لوافاك شخصى دون خطى مسلما
ولكننى أصبحت رهن صبابة　　بجـيرة سـلع والعقيق متيما
ولى بالنقا لا زلت جارا هيـلة　　قـديم هوى فى حبة القلب خيما
وبالحرم المأنوس آنست نسمة　　لأنسى بهـا أنسيت سلمى وكلثما
وكم حزت من فضل بمسجد أحمد　　وبالروضة الزهراء كم نلت أنعما
ولى كل يوم موسـم متجدد　　بقرب رسـول الله يتبع موسمـا
أعز الورى جاها وأغزرهم ندا　　وأوسعهم حلمـا وأمنعهم حمـا
فـلا بدلت نفسى بطيبة غيرها　　إلى أن يوارى اللحد منى أعظما

وفيها توفى بدمشق المحروسة الشيخ سيف الدين أحمد بن محمد بن على بن جعفر السرّمرّآى[1] ، كان أديبا فاضلا هجـاء ، وافر الحـرمة ، جزيل النعمة ، من أعيان تجار العراق ، سكن دمشق واقتنى بها أملاكا ، صودر مرات ، وأخذ منه أموال كثيرة ، وكانت له مكانة عند الملك الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى

---

(١) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن على بن جعفر ، المقريزى : السلوك ح ١ ص ٨٣١ ، العينى : عقد الجمان حوادث سـنة ٦٩٦ هـ ، ابن كثير : البداية والنهاية ح ١٣ ص ٣٥١ ، النعيمى : الدارس ح ١ ص ٧٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٤ ، وورد اسمه على أنه السامرى ، وفى الحالين الإسم صحيح فهو نسبة إلى مدينة سر من رأى وهى نفسها سامراء ، انظر ياقوت : معجم البلدان وانظر الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ ترجمة رقم ٣٨ .

ابن الناصر يوسف بن أيوب[١] وبإشارته نظم المخمس المشهور الذى هجا به المباشرين بدمشق وحلب .

ومن شعره وقد طلب إلى المدرسة الباذرائية[٢] عند فراغها وإلقاء الدرس بها وحضور الفقهاء إليها :

[١٣٩] منزل لائق لشرب الكؤوس ... وسماع الجنوك[٣] لا للدروس[٤]
ومناغاة كل ظبى عزيز ... لا مشاغاة هؤلاء التيوس

وله فى تاج الدين ابن سعيد التاجر :

قبح الله كل من فى دمشق ... من أصيحا بنا سوى ابن سعيد
فهو مع شحه وما يتعاطاه ... من اللؤم أصلح الموجود

وله :

من سر مراء ومن أهلها ... عند اللطيف الراحم البارى
وأى شيء أنا حتى إذا ... أذنبت لا تغفر أوزارى
يا رب مالى غير سب الورى ... أرجو به الفوز من النار

عاش نيفا وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو آخر ملوك بنى أيوب بالشام قتل على يد المغول سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦٠م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة يوسف بن محمد بن غازى بن يوسف ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٢٩٩ .

(٢) المدرسة الباذرائية بدمشق : أنشأها نجم الدين أبو محمد عبدالله بن أبى الوفاء الباذرائى البغدادى المتوفى سنة ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م . النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٢٠٥ ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٧٨ .

(٣) الجنك : آلة موسيقية كالعود — تاج العروس .

(٤) جاء هذا البيت هكذا [منزل لائق بشرب الكؤوس وسماع الجنوك لا بالدروس] — ابن حبيب درة الأسلاك ص ١٣٥ .

وفيهـا توفى بمكة المشرفة شيخ الحجـاز الإمام رضى الدين أبو عبـد الله محمد (ابن أبى بكر)[1] بن خليـل بن إبراهيم بن يحيى المكى[2] ، كان فقيها فاضـلا صاحب فنون وصلاح وعبادة وتواضع ، يحفظ المفصل[3] ، ويعرف التفسير معـرفة تامة ، مولده سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الملك الأشرف ممهد الدين عمر بن الملك المظفر شمس الدين يوسف ابن الملك المنصور نور الدين عمـر بن على صاحب اليمن[4] ، وولى عوضا عنه أخوه الملك المؤيد هزبر الدين داود[5] ، واستقر أمره .

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٤ .

(٢) انظر ماسبق ص ١٨٧ حاشية (١) .

(٣) هو كتاب فى النحو للعلامة جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى المتـوفى سنة ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م – حاجى خليفة : كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٧٤ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧٧ حاشية (١)، وقد جاء ذكر وفاته سنة ٦٩٥ هـ . انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٩ ، ١٣٢ .

(٥) انظر ماسبق ص ١٧٧ حاشية (٢) .

سنة سبع وتسعين وستمائة (*)

فيها جهز السلطان العساكر من الديار المصرية والبلاد الشامية إلى بلاد سيس (1) ، والمقدم عليهم الأمير [٣٩ ب] بدر الدين بكتاش الفخرى الصالحى (2) أمير سلاح (3) ، وفيهم الأمير علم الدين سنجر الدوادارى (4) ، والأمير حسام الدين لاجين الرومى (5) ، وسار الأمير فارس الدين البكى الظاهرى (6) نائب صفد ، والملك المظفر صاحب حماة (7)

(*) يوافق أولها ١٩ أكتوبر ١٢٩٧ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٦٠ حاشية (٣) .

(٢) هو بكتاش بن عبد الله الفخرى الأميرى بدر الدين المتوفى سنة ٧٠٦ / ١٣٠٦ م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حجر: الدرر الكامنة حـ ٢ ص ١٤ ترجمة رقم ١٣٠١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٢ والصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٥٦ ترجمة رقم ٨٦ . وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٠٦ هـ .

(٣) أمير سلاح : لقب على الذى يتولى أمر سلاح السلطان ، وأصل موضوعها حمل السلاح للسلطان فى المجامع الجامعة ، وصاحبها المقدم على السلاح دارية من المماليك السلطانية والمتحدث فى السلاح خاناة السلطانية ، وما يستعمل لها ويقدم إليها ، ولا يكون إلا واحدا من الأمراء المقدمين . القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٤ ص ١٨ حـ ٥ ص ٤٥٦ .

(٤) توفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م . ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٩ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٠٥ ، وابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٧ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٨٧ ترجمة رقم ١٢٨ ، وانظر ما يلى .

(٥) أحد الأمراء الكبار بالقاهرة ، استشهد فى وقعة شقحب سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م ابن حجر: الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٣٥٧ ترجمة رقم ٣٢٢٤ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٧٠٢ هـ .

(٦) توفى فى حمص سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م . انظر ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٣٢ ترجمة رقم ١٠٤٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة البكى بن عبد الله الظاهرى ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٤٦ .

(٧) انظر ما سبق ص ٨٨ حاشية (٣) .

بعساكرهما ، فوصلوا إليها فى رجب ، وشنوا الغارات ، وغنموا وأسروا كثيرا ، ونازلوا حموص[١] ، وكان قـد اجتمع فيها من الأرمن عالم عظيم ، وضايقوها إلى أن سلمت إليهم ، هى وتل حمدون[٢] ، وكورا[٣] ، والنقير ، وحجر شغلان ، وسرفندكار[٤] ، ومرعش[٥] ، وغير ذلك من حصون الأرمن[٦] التى هى جنوبى نهر جيحان[٧] ، ثم رجع العسكر المنصـور إلى حلب ، فأقاموا بهـا مدّة ، ثم ساروا إلى منازلهم مؤيدين منصورين سالمين غانمين .

وفيها قبض السلطان على الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الصالحى[٨] ، والأمير عز الدين أيبك الحموى الظاهرى[٩] ، والأمير شمس الدين سنقرشاه الظاهرى[١٠] [١٤٠] لأمر اقتضى ذلك[١١] .

---

(١) عن حصن حموص انظر أبو الفـدا : تقويم البلدان ص ٢٥١ . وورد اسمها (حميص) فى النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٩٩ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٦٠ حاشية (٦) .

(٣) ورد اسمها (كويرا) انظر أبو الفدا : المختصر جـ ٤ ص ٣٦ .

(٤) سرفندكار أو سروندكار إحدى قلاع الأرمن – أبو الفـدا : تقـويم البلدان ص ٢٥٦ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٧ هـ .

(٥) انظر ما سبق ص ١٦٠ حاشية (٥) .

(٦) يبلغ عدد هذه الحصون إحدى عشر حصنا . النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٩٩ .

(٧) نهر يمر ببلاد سيس . أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٥٠ .

(٨) توفى الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الصالحى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م . انظر ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٥ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٨٠ ، وابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٤٤ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٨٥ ، المنهل الصافى ترجمة بيسرى بن عبد الله وانظر ما يلى ص ٢١٤ .

(٩) انظر ما سبق ص ١٥٤ حاشية (١) .

(١٠) توفى الأمير سنقرشاه الظاهرى سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م . ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٧١ ترجمة رقم ١٨٩٤ ، ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٩٠ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٧١١ هـ .

(١١) عن سبب القبض على هؤلاء الأمراء انظر المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٣٣ وما بعدها ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٩٥ وما بعدها .

وفى صفر منها ولى قاضى القضاة جلال الدين أبو المفاخر أحمد بن قاضى القضاة حسام الدين أبى الفضائل الحسن بن قاضى القضاة تاج الدين أبى المفاخر أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازى الحنفى[(١)] الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عن والده[(٢)] بحكم انتقاله إلى الديار المصرية ومباشرته الحكم بها ، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين (أبى العباس أحمد بن برهان الدين أبى إسحق إبراهيم بن عبد الغنى[(٣)]) السروجى[(٤)] الحنفى .

وفيها جُهز[(٥)] السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون إلى الكرك للإقامة بها ، وصحبته الأمير سيف الدين بهادر الحموى[(٦)] ، والأمير سيف الدين أرغون

---

(١) توفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م . انظر ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن الحسن ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ١٢٦ ترجمة رقم ٣٢٨ .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٦٤ ترجمة رقم ٦٥ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٦ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤١ ، ١٤٨ ، وانظر مايلى ص ٢١٦ ، وما جاء فى وفيات سنة ٦٩٩ هـ .

(٣) فى الأصل بياض والزيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٦ .

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغنى السروجى المتوفى سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م . انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٩٦ - ٩٧ ترجمة رقم ٢٤١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٨٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٣ وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٧١٠ هـ .

(٥) كلمة (جُهز) مكتوبة فوق كلمة (توجه) ويبدو أن المؤلف صحح الكلمة ليشعر القارئ أن الناصر محمد لم يتوجه بإرادته ، ولكنه كان مبعدا منفيا . انظر النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ٩٤ .

(٦) انظر ماسبق ص ١٧٥ حاشية (٢)

الناصرى[1] ، والأمير جمال الدين أقوش الأشرفى[2] ، وجماعة من ممـاليكه وممـاليك أبيه ، لأمر اقتضى ذلك ، واستقر أمره .

وفيهـا توفى الشيخ نجم الدين أبو محمـد عبد اللطيف بن الشيخ بهـاء الدين أبى الفتوح نصر بن سعيد بن سعد بن محمد بن ناصر بن أبى سعيد الشيخى الميهنى[3] ، شيخ الشيوخ بحلب المحروسة ، عن ثمـان وثمانين سـنة ، وكان خيرا دينا مباركا من بيت المشيخة ، سمع من ابن روزبة[4] ، ومن يحيى بن جعفر الدامغانى[5] ، وغيرهما ، وحدث ، مولده ، سنة تسع وستمائة بحمص ، رحمـه الله تعالى ، وولى ولده الشيخ بدر الدين محمد مشيخة الشيوخ عوضا عنه .

وفى رمضان منهـا توفى القاضى صدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ محيى الدين أبى العباس أحمد بن عقبة بن هبة الله بن عطاء البصراوى الحنفى[6] ، كان عالمـا فاضلا ، أعاد ودرّس وأفتى ، وولى قضاء حلب المحروسة مدة ، ثم عزل طويلا ،

---

(١) انظر ما سبق ص ١٧٥ حاشية (٢) .

(٢) هو أقوش (آقش) بن عبد الله الأشرفى ، الأمير جمال الدين ، نائب الكرك ، أصله من مماليك الأشرف خليل ، توفى سـنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٢٣ ترجمة رقم ١٠٢٣ .

(٣) ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٣٧ ، المقـريزى : السـلوك حـ ١ ص ٨٥٠ ، ابن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء حـ ٤ ص ٥٣٢ ، والميهنى : نسبة إلى قرية ميهنة من قرى خابران بين أبيورد وسرخس . ياقوت : معجم البلدان .

(٤) انظر ما سبق ١٤٢ حاشية (٢) .

(٥) هو يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن على الدامغانى ، ظهير الدين أبو جعفر ، المتوفى بحلب سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م . ابن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء حـ ٤ ص ٣٧٩ .

(٦) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٥٣ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إبراهيم بن أحمد ابن عقبة ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١١٣ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٧ هـ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٥ ص ٣١١ ترجمة رقم ٢٣٨٣ .

ثم سافر قبل وفاته إلى الديار المصرية ، وتوصل إلى أن كتب له بقضاء حلب فرجع إلى دمشق وأقام أياما وتهيأ للسفر إلى محل ولايته فأدركته المنية قبل بلوغ قصده ، مولده سنة تسع وستمائة ببصرى[١] ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله طقصبا الناصرى[٢] ، كان أميرا كبيرا من أعيان أمراء الشام ، مهيبا شجاعا مقداما ، معروفا بكثرة الجهاد ، مشهورا بالوقار والسكون ، سمع الحديث من سبط للسلفى[٣] ، وروى وأفاد ، وكانت وفاته ببلد حلب المحروسة ، عائدا من غزاة سيس بسهم أصابه بها[٤] ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى شوال توفى قاضى القضاة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن القاضى عماد الدين سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل الحموى الشافعى[٥] ، الحاكم بحماة المحروسة عن ثلاث وتسعين سنة ، مولده سنة أربع وستمائة ، كان عالما فاضلا ، إماما مبرزا فى علوم كثيرة ، منفردا فى زمانه كريما ذا حرمة وافرة ، رحل الناس إليه وأخذوا عنه واستفادوا منه ، وله مصنفات حسنة[٦] ، ونظم جيد ، رحمه الله تعالى .

---

(١) بصرى : قصبة كورة حوران من أعمال دمشق ، كما يطلق نفس الاسم على إحدى قرى بغداد . ياقوت : معجم البلدان .

(٢) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة سنجر بن عبد الله الدوادارى الناصرى ، الأمير علم الدين ، الشهير بطقصبا ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٧ ، المقريزى : السلوك ح ١ ص ٨٥٠ .

(٣) عن السلفى انظر ما سبق ص ١٦١ حاشية (٤) .

(٤) أصيب سنجر طقصبا فى وقعة حمص - انظر ما سبق ص ٢٠٣ .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب ح ٥ ص ٤٣٨ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن سالم بن نصر الله ، المقريزى : السلوك ح ١ ص ٨٥١ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ح ٣ ص ٨٥ ترجمة رقم ١٠٠٤ .

(٦) من أشهر مؤلفاته فى التاريخ « مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب » ، وقام على تحقيقه ونشره الدكتور جمال الدين الشيال (الأجزاء ١ — ٣) والدكتور حسنين محمد ربيع . (الأجزاء ٤ — ٦) .

وولى الحكم بحماة المحروسة عوضا عنه الخطيب موفق الدين الحموى بطلب صاحب حماة له وهو بدمشق المحروسة .

وفيها توفى الشيخ أبو على الحسن بن على بن أبى الحسن ابن منصور بن الشيخ القدوة أبى الحسن على الحريرى [(١)] ، وكان شيخا ساكنا مباركا ، حسن الأخلاق ، قليل الاختلاط بالناس ، منقطعا إلى قرية بسر [(٢)] من عمل دمشق المحروسة ، وبها قبر جده الشيخ على المذكور [(٣)] ، وكانت له عنـد الناس حرمة ومهابة ، [٤٠ ب] عاش سبعا وسبعين سنة .

وفيها توفى بمصر الشيخ زين الدين يوسف بن محمد بن الحسن [(٤)] بن الشيخ عدى [(٥)] ودفن بالقرافة وبنى على ضريحه قبة عظيمة ، وكان رجلا مهيبا مطاعا عند أكابر مصر والشام ، كريما حسن الأخلاق ، لايبقى على درهم ولا دينار مع وجود الإقطاع الكبير وما يحصل من مريديه الأكراد ، وله زاوية يمـد السماط فيها للوارد والمقيم كل يوم مرتين ، رحمه الله تعـالى .

وعلى ذكر القرافة قال أبو الفتح البستى [(٦)] :

إذا ما ضاق صدرى لم يكن لى مكان عبادة إلا القرافـة
لئن لم يغفـر المـولى ذنوبى بتوحيدى له لم ألق رافـة

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٨ ؛ ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمـة الحسن ابن على بن أبى الحسن ؛ النجـوم الزاهرة جـ ٨ ص ١١٣ ؛ ابن كثير : البـداية والنهاية جـ ١٣ ص ٣٥٣ ؛ الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٦٥ ترجمة رقم ٩٩ .

(٢) بسر : قرية من أعمال حوران بأراضى دمشق . ياقوت : معجم البلدان .

(٣) هو أبو محمد على بن أبى الحسن صاحب زاوية الحريرى بظاهر دمشق ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٣١ ، اليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ١١٢ - ١١٣ ؛ ابن كثير : البـداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٧٤ .

(٤) فى الأصل (حسن) والتصحيح من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٨ ؛ والمقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٥١ .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٨ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٥١ .

(٦) هو على بن محمـد بن الحسين بن يوسـف بن محمـد بن عبد العزيز البستى ، أبو الفتح المتوفى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠١٠ م . ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٥٨ ترجمة رقم ٤٤٣ .

وفيهـا توفى بدمشق المحروسة الشيخ عز الدين عبد العزيز بن [١٤١] أبى القاسم بن عثمان البابصرى البغـدادى الحنبلى الصـوفى[1] ، كان يعرف الفقـه ، والنحو وأيام الناس ، وينظم الشعر ، فمن قوله وقد ضعف بصره :

قعـدت فى منزلى حزينا … أبكى على فقد نور عينى
عاندنى الدهر فيـه حتى … فـرق ما بينـه وبينى
وبان عصر الشباب عنى … فصرت أبكى لفقـد ذين

ومولده سنة أربع وثلاثين وستمائة ببغداد ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى الشيخ أبو الحسن بن عبد الله بن غانم بن على بن إبراهيم النابلسى[2] ، كان سـيدا فاضلا قدوة صالحـا ، كثير السكون والتقشف ، حسن المحاضرة ، متواضعا ، له كلام دقيق وشـعر لطيف ، مولده سـنة أربع وأربعين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ أبو السماح عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله الحموى الشهير بابن المغيزل[3] ، وكيل بيت المـال بحماة المحروسة ، كان صدرا كبيرا ، رئيسا خيرا ، حسن الأخلاق وافر المروءة ، سمع الكاشغرى[4] ، وابن الخازن[5] ، وابن قميرة[6]

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٩ ، وورد ذكر وفاته سنة ٦٩٦ ه فى العينى : عقد الجمان وفياف ٦٩٦ ه .

(٢) ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٣٩ ، وورد ذكر وفاته سـنة ٦٩٦ ه – العيـنى : عقد الجمان .

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٨ ، وجاء ذكر وفاته سنة ٦٩٦ ه – العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٦ ه .

(٤) انظر ما سبق ص ٨٥ حاشية (٣) .

(٥) هو عفيف الدين عبـد العزيز بن دنف بن أبى طالب بن دنف البغدادى الحنبلى المتوفى سنة ٦٣٧ ه / ١٢٣٩ م . ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ١٨٤ ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٥٧١ حاشية (٥) .

(٦) انظر ما سبق ص ١٩٨ حاشية (٣) .

وابن رواحة[1]، وغيرهم، وأسمع بديار مصر والشام، مولده سنة ست عشرة وستمائة، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو المعالى محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى الأيكى (الشافعى)[2] كان من العلماء المشهورين، والفضلاء المشكورين، ذا وجاهة وحرمة، ولى ببغداد نظر الأوقاف، ودرس بالنظامية[3]، ثم جاور بمكة، ودخل اليمن، ثم دخل دمشق ودرس بالغزالية[4]، ثم توجه إلى الديار المصرية وولى بها مشيخة الشيوخ[5]، وتنقل فى البلاد مع نفس مستريحة فارغة عن طلب المناصب، وله تصنيف فى الأصول[6]، مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وكانت وفاته بدمشق، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ما سبق ص ٩٣ حاشية (٤)، ص ١١٣ حاشية (١) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٣٧ ، انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٣ ص ٣٥٣ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٥٨١ .

(٣) أنشأها نظام الملك الحسن بن على بن إسحاق بن العباس فى بغداد سنة ٤٥٧ هـ . ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ١ ص ٣٩٥ ترجمة رقم ١٧١، ابن الأثير : الكامل حـ ١٠ حوادث سنة ٤٥٧ هـ، حوادث سنة ٤٥٩ هـ .

(٤) انظر ما سبق ص ١٧٩ حاشية (٤) .

(٥) يقصد بها الخانكاة الصلاحية دار سعيد السعداء التى أوقفها برسم الفقراء الصوفية السلطان صلاح الدين الأيوبى وعرف شيخها باسم شيخ الشيوخ حتى سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م عندما تلاشت الألقاب وأصبح يطلق على كل شيخ خانكاة لقب شيخ الشيوخ — المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٤١٥ .

(٦) شرح الأيكى مختصر ابن الحاجب فى المنطق — ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٩ .

وفى ذى القعدة منها توفى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ جمال الدين عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسى الحنبلى[(١)]، كان إماما زاهدا كثير الصلاة والأوراد والعبادة، منفردا فى تعبير الرؤيا، يحفظ الناس عنه فى ذلك العجائب والغرائب، سمع وروى وأفاد، وكانت جنازته حفلة، ومولده سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس[(٢)]، ووفاته بدمشق المحروسة، رحمه الله تعالى.

وفيها توفى الأمير سيف الدين بكتمر الحلمى[(٣)]، وهو متوجه إلى بلاد الروم صحبة سلامش[(٤)]، أحد مقدمى المغول والتتار، رحمه الله تعالى.

وفيها أواخر ذى القعدة[(٥)] هرب الأمير سيف الدين قبجق[(٦)]، والأمير فارس الدين

---

(١) ابن شاكر الكتبى: فوات الوفيات حـ ١ ص ٨٧ ترجمة رقم ٤١، ابن العماد: شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٣٧، العينى: عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٧ هـ، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١١٣ — ١١٤، ابن أيبك الصفدى: الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٤٨ ترجمة رقم ٢٩٨٣.

(٢) نابلس: مدينة مشهورة بفلسطين بين جبلين — ياقوت: معجم البلدان.

(٣) ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٣٧، وقد ورد ذكر وفاته فى حوادث سنة ٦٩٨ هـ. انظر بيبرس المنصورى: زبدة الفكرة حـ ٩ ورقة ١٩٨ أ، المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٨٧٨، النويرى: نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ١٠٩، حيث ورد اسمه (الحلبى).

(٤) سلامش بن أفال بن بيجوا خرج على طاعة غازان عندما أرسله لأخذ بلاد الروم، وكاتب السلطان حسام الدين لاجين لنجدته فى قتال غازان، انظر النويرى: نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ١٠٩، المقريزى: السلوك جـ ١ ص ٨٧٦ وما بعدها.

(٥) اختلفت المصادر فى تاريخ هرب هؤلاء الأمراء ويبدو أن الاتفاق على الهرب تم فى أواخر سنة ٦٩٧ هـ، أما الهرب ذاته فجاء فى أوائل سنة ٦٩٨ هـ. انظر العينى: عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٧ هـ، ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٣٧، أما المقريزى فذكر الحادثة فى المحرم من سنة ٦٩٨ هـ. السلوك حـ ١ ص ٨٥٢، وذكرها النويرى فى حوادث ربيع الآخر سنة ٦٩٨ هـ. نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ١٠١ — ١٠٢، وانظر ما يلى ص ٢١٣.

(٦) عاد الأمير قبجق بعد هربه عند ما سمع بمقتل لاجين، وتولى نيابة حلب فى عهد الناصر محمد وتوفى بها سنة ٧١٠ هـ/ ١٣١٠ م. انظر ما سبق ص ١٩٤ حاشية (٣) وانظر ما يلى ق

البكى[١] ، والأمير سـيف الدين بكتمر السلحدار[٢] ، ومن انضم إليهم إلى بلاد التتار ، واتصلوا بالملك غازان ، فأحسن إليهم ، وأقاموا عنده .

---

(١) عاد الأمير البكى بعد هربه عندما سمع بمقتل لاجين وولى نيابة حمص ومات بها سنة ٧٠٢ هـ / ١٣٠٢ م . انظر ما سبق ص ٢٠٢ حاشية (٦) وانظر ما يلى .

(٢) توفى بكتمر السلحدار سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة بكتمر بن عبد الله السلحدار ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٦ ترجمة رقم ١٣٠٥ .

سنة ثمان وتسعين وستمائة [*]

فى ربيع الآخر منها قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى [1] ليلا ، قتله كرجى [2] باتفاق طقجى [3] وغيره [4] ، ودفن فى تربته بالقرافة ، وكان ملكا عادلا ، مهيبا ، موصوفا بالشجاعة والإقدام ، فيه دين وعقل [٤١ ب] يرجع إلى الخير ويميل إليه ، ويقرب أهله ، عاش نيفا وأربعين سنة ، وكانت مدته سنتين وشهرا ، رحمه الله تعالى .

(*) يوافق أولها ٩ أكتوبر ١٢٩٨ م .

(١) انظر ما سبق ص ٥٩ حاشية (٢) .

(٢) كرجى بن عبد الله الأمير سيف الدين ، مقدم المماليك البرجية ، وهو الذى قتل حسام الدين لاجين ، فقتله أعوان المنصور لاجين . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٦٨ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

(٣) طقجى أو طغجى بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، كان أميرا فى دولة العادل كتبغا ، ووافق على قتل السلطان حسام الدين لاجين ثم تولى نيابة السلطنة أربعة أيام ثم قتله أعوان المنصور لاجين . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى .

(٤) انظر تفصيل هذه الحوادث فى النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ١٠٣ وما بعدها ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٥٥ وما بعدها .

السلطان الملك الناصر ناصر الدين محمد

ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحى

ولى أمر الممالك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية عائدا إليه، وجلس على التخت، وركب بشعار السلطنة فى جمادى الأولى من هذه السنة بعد قتل السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصورى .

وفى جمادى الأولى منها ولى الأمير سيف الدين سلار المنصورى [1] نيابة السلطنة بالديار المصرية عوضا عن الأمير سيف الدين منكوتمر الحسامى [2] بحكم قتله .

وفى جمادى الأولى المذكور [٢٤٢] ولى الأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدوادارى المنصورى [3] نيابة السلطنة بدمشق المحروسة، عوضا عن الأمير سيف الدين قبجق المنصورى [4] بحكم تسحبه إلى بلاد التتار فى شهر ربيع الأول منها [5] .

---

(١) سلار بن عبدالله المنصورى الأمير سيف الدين نائب السلطنة بالديار المصرية صودر سنة ٧١٠ هـ واعتقل بالقلعة إلى أن مات جوعا . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٧٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٩ ، وانظر ما يلى فى حوادث سنة ٧١٠ هـ .

(٢) منكوتمر بن عبدالله الحسامى المنصورى ، نائب السلطنة بالديار المصرية ، قتل بعد مقتل أستاذه حسام الدين لاجين – انظر ما سبق ص ١٩٤ حاشية (٥) .

(٣) أقوش بن عبد الله الدوادارى المنصورى ، الأمير جمال الدين المعروف بالأفرم ، من أكابر البرجية ، ولى نيابة دمشق ، ثم نيابة حلب سنة ٧١١ هـ . ثم هرب إلى بلاد التتار حيث توفى هناك سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٢٤ ترجمة رقم ١٠٢٤ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢١٠ حاشية (٦) .

(٥) انظر ما سبق ص ٢١٠ ، وما جاء بحاشية (٥) .

وفيها توفى الأمير بدر الدين بيسرى الشمسى الصالحى[١] كان من أعيان الأمراء كبيرا فى الدول ، مشهورا بالرأى الصائب والشجاعة والرئاسة ، وممن يذكر للملك ، وله وقائع ومآثر فى الإسلام ، سجن مرتين إحداهما تسع سنين والأخرى مات بها فى محبسه بقلعة الجبل ، وكان من أبناء السبعين ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر محمود ابن المنصور محمد بن المظفر عمر بن [٤٢ ب] شاهنشاه بن أيوب[٢] صاحب حماة المحروسة عن إحدى وأربعين سنة ، وكانت مدته خمس عشرة سنة ، كتب إليه الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود بن سلمان الحلبى[٣] :

أملت أنك لا تزال بكل	من عاداك من كل الأنام مظفرا
ورجوت أن تطأ الكواكب رفعة	من فوق أعناق العدا وكذا جرى
فعلمت أن رجائى فيك محقق	كرجائى فيك بما رأيت وما أرى
قلنا الهناء وإننا فى جدك العالى	لنرجوا فوق ذلك مظهرا

وخرجت حماة بعده عن البيت التقوى[٤] ، وتولاها الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى[٥] ، ثم الأمير زين الدين كتبغا المنصورى[٦] ، نواب السلطان أيده الله تعالى .

(١) انظر ما سبق ص ٢٠٣ حاشية (٨) .

(٢) انظر ما سبق ص ٨٨ حاشية (٣) ؛ النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ١١٠ ؛ الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣٦ ترجمة رقم ٢١٥ .

(٣) انظر ما سبق ص ٧٥ حاشية (١) .

(٤) البيت التقوى نسبة إلى تقى الدين أبو سعيد عمر ، الملك المظفر الأول الذى ولى حكم حماة سنة ٥٧٤ هـ حتى وفاته سنة ٥٨٧ هـ . زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة جـ ١ ص ١٥٣ .

(٥) انظر ما سبق ص ٧٣ حاشية (١) .

(٦) انظر ما سبق ص ١٦٩ حاشية (١) .

وفيهـا توفى الأمير عز الدين أيبك الموصلى[١] نائب السلطنة الشريفـة بطرابلس المحروسة ، كان أميرا كبيرا من أعيان الدولة ، رحمه الله تعـالى .

وولى نيابة السلطنة بطرابلس المحروسة عوضا عنـه الأمير سيف الدين كرت المنصـورى[٢] .

وفى المحرم منها توفى الشيخ جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن الحسن البلخى[٣] الحنفى المعروف بابن النقيب[٤] ، كان إماما علامة ، مفسرا زاهدا ورعا ، صنف كتابا فى تفسير القرآن الكريم ، جمع فيه خمسين مصنفا من التفسير ، وذكر أسـباب النزول والقراءات والإعراب ، وشيئا من علم الحقائق ، ولى الوظائف والتدريس بالقاهرة المحروسـة ، ثم ترك مهنته وأقام بالقـدس الشريف ، وبه كانت وفاته ، ومولده سنة إحدى عشرة وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) أيبك بن عبـد الله الموصلى المنصور ، الأمير عز الدين ، من ممـاليك المنصور قلاون . ابن تغرى بردى : المنهـل الصافى ، ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٤٤ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٧٩ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٦ ترجمة رقم ٢٣ .

(٢) كرت بن عبد الله المنصورى كان من بين من استشهد فى الوقعة الغازانية فى وادى الخازندار . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١١٧ وما بعدها حيث يوجد تفصيل هذه الواقعة ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ١١٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٨ .

(٣) البلخى : نسبة إلى بلخ وهى مدينة مشهورة بخراسان . ياقوت : معجم البلدان .

(٤) المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٨١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٢ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٤٣٠ ترجمة رقم ٤١٥ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٨ هـ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٣٨٩ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ١٣٦ ترجمة رقم ١٠٧٦ .

وفيها توفى القاضى جلال الدين عثمان بن أبى بكر بن محمد النهاوندى[1] ، الحاكم لصفد المحروسة ، وليها منذ فتحها السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى[2] ، رحمه الله تعالى .

وفى ذى الحجة منها ولى قاضى القضاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن قاضى القضاة تاج الدين أبو المفاخر أحمد بن الحسن بن أنو شروان الرازى الحنفى[3] الحكم بدمشق المحروسة على عادته وقاعدته ، عوضا عن ولده قاضى القضاة جلال الدين أبى المفاخر أحمد[4] ، بحكم عزله عن الحكم بالديار المصرية .

وفيها توفى الأمير جمال الدين أقوش[5] المغيثى ، نائب السلطنة بالبيرة[6] المحروسة ، وباشر النيابة بها من نحو أربعين سنة وسد الثغر وعرفه وخبر أحواله ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ بدر الدين يونس بن إبراهيم بن سليمان الصرخدى الحنفى[7] كان فقيها فاضلا عارفا بالنحو واللغة ، أديبا جيد الشعر ، أقام بدمشق مدة منقطعا عن الناس ، مقتنعا بالقليل ، نفسه أبية ، ثم باشر الخطابة بصرخد[8]

---

(١) العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٨ هـ .

(٢) فتح الظاهر بيبرس صفد سنة ٦٦٤ هـ / ١٢٦٥ م . المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٥٤٥ أبو الفدا : المختصر حـ ٤ ص ٣ .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٠٤ حاشية (٢) .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٠٤ حاشية (١) .

(٥) النويرى : نهاية الأرب حـ ٢٩ ورقة ١١١ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٨ هـ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٧٩ .

(٦) البيرة : بين حلب والثغور الرومية . ياقوت : معجم البلدان .

(٧) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة يونس بن إبراهيم بن سليمان ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٥ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٨ هـ .

(٨) انظر ما سبق ص ١٩٣ حاشية (٣) .

مطلوبا ، ففرح به أهـله ، واستمر إلى حين وفاته بهـا ، مولده سـنة أربع عشرة وستمائة ، ومن شعره :

ظميت إلى سلسال حسنك مقلة — رويت محاجرها من العبرات
تشتاق روضا من جمالك طالما — سرحت به وجنت من الوجنات
حجبوك عن عيني وما حجبوك عن — قلبي ولا منعوك من خطـراتى
هل ينقضى أمـد البعاد ونلتق — بلوى المحصب[1] أو على عرفات
وأفيق من ولهى عليك وينتهى — شـوق إليـك وتنطفى جمراتى

وفيهـا توفى الصاحب تقى الدين أبو البقاء توبة بن على بن مهاجر بن شجـاع ابن توبة الربعى التكريتى[2]، كان فى أول أمره تاجرا ثم ولى الوزارة بدمشق المحروسة مرات عدتها سبع ، ونكب وصودر مرات لظلمه وعسفه واحتياطه على الأموال على مروءة فيـه وتقريب للفقراء وأهـل الخير ، وكرم وأخلاق حسنة ومداعبة ، عاش قريبا من ثمانين سنة ، وتقلبت به الأيام ، رحمه الله تعـالى .

وفى جمادى الأولى منها توفى بمصر الشيخ بهاء الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم ابن محمد بن أبى نصر بن النحاس الحلبى الشافعى[3]، عن إحدى وسبعين سنة، ومولده فى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وستمائة بحلب، كان إماما علامة، شيخ العربية

---

(١) المحصب : موضع فيما بين مكة ومنى . ياقوت : معجم البلدان .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٥ حاشية (١) .

(٣) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٨ هـ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٨٨١ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٤ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ١٠ ترجمة رقم ٢٦٥ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٣ ترجمة رقم ٢٣١ .

والقراءات ، ذا مروءة وحرمة وافرة وديانة مشهورة ، حسن الأخلاق متواضعا لا يبالى بملبوس ولا مركوب ، مطرح الكلفة محببا إلى الناس ، قادرا على حل المشكلات من النحو والمنطق واقليدس ، قصد من البلاد وانتفع به الطلاب ، وانتهت إليه رئاسة النحو بالديار المصرية ، رحمه الله تعالى .

وفيها رسم السلطان بتوجه الجيش الحلبى إلى ماردين(١) لأمر اقتضى ذلك ، فساروا(٢) إليها وأحاطوا بها وحاصروها ثم هجموا عليها [٤٣ ا] وأوقعوا النهب فيها نصف نهار كامل ، ثم كفوا عنها ورجعوا سالمين .

وفى ذى الحجة منها توفى الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين أبى بكر محمد بن أيوب(٣) ، كان من أعيان أولاد الملوك وأكابرهم ، ومن المشهورين بالفضيلة والديانة والجلالة والمكانة ، محسنا إلى الضعفاء والفقراء ، روى وحدث وأفاد ، مولده سنة ثمان وعشرين وستمائة بقلعة الكرك ، وكانت وفاته بالقدس الشريف ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ماسبق ص ١٥٩ حاشية (٢) .

(٢) فى الأصل بعد كلمة فساروا توجد عبارة محذوفة نصها : (صحبة الأمير سيف الدين بكتمر الجلمى المقدم عليهم) إذ أن ابن حبيب يرى أن بكتمر الجلمى قد قتل فى نهاية سنة ٦٩٧ هـ . انظر ماسبق ص ٢١٠ حاشية (٣) وما ورد بها من مصادر ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٧٨ ، ٨٧٩ .

(٣) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة يوسف بن داود بن عيسى ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٦٩٨ هـ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٣ ، ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٥ ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ١١١ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٨٨١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٣ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٨ هـ .

وفيهــا توفى الشيخ جمال الدين أبو الدر ياقوت بن عبد الله الرومى المستعصمى (١) كان عالمــا فاضلا محترما معظما ، حسن الهيئة ، مليح البزة ، كاتبا مشهورا ، كتب عليه خلق من أولاد الأكابر والصدور بالعراق ، وله نظم جيد فمنه :

يجدد الشمس شوقى كلما طلعت ... إلى محيــاك يا سمعى ويا بصرى (٢)

واسهر الليــل ذا أنس بوحشته ... إذ طيب ذكرك فى ظلمائه سمرى (٣)

وكل يوم مضى (٤) لى لا أراك به ... فلست محتسبا ماضيه من عمرى

ليلى نهار إذا ما درت فى خلدى ... لأن ذكرك نور القلب والبصر

(١) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة ياقوت بن عبد الله ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٥ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٨ هـ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٧٥ ترجمة رقم ٢٩١ .

(٢) جاءت هــذه الشطرة هكذا :

[إلى محياك يا شمسى ويا قمرى]

انظر العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٨ هـ .

(٣) جاء هذا البيت هكذا :

[واسمــر الليل ذا أنس بوحشته ... إذ طيب ذكرك فى أنفاسه سمرى]

انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٥ .

(٤) [وكل يوم مشى] فى الصقاعى : المصدر السابق ص ١٧٥ .

سنة تسع وتسعين وستمائة (*)

فيها وصل غازان بن أرغون بن أبغا بن هلاكو ملك التتار (1) بجمع عظيم من المغول والكرج (2) وغيرهم إلى الشام ونزل على وادى مجمع المروج ، وهو نصف مرحلة من حمص ، وتوجه السلطان أيده الله بالعساكر الإسلامية حتى نزلوا ظاهر حمص ، ثم ساروا إلى جهة المجمع المذكور ، والتقى الفريقان عصر يوم الأربعاء سابع عشرى شهر ربيع الأول منها ، وجرى بينهم قتال عظيم كانت عدة القتلى فيه من المسلمين نحو ألف فارس وعدة القتلى من التتار نحو أربعة عشر [٤٣ ب] ألفا ، واشتد الخطب وحمى الوطيس فولت ميمنة المسلمين ثم الميسرة ، وتأخر السلطان إلى جهة حمص حتى أدلك الليل ، فولت العساكر الإسلامية منهزمين وتبعهم التتار إلى غزة والقدس وتلك البلاد ، وأخذوا لهم شيئا كثيرا ، ثم دخلوا إلى دمشق ، واستولوا عليها ، وصادروا أهلها ، ونهبوا الصالحية (3) ، وأسروا منها جماعة ، وجاروا وعسفوا وهربوا وحرقوا ، وضبط ما حمل إلى خزانة غازان فكان ثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم ، سوى ما وصل إلى غيره ، وأقاموا بالشام نحو أربعة أشهر ، ثم رحلوا إلى بلادهم .

(*) يوافق أولها ٢٨ سبتمبر ١٢٩٩ م .

(1) انظر ماسبق ص ١٨٢ حاشية (٥) .

(2) الكرج : جيل من النصارى ، كان فى جبال أبخاز بالقرب من تفليس بأرمينية ـ ياقوت : معجم البلدان مادة تفليس .

(3) انظر ما سبق ص ١٢٤ حاشية (٧) .

وأما السلطان فإنه توجه إلى الديار المصرية وأنفق فى الجيش نفقـة عظيمة ما سمع بمثلها فأصلحوا [٤٤ ا] شأنهم ثم عادوا إلى الشام صحبة الأمير سيف الدين سـلار المنصورى[(١)]، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير[(٢)]، فوصلا وقررا أمور الشـام ثم عادا بالعساكر المنصورة إلى الديار المصرية ، وفى ذلك يقول بعض أهل الأدب[(٣)] .

تقول دمشق الشام وهى كئيبة — وقد أصبحت بعد المسرة فى عزا

أيا رب نصرا منك أرجو ورحمة — فغازان فى أهلى وفى جيرتى غزا

وفى شعبان منهـا ولى الأمير شمس الدين قراسنقر المنصورى[(٤)] نيـابة السلطنة بحلب المحروسـة ، عوضا عن الأمير سـيف الدين بلبان الطباخى[(٥)] بحكم عزله ، وولى الأمير زين الدين كتبغـا المنصورى[(٦)] نيـابة السلطنة بحمـاة المحروسـة ، عوضا عن الأمير شمس الدين قراسـنقر المنصورى بحكم انتقـاله إلى حلب المحروســة .

(١) انظر ما سبق ص ٢١٣ حاشية (١) .

(٢) بيبرس بن عبد الله المظفر ركن الدين البرجى ، كان من ممـاليك المنصور قـلاون وترقى إلى أن قرره جاشنكيرا ، ثم تولى الأسـتادارية للناصر محمـد ، ثم ولى السلطنة سـنة ٧٠٨ هـ ، وتوفى سنة ٧٠٩ هـ . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٣٦ ترجمـة رقم ١٣٧٥ ، وانظر ما يلى .

(٣) ينسب ابن حبيب الأبيات التاليـة إلى نفسه حيث ذكر : « وقلت فى ذلك حال الكتابة » انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٦ .

(٤) انظر ما سبق ص ٧٣ حاشية (١) .

(٥) انظر ما سبق ص ١٥٣ حاشية (٩) .

(٦) انظر ما سبق ص ١٦٩ حاشية (١) .

فيهـا توفى الشيخ شمس الدين أبو عبـد الله محمد بن عبـد القوى ابن بدران المرداوى (الحنبلى)[١] كان إماما عالمـا فاضلا فى الفقه والنحو واللغة ، كثير المحفوظ أفتى ودرس ، وسمع كثيرا ، وقرأ على الشيوخ ، وله نظم كثير ، مولده سنة ثلاثين وستمائة بمردا[٢] وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ أبو عبد الله محمـد بن سعيد بن عبد الله المدنى[٣] ، كان خيرا دينا ، يقرأ القرآن والحديث ، وله فضيلة فى الأدب ونظم جيد ، فمنه من أبيات :

أحباب قلبى هـل إليكم عودة ... ليعود مود الوصل بعـد ذهابه
وتعود بالزوراء[٤] زورة من له ... قلب غـدا مستعذبا لعـذابه
يهوى الحجـاز وأهـله وشعابه ... سقى الحجاز بأهـله وشـعابه
وسقى ليالى طيبـة ورعى بهـا ... زمنـا أتى فى عنفوان شـبابه

مولده سـنة ثلاث وخمسين وستمائة بالمدينـة ، وكانت وفاته بالقـاهرة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى الشيخ شمس الدين أبو العباس أحمد بن مفضل بن عيسى بن إبراهيم ابن مطروح الأنصارى[٥] الضرير فى آخر عمره ، كان أديبا كاتبا فاضلا شاعرا مكثرا

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمـد بن عبد القوى ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٥٢ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٤٠٣ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٢٧٨ ترجمة رقم ١٣١٨ .

(٢) مردا : قرية قرب نابلس . ياقوت : معجم البلدان .

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٢ .

(٤) الزوراء : البعيدة . والزورة : المرة من الزيارة . المعجم الوسيط .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥١ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٩ هـ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٤٥ ترجمة رقم ٦٨ .

حسن الإيراد ، وهو ابن أخى الصاحب جمال الدين بن مطروح[1] مولده سنة خمس وعشرين وستمائة بالقاهرة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

ومن نظمه من أبيات :

رويد الهوى كم ذا يريق دمى عمدا ويفنى وجودى فى أهيل الحمى وجدا
ولى بالكثيب الفرد أنه وامق[2] تذيب الحديد الصلب والحجر الصلدا
وكم وقفـه لى بالغوير ورامة أبث غراما جاوز الوصف والحدّا
إلا فى سبيل الحب مهجة مغرم قضى نحبه شوقا ومابلغ القصدا
وخود[3] بوعد الوصل تمطل صبها وكم انجزت بالصد عشاقها وعدا
نهى عن هواها عاذلى فعصيته وأخلصتها وداوما خنتها عهـدا

وفيهـا وصل صحبة غازان الأمراء الذين هربوا وتوصلوا إليـه ، وهم قبجق وبكتمر والبكى[4] ، ثم فارقوا غازان وتوجهوا إلى الأبواب السلطانية فأحسن السلطان إليهم ولم يؤاخذهم .

وفى ذى القعدة منها نودى بمرسوم للأمير جمال الدين أقوش الأفرم المنصورى[5] نائب السلطنة بدمشق المحروسـة ، بإلزام أهلها بتعليق الأسلحة فى الحوانيت ،

---

(١) هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن الحسين ، الصاحب جمال الدين أبو الحسين الوزير والشاعر ، توفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٣٨٢ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٥ ص ٣٠٢ ترجمة رقم ٧٨٢ .

(٢) وامق : أى المحب ــ تاج العروس .

(٣) الوخد : سعة الخطو فى المشى ــ تاج العروس .

(٤) انظر ما سبق ص ٢١٠ .

(٥) انظر ما سبق ص ٢١٣ حاشية (٣) .

وأمروا بالرمى والتهيؤ للحرب وعملت إماجات[١] فى المدارس والمساجد، وحضرت رسالة قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة الشافعى[٢] بذلك على جميع المدارس، وكتب إلى البلاد الشامية فى هذا المعنى .

ثم عرض أهل الأسواق على نائب السلطنة المشار إليه وعليهم السلاح، وجعل لكل سوق مقدم وجماعة حوله .

ثم عرض السادة الأشرف بالعدد والتجمل مع نقيبهم نظام الملك الحسينى[٣] .

وفيها توفى الشيخ بهاء الدين أبو الفضل محمد بن بهاء الدين أبى المحاسن يوسف ابن الحافظ زكى الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد البرزالى الأشبيلى ثم الدمشقى[٤]، والد الحافظ علم الدين أبى محمد القاسم البرزالى[٥]، كان عالما فاضلا محدثا عارفا، مشكور السيرة، من أعيان العدول بالشام، كتب المنسوب وأجاد فيه، وفى كتابة الشروط، معروفا بالصيانة والتحرى، حسن الكتابة، قرأ للسبعة، وروى وأفاد، وحدث بالحجاز والشام والديار المصرية، مولده سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وكانت وفاته بدمشق، رحمه الله تعالى .

---

(١) إماجة : منصة تبنى على الأسطح لاستخدامها فى إطلاق السهام . ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٧ . Dozy : Supp. Dict - Ar.

(٢) انظر ما سبق ص ١٢٠ حاشية (١) .

(٣) انظر النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ١١٩ ، ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٢ ، ١٣ .

(٤) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٥ ص ٢٥٢ ترجمة رقم ٢٣٣١ ، وانظر ما جاء فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة والده القاسم بن محمد، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٩ هـ .

(٥) هو القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف البرزالى، المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م . ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٣٢١ ترجمة رقم ٣٢٢٩ . وانظر ما سبق ص ١٦ .

وفيهـا توفى الشيخ الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمـد بن قاضى القضـاة صدر الدين أبى الربيع سليمان بن أبى العز بن وهيب الحنفى[(١)]، كان فقيها صدرا كبيرا فى مذهبه، متصديا للفتوى، مقصودا بهـا ، أفتى أكثر من ثلاثين سنة ، وناب عن والده فى قضاء دمشق ، ودرس بالعذراوية[(٢)] ، والخاتونيـة[(٣)] ، والنورية[(٤)] ، وهو مع ذلك لا يحضر المحافل ، ولا يخالط الناس ، ولا يزاحم على المناصب ، وكانت وفاته بالنورية بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى الشيخ العالم الأديب جمال الدين أبو حفص عمـر بن ابراهيم بن الحسين بن سـلامة الأنصارى العقيمى الكاتب[(٥)] ، مولده سـنة ست وستمائة ، وله نيف وتسعون سنة، كان من [٤٤ ب] الأعيان، وتنقل فى الخدم السلطانية، وله رسائل لطيفة وأشعار حسنة ؛ فمن شعره :

سـقى الله أكناف الجزيرة ريهـا ... وحـق لأرض تنبت الود أن تسق

أناس متى استمسكت من حبل ودهم ... بأيسره استمسكت بالعـروة الوثق

وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن سليمان ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١٩١ ، ١٩٢ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ١٣٧ ترجمة رقم ١٠٧٧ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٥٦ حاشية (١) .

(٣) هى الخاتونية البرانية ، انظر العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٩ هـ ، والمدرسة الخاتونية البرانية بدمشق وقفتها زمرد خاتون أخت الملك دقاق صاحب دمشق ، وأم شمس الملوك إسماعيل ومحمود وزوجة تاج الملوك بورى ، توفيت سـنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م . النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٥٠٢ ، محمد كرد على : خطط الشام حـ ٦ ص ٩٢ .

(٤) هى المدرسـة النورية الكبرى أنشأها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى سنة ٥٦٣ هـ / ١١٦٧ م . النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٦٠٦ ، ص ٦٢١ .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥١ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٩هـ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمه عمر بن إبراهيم بن الحسن ، النجوم الزاهرة : حـ ٨ ص ١٩٤ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ ترجمة رقم ١٨٧ .

وفى ربيع الآخر منها توفى بالقاهرة، جافلا من التتار قاضى القضاة إمام الدين أبو المعالى عمر بن القاضى سعد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن إمام الدين أبى حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم القزوينى الشافعى[1]، الحاكم بدمشق المحروسة، عن ست وأربعين سنة، وكان عالما فاضلا أصوليا، كريما دينا، حسن الأخلاق والهيئة، وافر المروءة، كثير الإحسان، ساس القضاء سياسة مرضية، رحمه الله تعالى.

وفى شعبان منها ولى عوضه قاضى القضاة القاضى بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة الكنانى الشافعى[2] مع ما بيده من خطابة الجامع الأموى.

وفيها توفى القاضى شرف الدين أبو الغنايم سالم بن ناصر بن سالم الرقى الشافعى[3]، كان فقيها فاضلا خطيبا فصيحا، حسن الأداء والسيرة، ولى نيابة الحكم بقارا[4] والخطابة بها، وله نظم جيد فمنه.

ثنيت عنانى عن مواردى التى ... تعرضتها أيام لهوى وإعراضى

وإنى لأرجو من إلهى بلطفه ... يوفق فى الآتى ويعفو عن الماضى

وكانت وفاته بقارا، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٤٠٢، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٣، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١١٧ ترجمة رقم ١٨١، وانظر ماسبق ص ١٩٥ حاشية (٢).

(٢) انظر ماسبق ص ١٢٠ حاشية (١).

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٠.

(٤) قارا : قرية على الطريق بين حمص ودمشق، وهى المنزل الأول من حمص للقاصد دمشق — ياقوت : معجم البلدان.

وفيهـا توفى [٤٥ ا] قاضى القضـاة حسام الدين أبو الفضائل الحسن ابن القاضى تاج الدين أبى المفاخر أحمد بن القاضى جلال الدين أبى الفضايل الحسن ابن أنو شروان الرازى الحنفى(١) ، الحاكم بدمشق المحروسة ، وقد حضر الوقعة وشهد المصاف ، وفقد من هناك(٢) ، ثم ذكرت وفاته ، كان عالمـا فاضلا حسن المشاركة فى العلوم المعقولة والمنقولة ، كثير المروءة ، كبير النفس ، ظاهر الحشمة ، جليل القدر ، ممدحا ، وله نظم جيـد ، ولى القضاء بمصر والشام ، مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بأقسرا(٣) من بلاد الروم ، وفيـه يقول الأديب شمس الدين محمد ابن العفيف التلمسانى(٤) من أبيات :

لا أختشى الحـادثات والحسن — المحسن لى فى جنـابه أرب
من معشر قد سموا وقد كرموا — فعلا وطابوا أصلا إذ انتسبوا
أن أظلم الدهر ضاء حسنهم — وأن أمرّت أيامه عذبوا
من فضـة عرضهم ونشرهم — يعطـر الكون اية ذهبـوا

وولى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحريرى الحنفى(٥) الحكم بدمشق المحروسة ، عوضا عنه ، فى شعبان من السنة المذكورة .

---

(١) انظر ماسبق ص ٢٠٤ حاشية (٢) ، وص ٢١٦ .

(٢) انظر ماسبق ص ٢٢٠ .

(٣) أقسرا أو قصرا : من بلاد الروم ، بينهما وبين قونيـة ثلاثه مراحل ـ أبو الفـدا : تقويم البلدان ص ٣٨٢ .

(٤) انظر ماسبق ص ١٢٦ حاشية (٥) .

(٥) هو محمد بن عثمان بن أبى الحسن ، قاضى القضاة شمس الدين بن صفى الدين الأنصارى ، قاضى قضاة دمشق ثم مصر ، توفى سـنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م . ابن تغـرى بردى : المنهل الصافى ، العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٨٨ ، ابن إيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٤ ص ٩٠ وانظر ما يلى .

وفى شوّال منهـا توفى الشيخ جمـال الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم بن عمـر ابن عثمان الباجربقى الموصلى الشافعى(١)، كان إماما عالمـا زاهدا محققا، أفتى ودرس وأفاد الطلبة بدمشق المحروسـة ، وخطب بالجامع الأموى نيـابة ، ونظم كتاب التعجيز فى الفقه(٢) وروى الحديث ، ومحاسنه كثيرة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ علاء الدين أحمد بن عبد الوهاب بن خلف بن محمود الشهير بابن بنت الأعز الشافعى(٣) أخو القاضيين صدر الدين محمد، وتقى الدين عبد الرحمن(٤)، كان رئيسا فاضلا حسن الهيئة جزيل المكارم، فصيح العبارة، طلق الوجه، لطيف الذات ، درس بالظاهرية(٥) والقمـيرية(٦) بدمشق ، وبالكهارية(٧) والقطبية(٨) بمصر

(١) ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٠٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٩ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٤٠٠ ، ابن كثير: البداية والنهاية حـ ١٤ ص ١٤ ، ابن تغرى بردى : النجوم حـ ٨ ص ١٩٤ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢٢ ترجمـة رقم ١٨٦ ، والباجربقى نسبة إلى بلدة باجربق قرية شمال العراق بين البقعاء ونصيبين ، ياقوت : معجم البلدان .

(٢) هو كتاب « التعجيز فى مختصر الوجيز » فى فروع الشافعية ، البغدادى : الذيل على كشف الظنون حـ ١ ص ٢٩٥ .

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٩ هـ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمـة أحمد بن عبـد الوهاب بن خلف ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٤ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ ٥ ص ١٠ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٧ ص ١٦٣ ترجمة رقم ٣٠٩٦ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٢١ ترجمة رقم ١٨٥ حيث ورد اسمه علاء الدين على .

(٤) انظر ماسبق ص ١٠٧ حاشية (١) .

(٥) هى المدرسـة الظاهرية الجوانية ـ انظر ماسبق ص ٥٣ حاشية (٤) ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٣٥٢ .

(٦) المدرسـة القيمرية بدمشق أنشأها الأمـير ناصر الدين حسين بن على القيمرى المتـوفى سنة ٦٦٥ هـ/١٢٦٦ م النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٤٤١ ، ٤٤٣ .

(٧) المدرسة الكهارية بالقاهرة بدرب الكهارية بجوار حارة الجودرية المسلوك إليه من القماحية المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٤١

(٨) المدرسة القطبية بالقاهرة بأول حارة زويلة عرفت بالست الجليلة عصمة الدين خاتون مؤنسة القطبية إبنة الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، وكان وقفها سـنة ٦٠٥ هـ وبها درس للفقهاء الشافعية ـ المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٦٨ ، ٣٩١

وله نظم جيد فمنـــه :

وقالوا بالعذار تسل عنــه وما   أنا عن غزال الحسن ســال

وأن أبدت لنـا خداه مسكا   فإن المسك بعض دم الغــزال

ومنـــه :

تعطلت فابيضت دواتى لحزنها   ومذ قل مالى قل منها مدادها

وللناس مسود اللباس حدادهم   ولكن مبيض الدواة حدادها

وفيهـا توفى الأمير علم الدين سنجر الدواداري الصالحى (١) وهو فى عشر الثمـانين ، كان كبيرا فى الدولة ، مقدما على الجيوش ، رئيسا ممدحا ، حسن الخط ، حفظ القرآن الكريم ، وسمع الحديث النبوى ، وحج مرات وتجرد وجاور بمكة ، وله بر ومعروف وأوقاف و إحسان إلى أهل العلم ، وتلطف وتواضع وفيه يقول الوداعى (٢) :

علم الدين لم يزل فى طلاب   العـــلم والزهـــد (٣) سايحا رحالا

فترى النـاس بين راوٍ وراءٍ   عنـــده الأربعــين والابدالا

وكانت وفاته بحصن الأكراد (٤) ، بعــد أن شهد وقعــة غازن وهو ضعيف ، رحمه الله تعالى .

---

(١) انظر ماسبق ص ٢٠٢ حاشية (٤) .

(٢) هو الأديب علاء الدين أبو الحسن على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن يزيد الوداعى الكندى الإسكندرانى ثم الدمشقى ، توفى سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٢٠٤ ترجمة رقم ٢٩١٨ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة على بن المظفر بن إبراهيم .

(٣) ورد هذا البيت هكذا [علم الدين لم يزل فى طلاب   العلم والزهد صالحا رحالا] — ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٨ .

(٤) حصن الأكراد : قلعة حصينة غربى حمص — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٥٨ .

وفيها توفى الأمير سيف الدين كرت المنصورى[١] نائب السلطنة بطرابلس المحروسة ، كان بطلا شجاعا كثير المعروف بارا بأهل الحرمين ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى جمادى الأولى توفى [٤٥ ب] المولى عماد الدين أبو الفدا إسماعيل ابن المولى تاج الدين أبى العباس أحمد بن شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمد ابن الأثير الحلبى[٢] ، كان كاتبا مجيدا ينشىء الرسائل والخطب وينظم الشعر ، ولى صحابة ديوان الإنشاء بالديار المصرية فى أيام السلطان الملك الأشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور قلاون عوضا عن والده ، وكان والده وليها بعد وفاة المولى فتح الدين محمد بن عبد الظاهر[٣] ، وباشرها أياما ، والسلطان المشار إليه عائد من فتح قلعة الروم ، ثم توفى بغزة ، رحمه الله تعالى ، ثم تركها تدينا وتورعا ، رحمه الله تعالى ، وفيه يقول الأديب سراج الدين عمر الوراق[٤] من أبيات :

وكان لأملاك الزمان ذخيرة … كما ادخر السيف المهند فى الغمد
فلازال يوليه الخليل[٥] محبة … ولازال إسماعيل يفدى ولا يفدى

وفيها فى جمادى الآخرة توفى الشيخ نجم الدين أبو العباس أحمد بن محسن ابن ملى الأنصارى البعلبكى الشافعى[٦] ، عن اثنتين وثمانين سنة بجبل الظنين[٧] ،

---

(١) انظر ما سبق ص ٢١٥ حاشية (٢) . (٢) انظر ما سبق ص ١٥٨ حاشية (٥) .
(٣) انظر ما سبق ص ١٥٦ حاشية (٣) . (٤) انظر ما سبق ص ١٠٩ حاشية (٥) .
(٥) جاء أسفل كلمة (الخليل) عبارة : يشير إلى اسم السلطان الملك الأشرف — انظر أيضا ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٤٩ ، حيث ورد به : مشيرا إلى مخدومه السلطان الملك الأشرف خليل بن السلطان الملك المنصور قلاون .

(٦) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محسن بن ملى ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٩ هـ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٤ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٧ ص ٣٠٥ ترجمة رقم ٣٢٩٤ .

(٧) جبل الظنين : جبل بين طرابلس وبعلبك — ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٤٥ ، وانظر ما يلى .

كان إماما عالمـا متفننا مناظرا، طلق العبارة، عارفا بالفقـه والأصوايين والمنطق والطب والنحو والجـدل، أقام بحلب ودمشق ودرس بهما، وكان يحفظ الأشعار والنوادر، وفيـه دعابه ومزح كثير، سمع وروى وأفاد، وكانت وفاته بقرية من جبل الظنيني جافلا من التتار، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ أبوعبد الله محمد بن أحمد بن نوح الإشبيلي[1]، كان أديبا فاضلا، كثير المحفوظ، حسن المذاكرة، جيد النظم، كتب الإنشاء، وخدم فى عدة من الأعمال بالمغرب، وتنقل فى البلاد، ودخل الإسكندرية، ثم قدم إلى دمشق، وببعض قراها كانت وفاته، ومولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة، رحمه الله تعالى .

ومن نظمه من أبيات :

يا موقد النار قد أعيتك جذوتها	أما ترى دمع عينى كيف ينهمل
أيقظ حداة المطايا أن ليلتنا أدنى	إلى الفجـر من أن ترحل الإبل
لخطوة من مجـال الأرض زائدة	نحو الحبيب الذى فى قربه الأمل
اشهى إلىّ من الدنيا وما جمعت	فيهـا الأوائل واعتزت به الدول
البـين أرق أجفـانى وأقلقنى	فليس لى دون من أشتاقه مهـل

وفيهـا فى رجب توفى بدمشق المحروسة الشيخ بدر الدين حسن بن على ابن يوسف بن هود المغربى المرسى[2]، الملقب والده بعضد الدولة [١٤٦] [والذى][3]

---

(١) ابن حبيب : دراة الأسـلاك ص ١٥١ ، ابن أيبـك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ١٤٢ ترجمته رقم ٤٩٦ .

(٢) ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٤٤٦ ، الذهبى : العبر حـ ٥ ص ٣٩٧ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٠ ، العينى : عقد الجمان وفيات ٦٩٩ هـ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٠٥ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة لتوضيح المعـنى ــ انظر العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٩ هـ حيث يذكر أن (كان والده متوليها نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل على الله محمد بن يوسف بن هود)

كان نائب السلطنة عن المتوكل[(١)] ، فخرج هو عن الدنيا ، وفارق البلاد ، ورحل ، واشتغل بعلوم الأوائل ، واطرح الكلفة ، وانقبض عن الناس ، كان زاهدا قدوة عارفا محققا سالكا أديبا ينظم الشعر على طريق ابن الفارض[(٢)] ، فمن قوله من قصيدة :

سـلام عليكم صـدق الخبر الخبر ... فلم يبق قال القس أونطق الحبر

خذوا خبرى عنى بقيت مشاهدا ... ذروا ما يقول الغر أو يفهم الغمر

أذكركم عهدا لنـا طال عهـده[(٣)] ... وقولكم صبرا وقـد فنى الصبر

أنسى عهودا بالحمى طاب ذكرها[(٤)] ... ومثـلى وفى لا يليق به الغـدر

وله من أبيات :

مشرد عن الوطن ... منقطع عن السكن

أضحى يسائل الدمن ... يهوى ولا يدرى لمن

ومولده بمرسية[(٥)] سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو محمد بن يوسف بن هود ، تولى حكم مرسية فى الفترة من ٦٢١ – ٦٣٥ هـ / ١٢٢٤ – ١٢٢٧ م . زامباور : معجم الأسرات جـ ١ ص ٩٣ .

(٢) هو عمر بن على بن مرشد بن على الحموى الأصل ، المصرى المولد والدار والوفاة ، أبو حفص ، وأبو القاسم ، شرف الدين ابن الفارض ، أشعر المتصوفين ، والمتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٥ م . ابن العماد : شذارت الذهب جـ ٥ ص ١٤٩ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ٣ ص ١٢٦ ترجمة رقم ٤٧٢ .

(٣) جاءت هـذه الشطرة هكذا [أذكركم عهـدا لنا طال عمره] ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥١ .

(٤) جاءت هـذه الشطرة هكذا [أأنس ليال بالحمى طاب ذكرها] ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥١ .

(٥) مرسية : مدينة فى شرق الأندلس بنيت فى أيام الأمويين بالأندلس اختطها عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام – ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ١٧٨ .

سنة سبعمائة [*]

فيها عاد الملك غازان وصحبته عساكره التتارية [٤٦ ب] إلى الشام وعبروا بالفرات العظمى ، وجفل الناس ، وخلت البلاد الحلبية ، فإنهم أقاموا يتنقلون فيها نحو ثلاثة أشهر ، ينهبون ويأسرون ، ثم رجعوا إلى بلادهم ، ورجع الناس ، وكان السلطان قد خرج بالعساكر المنصورة من الديار المصرية بسببهم ، فلما بلغه رجوعهم عاد بمن معه إلى مستقر ملكه .

وفيها ألزم السلطان أهل الذمة بلبس الغيار [1] ، فلبست اليهود عمائم صفرا ، والنصارى عمائم زرقا ، والسمرة [2] عمائم حمرا ، واستمر ذلك ، واجتهدوا فى إزالته وبذلوا أموالا جمة ، فلم يقبل منهم شيء منها ، وشرطت عليهم أشياء من التزام الذل والصغار ، فأجابوا إليها .

وفى ذى القعدة منها ولى قاضى القضاة جلال الدين أبو المفاخر أحمد بن قاضى القضاة حسام الدين أبى الفضائل الحسن الرازى الحنفى [3] ، الحكم بدمشق

(*) يوافق أولها ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ م .

(١) الغيار : نوع من الملابس تميز به أهل الذمة عن المسلمين فى العصور الوسطى ، سعيد عاشور : العصر المماليكى ص ٤٣٦ . Dozy : Supp - Dict. Ar.

(٢) السمرة أو السامرة : طائفة من اليهود ، وهم أتباع السامرى الذى أخبر الله تعالى عنه بقوله فى سورة طه آية ٨٥ ﴿وأضلهم السامرى﴾ — القلقشندى : صبح الأعشى جـ ١٣ ص ٢٦٨ وما بعدها ، المسعودى : التنبيه والإشراف ص ١٨٢ ، المقريزى : السلوك جـ ١ ص ٧٢٨ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٧٢ .

(٣) انظر ما سبق ص ٤٠٢ حاشية (١) .

المحروسة على قاعدته فى ذلك ، وقاعدة والده ، عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن الحريرى الحنفى[(١)] بحكم عزله .

وفى رجب منها توفى بحلب المحروسة الشيخ تاج الدين أبو محمد عبد الله ابن القاضى عماد الدين عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجمى الحلبى[(٢)]، عن ست وستين سـنة ، كان رئيسا جليلا كاتبـا بارعا أتقن الكتابة المنسوبة ، وأفاد الطلبة ، وكتب على جمـاعة من الأعيان ، وسمع بحلب ودمشق ، وروى ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ[(٣)] شمس الدين محمد بن منصور بن موسى (الحاضرى) المقرئ (المغربى[(٤)]) النحوى الشافعى[(٥)] ، بدمشق المحروسـة ، وقـد قارب السبعين ، كان إماما عالمـا فاضلا يعرف القراءات السبع والعربية ، لازم ابن مالك[(٦)] وأخذ عنـه جملة من النحو ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الأمير سيف الدين بلبان الطباخى[(٧)]، صحبة العساكر الواردة من الديار المصرية ، ودفن بأرض الرملة[(٨)] ، كان شجاعا شهما جليلا نبيـلا ، ذا بأس ونجدة

---

(١) انظر ما سبق ص ٢٢٧ حاشية (٥) ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٢ .

(٢) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٣ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٥ ص ٧٦ ترجمة رقم ٢٠٦٨ .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٣ .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٣ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٥ ص ٣٦ ترجمة رقم ٤٥٩٦ ، الجزرى : غاية النهاية حـ ٢ ص ٢٦٦ ترجمة رقم ٣٤٨٦ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٧ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٥ ص ٧٦ ترجمة رقم ٢٠٦٨

(٦) انظر ما سبق ص ٨٤ حاشية (٥) .

(٧) انظر ما سبق ص ١٥٣ حاشية (٩) .

(٨) الرملة : مدينة عظيمة بفلسطين — ياقوت : معجم البلدان .

وحشم وخدم ونعمة وافرة ، ولى نيـابة السلطنة بطرابلس و بحلب عدة سـنين ، وغالب مماليكه تأمروا ، ومنهم من ولى نيابة الشام ، ومنهم من باشر النيابة بحلب وطرابلس ، رحمه الله تعالى .

[٤٧ ا] وفيهـا توفى عز الدين أيدمر [بن عبد الله[1]] السنانى الجندى[2] كان فاضلا أديبا ، وله معرفة بالعربية ، وتعبير الرؤيا ومن نظمه :

تخذ النسيم إلى الحبيب رسـولا ... دنف حكاه رقـة ونحـولا

يجرى العيون من العيون صبابة ... فتسيل فى أثر العيون سيولا

ويقول من حسـد له يا ليتنى ... كنت [اتخذت مع الرسول سبيلا[3]]

وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيهـا توفى الأمير عز الدين أيدمر الظاهرى[4] كان كبيرا فى الدول ، وولى نيـابة السلطنة بالشام المحروسـة فى الأيام الظاهرية ، وكانت وفاته بدمشـق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ أبو الحسن على بن عمر بن عبد الله الدمشقى الحريرى المعروف بابن العالمـة[5] ، كان صوته حسنا ، ويحفظ أشعارا جيـدة ، وينظم من غير معرفة بالنحو ، فمن نظمه من أبيات :

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٣ .

(٢) ابن تغـرى بردى : المنهـل الصافى ترجـة أيدمر بن عبـد الله السنانى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٣ ، ابن شاكر الكتبي : فوات الوفيات ﺟ ١ ص ١٤٤ ترجمة رقم ٦١ .

(٣) سورة الفرقان (٢٥) آية ٢٧ .

(٤) ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أيدمر بن عبد الله الظاهرى ، ابن العماد : شذرات الذهب ﺟ ٥ ص ٤٥٦ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٣ ، الذهبي : العبر ﺟ ٥ ص ٤١٠ ، المقريزى : السلوك ﺟ ١ ص ٩١٧ ، النويرى : نهاية الأرب ﺟ ٢٩ ورقة ١٢٨ .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٤ .

أهواك إن أحسنت أو لم تحسن ... فسواك من أضالعى لم يسكن
ولقد جعلت لك الحشاشة موطنا ... وهى التى لهواك أعمر موطن
من لى بتوريد الخدود ولين أعطا ... ف القدود وسحر تلك الأعين
أحبابنا إنى فقير بائس ... من وصلكم وبفرط حبكم غنى
جودوا على بنظرة تجلوا صدا ... قلبى وتذهب حزنه وتسرنى
بالله كرر يا نسيم حديثهم ... فلقد طربت لطيب ما حدثتنى

عاش نيفا وثمانين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها قتل ظاهر حلب المحروسة الشيخ شهاب الدين بن أحمد بن أبى بكر الحلبى المعروف بأبى جَلَنْك(١) كان أديبا فاضلا ، مجيدا فى نظم الشعر والعلوم الأدبية ، هجاء ، كثير المزح والنوادر ، قتله التتار فى هذه العودة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

وأهيف من بنى الأتراك طلعته ... كالشمس أول ما تبدو من الأفق
أشهى إلى القلب من روح الحياة ... ومن طيب الكرى بجفون الساهر القلق
لم أنسه حين وافى زائرا غلسا ... وقلبه طائر من شدة الفرق
سقيته وسقانى من معتقة ... يا طيب ليلة مشتاق سقى وسُقى
بتنا ضجيعين فى ثوب العفاف ... وبات الليل والصبح فوق الغصن معتنق
وقال لى فى فتور من لواحظه ... أنّ العناق لا ثم قلت فى عنق

(١) ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٤٥٦ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن أبى بكر شهاب الدين ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ١٩٤ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٣ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٥٩ ترجمة رقم ٣١ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٠ هـ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٦ ص ٢٧١ ترجمة رقم ٢٧٦٦ .

[٤٧ ب] وله عفا الله عنه :

جعلتك المسجد الأقصى ومنزلك		البيت المقدس من قلبى وجثمانى [1]

أما إذا كنت ترضى أن تقاطعنى		وأن يزورك ذو زور وبهتان

فلا تغـرنك [2] نار فى حشاى فمن		وادى جهنم تجـرى عين سلوان

وله فيمن معه خادم :

ورأيت من أهوى يصاحب خادما		فعجبت كيف تجمع الضدان

فكأنه والعبـد متصـل به يوم		الوصال وليـلة الهجران

وفى رمضان منها توفى الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الخطيب جمال الدين أبى محمد عبد الكافى بن عبد المـلك بن محمـد الكافى الربعى، [1] أحد أعيان العدول وكتاب الشروط الحكمية بدمشق المحروسـة ، كان عدلا مرضيا ، كاتبا جيدا مشهورا، حسن الطباع، ذا مروءة وكرم نفس، سمع من النجيب عبد اللطيف، [2]

---

(١) جاء هذا البيت هكذا [جعلتك المقصد الأقصى وموطنك البيت المقدس من روحى وجثمانى] ـ العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٠ هـ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٦٠

(٢) فى الأصل : فلا تغرك ، والتصحيح من ابن شاكر .

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٣ .

(٢) هو عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى الحنبلى ، النجيب أبو الفرج ، مسند الديار المصرية، المتوفى سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣ م ـ ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٣٦ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد اللطيف بن عبد المنعم .

والصفى خليل المراغى[1] ، ومحمد بن الأنماطى[2] ، وفخر الدين ابن البخارى[3] ، مولده سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق المحروسة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى ، الصفى أبو الصفا الفقيه الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م . ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٩٠ .

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن عبد الله الأنماطى ، أبو بكر ، الأنصارى المصرى ، المتوفى سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥ م . ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٥ ص ٣٨٨ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٧ ص ٣٦٨ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ٢١٩ ترجمة رقم ٦١٥ .

(٣) هو على بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدى المقدسى ، الصالحى الحنبلى ، انظر ما سبق ص ١٤٤ حاشية (١) .

سنة إحدى وسبعمائة (*)

فيها توجه الأمير زين الدين كتبغا المنصورى نائب السلطنة بحماة المحروسة [1]، وصحبته بعض العساكر المصرية للإغارة على البلاد السيسية [2] حسب المرسوم السلطانى، فوصلوا إليها [٤٨ ا] وأغاروا عليها، وغنموا وأسروا، ثم عادوا مؤيدين منصورين .

وفيها وصل إلى دمشق المحروسة جراد كثير لم يسمع بمثله، ترك غالب الغوطة عصيا مجردة، ويبست أشجار لا يحصى عددها، وحصل الضرر به، لكنه من خلق الله، وله رزق يصل إليه .

ولقد أحسن من قال .

مر الجراد على زرعى فقلت له ... مد الجناح ولا تجنح لا فساد

فقال منهم خطيب فوق سنبلة ... أنا على سفر لا بد من زاد

وفيها سقط بالقرب من حماة المحروسة برد فى بعضه مايشبه صور بنى آدم وصور قرود وغيرها، وطولع السلطان بذلك، وعجب الناس منه كثيرا .

وفيها ولى قاضى القضاة زين الدين أبو محمد عبد الله بن القاضى شهاب الدين أبى عبد الله محمد [٤٨ ب] الخليلى الأنصارى الشافعى [3]، الحكم بحلب المحروسة ،

(*) يوافق أولها ٥ سبتمبر ١٣٠١ م .

(١) انظر ماسبق ص ٢٢١ .

(٢) انظر ماسبق ص ١٦٠ حاشية (٣) .

(٣) توفى سنة ٧٢٤ هـ/١٣٢٣م . ابن حجر: الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٤٠٢ ترجمة رقم ٢٢٢٠ ، انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٥ .

عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الدمشقى الشافعى بحكم عزله[١] ، مدة ولايته خمس عشرة سنة .

وفيها توفى الخليفة الإمام الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن الأمير أبى على الحسن بن الأمير أبى بكر بن الأمير أبى على القبى بن الأمير أبى على الحسن ابن الإمام الراشد منصور بن الإمام المسترشد فضل بن الإمام المستظهر أحمد ابن الإمام المقتدى عبد الله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير إسحق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدى محمد بن المنصور عبد الله ابن الكامل محمد بن السجاد على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم[٢] ، وكانت خلافته [١٤٩] أربعين سنة وشهورا تغمده الله برحمته ، وولى بعهد منه ولده الإمام المستكفى بالله أبو الربيع سليمان[٣] ، وقرئ تقليده وخطب له على المنابر ، واستقر الحال على ذلك .

---

(١) انظر ماسبق ص ٩٧ حاشية (٣)

(٢) جاء بهامش هذه الصفحة تعليقا بخط المؤلف جاء به ثلاثة آراء مختلفة بالنسبة لنسب هذا الخليفة وهذا التعليق هو : [نسبه فى تاريخ آخر أبو العباس أحمد بن الحسن ابن على بن أبى حسن بن الجند المسترشد ، بخط جمال الدين أبى شهاب بن محمود أبى الربيع سليمان أن الحاكم أبو العباس أحمد بن الحسن أبى بكر بن الحسن بن على بن الراشد بن المسترشد الخ ، وجاء فى تاريخ آخر أبو العباس أحمد بن على بن على ابن أبى بكر بن المسترشد) — انظر ما جاء بالمراجع المذكورة ص ٤٩ حاشية (١) ، ص ١٤١ حاشية (١)

(٣) توفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م . زامباور : معجم الأسرات الحاكمة حـ ١ ص ٤ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٢٦ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٣٣٦ ترجمة رقم ١٨٢٨ .

وفيها توفى صاحب مكة الأمير نجم الدين أبو نُمى محمـد بن الأمير أبى سعد حسن بن على بن قتـادة الحسنى[١] ، وقد جاوز السبعين ، وكانت مدة ولايتـه نحو أربعين سنة ، رحمه الله تعـالى .

وفيها ضربت رقبة أحمد بن محمد بن البقق[٢] بالقاهرة المحروسة بين القصرين ، لزندقته وتلاعبه بالدين ، واستخفافه بالشرع الشريف ، واستهتاره بالقرآن الكريم ، كان عالمـا ماهرا ، بحاثا مناظرا ، قلما ناظر أحدا إلا وقطعه ، وله نظم جيـد فمنـه :

يا من يخادعنى بأسهم مكره ... بسلاسة نعمت كلمس الأرقم

اعتد لى زردا تضايق نسجه ... وعلىّ فـك عيونهـا بالأسهم

وفيه يقول الحكيم الأديب شمس الدين محمد بن دانيال[٣] :

لا تلم البـق فى فعـله ... إن زاغ تضليلا عن الحق

لو هذب الناموس أخلاقه ... ما كان منسوبا إلى البق

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٢١ ، ابن تغرى بردى : المنهـل الصافى ترجمة محمـد بن الحسن بن قتـادة ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١٩٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٤ ص ٤٢ ترجمة رقم ٣٦٤٤ .

(٢) ورد اسمه " الثقفى " فى ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢ ، وانظر ترجمته فى ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٣٢٩ ترجمة رقم ٧٨٤ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد ابن فتح الدين بن البقق .

(٣) هو محمـد بن دانيال بن يوسـف الموصلى ، الحكيم شمس الدين الكحال الفاضل الأديب ، والمتوفى سـنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م . ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٤ ص ٥٤ ترجمـة رقم ٣٦٨٥ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٨٧ ، وورد أن وفاته سنة ٧١١ هـ . انظر ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٧ .

وقال فيه لما سجن ليقتل :

يظن فتى البقى أنه سيخلص من قبضة المالكى[1]
نعم سوف يسلمه المالكى قريبا [ولكن[2]] إلى مالك[3]

وفيها توفى الشيخ الإمام العالم الرئيس وجيه الدين أبو المعالى محمد بن عثمان ابن أسعد بن المنجا التنوخى الحنبلى[4]، كان شهما جليلا نبيها نبيلا، ذا نعمة واسعة، محبا للفقراء كثير الإيثار، ولى نظر الجامع الأموى، وسمع وروى، مولده سنة ثلاثين وستمائة، وكانت وفاته بدمشق، رحمه الله تعالى .

وفى رمضان منها توفى الشيخ الإمام شرف الدين أبو الحسين على بن الشيخ الإمام تقى الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الحسين أحمد بن عبد الله بن عيسى اليونينى [الحنبلى[5]]، وكان فاضلا جليلا، حسن الوجه، بهى المنظر، فصيح

---

(١) المقصود به قاضى القضاة المالكية الذى حكم بقتله، وهو زين الدين على بن مخلوف المتوفى سنة ٧١٨هـ. ابن حجر: الدرر الكامنة حـ ٣ ص٢٠٢ ترجمة رقم ٢٩١٤، ابن العماد: شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤٩، وعن سبب الحكم بقتل ابن البقى انظر العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٧٠١ هـ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٢٥ .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٣٢٩ ترجمة رقم ٧٨٤ .

(٣) يقصد هنا التورية بمالك الإمام المشهور الذى يتبع مذهبه القاضى المالكى، ومالك خازن النار — انظر فى معنى مشابه المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٧٥ .

(٤) ابن حبيب درة الأسلاك ص ١٥٦، ابن حجر الدرر الكامنة حـ ٤ ص ١٥٧ ترجمة رقم ٣٩٧٢، ابن العماد : شذارت الذهب حـ ٦ ص ٣، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠١ هـ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٤ ص ٩١ ترجمة رقم ١٥٦١ .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٦ . وانظر أيضا ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة على بن محمد بن أحمد، النجوم الزاهرة، حـ ٨ ص ١٩٨، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ١٧١ ترجمة رقم ٢٨٥٣، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٣، العينى : عقد الجمان وفيات ٧٠١ هـ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٢٠، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٦٦ ترجمة رقم ١٠٢ .

العبارة ، له قبول من الناس ، كثير التودد ، سمع وحفظ وروى وأفاد ، مولده سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وكانت وفاته ببعلبك ، رحمه الله تعـالى .

وفيهـا توفى المولى الرئيس الأصيل شرف الدين سعيد بن شمس الدين محمـد ابن سعيد بن الأثير الحلبى [1] ، كان مشهورا بالكتابة والتقـدم فى الدول ، فاضـلا حسن السيرة ، ولى كتابة الدرج بدمشق ، وفيها توفى ، رحمه الله تعـالى .

وفى ذى الحجـة منها توفى الشـيخ الصالح المحـدث مسـند الديار المصرية شهاب الدين أبو المعالى أحمد بن المحدث أبى محمد اسحق بن محمد بن المؤيد بن على ابن اسماعيـل بن أبى طالب الأبرقوهى الهمذانى المصرى الشافعى [2] ، كان عالمـا دينا خيرا متواضعا ، حسن القراءة للحديث ، ورحل صحبة والده إلى بلاد شـتى ، وسمع وحدث وأفاد ، قصده الناس وسمعوا منه الكثير ، وانتهى إليه علو الإسناد ، مولده سـنة خمس عشرة وستمائة بأبرقوه [3] من بلاد شـيراز ، وكانت وفاته بمـكة المشرفة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٧ ، وورد اسمه شمس الدين سعيد فى ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٢٣٠ ترجمة رقم ١٨١٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : حـ ٨ ص ١٩٩ .

(٢) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٧ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ١٠٩ ترجمة رقم ٢٨٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٤ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠١ هـ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن إسحق بن محمـد ، النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١٩٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٢١ ، ابن أيبـك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٦ ص ٢٤٢ ترجمة رقم ٢٧٢١ .

(٣) أبرقوه : بلد مشهور بأرض فارس بنواحى أصبهان . ياقوت : معجم البلدان ، أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٢٤ .

وفيها توفى الخطيب تقى الدين عبد الرزاق بن الخطيب شمس الدين أحمد ابن عبد الله بن الزبير الخابورى [١]، خطيب جامع حاب المحروسة ، وولى بعده القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن بهرام الدمشقى الشافعى [٢]، رحمهما الله تعالى .

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٧ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٤٧٥ ترجمة رقم ٢٤١٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ٩٧ حاشية (٣)

سنة اثنتين وسبعمائة [*]

فيها عادت عساكر التتار إلى بلاد الشام وكانت عدتهم ثلاثة عشر تومانا [1] ، مقدمهم قطلوشاه [2] ومنهم جوبان ، وسوتاى ، وطيطاق ، وبولاى ، وطوغان [3] ، ومعهم هيثوم [4] صاحب سيس [5] وأقاموا على أزوار الفرات [6] العظمى ، وسارت منهم طائفة نحو عشرة آلاف فارس وأغاروا على القريتين [7] وتلك النواحى ، فسار بعض العسكر الإسلامى إليهم صحبة الأمير سيف الدين أسندمر الكرجى [8] ،

(*) يوافق أولها ٢٦ أغسطس ١٣٠٢ م .

(١) تومان (طومان) : الفرقة التى يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل — زيادة : المقريزى : حـ ١ ص ٩٢٣ حاشية ١ ، سعيد عاشور : العصر المماليكى ص ٤٠٣ .

(٢) قطلوشاه التترى ، توفى سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة قطلوشاه ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٣٩٩ ترجمة رقم ٣٢٦٨ .

(٣) عن مقدمى تومانات التتار انظر النويرى : نهاية الأرب حـ ٣٠ ق أ ورقة ٤٢ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٧٠٢ هـ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٣٣ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١٥٧ وما بعدها .

(٤) هو هيثوم الثانى (التكفور) الذى ولى حكم أرمينيا الصغرى المرة الثالثة من ٦٩٦ — ٧٠٥ هـ / ١٢٩٦ — ١٣٠٥ م . المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٤٩ ، سعيد عاشور : الحركة الصليبية حـ ٢ ص ١٢١٨ .

(٥) انظر ما سبق ص ١٦٠ حاشية (٣) .

(٦) أزوار الفرات : يقصد بها أعالى الفرات .

(٧) القريتان : قرية كبيرة من أعمال حمص — ياقوت : معجم البلدان .

(٨) هو أسندمر بن عبد الله الكرجى ، الأمير سيف الدين ، انظر ترجمته فى ابن تغرى بردى : المنهل الصافى حيث ورد أنه توفى سنة ٧١١ هـ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٢٥ ، بينما يذكر ابن حجر أن وفاته كانت سنة ٧٢١ هـ . انظر الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤١٤ ترجمة رقم ٩٨٨ ، ولم يذكر ابن حبيب وفاته فى أى من السنتين .

نائب السلطنة بطرابلس المحروسة ، والتقوا على موضع قريب من عُرض [١] ، ونصر الله المسلمين عليهم ، وولى عسكر التتار منهزمين ، وقتـل منهم جماعة كثيرة ، فلما جرى [٤٩ ب] ذلك ساروا بجموعهم العظيمة صحبة الأمـير قطلو شاه نائب الملك غازان [٢] ، ودخلوا إلى بلاد الشـام ، وخرج السلطان أيده الله بالعساكر الإسلامية [وكان الأمير حسام الدين لاجين الرومى [٣] فى الميمنة بمن معه من الأمراء المصريين والعساكر والجيـوش ، وفى الجناح الأيمن الأمير قبجق [٤] بعساكر حماه والعربان ، والأمير بدر الدين بكتاش الفخرى [٥] أمير سـلاح فى الميسرة بمن معـه من الأمراء المصريين والحلبيين والعـربان ، وفى الجنـاح الأيسر الأمير شمس الدين قراسنقر نائب حلب [٦] ، وكان فى القلب السلطان المـلك الناصر محمـد بن قلاون ، والخليفة أبو الربيع سليمان أمير المؤمنين [٧] ، وعلى ميمنـة جناح القلب الأمير سلار [٨] نائب مصر والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير [٩]] والتقى [١٠] الفريقان عند شقحب [١١] ، قبلى دمشق بطرف مرج الصفر ، بعد عصر السبت الثانى من شهر رمضان منها ، واشتد القتال واندفعت ميمنـة المسلمين بين أيدى التتار وأنزل الله نصره على القلب والميسرة

---

(١) عرض : بلدة من أعمال حلب بين تدمر والرصافة — ياقوت : معجم البلدان .

(٢) انظر ما سبق ص ١٨٢ حاشية (٥) .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٠٢ حاشية (٥) .

(٤) انظر ما سبق ص ٢١٠ حاشية (٦)

(٥) انظر ما سبق ص ٢٠٢ حاشية (٢)

(٦) انظر ما سبق ص ٧٣ حاشية (١)

(٧) انظر ما سبق ص ٢٤٠ حاشية (٣)

(٨) انظر ما سبق ص ٢١٣ حاشية (١)

(٩) انظر ما سبق ص ٢٢١ حاشية (٢)

(١٠) النص ما بين الحاصرتين مضطرب ، والتحقيق من المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٣٢ وما بعدها ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٣٠ ق أ ورقة ٢٢ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٧٠٢ هـ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ١٥٩ وما بعدها .

(١١) شقحب : قرية فى الشمال الغـربى من جبل غباغب من أعمال حوران من نواحى دمشق . ياقوت : معجم البلدان ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٣٢ .

فحملوا على التتار فولوا منهزمين وكثر القتل فيهم ، وحال الليـــل بين الفريقين فلما أصبحوا وشاهدوا كثرة المسلمين انهـــزموا وتبعهم العسكر الإسلامى فقتـــلوا منهم مقتلة عظيمة ، وتوصل بعضهم فأخذوا أسرى ، ووصلوا إلى الفرات فلم يقدروا على [٥٠ ا] قطعها لشـــدّة زيادتها ، فانقطع غالبهم وهلكوا ، وتخطفتهم العرب وأهل الحصون ، ثم رجع السلطان والعساكر المنصورة سالمين مؤيدين ، وأخلف الله سبحانه بهذه الوقعة ما جرى فى الوقعة الأولى[1] ، فله الحمد والمنة .

وذكر أهل الأدب هذه الغزوة وقالوا فيها أشياء كثيرة ، فمن ذلك ما قاله المولى علاء الدين على بن عبد الظاهر[2] يخاطب السلطان عن نصره :

أنت غيث إذا وردت إلى الشام	ونيـــل إذا تيممت مصرا
أطلع الشرق من جبينك شمسا[3]	ليس تخفى ومن محيـــاك بدرا
كان أمر التتار مستصعب الحال	فصـــيرت عسر ذلك يسرا

ومن قصيدة طويلة للقاضى جمال الدين [٥٠ ب] عبد القاهر بن محمد التبريزى[4] قاضى عجلون[5] يذكر فيها هذه الغزوة ويمدح السلطان منها[6] :

---

(١) انظر ما سبق ص ٢٢٠ .

(٢) هو القاضى الرئيس الفاضل علاء الدين على بن عبد الظاهر الذى ألف فى هذه الوقعة كتاب " الروض الزاهر فى غزوة الملك الناصر " وقد نقل عنـــه النويرى الكثير فى وصف هـــذه المعركة انظر نهاية الأرب حـ ٣٠ ق أ ورقة ٣٧ إلى ورقة ٦١ ، العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٧٠٢ هـ

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [أطلع الملك من جبينك شمسا] ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٨ .

(٤) عبد القاهر بن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن إبراهيم بن موسى التبريزى ، ثم الحرانى نزيل دمشق ، الأديب جمال الدين ، المتوفى سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م بدمياط ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد القاهر بن محمد ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٧ ترجمة رقم ٢٤٧٦ .

(٥) عجلون : حصن منيع مشهور شرق بيسان فى جبل الغور الشرقى من الأردن ــ أبو الفـــدا : تقويم البلدان .

(٦) وهى قصيدة طويلة أثبت معظمها (١١٤ بيتا) ابن أيبـــك الدوادار ــ انظر كنز الدرر حـ ٩ ص ٩٣ وما بعدها .

ووددت لو كنت بين الصف منجدلا ... قد ارتوت من دمى الخطية السمر
وكوثر الحــرب قد راقت مشاربه ... تحت العجاجة والأبطــال تعتكر
والسيف ينثنى بديمــا من فواقره [(١)] ... والرمح ينظـم والهــامات تنتــثر

ومنهــا :

ملك أعيد به عصر الشباب لكم ... مستر غدا صافيا واستؤنف العمر [(٢)]
ترى الملوك صفوفا حوله زمرا ... من فرط هيبتــه لا يرجع البصر
فـدام للدين والدنيا يسوسهما ... فـكم له فيــه سر الله مستتر [(٣)]

من كلام المولى بهاء الدين أبى الحسن على بن على بن أبى سوادة الحلبى [(٤)] كاتب السر بها ، فى هذه الغزوة :

وحركت الكوسات ، وتقدمت العصائب ، وحمل عليهم السلطان ، فحـل بهم البــلاء من كل جانب ، وخسرت صــفقة المخذولين ، وانقلبوا على أعقابهم خائبين مغلوبين ، ونكست أعلامهم ، وبطل إقدامهم ، وارتعدت فرائصهم ، وزلزلت أقدامهم ، واشتد بهم الخوف والوجل ، وأيقنوا بالهلاك وحلول الأجل ، وضاقت بهم المسالك والحيل ، ومالوا إلى الفرار ، واعتصموا بالجبل ، فأحاطت

---

(١) جاءت هذه الشطرة هكذا [والسيف يبدى بديعا من قواقرة] ابن حبيب : درة الأســلاك ص ١٥٨ .

(٢) جاءت الشطرة الثانية من هذا البيت هكذا [مستوردا صافيا واستوفق العمر] ابن أيبــك الدوادار : كنز الدرر ح ٩ ص ٩٩ .

(٣) جاءت الشطرة الثانية من هــذا البيت هكذا [فكن فيــه له حرز ومستتر] ابن أيبك : المصدر السابق ح ٩ ص ١٠٠ .

(٤) هو على بن على بن محمد بن أبى سوادة ، بهاء الدين كاتب السر بحلب ، توفى سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٣م . ابن حجر : الدرر الكامنة ح ٣ ص ١٥٩ ترجمة رقم ٢٨١٧ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة على بن على بن محمد .

بهـم الجيوش والعساكر ، ودنت منهم الجحافل التى لا يعرف لهـا أول ولا آخر ، فلما تحقق[1] المخذولون الهلاك ، وتيقن كل منهم وتحقق أن لا معدل له عن المـوت ولا فكاك ، ألقوا أنفسهم إلى العطب ، وجدوا أجمعين فى الهزيمة والهرب ، فصال السيف فى[2] القوم وجال ، وغرق[3] منهم جماعة[4] بكثرة المياه والأوحال ، وقتلوا كهولهم وشبانهم ، وغنموا خيولهم وصبيانهم ، واذن الله تعالى بالنصر والاقتـدار ، ومن على المسلمين بشفاء الصدور والأخذ بالثأر ، وانتشرت البشرى فى الآفاق ، وارتفع لهـا فى الأكوان رواق ، وأى رواق ، وملأت الوجود سرورا وأفراحا ، وطلعت فى نهار النصر شمسا وفى ليل الدجى مصباحا ، وانشرحت الصدور بحصول المقصود ، وتلا لسان التعجب ذلك يوم مجمـوع له الناس وذلك يوم مشهود ، وجد القـوم فى الهرب والجيوش المؤيدة من وراء الطلب ، فتفرقوا شذر مذر ، وأهل الحصون الإسلامية تقتفى منهـم الأثر ، وتحكمت فيهم العربان ، وجرعوهم كؤوس المذلة والهوان ، وسار السلطان إلى دمشق ، والأكوان تبتهج بمسيره ، والدهر يشكر حسن ثباته وتأثيره ، وتحت السناجق المنصورة من أسرى المغول خلق لا تحصى ، وهذه طائفة لا تغدو ولا تنقضى ، ولمـا حل ركابه الشريف بهـا ، غنت الأطيار ، وصفقت الأنهار ، وفاح عرف الأزهار ، وانتشرت البشرى فى سائر الأقطار ، وانشرح المسلمون بتلويح الآمال ، وأنشد فى الحال لسان الحال :

---

(١) توجد فوق كلمة تحقق كلمـة (أيقن) ، وهى تؤدى نفس المعنى ، وهذه العبارة ناقصة فيما أورده ابن حبيب فى درة الأسلاك ص ١٦٠ .

(٢) فوق حرف فى (فيهم) .

(٣) فوق كلمة غرق كلمة (هلك) ، وهى تؤدى نفس المعنى ، وهذه العبارة ناقصة فيما أورده ابن حبيب فى درة الأسلاك ص ١٦٠ .

(٤) فوق كلمة جماعة كلمة (طائفة) وهى تؤدى نفس المعـنى ، وجاء فى درة الأسلاك (وهلك غالبهم) ص ١٦٠ .

ملك سما فوق السماك ترفعا … محله فوق السها والفرقد

ضرب أعناق العدا بحسامه … للمعتدى ونواله للمجتدى

وتراه أول طاعن يوم الوغى … والخيل يعثر بالوشيج الأملد

الناصر المنصور دام مؤيدا … يغنى المغول بلهذم[1] ومهند

ومن قصيدة للشيخ إبراهيم بن على بن خليل الحرانى المعروف بعين بصل[2] فى المعنى :

أتى كاملا فى وصفه وهو عادل … وفى الحرب منصور وللكفر قاهر

فإن حط حط السعد طوعا لأمره … وإن سار بالفرسان فالسعد سائر

وهل هو سلطان أم البدر قد سرى … ومن حوله تسرى النجوم الزواهر

كماة إذا دارت رحىا لحرب فى الوغى … تدور على الأعداء منها الدوائر

حموا عن حمى دين النبى محمد … فلم يبق فى الدنيا على الأرض كافر

أتى بهم سلطاننا الناصر الذى … تخاف وتخشاه الملوك الأكابر

سل المرج يوم الحرب عن حملاته … وقد شخصت فيه إليه النواظر

فلا رمح إلا وهو للصدر طاعن … ولا سيف إلا وهو للهام باتر

لقد نصر الرحمن سلطاننا الذى … أتى وأتت تسرى إليه العساكر

وعاد إلينا وهو من عند ربه … بنيل المنى والسعد والنصر ظافر

---

(١) لهذم : صفة للسيف ، وهو السيف الحاد . ابن سيده : المخصص حـ ٦ ص ٢١ .

(٢) هو إبراهيم بن على بن خليل بن بديل الحرانى ، المتوفى سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م — ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٥ ترجمة رقم ١١١ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ح ٦ ص ٧٠ ترجمة رقم ٢٥١٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إبراهيم بن على بن خليل ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٨٣ ، وانظر ما يلى فى وفيات سنة ٧٠٩ هـ ، وانظر بقية القصيدة فى العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٧٠٢ هـ .

ومن قصيدة طويلة للشيخ شمس الدين أحمــد بن يعقوب بن إبراهيم الطيبى[(١)] فى المعــنى :

برق الصوارم والأبصار تختطف[(٢)]		والنقــع يحكى سحابا بالدما تكف
أحلا وأعلا وأغلا قيمة وسنا		من ريق ثغر الغوانى حين يرتشف
وفى قــدود القنا معنى شغفت به		لا بالقــدود التى قدزانها الهيف
ولامة الحرب فى عينى أحسن من لام		العــذار الذى فى الخد ينعطف
والخيل فى طلب الأوتار صاهلة		ألذ لحنــا من الأوتار تأتلف[(٣)]
لا عيش إلا لفتيــان إذا انتدبوا		ثاروا وإن نهضوا فى غمة كشفوا[(٤)]
يقى بهــم ملة الإسلام ناصرها		كما يقى الدرة المكنونة الصدف
قاموا لقــوة دين الله ماوهنوا		لمــا أصابهم فيــه ولا ضعفوا
زاد التتار بتارا إن طغــوا وبغوا		فهم لكيدهم فى قيــدهم رسفوا
شاموا من الشام برقا من طاعية		فطشهـــم بغمام الغم إذ أزفــوا
سدت مسالكهم بالسيف فافترقوا		مجدلين صدى من سوء ما اقترفوا
غابوا عن الرشد إذ عاثوا وسرهم		ومن وراء السرور الهم والأسف
حتى بدت راية الإسلام عاليــة		والخيــل جائلة من حولها تجف

---

(١) انظر ترجمته فى ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٣٥٧ ترجمة رقم ٧٣٦ ، ص ٣٦٣ ترجمة رقم ٧٥٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن يعقوب .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [برق الصوارم للأبصار يختطف] العينى : عقــد الجمان حوادث سنة ٧٠٢ هـ .

(٣) جاءت هــذه الشطرة هكذا [ألذ لحنا من الأوتاد تختلف] العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٧٠٢ هـ .

(٤) جاءت هــذه الشطرة هكذا [ثاروا وإن بذلوا فى غمة كشفوا] — العينى : عقد الجمان حوادث سنة ٧٠٢ هـ .

يسمى بها ملك بالنصر مقترن ... بالبأس مدّرع بالجود متصف

محمد ناصر الدين الذى طفقت له ... السلاطين بالتقديم تعترف

رمى كتائب غازان بعسكره الغاذين ... إذ دلفوا للبغى وازدلفوا [(١)]

لا قاهم الفيلق الجرار فانكسروا ... خوف العوامل بالتأنيث وانصرفوا

فروا من السيف ملعونين حيث سروا ... وقتلوا فى البرارى أينما ثقفوا

ردّوا [(٢)] فكل طريق نحو أرضهم ... تدل جاهلها الأشلاء والجيف

يا برق بلغ إلى غازان قصتهم ... وصف ففصتهم من فوق ما تصف

بشر بهلكهم ملك العراق ... لكى تعطيك حلوانها حلوان والنجف

فالحمد لله معطى النصر ناصره ... وكاشف الضر حيث الحال تنكشف

[ثم توجه السلطان إلى الديار المصرية سائرا بجيوشه وركائبه شاكرا لله على مامنحه من ألطافه ومواهبه، وانشرحت صدور العباد، وزينت الممالك والبلاد، ورفعت الأدعية بدوام هذه الدولة، التى رفعت منار الإسلام، وأذاقت أعداء الدين كؤوس الحمام، وتكفلت بنجاح القصد و بلوغ المرام، وقضت لها الأيام بالخلود على الدوام [(٣)]]

وفيها توجه الأمير سيف الدين أسندمر الكرجى [(٤)] نائب السلطنة بطرابلس

---

(١) جاءت هذه الشطرة هكذا [فاقتربوا للحتف وازدلفوا] ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٩ .

(٢) جاءت هذه الشطرة هكذا [فروا فكل طريق نحو أرضهم] ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٥٩ .

(٣) ما بين الحاصرتين ورد فى هامش ورقة ٥٠ أ ، وأثبتناه هنا لاتفاقه مع سياق الكلام ، وكما أورده ابن حبيب فى درة الأسلاك ص ١٦٠ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٤٥ حاشية (٨)

المحروسة وصحبته عسكرها وغيرهم لفتح جزيرة أرواد[١] [٥١ أ] المقابلة لأنطرطوس وكانت قد أضرت بأهل طرابلس ونزلوا قبالتها فى البر الشرقى ودخلوا إليها فى الشوانى البحرية[٢] فقتلوا من كان بها من الفرنج وأسروهم فكانت القتلى نحو ألفى نفر، والأسرى نحو خمسمائة نفر ، وغنموا أشياء ثم عادوا سالمين .

وفيها كانت الزلزلة العظيمة التى هدمت أماكن عديدة بالديار المصرية وغيرها وهلك تحت الهـدم خلق كثير ، وخربت من أسوار الإسكندرية سـتا وأربعين بدنة وقال بعض أهل الأدب :

أسكان مصر وعمالها   بكم زلزل الله زلزالهـا
ولولا الإلاه وتخفيفـه   لأخرجت الأرض أثقالها

وفيها ظهرت فى نيل مصر دابة عجيبة تسمى فرس [٥١ ب] البحر ، كانت تطلع إلى البر وترعى البرسـيم وتعود ، ثم اصطيدت فإذا لونها كلون الجاموس ، وآذانها كآذان الجمل وذنبها كذنب السمك ورقبتها غليظة ، ولهـا أربعة أنياب طوال ، وحوافر بأظافر ، وعرض ظهرها يقدر ذراعين ونصف ، وطولها من فمها إلى ذنبها بقـدر خمسة أذرع ، وهى كبيرة ثقيلة لا يستطيع الجمـل أن يحملها أكثر من ساعة واحدة ، فلله القائل فيها لكاتبه :

---

(١) أرواد : جزيرة صغيرة فى البحر المتوسـط فى الجنوب الغربى من أنطرطوس على بعـد ثلاث كيلو مترات منها ، وهى غير جزيرة رودس المعروفة ، ياقوت : معجم البلدان مادة أرواد ، ومادة رودس ، أبو الفـدا : المختصر حـ ٤ ص ٤٧ ، زيادة : حواشى السلوك ص ٩٠٦ حاشـية ٣ ، ص ٩٢٣ حاشية ١ ، ص ٩٢٨ حاشية (٤) ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة : حـ ٨ ص ١١ حاشية (١) .

(٢) الشوانى البحرية : مراكب حربية كبيرة . انظر على محمد فهمى : البحرية الإسلامية فى شرق البحر المتوسط (فصل من كتاب تاريخ البحرية المصرية أصدرته جامعة الإسكندرية ١٩٧٤) ص ٣٠٤ Dozy : Supp. Dict. Ar.

يامن أتى يروى عن البحر لنا عجائبا منها النجاة والعطب
عبرلنا عن عبره حدث بما عاينت [من أفراسه] ولا عجب[(١)]

وفيها توفى الأمير زين الدين كتبغا المنصورى[(٢)] نائب السلطنة بحماة المحروسة ، ونقل إلى تربته بجبل قاسيون[(٣)] [٥٢ أ] عاش بضعا وخمسين سنة ، وكان من أكابر الدولة ، وفيه شجاعة ودين وخير وحسن خلق ، ملك مدة ولقب بالعادل ثم خلع ، وتنقلت به الأحوال ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى شيخ الإسلام قاضى القضاة تقى الدين أبو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين أبى الحسن على بن وهب بن مطيع القشيرى الشافعى الشهير بابن دقيق العيد[(٤)]، الحاكم بالديار المصرية ، وله سبع وسبعون سنة ، كان يحقق مذهبى الشافعى ومالك تحقيقا عظيما ، مع معرفته بمذهبه بين المذاهب ، والتفسير ، والحديث ، والأصلين ، والنحو ، واللغة ، وغيرها من العلوم الدقيقة ، انتهت إليه رئاسة العلم ، وخضع له الأكابر ، وعظمه الملوك ، وسمع الكثير ، وحدث وأفاد . كان إماما عالما علامة ، عفيفا ، مدققا ، معظما ، مبجلا ، دينا ، ورعا ، متقشفا ، وحيد دهره ، وفريد عصره ، فى العلوم العقلية والنقلية ، ذا فضائل كثيرة ، ومناقب مشهورة ، لا يجارى فى مضمار ، ولا يشق له غبار ، متصديا للإفادة والتصنيف والجمع والتأليف ، مولده سنة خمس وعشرين وستمائة بالحجاز ، رحمه الله تعالى . من إنشاده لنفسه :

---

(١) مابين الحاصرتين حاشية فى هامش المخطوط وفى المتن (فى قاموسة) ، انظر أيضا ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦١ .
(٢) انظر ماسبق ص ١٦٩ حاشية (١)
(٣) انظر ما سبق ص ١٠٤ حاشية (١)
(٤) انظر ماسبق ص ١٨٦ حاشية (٢)

اتعبت نفسـك بين ذلة كادح	طلب الحياة و بين حرص مؤمل
واضعت عمرك لاخلاعة ماجن[1]	حصلت فيـــه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيـا	وفى الأخرى ورحت عن الجميع بمعزل

ولـــه :

كم ليـلة فيك وصلنـا السرى	لا نعـرف الغمض ولا نسـتريح
واختلف الأصحاب ماذا الذى	يزيـــل عنهـــم تعبـا و يريح
فقيــل تعـريسهم ســاعة	وقيل بل ذكراك وهو الصحيح

ولـــه :

أحبـــة قلبى والذين بذكرهم	وترداده فى كل حين تعلق
لئن غاب عن عينى بديع جمالكم	وجاد على الأبدان حكم التفرق
فمـا ضرنا بعــد المسافة بيننـا	سرائرنا تسرى إليكم فنلتقى

وولى عوضه فى شهر ربيع الأول منهـا قاضى القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة الشافعى[2] الحاكم بدمشق المحروسة .

وولى قاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمـد بن صصرى الشافعى[3] الحكم بدمشق المحروسة عوضا عنه ، واستقر أمره .

---

(١) جاءت هـذه الشطرة هكذا [وأضعت نفسك لاخلاعة ماجن] ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٦ .

(٢) انظر ماسبق ص ١٢٠ حاشية (١)

(٣) هو أحمد بن محمـد بن سالم بن أبى المواهب الحسن بن عبـد الله بن محفوظ الحسن الربعى ابن صصرى ، نجم الدين الشافعى ، والمتوفى سنة ١٣٢٣/٧٢٣ م . ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ٦٨٠ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد بن محمد بن سالم ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ، ص ١٠٦ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٣٢ ، وانظر مايلى فى وفيات سنة ٧٢٣ هـ .

وفيها توفى الشيخ كمال الدين أبو العباس أحمد بن أبى الفتح بن محمود الشيبانى الشهير بابن العطار[1] ، كاتب [٥٢ ب] الإنشاء بدمشق المحروسة ، كان رئيسا كبيرا ، فاضلا دينا خيرا متواضعا ، حسن السيرة ، من أوفى الناس عقلا ، وأوفرهم نبلا ، كتب المنسوب ، وسمع وروى وأفاد ، وله نظم حسن ونثر فائق ، عاش نيفا وسبعين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعـالى .

وفيهـا توفى المولى الرئيس الفاضل أمين الدين محمد بن نجم الدين محمد بن عمر ابن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن هلال الأزدى[2] ، كان أمينا كافيا ، عفيفا صينا ، حسن السيرة ، من الأكابر المعروفين ، والصـدور المشهورين ، شكله حسن ، وكتابته جيـدة ، وعبارته معـربة وعنده أدب ، وله ناموس ، مخطوبا للمناصب الكبار ، ولى نظر الدواوين بدمشق المحروسـة ، ونظر الجـامع الأموى ، ونظر الخزانة السلطانية ، وغير ذلك ، وسمع الحديث وروى ، مولده سنة تسع وأربعين وستمائة بدمشق ، وفيها كانت وفاته ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى بدمشق المحروسة الأمير ناصر الدين باشـقرد الناصرى الأيوبى[3] ، أحد الأمراء الأعيان الشاميين ، كان فاضـلا عارفا ، كثير الوقار ، يجتمع بأهل العلم ويكرمهم ، وينظم الشعر ، وله حرمة وافرة ، ومرتبة عالية ، كريم الأخلاق ، جم المحاسن ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٢٧ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أحمد ابن محمود ، النجوم الزاهرة : حـ ٨ ص ٢٠٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٣ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٣٠ ق أ ورقة ٦٦ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٥ ترجمة رقم ٣٦

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٤ ص ٣٢٦ ترجمة رقم ٤٤٢٣ ، ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٦٣ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٤ ترجمة رقم ٢٣٤ .

(٣) ابن حجـر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٣ ترجمة رقم ١٢٦٨ ، ابن حبيب : درة الأسـلاك ص ١٦٣ .

سنة ثلاث وسبعمائة [*]

فيها توجه عسكر مصر والشام إلى بلاد سيس [1] حسب المرسوم الشريف ، فأغاروا ونهبوا وقتلوا ، وأسروا من ظفروا به من الأرمن ، ثم نازلوا تل حمدون [2] وحاصروها ، فأذعن أهلها للتسليم ، فأخذوها بالأمان ، ثم رجعوا سالمين غانمين .

وفيها ولى خُدَابَنْده بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طلو بن جنكيز خان [3] أمر السلطنة ببلاد التتار ، عوضا عن أخيه قازان [4] بن محمود بن أرغون بن أبغا بن هلاكو ، بحكم موته فى السنة المذكورة بالقرب من همذان [5] نواحى الرى ، وكانت مدته نحو تسع سنين .

وفيها كثر الموت فى الخيل فهلك منها ما لا يحصى عددا حتى خلت غالب اسطبلات الأمراء والجند ، وحصل الضرر بذلك .

(*) يوافق أولها ١٥ أغسطس ١٣٠٣ م .

(١) انظر ما سبق ص ١٦٠ حاشية (٣) .

(٢) انظر ، سبق ١٦٠ حاشية (٦) .

(٣) عندما ولى السلطنة تسمى باسم أولجايتو محمد خدابندة ، وتطلق العامة عليه خربندا ، ومعناه بالعربية عبد الله ، توفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦ م . ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٤٦٨ ترجمة رقم ٣٥٢٢ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن أرغون بن أبغا ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٣٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٤ ، ٢٠٩ .

(٤) قازان أو غازان — انظر ما سبق ص ١٨٢ حاشية (٥)

(٥) انظر ما سبق ص ٧٢ حاشية (٤)

وفيها ولى الأمير سيف الدين قبجق المنصورى[١] نيابة السلطنة بحماة المحروسة ، عوضا عن الأمير زين الدين كتبغا المنصورى[٢] بحكم وفاته فى السنة التى قبلها ، قدم اليها من الشوبك[٣] ، واستقر أمره .

وفيها مات الأمير عز الدين أيبك الحمـوى[٤] نائب السلطنة بحمص المحروسة ، كان سماعا ، مقداما ، دينا ، كثير التـلاوة ، عارفا خبيرا ، من [١٥٣] أكابر أمراء الدولة ، وولى نيابة السلطنة بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها فى ذى الحجة توفى بمصر الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبد الغنى بن سرور ابن سلامة المنوفى[٥] ، عن مائة وعشرين سنة ، كان صالحا عارفا قدوة ، أديبا فاضلا ، وله نظم حسن ، وديوان شعر ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ زين الدين أبو محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله الفارقى الشافعى[٦] ، خطيب الجامع الأموى ، ومدرس الشامية البرانية[٧] ، وشيخ دار الحديث

---

(١) انظر ما سبق ص ١٩٤ حاشية (٢) (٢) انظر ما سبق ص ١٦٩ حاشية (١)

(٣) الشوبك : قلعة حصينة فى أطراف الشام بين أيلة وعمان والقلزم ، قرب الكرك ــ ياقوت : معجم البلدان .

(٤) انظر ما سبق ص ١٥٤ حاشية (١) ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٣ هـ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٦ ترجمة رقم ٢٥ .

(٥) هو عبد العزيز بن عبـد الغنى بن سرور ، المعروف بالمنوفى الطباطبى ، نسبة للشريف إبراهيم ابن طباطبا ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٦ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٣ هـ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٤٨٣ ترجمه رقم ٢٤٣٥ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٣٠ ق ا ورقة ١٠٠ .

(٦) النويرى ، نهاية الأرب حـ ٣٠ ق أ ورقة ٩٦ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٤١١ ، ترجمة رقم ٢٢٣٧ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٨ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٣٢ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٣ هـ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٣٩ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٥٧ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٩ ترجمة رقم ١١ .

(٧) انظر ما سبق ص ٩١ حاشية (٤) النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨١ .

الأشرفية[(١)] ، عن سبعين سـنة ، كان إماما عالمـا علامة ، معروفا بالفتوى ، بارعا فى المذهب ، ذا وقار وسكون ، وديانة ، وهمة عالية، روى عن السخاوى[(٢)] ، وابن الصلاح[(٣)] ، وغيرهما ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

وفيه يقول الشيخ محمد السُلَيْمى حين ولى الخطابة من أبيات :

بذكر أعلام الهـدى نطرب ... ونشرهم كالمسك بل أطيب
شموس أنوارهم مـذ بدت ... مشرقة فى الكون لا تغرب
يجلو لنـا أوصافهـم سـيد ... إليـه أجواز الفـلا نضرب
ذاك ابن مروان الذى وطيت ... له المعـالى وهى تستصعب
جاءت له الخطبـة منقـادة ... أذيالها من حولهـا تسحب
لو أنصف المنـــبر يـوما ... لمـا كان على غير اسمه يُنصب

وولى عوضه الشيخ صدر الدين محمد الشهير بابن الوكيل[(٤)] الشافعى فلم يمكن من الخطابة ، وكره الناس إمامته ، ففوضت إلى الشيخ شرف الدين أحمد بن إبراهيم ابن سباع الفزارى[(٥)] الشافعى ، واستقر الحال .

---

(١) هى دار الحـديث الأشرفية الجوانية بدمشق ، نسبة إلى الملك الأشرف موسى بن العادل — النعيمى : الدارس جـ ١ ص ١٩ ، ٢٦ .

(٢) انظر ماسبق ص ١٣٢ حاشية (١) .

(٣) انظر ماسبق ص ٢٠٠ حاشية (٦) .

(٤) هو محمد بن عمر بن مكى بن عبد الصمد ، صـدر الدين ابن الوكيل وابن المرحل ، و يقال له ابن الخطيب المتوفى سنة ٧١٦ هـ/١٣١٦ م — ابن تغـرى بردى : المنهل الصافى ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٣٢ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٣٤ ترجمـة رقم ٤١٨٢ ، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٢٧ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٤ ص ٢٦٤ ترجمة رقم ١٨٠٢ .

(٥) انظر ما سبق ص ١٤٣ حاشية (٣) .

[٥٣ ب] وفيها فى المحرم توفى الإمام القدوة الزاهد الكبير ولى الله الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالى الرقى [الحنبلى][١]، بدمشق المحروسة عن ست[٢] وخمسين سنة، كان عارفا بالفقه والتفسير والطب، وعظ وذكّر، وجمع وصنف، وله نظم رائق فمنه :

يزور فتنجلى عنى همومى ... لأن جلاء همى فى يديه

ويمضى بالمسرة حين يمضى ... لأن حوالتى فيها عليه

ولولا أنه يعد التلاقى ... لكنت أموت من شوقى إليه

وله من أبيات :

إذا اكتنفتك عظام الأمور ... ولم تر منها عليها مجيرا

وصيرك الهم فى قبضة ... من النائبات أسيرا حقيرا

وأيّسك الخلق أن ترتجى ... على ما دفعت إليه نصيرا

هنالك فارْجُ الكريم الذى ... يصير كل عسير يسيرا

وكانت جنازته مشهودة، وحمل على الرءوس، تغمده الله برحمته.

وفيه قال بعض أهل الأدب[٣] :

قالت دمشق الشام لما نأى ... عنها ولى الواحد الحق

رِقّوا لما ألقى ولا تعذلوا ... فقد تولى عنى الرقى

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٦، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إبراهيم بن أحمد، ابن العماد : شذرات الذهب ج ٦ ص ٧، اليافعى : مرآة الجنان ج ٤ ص ٢٣٨، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ١٥ ترجمة رقم ٢٢؛ ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات ج ٥ ص ٣١٢ ترجمة رقم ٢٣٨٧.

(٢) كلمة (ست) مكتوبة فوق كلمة (بضع) انظر أيضا ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٦

(٣) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه، انظر درة الأسلاك ص ١٦٦.

وفى ربيـع الآخر منها توفى بالقاهرة الصاحب فتح الدين أبو محمـد عبد الله ابن عز الدين محمد بن أحمد بن خالد بن القيسرانى الحلبى[(١)] ، كان عالمـا فاضلا ، كاتبا وزيرا رئيسا ، عارفا ، جليل القدر ، مقـدما فى الدول ، حسن الشكل ، ذا حرمة وافرة ، من أعيان كبار الإفتاء بالديار المصرية ، صنف كتابا فى معـرفة الصحابة[(٢)] رضى الله عنهم ، وله النظم الجيد ، والنثر الفائق ، ومن شعره :

قالوا بوجه الذى أحببتـه أثر ... يشينه فاتئد فى الوصف واقتصر[(٣)]

فقلت قـد جاء بالآيات ظاهرة ... فى حسنه وهى تغنينـا عن الأثر

فكان كالشمس لكن خاف بوصف ... بالتأنيث يوما فحاكى صورة القمر

وقـوله :

بوجـه معـذبى آيات حسن[(٤)] ... فقـل ماشئت فيـه ولا تحاش

ونسخـة حسنة قـرئت فصحت ... وها خط الكمال على الحـواشى

عاش ثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفى صفر منها توفى الخطيب ضياء الدين عبد الرحمن بن الخطيب جمال الدين عبد الوهاب بن على بن أحمد بن عقيل السلمى[(٥)] ، خطيب بعلبك المحروسة ، كان

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٥ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩٥٧ ، النويرى : نهاية الأرب حـ ٣٠ ق أ ورقة ١٠٦ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبدالله بن محمد بن أحمد ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٣٨٩ ترجمة رقم ٢٢٠٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٣١ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٩ ، العينى : عقـد الجمان وفيات سنة ٧٠٣ هـ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٢٢ ترجمة رقم ٢٢ .

(٢) هو كتاب « معرفة الصحابة » حاجى خليفة : كشف الظنون حـ ٢ ص ١٧٣٩ .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [فاتئد فى الوصف والقصر] العينى : عقد الجمان ـ وفيات سنة ٧٠٣هـ

(٤) جاءت هذه الشطرة هكذا [بوجه معذبى آثار حسن] ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٩

(٥) انظر ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٦ حيث ورد اسمه [عبد الرحيم] والصواب ما أثبتناه انظر ابن العماد : شـذرات الذهب حـ ٦ ص ٩ ، ابن حجـر : الدرر الكامنـة حـ ٢ ص ٤٤٣ ترجمة رقم ٢٣٢٠ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٣٠ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٣ هـ .

حسن القراءة والخطابة ، باشر الوظيفة المذكورة نحو ستين سنة ، سمع وروى وأفاد ، ومولده سنة أربع عشرة وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى المولى علاء الدين أبو الحسن على بن عبد الرحيم بن أبى سالم ابن مراجل[1] ، كان فاضلا ، كاتبا أديبا رئيسا ، وله نظم حسن ، رحمه الله تعالى .

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٧ ، المقريزى : السلوك ج ١ ص ٩٥٦ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٣ هـ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ج ٣ ص ١٣١ ترجمة رقم ٢٧٧٢ . الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠٨ ترجمة رقم ١٦٤ .

سنة أربع وسبعمائة [*]

فيها وصل إلى الديار المصرية رسول [1] الملك يوسف ابن يعقوب المرينى [2] صاحب المغرب ، وصحبته هدية عظيمة من الخيل والبغال المسرجة بالسروج المذهبة واللجم والركب المكفتة بالذهب ، وغير ذلك من التحف والطرف ، فتقبلها السلطان [٥٤ ا] بقبول حسن ، جبرا لمهديها ، والبحر الزخار على ماله من الإدرار يقبل ما يأتى إليه من الجداول والأنهار .

ولقد أحسن الشيخ صفى الدين عبد العزيز الحلى [3] حيث يقول :

بالله الا ما قبلت هـــديتى وجعلت لى فضلا على الأقران

فالبحر تصدر عنــه كل سحابة نشأت ويقبل فاضل الغُدران

وفيهــا وصل إلى الديار المصرية صاحب دنقلة [4] ، وهو أسود اللون ، وصحبته

(*) يوافق أولها ٤ أغسطس ١٣٠٤ م .

(١) رســول ملك المغرب هو : علاء الدين أيدغدى الشهرزورى ــ النويرى : نهاية الأرب حـ ٣٠ ق ا ورقة ١٠٨ ، المقريزى : السلوك حـ ٢ ص ٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٥٤ ترجمة رقم ١١١٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢١٥ .

(٢) انظر ما سبق ص ١٠٤ حاشية (٢) ، ابن أبى زرع : الأنيس المطرب ص ٣٨٧ .

(٣) هو عبد العزيز بن سرايا بن على ، صفى الدين الحلى ، شاعر عصره ، والمتوفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م . ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٤٧٩ ترجمة رقم ٢٤٣١ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٥٧٩ ترجمة رقم ٢٤٢ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٧٢ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز بن سرايا .

(٤) اختلفت المصادر فى اسم صاحب دنقلة فأطلقت عليه اسم [أياى] المقريزى : السلوك حـ ٢ ص ٧ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٥٠ ترجمة رقم ١١٠٠ ، وجاء اسمه [أمى] فى القلقشندى صبح الأعشى حـ ٥ ص ٢٧٧ ، كما جاء اسمه [آى] فى ابن خلدون : العبر حـ ٥ ص ٤٢٩ ، ومصطفى مسعد : الإســلام والنوبة ص ١٦٣ ، ويبدو أن هــذا تحريف للقب صاحب دنقلة « مك » بمعنى صاحب أو ملك ، ويرادف اللقب المستعمل فى دولة كانم ــ برنو وهو (ماى) أو (مى) أو (المــاى) انظــر Palmer: The Bornu Sahara and Sudan. P. 128.

هدية كثيرة من الرقيق والهجن ، والبقر ، والسنباذج[1] ، وغير ذلك وطلب نجدة من السلطان ، فجرد معه جماعة من العسكر المنصور مقدمهم الأمير سيف الدين طقصبا[2] نائب السلطنة بقوص ، ولم يرده خائبا ، أدام الله نصره .

وفيها حكم القاضى المالكى بدمشق المحروسة بقتل محمد بن عبد الرحيم ابن عبد المنعم بن عمر بن عثمان الباجربقى[3] وإراقة دمه و إن تاب وأسلم لاستخفافه بالدين وكلامه فى البارى عز وجل وأنبيائه ورسله ، وممن شهد عليه الشيخ الإمام مجد الدين التونسى النحوى[4] ، كان والده[5] من أهل العلم والفتوى .

وفى المحرم منها توفى الشيخ أمين الدين أبو المعالى محمد بن الشيخ قطب الدين أبى بكر محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن القسطلانى القيسى التوزرى المكى[6] ، شيخ الحديث بحرم مكة الشريفة ، كان إماما عالما فقيها فاضلا كبير القدر

---

(١) السنباذج أو سنبادج : نوع من الحجر يستخدم فى الجلاء – Dozy: Subb. Dict .Ar.

(٢) هو طقصبا الظاهرى الذى تنقل فى الخدمة حتى ولى نيابة قوص وغزا النوبة مرتين سنة ٧٠٥ هـ ، ٧١٦ هـ ، وتوفى سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٨ م . ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٦٣٢ ترجمة رقم ٢٠٤٣ ، المقريزى : السلوك حـ ٢ ص ٦٧٤ .

(٣) هرب محمد بن عبد الرحيم الباجربقى بعد الحكم عليه وأقام بمصر بالجامع الأزهر ، ثم تسحب إلى دمشق ونزل القابون قرب دمشق ، وأقام به إلى أن مات سنة ٧٢٤ هـ / ١٣٢٣ م . ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٤ ص ١٣٠ ترجمة رقم ٣٨٩٣ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ٢ ص ٤٤٤ ترجمة رقم ٤٢١ ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ٦٤ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٣ ص ٢٤٩ ترجمة رقم ١٢٦٩ .

(٤) هو أبو بكر بن محمد بن قاسم ، مجد الدين التونسى ، المتوفى سنة ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٩٣ ترجمة رقم ١٢٤٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ٤٧ ، ابن الجزرى : غاية النهاية حـ ١ ص ١٨٣ ترجمة رقم ٨٥٣ .

(٥) انظر ما سبق ص ٢٢٨ حاشية (١) .

(٦) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، ١٦٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٤ ص ٢٨٧ ترجمة رقم ٤٣١٤ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٤ هـ .

على الرتبة جليلا نبيلا ، سمع الكثير من ابن الجميزى[(١)] ، وشعيب الزعفرانى[(٢)] وغيرهما ، وحدث وأفاد ، وباشر مشيخة الحديث بمكة ، مولده سنة خمس وثلاثين وستمائة بها ، وكانت وفاته بها ، ودفن بالمعلا[(٣)] ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى الأمير عز الدين أبو سند جماز بن شيحة الحسينى[(٤)] ، صاحب المدينة الشريفة ، وملكها بعده ابنــه الأمير ناصر الدين أبو عامر منصور[(٥)] ، كان أمــيرا كبيرا وافر الحــرمة نافذ الكلمة ، لكنــه طعن فى السن ، وأضر فى آخر عمــره ، رحمه الله تعـالى .

وفيها توفى بمصر الصاحب زين الدين أحمد بن الصاحب [٥٤ ب] فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن حنــا[(٦)] ، كان فقيها شافعيا دينا خــيرا ، متخليا عن المناصب ، كثير البر والصدقة والمعروف والإيثار ، حيث علم أن بُرّ البر أفضل زراعة ، وان كَرْم الكرم أجل بضاعة ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو على بن هبة الله بن سلامة اللخمى المصرى الشافعى ، بهاء الدين أبو الحسن بن الجميزى المتوفى سنة ٦٤٩ هـ / ١٢٥١ م . ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٢٤٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٣ ص ١٨١ ، ابن الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء جـ ١ ص ٥٨٣ ترجمة رقم ٢٣٦٦

(٢) انظر ما سبق ص ١٥٥ حاشية (٨)

(٣) انظر ما سبق ص ١٨٧ حاشية (٢)

(٤) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، العينى : عقد الجمان . وفيات سـنة ٧٠٤ هـ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٠ ، اليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٣٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٧٥ ترجمة رقم ١٤٥٧ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمـة جماز بن شيحة ، النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢١٧ .

(٥) توفى منصور بن جماز سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م . ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٥ ص ١٣٢ ترجمة رقم ٤٨٤٩ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة منصور بن جماز ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٤٤ .

(٦) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٤ هـ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٢[illegible] ترجمة رقم ٧٢٧ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢١٥ .

وعلى ذكر البر قالوا : عوتب عبد الله بن جعفر[١] فى بذل ماله وكثرة أفضاله ، فقال : إن الله تعالى عودنى أن يتفضل على ، وعودته أن أتفضل على عباده ، فأكره أن أقطع العادة ، فتنقطع عنى المـادة .

قــد زينوا أحسابهم بسماحهم لا خير فى حسب بغير سمـاح

وفى ربيع الآخر منهـا توفى الصـدر الفاضل شمس الدين عمـر بن بدر الدين عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن أبى الفـرج نصر الله العبـدى الحموى الشهير بابن المغيزل[٢] ، كان فقيها أديبا ذا فصاحة و بيان ونظم ، عاش دون خمسين سنة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفى جمـادى الآخرة منها توفى الأمير الكبير الفاضل المحدث شمس الدين محمد ابن الصاحب شرف الدين إسماعيل بن أبى سـعد بن على بن المنصور الشيبانى الآمدى المعروف بابن التيتى[٣] ، كان عارفا خيرا ، خالط أرباب الدول ، و باشر المناصب ، وله معرفة باللغـة والنحو ، وشعره جيد ، ومولده سنة سبع وثلاثين وستمائة ، وكانت وفاته بمصر ، رحمه الله تعالى .

---

(١) هو عبدالله بن جعفر بن أبى طالب ، الذى اشتهر بالكرم و يقال : أنه لم يكن بالإسلام أسخى منه ، وأنه كان يسمى : بحر الجود ، توفى سنة ٨٠ هـ / ٦٩٩ م . ابن حجر : الإصابة فى تمييز الصحابة حـ ٢ ص ٢٨٠ ترجمة رقم ٤٥٩١ ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات حـ ١ ص ٤٤٤ ترجمة رقم ١٨٣ .

(٢) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٩ . ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٢٤٩ ترجمة رقم ٣٠٢٥ .

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، العينى : عقد الجمان : وفيات سنة ٧٠٤ هـ ، ابن العماد شذرات الذهب حـ ٦ ص ١١ ، وورد اسمه محمد بن أسعد بن أحمد فى ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٤ ص ٦ ترجمة رقم ٣٥٤٠ ، كما ورد اسمه محمد بن إسماعيل بن أسعد فى ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ٢٢٧ ترجمة رقم ٦١٩ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ ترجمة رقم ٢٥٣ .

وفى رجب منهـا توفى الشيخ بهاء الدين عبد المحسن بن الصاحب محيى الدين محمد بن أحمد بن هبة الله بن أبى جرادة الحلبى[1]، وكان عالمـا فاضلا جليلا، متزهدا مليح الشكل، يصحب الفقراء ويلبس زيهم ، وله مناقب جميلة ومآثر حسنة ، سمع وروى وأفاد ، وكانت وفاته بالرباط العـديمى ظاهر القاهرة المحروسـة ، ومولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٦٨ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٤ هـ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٢٦ ترجمة رقم ٢٥١٢ ، ابن هاشم الطباخ : أعلام النبلاء جـ ٤ ص ٥٣٨ .

سنة خمس وسبعمائة (*)

فيها توجه الأمير جمال الدين أقوش الأفرم الدوادارى المنصورى[1] [٥٥ ا] نائب السلطنة بدمشق المحروسة بعساكر الشام إلى جبال الظنيين[2]، وهى بين دمشق وطرابلس، وكانوا عصاة مارقين من الدين، يقطعون الطريق، ويتخطفون المسلمين، ويبيعونهم للكفار، فأحاطت بهم العساكر المنصورة بتلك الجبال المنيعة، وصعدوا إليهم، وقتلوا وأسروا جميع من بها من الظنيين والنصيرية[3] وغيرهم من أهل الفساد، وتطهرت منهم تلك البلاد، بحمد الله تعالى، ورجع العسكر المنصور مصحوبا بالسلامة.

ولله أبو الطيب المتنبى[4] حيث يقول:

تنكسهم والسابقات جبالهم	وتطعن فيهم والرماح المكائد
وتضربهم هبرا وقد سكنوا الكُدَى[5]	كما سكنت بطن التراب الأساود
بذا قضت الأيام ما بين أهلها	مصائب قوم عند قوم فوائد[6]

(*) يوافق أولها ٢٤ يوليو ١٣٠٥ م.

(١) انظر ماسبق ص ٢١٣ حاشية (٣). (٢) انظر ما سبق ص ٢٣٠ حاشية (٧).

(٣) النصيرية: فرقة من جملة غلاة الشيعة تميل إلى القول بشركة على بن أبى طالب فى رسالة محمد عليه الصلاة والسلام، وتنتسب إلى مؤسسها محمد بن نصير النميرى والعبدى، وانتشر مذهبها فى أوقات مختلفة فى شمال الشام ومصر والعراق. انظر الشهرستانى: الملل والنحل ص ٤٠٨ ومابعدها؛ زيادة: السلوك ج ٢ ص ١٧٨ حاشية (٢).

(٤) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكوفى الكندى، أبو الطيب المتنبى، الشاعر المشهور والمتوفى سنة ٣٥٤ هـ/ ٩٦٥ م. ابن خلكان: وفيات الأعيان ج ١ ص ١٠٢ ترجمة رقم ٤٩.

(٥) الكدى: الأرض الصلبة المرتفعة — لسان العرب مادة كدا.

(٦) ديوان أبى الطيب المتنبى شرح الواحدى ص ٤٦٠، ٤٦٥.

وفيهـا ولى قاضى القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إبراهيم ابن داود بن حازم الأذرعى الحنفى[١] الحكم بدمشق المحروسـة . عوضا عن قاضى القضاة شمس الدين أبى عبد الله محمد بن الحـريرى الحنفى[٢] ، بحكم عزله ، واستمر مدة سنة واحدة ، ثم عاد قاضى القضاة شمس الدين الحريرى إلى الوظيفة .

وفيهـا عقد للشـيخ تقى الدين أبى العباس أحمد بن تيميـة[٣] الحنبلى ، بدمشق المحروسة ، مجالس بحضور نائب السلطنة بهـا والقضاة والأمراء والمفتين وغيرهم ، بسبب العقيدة ، وجرى فيها بحث وكلام كثير ، ثم طلب إلى الديار المصرية فتوجه هو وقاضى القضاة نجم الدين أبو العباس أحمـد بن صصرى[٤] الشافعى ، وعقـد له مجلس بقلعـة الجبل بدار النيابة ، وأراد أن يتكلم ويبحث ؛ فلم يمكن من ذلك ، ثم سجن وضيق عليـه[٥] ، ورجع قاضى القضاة نجم الدين إلى دمشق مبجلا مكرما ، وصحبته كتاب السلطان يتضمن مخالفة الشيخ تقى الدين فى العقيدة وإلزام النـاس بذلك ، وجرت فتن تعب فيها الحنابلة تعبا كثيرا ، واستمر الشيخ فى السجن إلى سنة تسع وسبعمائة .

---

(١) توفى سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م — ابن حجر: الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٣٦٥ ترجمة رقم ٣٢٥٨ ، ابن تغـرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمـد بن إبراهيم بن إبراهيم ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٩٤ ، وانظر ما يلى فى وفيات ٧١٢ هـ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٣٤ حاشية (١) .

(٣) انظر ما سبق ص ١٩١ حاشية (٥) .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٠٥ حاشية (٣) .

(٥) انظر تفصيل ما جاء بهذا المجلس — النويرى : نهاية الأرب حـ ٣ ورقة ٢٩ — ٣٨ ، ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر حـ ٩ ص ١٣٢ وما بعدها .

وفيها توفى الشيخ بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الكريم المعروف بابن البابا[1]، كان عالما فاضلا أديبا ماهرا، لطيف الأخلاق حسن المعاشرة، كثير الود سخى النفس، سار شعره، واشتهر نظمه ونثره، له من قصيدة نبوية:

سألتكما إن جزتما بابن رامة ... وشاهدتما بيض المها ودُماها

فقولا به ذاك المعنى فؤاده ... يذوب وجفناه تسح دِمَاها

يعلل قلبا لا يفيق تأسفا ... على طيب أيام النقا وصفاها

سقى ورعى الله العقيق[2] ونجده ... ملث[3] الغوادى وَبْلَها وحياها

فتلك ربوع من أفانين أنسها جنينا ... الهوى يا ما ألذ جناها

وكانت وفاته بطرابلس المحروسة، رحمه الله تعالى.

[٥٥ ب] وفيها توفى الملك الأوحد شادى بن الملك الزاهر داود بن الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادى[4] كان رئيسا أصيلا من بنى الملوك الأكابر، ومن أعيان أمراء الطبلخاناه بدمشق المحروسة، رحمه الله تعالى.

---

(١) ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٧١، ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٤ ص ٨٦ ترجمة رقم ٣٧٧٤، العينى: عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٥ هـ.

(٢) العقيق: وادى بالحجاز، وتطلق لفظ العقيق على الوادى الذى تشقه السيول — ياقوت: معجم البلدان.

(٣) ملث: كلام طيب لا وفاء له — لسان العرب.

(٤) ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٧٠، المقريزى: السلوك ج ٢ ص ٢١، النويرى: نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٣٨، العينى: عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٥ هـ، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى ترجمة شادى بن داود، ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٢ ص ٢٨١ ترجمة رقم ١٩٢٠.

وفيها توفى خطيب دمشق ونحـويها ومحدثها الشيخ شرف الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن سباع الفزارى الشافعى[١]، وله خمس وسبعون سنة ، كان إماما عالمـا علامة ، حسن الخلق، لطيف الكلام كثير التودد ، عديم النظير فى فنونه ، طلب الحـديث بنفسه وقرأ الكثير ، وروى وأفاد ، وانتفع الناس به ، تغمده الله برحمته .

وعلى ذكر الخطابة قال بعض أهل الأدب[٢] :

لا تظهرن رفعـة   إذا علوت مـنبرا

وكن خطيبا خاضعا   فقد خلقت من بـرا

وفيها توفى قاضى القضـاة القاضى شمس الدين أبو عبد الله محمـد بن الشـيخ جمال الدين محمـد بن بهرام الدمشقى الشافعى[٣] بحلب المحروسة ، عن ثمـانين سنة ، كان إماما عالمـا علامة، دينا صينا ذا مهابة وحرمة، تفقه بابن عبد السلام[٤] وبرع فى المـذهب ، وولى الحكم بحلب المحروسـة مدة تزيد على خمس عشرة سـنة ، ثم عزل ، مولده سنة خمس وعشرين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٠ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٥ هـ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٠ ترجمة رقم ١٢ . وانظر ما سبق ص ١٤٤ حاشية (٣) .

(٢) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات إلى نفسه فيقول (قلت فى خطيب) درة الأسلاك ص ١٧٠ .

(٣) انظر ما سبق ص ٩٧ حاشية (٣) .

(٤) هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن السلمى الدمشقى ، عز الدين ، الملقب بسلطان العلماء ، والمتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز ابن عبد السلام ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات جـ ١ ص ٥٩٤ ترجمة رقم ٢٤٣ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٠١ ، السبكى : طبقات الشافعية جـ ٥ ص ٨٠ .

وفيها توفى الشيخ بدر الدين محمد بن أيوب بن عبد القاهر بن بركات الحلبي التاذفي الحنفي المقرئ[١]، كان عالما فاضلا، دينا خيرا، عليه سكينة، متقنا للقراءات والعربية، متصديا لشغل الطلبة، أفاد وانتفع النـاس به، وتخرج به أئمـة، وله نظم [illegible]د، قرأ بحلب وحماة ودمشق والقاهرة وسمع، عاش تسعا وسبعين سنة، رحمه الله تعـالى.

وفيهـا توفى الشيخ الإمام الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف ابن أبى الحسن بن شرف بن الخضر بن موسى الدمياطى[٢]، كان شيخ المحدثين، وزعيم الحفاظ، ذا رواية عاليـة، ودراية وافرة، رحل وطلب وسمـع الكثير، وتصدى لهذا الفن مدة طويلة، وصنف وألف وأفاد، وخرج وجمع، وقصده الطلاب ورحلوا بسببه إلى الديار المصرية، وولى مشيخة الحديث بالمدرسـة الظاهرية[٣]، والمدرسـة المنصورية[٤]، وغير ذلك من المناصب الدينيـة،

---

(١) ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٧١، ابن حجر: الدرر الكامنة حـ ٤ ص ١٤ ترجمة رقم ٥٦٤[illegible]، ابن الجـزرى: [illegible] النهاية حـ ٢ ص ١٠٢ ترجمة رقم ٢٨٦٧، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى ترجمة محمد بن أيوب بن عبد الله، ابن أيبك الصفدى: الوافى بالوفيات حـ ٢ ص ٢٣٩ ترجمة رقم ٦٤٢.

(٢) ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٧٠، ابن تغرى بردى: المنهل الصافى ترجمة عبد المؤمن ابن خلف، ابن حجر: الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٣٠ ترجمة رقم ٢٥٢٥، ابن شاكر الكتبى: فوات الوفيات حـ ٢ ص ٣٧ ترجمة رقم ٢٦٤، ابن العماد: شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٢، اليافعى: مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٤١، النويرى: نهاية الأرب حـ ٣٠ ورقة ٣٨، السبكى: طبقات الشافعية حـ ٦ ص ١٣٢.

(٣) المدرسة الظاهرية بالقاهرة، من جملة خط بين القصرين، وتنسب إلى الملك الظاهر بيبرس الذى أمر ببنائها سنة ٦٦٠ هـ، وانتهى من عمارتها سنة ٦٦١ هـ — المقريزى: المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٧٨.

(٤) المدرسـة المنصورية بالقـاهرة داخل باب المارستان الكبير المنصورى بخط بين القصرين بالقاهرة أنشأها السلطان الملك المنصور قلاون — المقريزى: المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣٧٩.

ومولده سـنة ثلاث عشرة وستمائة ، من مرو ياته للأديب أبى نصر بن محمـد ابن إبراهيم الطبرى [١] :

من لى بأهيف قال حين عتبتـه   فى قطـع كل قضيب بان رائق
يحكى معاطفة الرشاق إذا انثنى   ريان بين جداول وحدائق
سرقت غصون البان لين معاطفى   فقطعتها والقطع حد السـارق

وكانت وفاته بالقاهرة المحروسة ، رحمه الله تعـالى .

وفيهـا توفى الصدر الرئيس شرف الدين عبد الحميـد بن المولى عمـاد الدين محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازى [٢] ، وكان من الأعيان الأكابر ، سمع وروى عن ابن عبـد الدايم [٣] ، مولده سـنة ستين وستمائة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعـالى .

---

(١) من المرجح أنه محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمـد بن إبراهيم قاضى مكة ومفتيها ، الفقيه الشاعر، المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م . ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن حجر : الدرر الكامنـة حـ ٤ ص ٢٨٠ ترجمـة رقم ٤٢٩٧ ، ابن العماد : شـذرات الذهب حـ ٦ ص ٩٤ .

(٢) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٢ .

(٣) انظر ماسبق ص ٨٤ حاشية (٢) .

سنة ست وسبعمائة (*)

[٥٦ ا] فيها كتب محضر يتضمن أن بأراضى بارين (١) من عمل حماة المحروسة جبلين بينهما واد يجرى الماء فيه عرضه نحو مائة ذراع، وأن نصف أحد الجبلين انتقل من موضعه إلى الجبل الآخر والتصق به، ولم يسقط بينهما شيء من حجارته، وأن طول النصف المنتقل نحو مائة ذراع وعرضه نحو خمسين ذراعا، وبالمحضر المذكور خط جماعة من الشهود، وخط الحاكم ببارين المذكورة (٢) :

سبحان من فى أرضه عن أمره ... خيل العجائب لا تزال تجول

سبحان من يدنو البعيد بإذنه ... وبحكم حكمته الجبال تزول (٣)

وفيها كملت عمارة الجامع الذى أنشاه الأمير جمال الدين أقوش الأفرم الداودارى المنصورى (٤) نائب السلطنة بدمشق المحروسة، وأمر [٥٦ ب] بعمارته بسفح جبل قاسيون (٥) وأقيمت الخطبة والصلوات فيه، وهو محكم البناء، منبره من الرخام المنقوش، وقبته من الحجارة، ضاعف الله أجره وأجزل ثوابه .

(*) يوافق أولها ١٢ يوليو ١٣٠٦ م .

(١) بارين : (بعرين) مدينة بين حلب وحماة من جهة الغرب — ياقوت : معجم البلدان .

(٢) وردت هذه الحادثة فى كل من ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٢ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٢٢ ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٤٠ حيث يوجد نص المحضر المذكور .

(٣) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه — درة الأسلاك ص ١٧٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢١٣ حاشية (٢) .

(٥) انظر ما سبق ص ١٠٤ حاشية (١) .

وفيها ولى الصاحب ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله بن النشائى[(١)] الوزارة بالديار المصرية ، واستقر أمره .

وفيها توفى القاضى تاج الدين أبو محمد صالح بن ثامر بن حامد بن على الجعبرى الشافعى[(٢)] ، نائب الحكم بدمشق المحروسة ، كان عالمـا فاضلا ، حسن الشكل ، ظاهر الديانة ، كثير السكون ، مشكور السيرة ، ذا عفة وحرمة ونزاهة ، يعرف الفرائض ، وله فيها نظم جيد ، سمع وحدث وأفاد ، مولده سـنة ثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

من نظمه :

قد رأيت البـلاد شرقا وغربا	وبلوت الأنام عُجمـا وعربا[(٣)]
وسبرت الأمور طردا وعكسا	وكذا الحادثات خفضا ونصـبا
لم أر العـز غير تقوى قنوع	ذى خمـول يتيـه بالله عُجْبـا
ورأيت الحياة فى طلب العلم	فأضحيتُ للعـــلوم محبـا[(٤)]

(١) هو أبو بكر بن عبد الله بن أحمد بن منصور بن أحمـد بن شهاب النشائى ، ضياء الدين المتوفى سـنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م . ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٤٧٤ ترجمـة رقم ١١٨٣ ، المقريزى : السلوك حـ ٢ ص ٢٧ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٢٠٦ .

(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٢٩٨ ترجمة رقم ١٩٦١ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٦ هـ ، وجاء فى ابن كثير (صالح بن أحمد بن حامد ابن على الجعدى) البـداية والنهاية حـ ١٤ ص ٤٣ ، وجاء فى النعيمى (صالح بن تامر) الدارس حـ ١ ص ٤٦٦ .

(٣) جاءت هذه الشطرة هكذا [و بلوت العباد عجما وعربا] ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٣ .

(٤) جاءت هذه الشطرة هكذا [فأصبحت للعلوم محبا] ابن حبيب : درة الاسلاك ص ١٧٣ .

وفى شوال منها توفى الشيخ الإمام الزاهد شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الخلاطى[(١)]، خطيب الجامع الأموى ، وكان حسن الهيئة ، وافر السكون ، كثير التواضع ، ذا ديانة وصيانة ، مقصودا للائتمام به ، سمع الحديث على ابن عبد الدايم[(٢)] وغيره ، وحضر جنازته الجم الغفير ، مولده سنة أربع وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

وولى قاضى القضاة جلال الدين أبو المعالى محمد القزوينى الشافعى[(٣)] الخطابة عوضا عنه ، واستمر أمره .

وفيها توفى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المرينى[(٤)] ، صاحب بلاد المغرب ، مقتولا ، قتله بعض خدامه غدرا ، واستقر عوضه ابنه أبو سالم ، ثم قتل ولم يتم له الأمر ، واستقر بعده أبو ثابت عامر

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٣ ص ٤٢٤ ترجمة رقم ٣٤١١ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٦ هـ ، المقريزى : السلوك جـ ٢ ص ٣٢ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤ ، ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٤ ص ٤٤ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن أحمد بن عثمان ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٢ ص ١١٩ ترجمة رقم ٤٦١ ، ص ١٦٩ ترجمة رقم ٥٢٧ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٥ ترجمة رقم ٢٥٣ .

(٢) انظر ما سبق ص ٨٤ حاشية (٢) .

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن أبى دلف العجلى القزوينى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م . ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٢٠ ترجمة رقم ٣٨٦٨ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة محمد بن عبد الرحمن ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢٣ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ٣١٠ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ٣ ص ٢٤٢ ترجمة رقم ١٢٥٥ .

(٤) جاء ذكر وفاته سنة ٧٠٥ هـ فى ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٥ ص ٢٥٦ ترجمة رقم ٥١٨٣ ، وابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٢ ، واليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٤١ . وانظر ما سبق ص ١٠٤ حاشية (٢) .

ابن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المرينى[١]، وأمر بقتل الخدام عن آخرهم ولم يترك للملكة خادما خصيا، ثم قتل فى سنة ثمـان وسبعمائة[٢] ، واستقر أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن حمامة المرينى[٣]، فاستمال الناس وأنفق فيهم الأموال ، وأحسن إلى الرعيـة ، واستقامت له الأمـــور .

وفيها توفى الأمير بدر الدين بكتاش الصالحى[٤] أمير ســلاح ، وقد نيف على السبعين ، وكان موصوفا بالشجاعة والعقل والخـير مقدما على الجيوش المنصورة، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ الإمام العلامة ضياء الدين عبد العزيز بن محمد بن على الطوسى الشافعى[٥] ، مدرس النجيبية بدمشق[٦] المحروسـة ، كان فقيهـا ماهرا فى الأصـول

---

(١) ذكر كل من ابن أبى زرع : الأنيس المطرب ص ٣٨٩ ، و إسماعيل بن الأحمر : روضة النسرين ص ٢٢ أن أمير المسلمين عامر بن يوســف بو يع بعــد وفاة جده فى صبيحة يوم الخميس الثـامن من ذى القعدة عام ست وسبعمائة ، أى فى اليوم التـالى لمقتل يوسف بن يعقوب ولم يرد أى ذكر لتولى عمه أبو سالم إبراهيم .

(٢) فى الأصل ســنة سبع وسبعمائة والتصويب من ابن أبى زرع : الأنيس المطرب ص ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، إسماعيل بن الأحمر : روضــة النسرين ص ٢٢ ، وانظر أيضا ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٣٣٨ ترجمة رقم ٢٠٧٧ .

(٣) بو يع فى ٩ صفر سنة ٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨ م ، وتوفى فى ٧١٠ هـ/١٣١١ م . ابن أبى زرع : الأنيس المطرب ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، إسماعيل بن الأحمر : روضة النسرين ص ٢٣ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٠٢ حاشية (٢) .

(٥) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٣ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد العزيز ابن محمد بن على ، ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٤ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٦ هـ ، اليافعى : مرآة الجنان حـ ٤ ص ٢٤١ ، ابن كثير : البداية والنهاية حـ ١٤ ص ٤٣ ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٤٧ .

(٦) انظر ما سبق ص ٧٥ حاشية (٢) .

والفروع ، أفتى وأفاد ، وله التصانيف المفيدة منها شرح الحاوى[(١)] للقزوينى[(٢)] ، وشرح المختصر[(٣)] لابن الحاجب[(٤)] ، وفضائله جمة ، وكانت وفاته بدمشق ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ جلال الدين الحسن بن منصور بن محمد بن شواق الإسنائى[(٥)] ، كان فاضلا ، أديبا كريما ، لبيبا ، نبيل القدر ، واسع الصدر ، عنده رئاسة ، وله مكانة ونفاسة ، ونظمه جيد فمنه من أبيات :

كيف لا يحلو غرامى وافتضاحى	وأنا بين غبوق واصطباح[(٦)]
مع رشيق القد معسول اللمى	أسمر فاق على سمر الرماح
نصب الهجر على تمييزه	وابتدا بالصد جدا فى مزاح
فلهذا صار أمرى خبرا	شاع فى الآفاق بالقول الصراح
يا أهيل الحى من نجد عسى	تجبروا قلب أسير ذى جراح[(٧)]

(١) هو كتاب الحاوى الصغير فى الفروع ، وقد شرحه الإمام الطوسى وسماه المصباح — حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٦ ص ٦٢٥ .

(٢) هو عبدالغفار بن عبدالكريم القزوينى ، الشيخ نجم الدين ، المتوفى سنة ٦٦٨ هـ/١٢٦٩م — ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ٣٢٧ ، اليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ١٦٧ .

(٣) هو مختصر كتاب منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل لابن الحاجب — حاجى خليفة : كشف الظنون جـ ٢ ص ١٦٢٥ ، ١٨٥٣ .

(٤) انظر ما سبق ص ٧٦ حاشية (٣) .

(٥) ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٣٢ ترجمة رقم ١٥٧١ ، الإدفوى : الطالع السعيد ص ٢١٠ ترجمة رقم ١٣٩ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٣ .

(٦) الغبوق : الشرب بالعشى — لسان العرب .

(٧) جاءت هذه الشطرة هكذا [تجبروا قلب أسير من جراح] — ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ١٣٣ ، الإدفوى : الطالع السعيد ص ٢١٢ .

ليس تصغى نحـو واش سمعه[1]　　　فعـلى ماذا سمعتم قـول لاح

قــد صحـا كل محب ثمـل　　　وهو من خمر هواكم غير صاح

ومولده سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، رحمه الله تعـالى .

(١) جاءت هـذه الشطرة هكذا [ليس يصغى قول واش سمعه] الإدفوى : الطالع السعيد ص ٢١٣ .

سنة سبع وسبعمائة (*)

فيها توفى بدمشق الأمير ركن الدين بيبرس العجمى الصالحى[1] المعروف بالجالق[2]، ونقل إلى القدس الشريف فدفن به، وكان من أعيان الأمراء الأكابر، خيرا دينا، كثير البر والإحسان، رحمه الله تعالى.

وفيها فى شعبان منها توفى المولى شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الصاحب فتح الدين أبى بكر عبد الله بن عز الدين [٥٧ أ] محمد بن أحمد بن خالد القيسرانى الحلبى[3]، كاتب الإنشاء بالديار المصرية، كان فاضلا خيرا دينا، متواضعا أمينا، غزير المروءة، حسن الطريقة، متمكنا من صناعة الإنشاء، جيد النظم والنثر، سمع بالديار المصرية والشام ومكة المشرفة، ومولده بحلب سنة ثمان وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(*) يوافق أولها ٣ يوليو ١٣٠٧م.

(١) ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٧٥، ابن حجر: الدرر الكامنة ج ٢ ص ٤١ ترجمة رقم ١٣٧٦، ابن كثير: البداية والنهاية ج ١٤ ص ٤٧، ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧، المنهل الصافى ترجمة بيبرس بن عبد الله الصالحى، النويرى: نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٦.

(٢) جالق: بفتح الجيم وبعد الألف لام مكسورة وقاف ساكنة، باللغة التركية، اسم للفرس الحاد المزاج الكثير اللعب — ابن تغرى بردى: النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٧، ٢٢٨، المنهل الصافى ترجمة بيبرس بن عبد الله الصالحى.

(٣) ابن حبيب: درة الأسلاك ص ١٧٥، العينى: عقد الجمان ـ وفيات سنة ٧٠٧ هـ، النويرى: نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٦، المقريزى: السلوك ج ٢ ص ٤٢، ابن أيبك الصفدى: الوافى بالوفيات ج ٣ ص ٣٧٠ ترجمة رقم ١٤٤٨؛

وله من كتاب فى وفاء النيل : وأقبلت زيادته فعلم أن شبيبته العام فى إقبال ولجت لجته فى علو ، فتلا مشاهدها ، وترى الجبال ، وعم بحسن روائه وأروائه فجاجا ، وسقاها على ظمماء ماء ثجاجا [1] ، وزاد العذب الفرات على الملح الأجاج أمواجا ، وروى بلاد لو جاءها ماء غيره لذهب ولم ينقع [2] منها صاديا [3] ، وأنشد لسان حاله ، ومن ورد البحر استقل السواقيا ، وكسا البلاد حلة جمة المحاسن ، ومائلها بالجنة التى وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن ، وأحيى الأرض بعد موتها بزيادته التى حصلت ، وقتل المحل [4] بأمواجه المحمرة ، فقيل حمرتها من دماء من قتلت ، ولما أقدم على البلاد وتجسر ، وجرى على رأسه من شاهق فتكسر ، تسلسل ماؤه المطلق فى المسالك ، ومر به النسيم فاعتل لذلك ، فلهذا أصبحت الآمال عليه عاكفة ، والغصون فى حضرته واقفة ، والوهاد متقلدة منه أبهى من العقد فى النحر ، وكلما جرى حديثه وكيف جرى ، يقال حدث بما شت عن البحر [5] .

وفيها ظهرت الوحشة بين السلطان أيده الله و بين الأمير سيف الدين سلار المنصورى [6] ، والأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى [7] ، وامتنع من العلامة [8] أياما ، وتنكر لهما وسبهما ، فاستعطفاه وألانا له القول ، فخلع عليهما وأظهر لهما

---

(١) ثجج : الماء الكثير — لسان العرب .
(٢) ينقع به : يروى به — لسان العرب .
(٣) صاد : شديد العطش — لسان العرب .
(٤) المحل : الجدب — انقطاع المطر — لسان العرب .
(٥) جاء هذا النص فى ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٥ .
(٦) انظر ما سبق ص ٢١٣ حاشية (١) .
(٧) انظر ما سبق ص ٢٢١ حاشية (٢) .
(٨) العلامة السلطانية : هى ما يكتبه السلطان بخطه على كل ما يأمر به — المقريزى : المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٢١١ ؛ القلقشندى : صبح الأعشى ج ٦ ص ٣١٤ .

الرضى ، فلما خرجا من عنده قويت نفوسهما ، وأثارا فتنة ، فأخمدها السلطان ، وتلافى ماوقع ، واستقرت الأمور على أن صبغ الدجى لا يحول ، ولسان الحال أمام الترحال يقول[1] :

[٥٧ب] شخصان كل منهما متكبر نشوان من خمر الغواية أحمق
منّ المليك عليهما وربما منّ الفتى وهو المغيظ المحنق

وفيها جهز الملك خربندا[2] من جيشه ستين ألفا إلى أهل كيلان[3] ، لامتناعهم من فتح طريق إلى بلادهم فيها مضرة عليهم ، فلما وصلوا إليهم نزلوا فى صحراء ففتح الكيلانيون سكرًا[4] من البحر فى الليل ورموا نارا فى أشجار هناك فوصل الماء إليهم واضطرمت النار من حولهم ، وحاروا فى أمرهم ليلا ، وأحاط الكيلانيون بهم ، ففنى أكثرهم وقتل بعضهم بعضا فى ظلمة الليل ، وأصيب المقدم عليهم بسهم فمات ، ورجعوا مكسورين خائبين .

وفيها قتل أبو ثابت عامر بن عبد الله بن يعقوب بن عبد الحق المرينى[5] صاحب المغرب ، واستقر بعده أبو الربيع سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب ابن عبد الحق المرينى[6] ، واستمال الناس ، وأنفق الأموال ، واستقر أمره .

---

(١) ينسب ابن حبيب هذه الأبيات لنفسه فيقول : وقلت فى ذلك حال الكتابة — ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٤ .

(٢) انظر ما سبق ص ٢٥٧ حاشية (٣) .

(٣) كيلان أو جيلان : غربى طبرستان — أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٤٢٦ ، ياقوت : معجم البلدان .

(٤) سكر : ما يسد به النهر — القاموس المحيط .

(٥) توفى مسموما فى ٨ صفر ٧٠٨ هـ/١٣٠٨ م . انظر ماسبق ص ٢٢٧ حاشية (١) ، (٢)

(٦) انظر ما سبق ص ٢٧٧ حاشية (٣) .

وفى ذى الحجــة منها توفى الشيخ المسند شهاب الدين أبو عبــد الله محمد بن أبى العز بن مشرف الأنصارى البزاز[١] الدمشقى، سمع من ابن الزبيدى[٢] وابن الصباح[٣] وعلى ابن أبى الصقر[٤]، وابن المقير[٥]، وابن الشيرازى[٦]، وابن باسويه[٧]، والسخاوى[٨]، وغيرهم وحدث بدمشق، وبعلبك، وطرابلس، ورتب مسمعا بدار الحديث الأشرفية بدمشق[٩]، مولده سنة تسع عشرة وستمائة، وكانت وفاته بها، رحمه الله تعالى.

وفى ربيع الأول منها توفى القاضى شمس الدين أحمــد بن أبى بكر بن منصور ابن عطية الإسكندرى الشافعى[١٠]، الحاكم بطرابلس المحروسة، عن ثلاث وسبعين ســنة، كان إماما فاضــلا عارفا بالمذهب، متفننا ذا رأى وحزم وشجاعة، وهو

---

(١) ابن حبيب : درة الأســلاك ص ١٧٧، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٦٧، ترجمة رقم ٤٠٠٦، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦.

(٢) انظر ما سبق ص ٨٥ حاشية (٢).

(٣) هو الحسن بن صباح المخزومى المصرى الكاتب، أبو صادق، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ/١٢٣٤م. ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٤٨، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٤٦.

(٤) انظر ما سبق ص ٩٥ حاشية (٢).

(٥) انظر ماسبق ص ١٧٠ حاشية (٤).

(٦) من المرجح أنه محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى الدمشقى الشافعى، أبو نصر بن الشيرازى المتوفى سنة ٦٣٥ هـ/١٢٣٧م. ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٧٤، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٢٨٢

(٧) هو على بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه، تقى الدين أبو الحسن الواسطى البرجونى المتوفى ســنة ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤ م. ابن الجزرى جـ ١ ص ٥٦٢ ترجمة رقم ٢٢٩٧، وفى الشذرات «ابن باشويه» جـ ٥ ص ١٤٩، وفى النعيمى «ابن ماسويه» — الدارس جـ ١ ص ٤٢١.

(٨) انظر ما سبق ص ١٣٢ حاشية (١).

(٩) عن دار الحديث الأشرفية انظر عن الأشرفيــة الجوانية، النعيمى : الدارس جـ ١ ص ٩١ وعن الأشرفية البرانية نفس المرجع جـ ١ ص ٤٧.

(١٠) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٧، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ١٢١ ترجمة رقم ٣١٦.

بانى المدرسة الملاصقة للجامع المنصورى بطرابلس ، المعروفة بالشمسية ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم المصرى المعروف بابن حنا(١)، ولى الوزارة بالديار المصرية غير مرة ، وكان صدرا كبيرا، عالما خيرا ، وزيرا أديبا ، حسن الخلق محبا لأهل الديانة، محسنا إلى أهل العلم، مكرما لهم، كثير الصدقة والبر واللطف والتواضع ، لديه فضل وأدب ، بنى رباطا بالقدس الشريف ، وسمع الحديث ، وله نظم ونثر ، ومولده سنة أربعين وستمائة بمصر، وبالديار المصرية كانت وفاته ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى الشيخ شرف الدين شيرزاذ بن ممدود بن شيرزاذ بن على الرومى(٢) ، بالقاهرة المحروسة ، كان أديبا فاضلا ، كاتبا مجيدا ، ولى كتابة الإنشاء بالروم ، وخدم الملوك ، ثم استقر ترجمانا بالديار المصرية ، ومن شعره :

ومن يقصد الأمر الذى ليس ممكنا ويطمع أن يمسى به وهو ظافر
كباحث صخر يبتغى منه(٣) حاجة أنامله تدمى وتحفى الأظافر

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٦ ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٧٠٧ هـ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٣٠ ورقة ٤٥ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٤ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٤ ص ٢٢٤ ترجمة رقم ٤٤١٢ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ، ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات جـ ٢ ص ٣١٥ ترجمة رقم ٣٧١ ، اليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٤٢ ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات جـ ١ ص ٢١٧ ترجمة رقم ١٤٦ ، ابن أيبك الدوادار : كنز الدرر جـ ٩ ص ١٥٢ .

(٢) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٧ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٩٤ ترجمة رقم ١٩٥١ .

(٣) فى ابن حجر [فيه] ـ الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٢٩٥ .

وفى جمادى الأولى توفى قدوة العصر الشيخ عبس بن عيسى بن على بن علوان العليمى[١] ، الصالح الزاهــد العابد العارف النـاسك السالك ، كان صاحب أحوال وكشف وكرامات ، معــدودا من الأوليـاء ، تغمده الله برحمته ، وكانت وفاته بسرجة[٢] من عمل معرة النعمان[٣] ، وبها دفن .

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٧ ، ابن حجــر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٤٦ ترجمــة رقم ٢٥٥٦ .

(٢) سرجة : من قرى حلب ويقال لها سرجة بنى عليم ياقوت : معجم البلدان .

(٣) معرة النعمان : مدينة بين حلب وحماة ، ياقوت : معجم البلدان .

سنة ثمان وسبعمائة

فى شوال منها خرج السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان الملك المنصور قلاون الصالحى من الديار المصرية يظهر التوجه إلى الحجاز الشريف، وفى خدمته جماعة من الأمراء الأكابر، ثم سار إلى الكرك، واستقر بقلعتها مقيما، وأمر النائب بها والأمراء الذين حضروا معه بالرجوع إلى مصر، وأعاد ما استصحبه من شعار السلطنة[1]، وعرفهم أنه أعرض عن الملك، وسبب ذلك استيلاء الأميرين بيبرس[2] وسلار[3] [١٥٨] على المملكة، واستبدادهما بالأمور. وكانت مدته عشر سنين وأربعة شهور.

(*) يوافق أولها ٢١ يونيو ١٣٠٨ م.

(١) المقصود بشعار السلطنة مظاهر السلطنة. أى أنواع الملابس، والأدوات والترتيبات التى كان يظهر بها السلطان فى المواكب سواء داخل القلعة أو خارجها — القلقشندى: صبح الأعشى ج ٤ ص ٧، ٨، ٤٤ — ٤٩، سعيد عاشور: العصر المماليكى ص ٤٢٩.

(٢) انظر ما سبق ص ٢٢١ حاشية (٢).

(٣) انظر ما سبق ص ٢١٣ حاشية (١).

السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس

الجاشنكير المنصوري العثماني

ولى أمر الملك بالديار المصرية والبلاد الشامية وما مع ذلك من النواحى الإسلامية ، وجلس على التخت ، ولبس خلعة خليفتية[1] بعمامة مدورة ، وتقلد بسيف خليفتي[2] ، وركب بشعار السلطنة فى ذى القعدة من هذه السنة ، بعد إعراض السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون المشار إليه ، و إقامته بالكرك ، واستقر الحال على ذلك ، و بلغت عدة التشاريف منعمة على أرباب الدولة وغيرهم ألف ومائتى تشريف ، ولم يعهد مثل ذلك فيما تقدم .

وفيها توفى الملك المسعود جمال الدين خضر بن السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحى[3] ، بالقاهرة المحروسة بعد عوده من القسطنطينية ، رحمه الله ، وشكر عزائم والده [٥٨ ب] الذى ما أحقه بقول أبى الطيب المتنبي[4] :

تتلو أسنته الكتب التى نفذت ويجعل الخيل أبدالا من الرسل

يعود من كل فتح غير مفتخر وقد أغذ إليه غير محتفل[5]

---

(١) الخلعة الخليفتية : عبارة عن فرجية أطلس سوداء وطرحة سوداء — ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٣٤ ، القلقشندى : صبح الأعشى ج ٣ ص ٢٧٢ ، ٢٧٦ .

(٢) نصت المصادر المتداولة على أنه تقلد « بسيفين على العادة » . المقريزى : السلوك ج ٢ ص ٤٦ ، النويرى : نهاية الأرب ج ٣٠ ورقة ٤٩ .

(٣) انظر ما سبق ص ٥٣ حاشية (١) .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٦٨ حاشية (٤) .

(٥) ديوان أبى الطيب المتنبى شرح الواحدى ص ٤٠٣ ، ٤٠٤ .

وفيه يقول المولى محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر[1] عند ختانه ، مخاطبا لوالده :

هنيت بالعيد وما على الهناء اقتصر

بل إنها بشارة لها الوجود مفتقر

بفرحة قد جمعت ما بين موسى والخضر

قد هيأت لوردكم ماء الحياة المنهمر

تغمدهم الله برحمته .

وفيها توفى الشيخ عماد الدين فقيه المسندين أبو البركات إسماعيل بن على ابن أحمد بن إسماعيل بن حمزة بن المبارك بن الطبال الأزجى[2] شيخ الحديث بالمدرسة المستنصرية[3] ببغداد ، سمع صحيح البخارى من ابن كرم[4] وابن القطيعى[5] وابن روزبة[6] ، وحدث بالكثير ، وروى وأفاد ، ولم يخلف بالعراق مثله ، مولده سنة إحدى وعشرين وستمائة بباب الأزج[7] ، رحمه الله تعالى .

(١) انظر ما سبق ص ٥٤ حاشية (١) .

(٢) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٨ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة إسماعيل ابن على بن أحمد ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ١ ص ٣٩٤ ترجمة رقم ٩٣٨ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٦ .

(٣) انظر ما سبق ص ٧٩ حاشية (٢) .

(٤) هو عمر بن كرم بن أبى الحسن أبو حفص الدينورى ثم البغدادى الحامى ، المتوفى سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م . ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٣٢ .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عمر بن الحسين بن خلف البغدادى القطيعى الأزجى ، أبو الحسن ، المؤرخ الحنبلى ، المتوفى سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٦ م ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٥ ص ١٦٢ .

(٦) انظر ما سبق ص ١٤٢ حاشية (٢) .

(٧) باب الأزج : محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة فى شرق بغداد — ياقوت : معجم البلدان .

وفى ذى الحجـة منها توفى الشيخ الجليل المسند الرحلة شمس الدين أبو جعفر محمد بن على بن حسين بن سالم بن حسين بن الموازينى السلمى الدمشقى [1] ، كان عنده ديانة وخير وبر ، وحج ثلاثين حجة ، وسمع وروى ، وتفرد ، وعمر أربعا وتسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها توفى بمصر الشيخ الصالح عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد الذروى المعروف بابن نوح [2] ، كان صاحب أحوال وأقوال ، تجرد وتعبد ، وسمع وروى ، وأقام بقوص وله بها رباط حسن [3] ، وله نظم رقيق ، ولفظ معناه دقيق ، ومن شعره :

أنا أفتي أن ترك الحب ذنب ... آثم فى مذهبى من لا يحب

ذق هلى أمرى مرارات الهوى ... فهو حلو وعذاب الحب عذب [4]

كل قلب ليس فيه ساكن ... صبوة عذرية ما ذاك قلب

تغمده الله برحمته .

---

(١) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٩ ، ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٦ ص ١٨ ، اليافعى : مرآة الجنان جـ ٤ ص ٢٤٥ ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٤ ص ١٨٢ ترجمة رقم ٤٠٤٠ .

(٢) ذكرت بعض المصادر أنه ابن عبد المجيد ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة جـ ٨ ص ٢٣٠ ، المنهل الصافى ترجمة عبد الغفار بن أحمد ، ابن حجر : الدرر الكامنة جـ ٢ ص ٤٩٥ ترجمة رقم ٢٤٥٤ ، وانظر أيضا المقريزى : السلوك جـ ٢ ص ٥٠ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٩ ، الإدفوى : الطالع السعيد ص ٣٢٣ .

(٣) الإدفوى : الطالع السعيد ص ٣٢٦ .

(٤) جاءت [عذب] فى الإدفوى : الطالع السعيد ص ٣٢٤ ، ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة عبد الغفار بن أحمد .

وفيها توفى السيد زين الدين الحسين بن محمد بن عدنان الحسينى[١]، ناظر الجامع الأموى بدمشق المحروســة ، كان كاتبا مشهورا ، و رئيسا مذكورا ، يتكلم على مذهب المعتزلة، ويجادل و يناظر ، ولى عدة مباشرات منها نظر الدواوين بحلب و بدمشق ونقابة الأشراف بها، ولمـا ورد الملك غازان[٢] إلى دمشق واستحوذ عليها، دخل فى تلك القضية التى هى غير مرضية ، فلمـا انفصل الحال عوقب الشريف وصــودر ، واشتد عليــه الأمر ، ثم ألحــلق وباشر إلى أن أدركته المنيــة ، عاش خمسا وخمسين سنة ، رحمه الله تعالى .

وفيها بنى الأمير سيف الدين سلار المنصورى[٣] خانا بحمراء بيسان[٤] ، وحصل به رفق كثير للمسافرين .

وفيها توفى العلم [إبراهيم][٥] بن الرشيد بن أبى الوحش بن القــدس المعروف بابن أبى حليقة[٦]، رئيس الأطبـاء بالديار المصرية والشامية، وخلف تركة تقارب

---

(١) ابن حبيب : درة الأســلاك ص ١٧٩ ، ابن كثير : البداية والنهـاية حـ ٤ ص ٤٩ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ١٥٧ ترجمة رقم ١٦١٤ ، النعيمى : الدارس حـ ١ ص ٤٩٥ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٦٦ ترجمة رقم ١٠٣ .

(٢) انظر ماسبق ص ١٨٢ حاشية (٥) ص ٢٤٥ .

(٣) انظر ماسبق ص ٢١٣ حاشية (١) .

(٤) حمــراء بيسان : من نواحى بيت المقدس على الجانب الغربى من الغور جنوب طبرية بحوالى ١٨ ميلا ــ أبو الفدا : تقويم البلدان ص ٢٤٣ ، ياقوت : معجم البلدان .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن العماد : شذرات الذهب حـ ٦ ص ١٧ ، المقريزى : السلوك حـ ٢ ص ٥٠ ، ابن تغرى بردى : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢٢٩ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ٤٦ ترجمة رقم ٦٩ .

(٦) انظر المصادر فى الحاشية السابقة ، أحمد عيسى : معجم الأطباء ص ٥٣ ، ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ١ ص ٧٧ ترجمة رقم ٢٠٠ .

ثلثمائة ألف دينـار ، وهو أول حكـيم رتب بدمشق شراب الورد الطـرى[(١)] ، زمن الظاهر[(٢)] . ولم يكن يعـرف بهـا ، وكان عزمه يرتب شراب العنب ، فلم يوافقه أخوه الموفق ولا البدر الحلبى .

وفى رجب منهـا توفى الصاحب عماد الدين سعيد بن ريان بن يوسف ابن ريان الطائى[(٣)] ، كان صدرا رئيسا كبيرا ، كاتبا مجيدا ، حسن الهيئة ، متسع الصدر ، عالى الهمة ، جميل المحاضرة وافر الكرم ، سعيد المباشرة ، ولى نظر المملكة بحلب المحروسة مرات ، ونكب وأخذ منه أربعمائة ألف درهم ، وباشر نظر ديوان الأمير سـلار[(٤)] بدمشق وحصل له بها وجاهة زائدة ، واستمر مقيما بهـا إلى أن حج وعاد إلى مصر ، وكتب توقيعه بنظر حلب ، فلما وصـل إلى دمشق توفى بهـا رحمه الله تعـالى .

---

(١) كان يستخدم لعلاج العيون ، انظر ابن البيطار : مفردات الأدوية والأغذية حـ ٤ ص ١٨٩

(٢) المقصود الظاهر بيبرس الذى عالجه ابن أبى حليقة ــ أحمد عيسى : معجم الأطباء ص ٥٣ .

(٣) ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٧٨ ؛ ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٢ ص ٢٢٨ ترجمة رقم ١٨١٣ .

(٤) انظر ماسبق ص ٢١٣ حاشية (١)



ملاحق الكتاب

وثائق وقف السلطان قلاون
على البيمارستان المنصورى

دراسة ونشر وتحقيق

للدكتور محمد محمد أمين
جامعة القاهرة

مقـــدمة :

حفظت لنا دور الأرشيف بالقاهرة ثلاث وثائق هامة للسلطان الملك المنصور قلاون (٦٧٨ – ٦٨٩ هـ /١٢٧٩ – ١٢٩٠م) . وهذه الوثائق هى :

١ – الوثيقة رقم ١٥ محفظة ٢ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة (مجموعة محكمة الأحوال الشخصية) ، وتتضمن كتابى وقف للسلطان قلاون على مصالح البيمارستان المنصورى :

أ – الكتاب الأول مؤرخ فى ١٢ صفر ٦٨٥ هـ (الموافق ٩ ابريل ١٢٨٦ م) . ويتضمن وقف بعض الأملاك للصرف من ريعها على مصالح البيمارستان المنصورى ، وشروط السلطان قلاون التى وضعها للعمل فى هذا البيمارستان .

ب – الكتاب الثانى مؤرخ فى ٢١ صفر ٦٨٥هـ (الموافقة ١٨ ابريل ١٢٨٦م) ، ويتضمن وقف بعض الأملاك على مصالح البيمارستان أيضا .

وتتكون هذه الوثيقة من ٢٣ درجا من أوصال الرق المخيطة ببعضها على هيئة رول ، وتوجد عند مناطق الوصل عبارة « الله خير حافظ » ، ويوجد تمزيق وأثر رطوبة فى الدرجين الأول والثانى ، وبخاصة فى الهامش الأيسر .

وتمتاز هذه الوثيقة بأنها كاملة وسليمة إلى حد كبير .

٢ — الوثيقة رقم ١٠١٠ أوقاف (قديم) المحفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وهى عبارة عن صورة من الوثيقة رقم ١٥ محفظة ٢ مجموعة محكمة الأحوال الشخصية بالقاهرة .

وتتكوّن هـذه الوثيقة من ٢٧ درجا من أوصال الرق المخيطة ببعضها على هيئة رول ، وتشغل الكتابة على وجه الوثيقة ٢٣ درجا ، وتتضمن كتابى الوقف السابق الاشارة اليهما ، أما الاشهادات فتوجد على ظهر الوثيقة وتشغل نحو ٢٥ درجا .

وأول الوثيقة مفقود، واتضح من الدراسة أن الجزء المفقود هو أربعة أسطر، وهوامشها ممـزقة ممـا أدى الى تآكل بعض الكلمات المكتوبة عنـد الهامشين الأيمن والأيسر .

٣ — الوثيقة رقم ١٠١١ أوقاف (قديم) المحفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، وتتضمن وقف السلطان قلاون لبعض الأملاك على مصالح البيمارستان المنصورى ، ومؤرخة فى ١٤ رجب ٦٨٦ هـ (الموافق ٢٥ أغسطس ١٢٨٧ م) ، وهى تتكوّن من أوصال من الرق على هيئة رول ، وأولها مفقود ، والوثيقة ذائبة ، وأطرافها ممزقة ، مما يصعب معه قراءة النص كاملا .

وهذه الوثائق الثلاثة محفوظة حاليا بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وتحتفظ دفترخانة وزارة الأوقاف حاليا بصورة فوتوغرافية بالفوتوستات لكل من الوثيقتين ١٠١٠ ، ١٠١١ أوقاف (قديم) ، كما يحتفظ المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بالقاهرة (لجنـة القانون — مشروع تجميـع الوثائق القانونية) بميكروفيلم للوثيقة رقم ١٠١٠ أوقاف تحت رقم ٤٤٨ ، و بميكروفيلم آخر للوثيقـة رقم ١٥ / ٢ محكمة تحت رقم ٢٠٥١ .

وسوف نقتصر فى هـذه الدراسة على نشر وتحقيق وجه وثيقة وقف السلطان قلاون على مصالح البيمارستان المنصورى، وسوف نتخذ أساسا للنشر الوثيقة ١٥/٢ محكمة الأحوال الشخصية مع مقابلتها على الوثيقة رقم ١٠١٠ أوقاف (قديم) .

الدراســـة :

تنبع أهمية هذه الوثيقة ليس فقط من كونها أقدم الوثائق المحفوظة بدفترخانة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، ولكن لكونها تتناول بالتفصيل موضوعا اجتماعيا هاما وهو الرعاية الصحية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك ، وتلقى ضـوءا على دور الدولة فى مجال الرعاية الصحية فى العصور الوسطى، فرغم أن الرعاية الصحية فى هذه الوثيقة تبدو وكأنها من أعمال الخير، ولذا يتم الوقف عليها، فانه لايفوتنا أن القائم بهذا العمل هو سلطان البلاد، وأن مسألة الوقف على مصالح البيمارستان هى من قبيل ضمان استمرار الصرف على البيمارستان من ريع الوقف، ولذا يمكن تجاوزا أن نعتبر هذا الوقف رصد إيراد معين من أجل الصرف على البيمارستان المنصورى .

والواقع أن ولاة مصر اهتموا منذ فجر الإسلام بتقديم الرعاية الصحية لمختلف طبقات الشعب ، وأنشئ أول بيمارستان[1] فى مصر فى عصر ولاة الأمويين فى دار أبى زبيد بزقاق القناديل بالفسطاط[2] ، ثم أنشئ بيمـارستان المعافر سنة ٢٤٧ هـ /

---

(١) البيمارستان مستشفى لمعالجة المرضى وإقامتهم، وهو لفظ فارسى مركب من بيمار أى مريض، وستان أى محـل ، أى دار المـرضى ، ويقال أحيانا البيمرستان ، والمارستان ، وهو مستشفى عام لمعالجة كافة الأمراض ، ولكن بمرور الزمن اقتصر الاسم على المكان الذى يعد لإقامة المجانين — انظر السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٧١٦ ، د . أحمـد عيسى : تاريخ البيمارستانات فى الاسلام (ط . دمشق) ص ٤ ، د . سيدة كاشف : أحمد بن طولون ص ٢٥٢ .

(٢) ابن دقماق : الانتصار ق ١ ص ٩٩ ، د . سيدة كاشف : أحمد بن طولون ص ٢٠٣ .

٨٦١ م[١] ، ويبدو أن هذين البيمارستانين كانا من الصغر وقلة الأهمية بحيث أن بعض المؤرخين اعتبروا أن بيمارستان أحمد بن طولون الذى أنشأه عام ٢٥٩ هـ / ٨٧٣ م أول بيمارستان أنشئ فى مصر[٢] والذى عرف أيضا بالمارستان العتيق[٣] ، أو بالمارستان الأعلى[٤] ، وأوقف عليه ابن طولون دخل بعض الأبنية منها دوره الأساكفة ، والقيسارية ، وسوق الرقيق ، وشرط ألا يعالج فيه " جندى مملوك[٥] " وجعل له حمامين : أحدهما للرجال والآخر للنساء ، وأدخل ابن طولون فى هذا البيمارستان ضروبا من النظام جعلته فى مستوى أرقى المستشفيات فى الوقت الحاضر[٦] ، فكان إذا دخله مريض تنزع ثيابه ، ويودع مامعه من المال عند أمين البيمارستان ، وتقدم له ثياب خاصة من البيمارستان . وكان المرضى يتناولون الأدوية ، والأغذية مجانا ، ويظل المريض بالبيمارستان حتى يتم شفاؤه ، فيقدم له فروج ورغيف ، فاذا أكلها أذن له بمغادرة البيمارستان ، بعد أن ترد اليه ثيابه ونقوده[٧] ، وبلغ من عناية أحمد بن طولون بهذا البيمارستان أنه كان يتفقده بنفسه

(١) المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٥ .

(٢) القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٤٣ .

(٣) عرف أيضا البيمارستان الذى أنشأه صلاح الدين بالبيمارستان العتيق انظر ما يلى ص ٢٩٩ .

(٤) ابن دقماق : الانتصار ق ١ ص ٩٩ ، ابن تغرى بردى : النجوم جـ ٣ ص ١٠، ١٢ .

(٥) ابن دقماق : الانتصار ق ١ ص ٩٩ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٥ .

(٦) د . سيدة كاشف : أحمد بن طولون ص ٢٥٣ .

(٧) ذكر سعيد القاص منشآت أحمد بن طولون فى قصيدة له جاء بها عن البيمارستان :

ولا تنس مارستانه واتساعه ... وتوسعة الأرزاق للحول والشهر

وما فيه من قوامة وكفاته ... ورفقهم بالمعتفين ذوى الفقر

فللميت المقبور حسن جهازه ... وللحى رفق فى علاج وفى جبر

الكندى : الولاة والقضاة ص ٢٥٧ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٢٢٣ .

يوما فى كل أسبوع كان فى الغالب يوم الجمعة ، فيطوف على خزائن الأدوية ، ويتفقد أعمال الأطباء ، ويشرف على سائر المرضى ، ويعمل على مواساتهم وادخال السرور عليهم [١] ، بما فى ذلك المحبوسين من المجانين حتى غافله فى يوم أحدهم ورماه برمانه كادت تقضى على ابن طولون ، فلم يعاود البيمارستان بعد ذلك [٢] .

وفى أثناء وصاية كافور على الأمير أبى القاسم أنوجور الاخشيدى تم بناء المارستان الأسفل ، وذلك سنة ٣٤٦ هـ / ٩٧٨ م ، وحبس عليه قيسارية ، ودور ، وحوانيت ، وزود بما يلزمه من أدوات وآلات وألحق به ميضاتين احداهما برسم تغسيل الموتى ، وسقاية ، وحمامين [٣] .

ولعل أشهر البيمارستانات فى العصرين الأيوبى والمملوكى تلك التى أنشئت فى عهد كل من صلاح الدين الأيوبى ، والمنصور قلاون ، فقد افتتح السلطان صلاح الدين الأيوبى ثلاثة بيمارستانات : الأول فى احدى قاعات القصر الفاطمى الكبير ، والذى عرف فى العصر المملوكى .. بالبيمارستان العتيق [٤] ، " واستخدم له أطباء وطبائعيين وجرائحيين ومشارف وعاملا وخداما » كما أمر باعادة فتح مارستان الفسطاط القديم ، " واستخدم له طبيب وعامل ومشارف ، وارتفق به الضعفاء ، وكثر بسبب ذلك الدعاء [٥] » ، وفى أثناء زيارة صلاح الدين

---

(١) المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٥ ٤ ٤ د ، سيدة كاشف : أحمد بن طولون ص ٢٥٣ .

(٢) المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) ابن دقماق : الانتصار ق ١ ص ٩٩ المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٥

(٤) انظر ماسبق عن بيمارستان أحمد بن طولون ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٤٠٧ القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٥ ، ويبدو انه اطلق عليه لفظ « العتيق » تمييزا له عن البيمارستان المنصورى الذى أنشئ قريبا منه — انظر ما يلى عن البيمارستان المنصورى .

(٥) المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٤٠٧ .

للاسكندرية سنة ٥٧٧ هـ / ١١٨٢ م ، أمر صلاح الدين بإقامة مدرسة ، وألحق بها بيمارستانا ، ويذكر ابن جبير " ونصب (صلاح الدين) لهم مارستانا لعلاج من مرض منهم ، ووكل بهم أطباء يتفقدون أحوالهم ، وتحت أيديهم خدام يأمرونهم بالنظر فى مصالحهم التى يشيرون بها من علاج وغذاء[1] » وتولى الإنفاق على هذه البيمارستانات ديوان الأحباس ، على اعتبار أن الرعاية الصحية فى ذلك العهد كانت من أعمال البر والخير ، أكثر منها من مهام الدولة الحاكمة[2] .

أما فى عصر سلاطين المماليك فمن أشهر البيمارستانات التى أنشئت فى ذلك العهد ، وذاع صيتها فى أنحاء مصر وخارجها ، وحظيت برعاية سلاطين المماليك وأمرائهم ، كان البيمارستان المنصورى ، الذى قال عنه الرحالة ابن بطوطة "أما المارستان الذى بين القصرين عند تربة الملك المنصور قلاون فيعجز الواصف عن محاسنه ، وقد أعد فيه من المرافق والأدوية ما لا يحصر ، ويذكر أن مجباه ألف دينار كل يوم[3]" ، وهذا البيمارستان أنشأه الملك المنصور قلاون الألفى الصالحى (ت ٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م) ، وذلك فى موضع قاعة ست الملك ابنه الملك العزيز بالله الخليفة الفاطمى ، والتى عرفت فيما بعد باسم دار الأمير فخر الدين جهاركس[4] ،

---

(١) ابن جبير : الرحلة (ط . بيروت) ص ١٥ .

(٢) د . محمد محمد أمين : تاريخ الأوقاف فى مصر فى عصر سلاطين المماليك (رسالة دكتوراه غير منشورة ــ بجامعة القاهرة) ص ٦٧ ، ٦٨ .

(٣) ابن بطوطه : الرحلة (ط . القاهرة ١٩٦٦) ص ٢٣ .

(٤) هو ابن عبد الله فخر الدين أبو المنصور الناصرى الصلاحى ، من أكبر أمراء الدولة الصلاحية توفى فى دمشق سنة ٦٠٩ هـ ١٢١٢ م ــ المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٨٧ .

ثم بدار موسك[1]، ثم عرفت بالدار القطبية نسبة إلى الملك المفضل قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبى بكر بن أيوب ، فقد ظلت فى ورثته حتى أخذها السلطان قلاون من ابنة الملك العادل مؤنسة خاتون ، وعوضها عن ذلك بقصر الزمرد برحبة باب العيد ، فى ١٨ ربيع الأول ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م ورسم السلطان بعمارتها مارستانا ، وقبة ومدرسة[2] ، وتولى الأشراف على هذه العمارة الأمير علم الدين سنجر الشجاعى[3] ، فأبقى القاعة على حالها ، وجعلها مارستانا ، وكملت العمارة فى أحد عشر شهرا وأيام ، فتمت فى ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، فركب السلطان إلى البيمارستان ، وجلس به ومعه الأمراء والقضاة والعلماء ، واستدعى قدحا من الشراب ، فشربه ، وقال : " قد وقفت هذا على مثلى فمن دونى[4] " ، فأوقفه السلطان على الملك والمملوك ، والجندى والأمير ، والكبير والصغير ، والحر والعبد ، الذكور والاناث ، كما أوقف السلطان الكثير من أملاكه من القياسر ، والحوانيت والحمامات ، والفنادق ، وغير ذلك من الضياع بالشام ، وبلغ ريع أوقافه فى كل شهر جملة كثيرة ، جعل معظمها لمصاريف البيمارستان .

وتمدنا حجة وقف السلطان قلاون — التى نتناولها بالنشر والتحقيق — بكثير من المعلومات عن هذا البيمارستان الشهير ، فمن وصفه تذكر الوثيقة " البيمارستان المبارك المنصورى المستجد أنشاؤه ، والبديع بناؤه ، المعدوم فى الآفاق مثاله ،

---

(١) هو الأمير عز الدين موسك الصلاحى من كبار أمراء الدولة الأيوبية ، وابن خالة صلاح الدين ، توفى بدمشق سنة ٥٨٤هـ ١١٨٨ م المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١٤٧ .

(٢) المقريزى : السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٧١٦ ، ٧١٧ .

(٣) هو سنجر بن عبد الله الشجاعى تولى الوزارة فى بداية سلطنة الناصر محمد الأولى ، وتوفى سنة ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٤ م — المقريزى : السلوك جـ ١ ق ٣ ص ٨٠٢ .

(٤) النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٢٩ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٦ .

والمشهور فى الأقطار حسن وصفه ، وجماله ، لقد أعجز همم الملوك الأول ، وحوى كل وصف جميل واكتمل ، وحدث عنه العيان والخبر ، ودل على علو الهمة فيه ، كالسيف دل على التأثير بالأثر"[1].

ويقع هذا البيمارستان "بالقاهرة المحروسة بين القصرين بخط المدارس الكاملية والصالحية والظاهرية رحم الله واقفيها ، على يمنة السالك من المدرسة الكاملية إلى باب الزهومة ، وفنادق الطواشى شمس الخواص مسرور رحمه الله ، وفندق الحجر والفاكهة ، والحريريين ، والسقطيين ، والشرابشيين وغير ذلك[2] ..." .

ويشير الواقف فى وثيقته إلى الغرض من وقف هذا البيمارستان ويعدد الأمراض التى تعالج فيه ، مما يعطينا صورة واضحة عن مدى أهمية هذا البيمارستان ، والدور الذى قام به فى تقديم الرعاية الصحية لمختلف فئات الشعب فى عصر سلاطين المماليك ، فجاء فى وثيقة السلطان قلاون " ... وهذا البيمارستان ... لمداواة مرضى المسلمين الرجال والنساء من الأغنياء المثرين والفقرا المحتاجين بالقاهرة ، ومصر وضواحيهما ، من المقيمين بهما والواردين إليهما من البلاد والأعمال على اختلاف أجناسهم وأوصافهم وتباين أمراضهم وأوصابهم من أمراض الأجسام قلت أو كثرت ، اتفقت أو اختلفت ، وأمراض الحواس ، خفيت أو ظهرت ، واختلال العقول التى حفظها أعظم المقاصد والأغراض ، وأول مايجب الإقبال عليه دون الانحراف عنه والأعراض ، وغير ذلك مما تدعو حاجة الإنسان إلى صلاحه وإصلاحه بالأدوية والعقاقير المتعارفة عند أهل صناعة الطب ، والاشتغال فيه بعلم الطب ، والاشتغال به ، يدخلونه جموعا ووحدانا ، شيوخا وشبانا ،

(١) انظر نص الوثيقة الأولى فيما يلى سطر ١٨٩ — ١٩٢ .
(٢) انظر نص الوثيقة الأولى فيما يلى سطر ١٩٥ — ١٩٧ .

و بلغا وصبيانا ، وحرما وولدانا ، يقيم به المرضى الفقراء من الرجال والنساء لمداواتهم إلى حين برؤهم وشفائهم ، و يصرف ما هو معد فيه للمداواه ، و يفرق للبعيد والقريب ، والأهلي والغريب والقوى والضعيف ، والدنئ والشريف والعلي والحقير ، والغني والفقير ، والمأمور والأمير والأعمى والبصير ، والمفضول والفاضل ، والمشهور والخامل والرفيع والوضيع ، والمترف والصعلوك ، والمليك والمملوك ، من غير أشتراط لعوض من الأعواض ، ولا تعريض بانكار على ذلك ، ولا اعتراض ، بل لمحض فضل الله العظيم[1] و ... " .

أى أن هذا البيمارستان كان عبارة عن مستشفى عام لعلاج جميع الأمراض ، وكان مقسما إلى قسمين أحدهما للذكور ، والآخر للاناث ، وكل قسم مقسم إلى قاعات : قاعة للأمراض الباطنية ، وقاعة للجراحة وقاعة للكحالة (أمراض العيون) ، وقاعة للتجبير ، وكانت قاعة الأمراض الباطنية مقسمة هى الأخرى إلى أقسام صغيرة تبعا لأختلاف الأمراض فمنها قسم للحمومين ، وهم المصابون بالحمى ، وقسم للممرورين وهم مرضى الجنون السبعى ، وقسم للبرودين أى المتخومين ، وقسم لمن به اسهال ... وهكذا[2] وكان لكل قسم من أقسام البيمارستان مابين طبيب وثلاثة حسب اتساع القسم وعدد المرضى[3] ، ولكل قسم رئيس ، فكان فيه رئيس للأمراض الباطنية ، ورئيس للجرائحيين ، ورئيس للكحالين[4] .

---

(١) انظر نص الوثيقة الأولى فيما يلى سطر ٢١٥ — ٢٢٦

(٢) ابن أبى أصيبعة : طبقات الأطباء جـ ١ ص ٢٥٤ ، ٣١٠ ، جـ ٢ ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٦٠ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٣٠ .

(٣) ابن ابى أصيبعة : المرجع السابق جـ ٢ ص ١٧٩ .

(٤) المرجع السابق جـ ٢ ص ١٥٥ .

وفى موضع آخر من وثيقة وقف السلطان قلاون على بيمارستانه يوضح لنا الواقف ما يحتاج إليه المرضى فى البيمارستانات فى ذلك العصر، وبالتالى يمدنا بمعلومات قيمة عن الخدمات التى تؤدى للمرضى به، والتى كان يصرف عليها من ريع الوقف، وأهم هذه الخدمات توفير الأسرة والفرش اللازمة للمرضى، وتوفير الأدوية والعقاقير على اختلاف أنواعها، وتوفير الغذاء المناسب لكل مريض حسب حالته الصحية، فضلا عن توفير الاضاءة، والماء العذب، وترتيب الفراشين والقومة الذين يتولون أعمال النظافة وغسل ملابس المرضى والقيام بمختلف مصالحهم التى يحتاجون إليها .

كما يوضح لنا الواقف فى هذه الوثيقة بعض الأنظمة التى كان معمولا بها، والتى تعتبر من أسس الرعاية الصحية الحديثة، من ذلك ما يشترطه من ضرورة تحضير الأدوية، فى أوانها وتخزينها لحين الحاجة إليها، على أن يصرف لكل مريض ما يحتاج إليه فقط دون زيادة أو نقصان، فقد كان للبيمارستان خزانة كاملة للشراب، كذلك راعى الواقف حالة الجو فى مصر فى فصل الصيف فاشترط ضرورة صرف مراوح من الخوص ليستخدمها المرضى فى التخفيف من حرارة الصيف، كذلك حرص الواقف على أن يكون هناك ما يغطى به غذاء المرضى لمنع تلوثه، وأن يتناول كل مريض غذاءه من غير مشاركة مع مريض آخر زيادة فى الحيطة، واتباعا لأساليب صحية أصبحت بمرور الزمن، ونتيجة للعمل بشرط الواقف، من التقاليد الصحية المرعية[1] .

(١) انظر نص الوثيقة فيما يلى .

ومن الوظائف التي رتبها الواقف بالبيمارستان ، ما يماثل وظيفة الصيدلي والممرض في العصر الحديث ، فقد رتب رجلين اشترط فيهما الأمانة والديانة ، يتولى أحدهما حفظ الأدوية والعقاقير ، ويكون مسئولا عن صرف الأدوية حسب أوامر الأطباء ، فيسلمها للرجل الثاني لتوزيعها على المرضى ، وعليه أن يتأكد من أن كل مريض تناول الدواء الموصوف له ، وعليه كذلك الأشراف على المطبخ ، وتوصيل الطعام إلى المرضى كل حسب ما وصف له [1] .

أما أطباء البيمارستان فكانوا حسب ما جاء بوثيقة الوقف من ثلاث فئات " الطبائعيين " وهم الذين يقومون بعلاج الأمراض الباطنية Physician وجرائحيون ، وهم الذين يقومون بالعمليات الجراحية Surgeon ، والكحالون ، المختصون بمعالجة أمراض العيون .Ophthalmic Surgeon [2]

وتوضح لنا وثيقة السلطان قلاون كيفية قيام الأطباء ببعض مهامهم في هذا البيمارستان من ذلك ماتذكره من مباشرة المرضى " مجتمعين أو متناوبين " ، وأن يصفوا لكل مريض ما يحتاج إليه من علاج " وغذاء في دستور ورق ليصرف على حكمه " ، وكذلك حدد الواقف مواعيد تواجد الأطباء بكل دقة ، فشرط ضرورة تواجد الأطباء الكحالين صباح كل يوم حتى لا يأتي مريض للعلاج ويرد ، كذلك توضح لنا الوثيقة نقطتين على جانب كبير من الأهمية الأولى ضرورة مراجعة الطبيب الكحال (طبيب العيون) للطبيب الطبائعي (طبيب الأمراض الباطنية) ، للنظر سويا في علاج المريض الذي قد يرجع مرض عينه إلى أسباب

---

(١) انظر نص الوثيقة فيما يلي .

(٢) د . عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية تحيق رقم ٦٥٤ .

باطنية وتوضح لنا هذه النقطة مدى التعاون بين الأطباء فى فروع الطب المختلفة فى ذلك العصر، وهو ما يقابل أحدث وسائل العلاج وتشخيص الأمراض فى العصر الحديث، ويذكر لنا ابن ابى أصيبعة أهمية تشاور الأطباء فيقول: "فتتضاعف الفوائد المقتبسة من اجتماعهما، ومما كان يجرى بينهما من الكلام فى الأمراض ومداواتها، وما كانا يصفان للمرضى[1]"، والنقطة الثانية هى حرص الواقف على ضرورة تواجد الأطباء بالبيمارستان ليلا "مجتمعين أو متناوبين"، مما يدل على مدى اهتمام الواقف بالرعاية الصحية، وضرورة الاحتياط لما قد يحدث من أزمات أثناء الليل[2].

ولم تقتصر الرعاية الصحية على المترددين على البيمارستانات، بل شمل ذلك أيضا المرضى الفقراء فى بيوتهم، فقد نص السلطان قلاون فى كتاب وقفه على أن تمتد الرعاية الصحية إلى الفقراء فى بيوتهم، فيصرف لهم ما يحتاجون إليه من الأدوية والأشربة والأغذية أيضا، بشرط عدم التضييق على الموجودين بالبيمارستان، ويذكر النويرى أن هؤلاء المرضى الذين يعالجون فى بيوتهم، بلغوا فى وقت من الأوقات أكثر من مائتين[3]، كما أنه بلغ عدد المترددين على البيمارستان، وهو ما يمكن أن نطلق عليه العيادة الخارجية بالبيمارستان حوالى أربعة آلاف نفس، فيقول البلوى فى رحلته "أن من يكحل فيه كل يوم من المرضى الداخلين إليه

(١) ابن أبى أصيبعة: طبقات الأطباء جـ ٢ ص ٢٤٣.

(٢) أنظر نص الوثيقة فيما يلى.

(٣) باشر النويرى البيمارستان المنصورى فى الفترة من شوال ٧٠٣ هـ الى آخر رمضان سنة ٧٠٧ هـ نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٢٩.

والناقهين الخارجين أربعة آلاف نفس ، وتارات يزيدون وينقصون"[١] وبالرغم مما يبدو فى هذا الرقم من مبالغة، إلا أنه يعطينا صورة واضحة عن مدى أهمية هذا البيمارستان، ومدى الاستفادة منه بالنسبة لمختلف فئات الشعب، وبهذا الخصوص تنص وثيقة الوقف على مصالح البيمارستان على أن " من كان مريضا فى بيته، وهو فقير، كان للناظر أن يصرف إليه مايحتاج إليه من حاصل هذا المارستان من الأشربة والأدوية والمعاجين وغيرها ، ومع عدم التضييق فى الصرف على من هو مقيم به "[٢].

وللوثيقة أهمية خاصة فى مجال النهوض بعلم الطب والعمل على ترقيته، ذلك أن خدمات البيمارستانات لم تقتصر على معالجة المرضى، بل تعدى الأمر ذلك إلى تدريس الطب والاهتمام به، ويشبه هذا إلى حد كبير ما يتم فى كبار المستشفيات فى العصر الحديث من الحاق كليات الطب بالمستشفيات حيث تتوافر الدراسة العملية، وممارسة الطب تحت يد الأساتذة، فقد نصت وثيقة الوقف على مصالح البيمارستان المنصورى على تعيين شيخ للاشتغال بالطب، يكون من بين أطباء البيمارستان ، وخصص له الواقف مكانا محددا لالقاء دروس الطب على طلبته[٣] .

ولما كان المرضى بصفة عامة هم أحوج الناس إلى الرعاية الاجتماعية ولا سيما فى عصور لم تعرف الأجازات المرضية بأجر أو نصف أجر، فقد راعى السلطان قلاون ذلك فى وقفه، وخصص بعض ريع وقفه على البيمارستان لكسوة الخارجين

---

(١) البلوى (خالد بن عيسى) : تاج المفرق فى تحلية علماء المشرق (رحلة البلوى) مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٤٠٠ جغرافيا — ورقة ٥٦ ب .

(٢) انظر نص الوثيقة الأولى فيا يلى سطر ٢٩٠ — ٢٩٣ .

(٣) أنظر نص الوثيقة الأولى فيا يلى سطر ٢٨٣ — ٢٨٥ .

من البيمارستان بعـد شفائهم " ومن حصل له الشفاء والعافيـة ممن هو مقيم بهذا البيمارستان المبارك صرف الناظر إليـه من ريع هـذا الوقف المذكور كسوة مثله على العـادة بحسب الحال من غير زيادة تقتضى التضييق على المرضى والقيـام بمصالحهم[١] .

ومن بين الخدمات الاجتماعية التى أداها وقف البيمارستان المنصورى ، والتى تتصل بالمرضى ، تجهـيز ودفن من يمت من مرضى البيمارستان ، حتى ولو مات بين أهله[٢] .

وكان لكثرة الأوقاف التى أوقفها السـلطان قلاون على البيمارستان أثر كبير فى استمرار العمل به ، واستمرار تقـديم خدماته الصحية والاجتماعية لمختلف فئات الشعب ، فيذكر السخاوى أن الفائض من ريع أوقاف البيمارستان بلغ فى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م ، أى بعد مرور ما يقرب من قرنين على إنشائه ، حوالى أربعة عشر ألف دينار ، عرضها القاضى الشافعى على السلطان جقمق ، فشكره السلطان على ذلك ، ولو أن السخاوى كان يرى ضرورة صرف هذا المبلغ جميعه فى مصالح البيمارستان حسب شرط الواقف ، فيقول عن السلطان جقمق " وغفل عن كونه لم يعمل فيـه بمراد الواقف ، بل حجـر فى تنزيل المـرضى وغيره ، وأمر بمسح دهاليزه ، وكنسه ، وعدم التمكين من المشى فيه بالنعال[٣] " .

---

(١) انظر نص الوثيقة الأولى سطر ٢٩٦ — ٢٩٨ .

(٢) أنظر نص الوثيقة الأولى فيما يلى سطر ٢٨٨ ، ٢٩٢ .

(٣) السخاوى : التبر المسبوك ص ١٨٧ ، ويذكر السخاوى ان الشيخ أبو عبد الله الراعى أنشده فى هذا المعنى لنفسه :

مرستانكم يشـكو الخـلاء وما به ... من الكنس والمسح الذى ليس ينفع
وناظـره اذ جار فى حكمـه له ... فيمنعه المرضى ومن ذا يجعجع

ومما يؤكد أهمية الأوقاف فى استمرار العمل بالبيمارستانات ، وبالتالى تقديم الرعاية الصحية لمختلف فئات الشعب ، وخاصة الفقراء منهم ، ما حدث بالنسبة للبيمارستان المؤيدى الذى أنشأه السلطان المؤيد شيخ " بخط الرميلة بالصوة تحت القلعـة المحروسة " ، وكانت به " قاعات برسم ضعفا النساء والرجال[1] " ، فى سنة ٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م ، فقد جعل مصاريفه من جملة أوقاف الجامع المؤيدى ، دون أن تكون له أوقاف مستقلة ، فلما مات المؤيد شيخ فى المحرم ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م ، تعطل البيمارستان ، ثم سكنته طائفة من العجم فى ربيع الأول من نفس العام ، ثم عمل فيـه منبر ، وأقيمت به الجمعة فى ربيع الآخر سنة ٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م ، وأصبح جامعا تصرف مرتبات القائمين عليه من ريع وقف الجامع المؤيدى[2] .

وانعكس الاهتمام بالرعاية الصحية فى عصر سلاطين المماليك على ما يصدره ديوان الانشاء من وصايا عند تقليد أحد الأطباء رئيسا أو مقدما للأطباء ، فاذا كان طبيبا طبائعيا يذكر فى وصيته : " وليتجنب الدواء ما أمكنه المعالجة بالغذاء ... اذا اضطر الى وصف دواء صالح للعلة نظر الى ما فيه من المنافاه ، و إن قلت ، وتحيل لإصلاحه ، بوصف مصلح مع الاحتراز فى وصف المقادير ، والكميات ، والكيفيات فى الاستعمال ، والأوقات وما يتقدم ذلك الدواء أو يتأخر عنـه ، ولا يأمر باستعمال دواء ولا ما يستغرب من غذاء " . واذا كان طبيبا كحالا جاء فى وصيته "وها أنت قد أفردت بتسليم أشرف الحواس الخمس ، والجوارح التى لولاها لم تعرف حقيقة مايدرك بالسمع والذوق والشم واللمس ، وهى العين التى تغرى بالعين ... وأرفق بها

(١) وثيقة وقف المؤيد شيخ ٩٢٨ أوقاف .

(٢) المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٧

فانها من طبقات منها الزجاجية ومنها شبيه الزجاج ، ولا يقدم عليها بمداواة حتى يعرف حقيقة المرض ، والسبب الذى نال به ذلك الجوهر العرض ، ثم داوها مداواة تجلو بها القذى عن البصر .. "[1]، واذا كانت الوصية لطبيب جرائحى جاء بها : "واجبر كل كسر وشد كل أسر ، وخط كل فتق ، وقو كل رتق ، وداو الكلوم ، ودار باللطف[2] ... واعمل على حفظ الأعصاب ، وشد الأعضاء ، حتى يمكن معالجة المصاب ... وليحذر قطع شريان ، ما قطع إلا نزف دم صاحبه حتى يموت ، وليعد معه ما يكون لإخراج النصال ، فانه يكون مع عساكرنا المنصورة أوقات الحرب ، والسهام تغوص فى الأجسام ، والرماح فى رجل هى والحسام[3] ... " .

منهج التحقيق :

تعتبر وثيقة وقف السلطان قلاون على مصالح البيمارستان المنصورى صورة أو نسخة أو مثال منقولة من الأصل المفقود ، مثلها فى ذلك مثل كثير من الوثائق التاريخية التى فقدت نتيجة للاهمال فى الماضى وعدم رعايتها ، وفى نفس الوقت لها قيمة الأصل أو الصورة المصدق عليها من حيث القوة الإثباتية لأنها مطابقة له ، بدليل ما ورد عند نهاية الوثيقة الأولى (نسخة المحكمة) على الهامش الأيمن يمين السطر رقم ٣٢٧ إذ جاء [قوبلت بنسخة الأصل حسب الأصول[4]] ... وأسفل هذه العبارة توقيع .

(١) ابن فضل الله العمرى : التعريف بالمصطلح الشريف ص ١٣٨ .
(٢) المصدر السابق ص ١٣٩ .
(٣) المصدر السابق ص ١٤٠ .
(٤) لم ترد هذه العبارة فى نسخة الأوقاف ١٠١٠ أوقاف . ولذا اعتمدنا نسخة المحكمة أصلا للنشر .

والوثيقة عبارة عن ملف من دروج الرق الأوصال المخيطة، مائل الى الصفرة، غليظ نوعا ، خشن الملمس، وهى مكتوبة بخط ديوانى مكتوب بالسناج الأسود القاتم اللون ، ولكن بعض سطورها بهت لون الحبر عليها .

وجرى كاتب الوثيقة على ما كان سائدا فى ذلك العصر من كتابة متن الوثيقة فنلاحظ عليها :

١ — لاتوجد بها أى من علامات الترقيم، فلا نجد بين جملها نقطا أو فواصلا بين كل عبارة وأخرى . أو بين كل موضوع والذى يليه .

٢ — الكاتب يصل حروف الكلمة الواحدة التى ليس من شأنها أن توصل، وكذلك الكلمتين أو الثلاث أو ما يزيد على ذلك .

٣ — حرص الكاتب على وضع علامات الشكل على بعض حروف بعض الكلمات، ولكنه لم يلتزم بذلك .

٤ — أسقط الكاتب ألف المد وبخاصة فى كلمات ثلاث وثلاثة ... الخ .

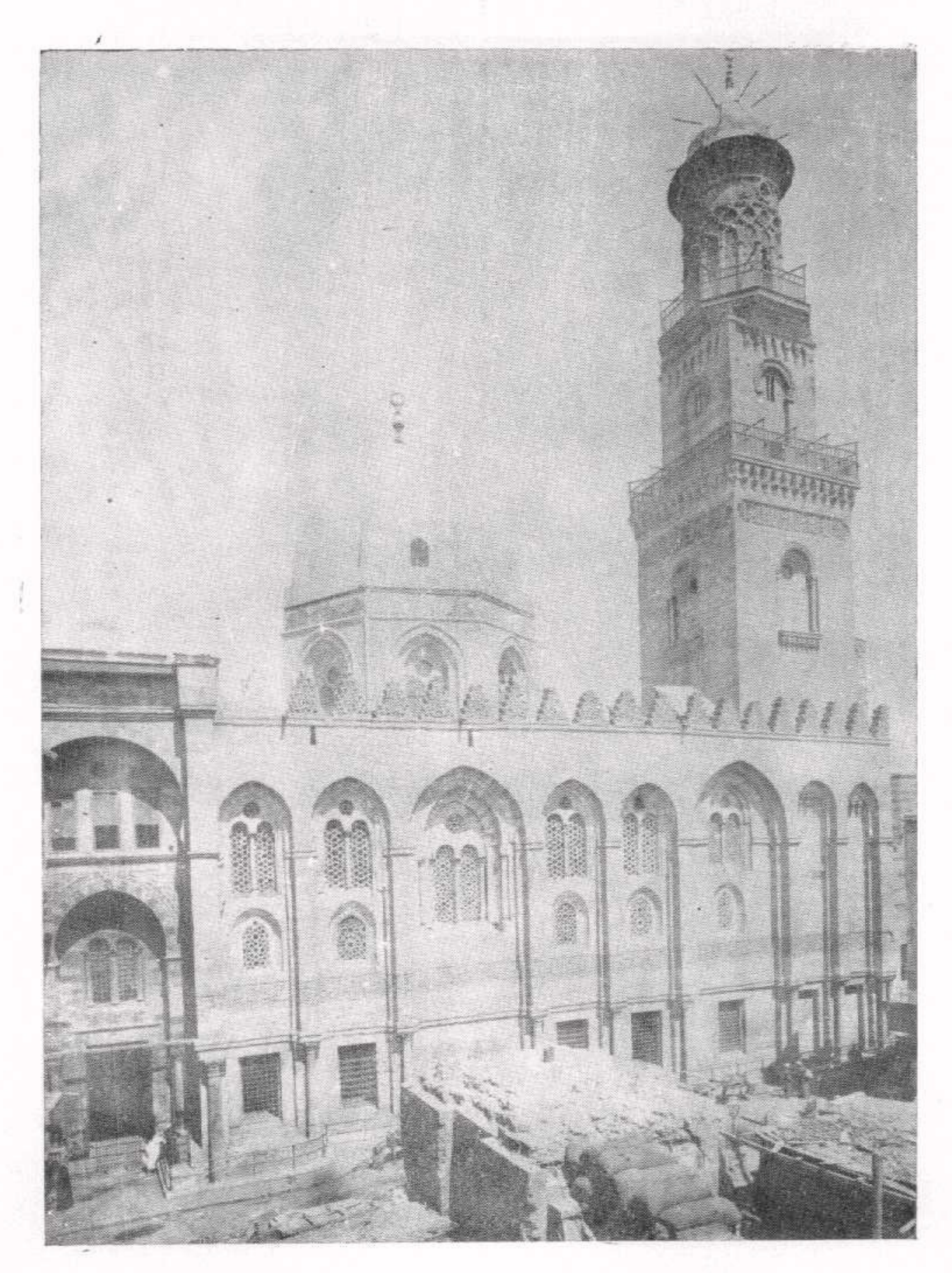
٥ — حذف الكاتب فى معظم الأحيان الهمزة وبخاصة فى آخر الكلمات مثل إيواء الغرباء ... الخ ورسم الهمزة على نبرة ياء منقوطة أحيانا، وغير منقوطة أحيانا أخرى مثل كلمات سمائة ، شفائهم، وعوائده ... الخ .

٦ — توجد بالوثيقة بعض الأخطاء النحوية والاملائية مثل وضع ألف زائدة فى آخر بعض الكلمات مثل تدعو ، يرجو ، كما رسمت الألف المقصورة ألفا كما فى يرعا ، كما حذفت الألف الأخيرة من بعض الكلمات مثل عملوا ، وأساءوا ... الخ .

وقد راعيت فى نشر الوثيقة المحافظة على أصل النص محافظة تامة ، وأبقيت عليه كما هو بحروفه وألفاظه وأخطائه دون تصحيح أو تعديل فى النص نسفه ، فلم أغير فيه لفظا أو عبارة ليدل على أسلوب ولغة ومصطلحات وثائق الوقف فى ذلك العصر .

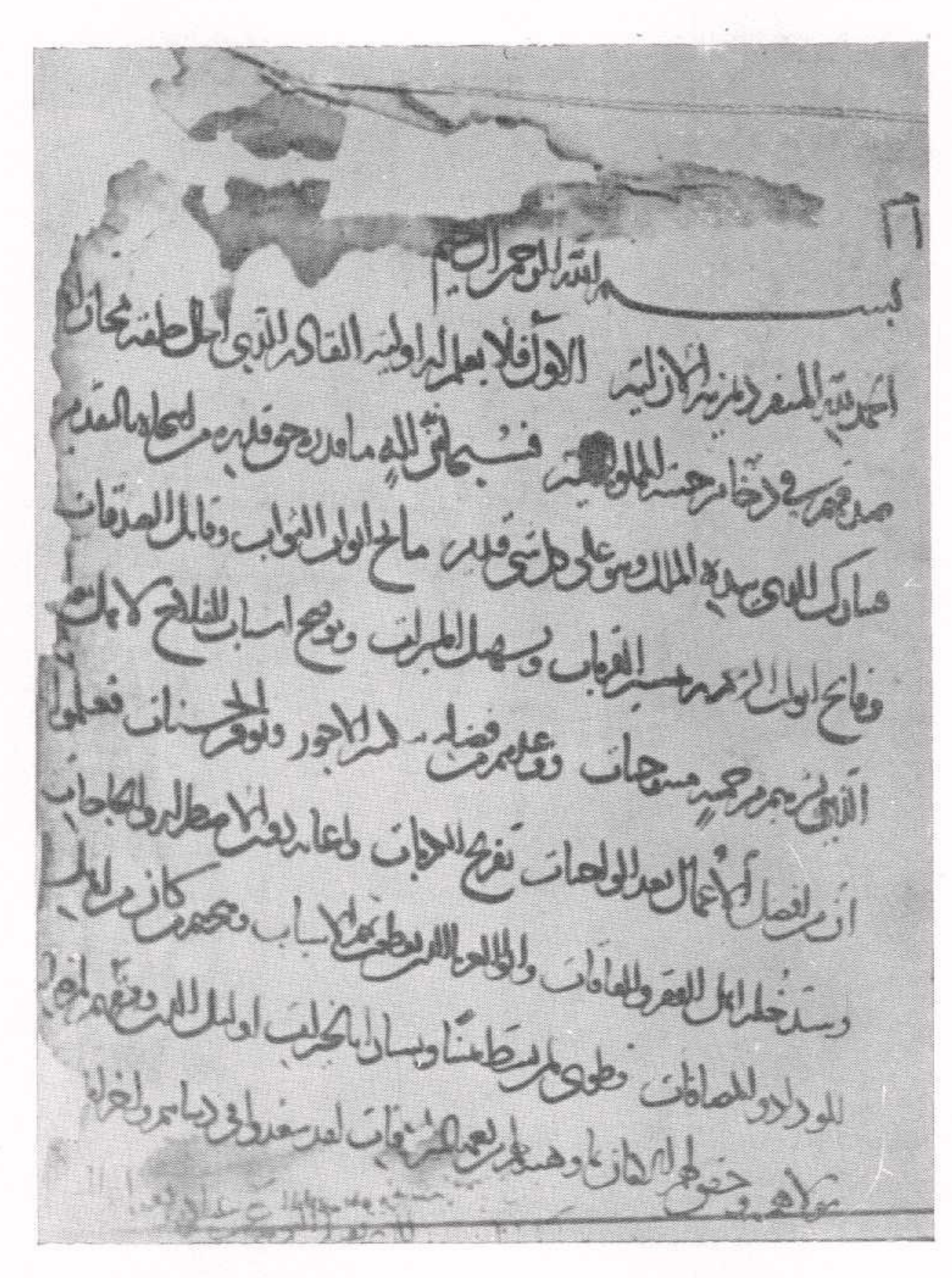
ولم أضف الى النص سوى وضع نقط لبعض الحروف ، أو الهمزات والفواصل بين الجمل حتى تسهل على القارئ متابعة النص .

وجعلت كل سطر فى الوثيقة سطرا مستقلا وأعطيت له رقما مستقلا حسب ترتيبه فى متن الوثيقة .



عمائر السلطان قلاون موضوع الوثيقة كما تبدو حاليا





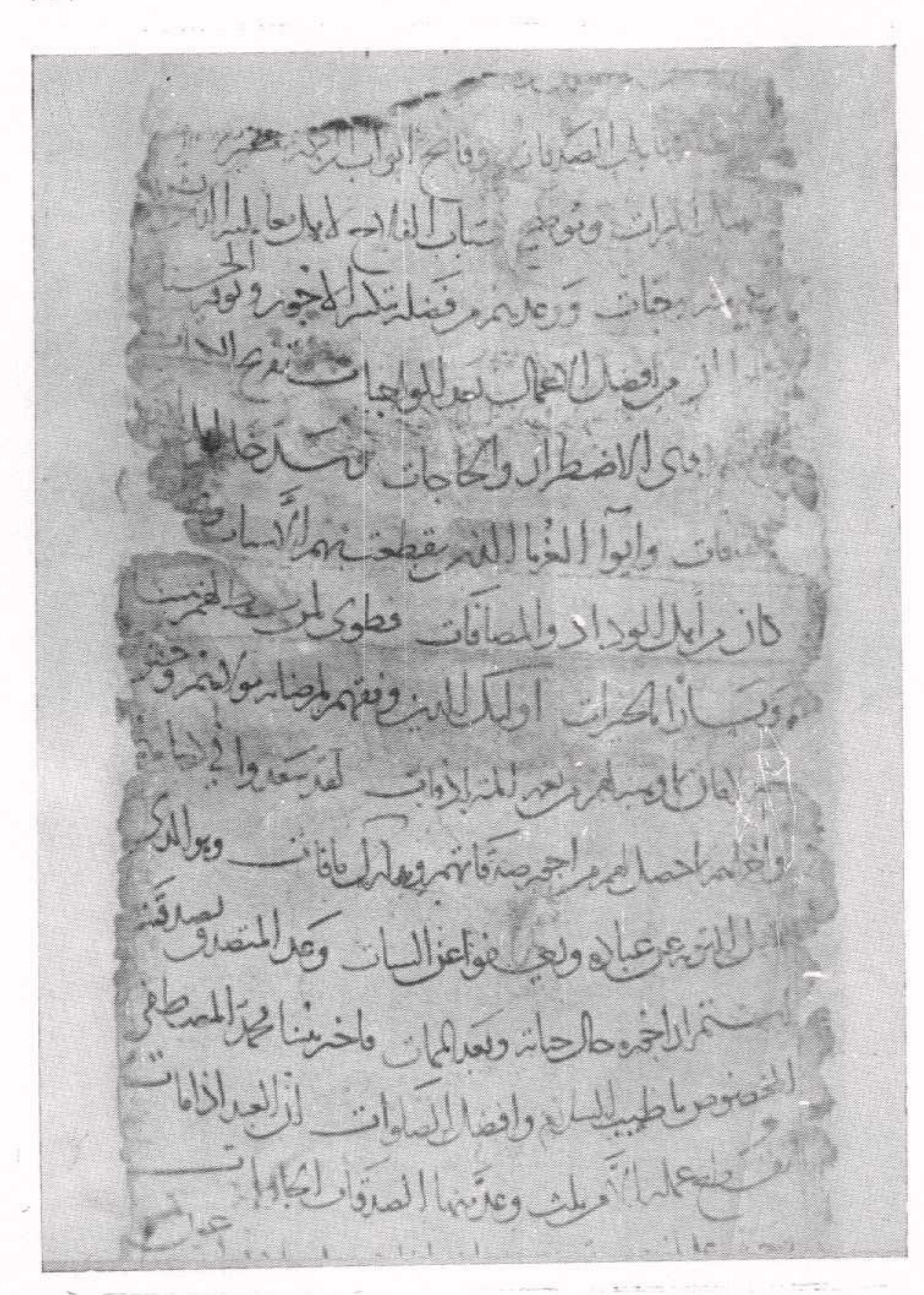
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بمزية الأزلية الأول فلا يعلم له أولية القادر الذي ...

افتتاحية الحجة المؤرخة ١٢ صفر ٦٨٥ هـ من الوثيقة ٢/١٥ محكمة

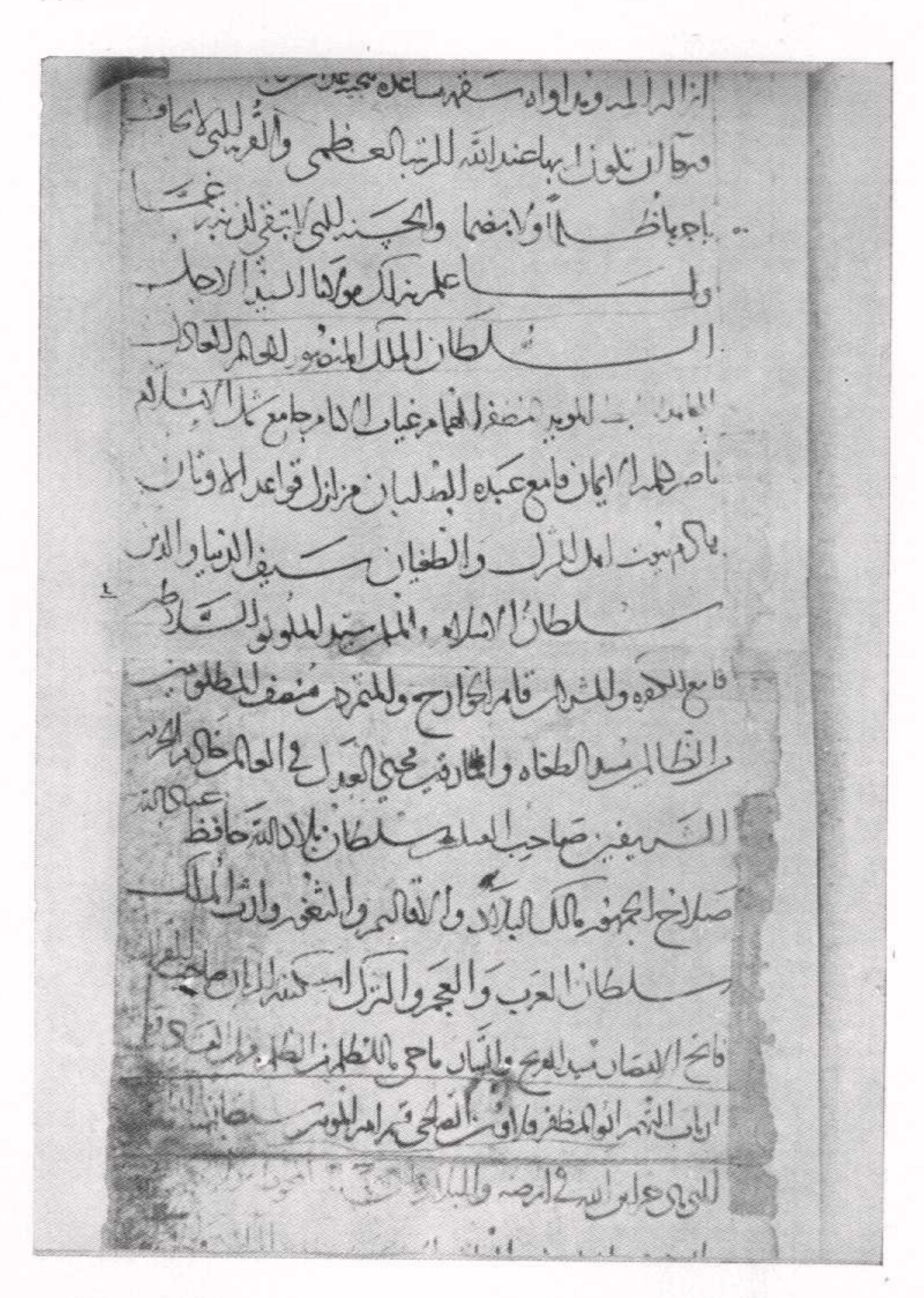


باقي افتتاحية الحجة المؤرخة ١٢ صفر ٦٨٥ هـ من الوثيقة ٢/١٥ محكمة



افتتاحية الحجـة المؤرخة ١٢ صفر ٦٨٥ هـ من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف

ألقاب السلطان قلاون كما جاءت فى الحجة المؤرخة ١٢ صفر ٦٨٥ من الوثيقة رقم ٢/١٥ محكمة



ازال المدة [illegible] سقفه [illegible]

ومكان ان تكون [illegible] عند الله للرتبة العظمى والقربة التي لا تخاف

[illegible] او لا بغضا والجنة التي لا تبتغي [illegible]

ولما علم ذلك مولانا السيد الاجل

السلطان الملك المنصور العالم العادل

المجاهد [illegible] المؤيد المظفر الهمام غياث الانام جامع كلمة الاسلام

ناصر [illegible] الايمان قامع عبدة الصلبان مزلزل قواعد الاوثان

حاكم [illegible] اهل الكفر والطغيان سيف الدنيا والدين

سلطان الاسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين

قامع الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمتمردين منصف المظلومين

من الظالمين [illegible] الطغاة [illegible] محيي العدل في العالمين [illegible] الحرمين

الشريفين صاحب القبلتين سلطان بلاد الله حافظ عباد الله

صلاح الجمهور مالك البلاد والاقاليم والثغور وارث الملك

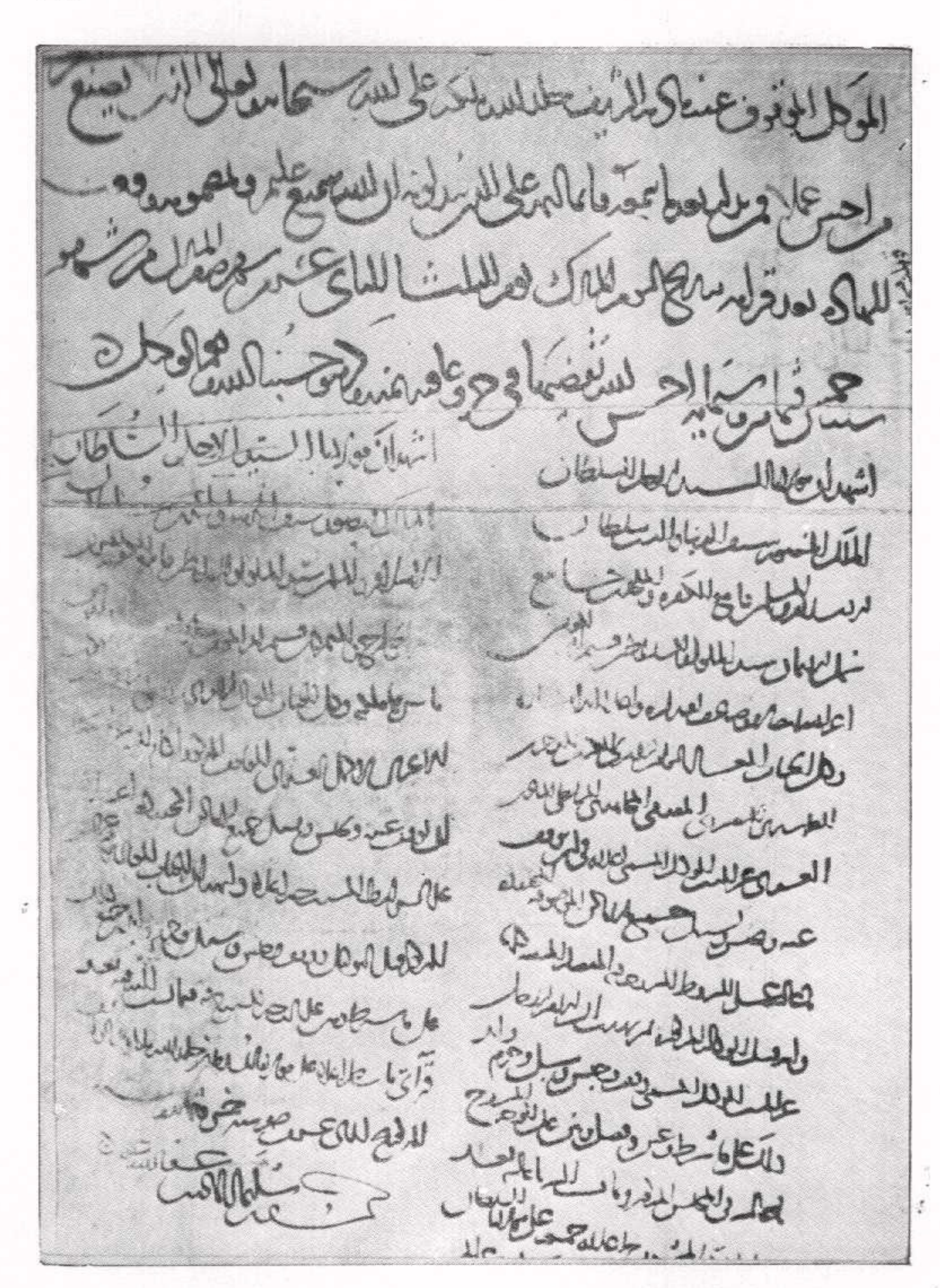
سلطان العرب والعجم والترك [illegible]

فاتح الامصار [illegible] ماحي [illegible] الظلم [illegible]

[illegible] ابو المظفر قلاوون الصالحي قسيم امير المؤمنين

الذي [illegible] في ارضه والبلاد [illegible]

ألقاب السلطان قلاون كما جاءت فى الحجة المؤرخة ١٢ صفر ٦٨٥ عن الوثيقة ١٠١٠ أوقاف



التاريخ ونهاية الحجـة المؤرخة ١٢ صفر ٦٨٥ هـ من الوثيقة ٢/١٥ محكمة



التاريخ ونهاية الحجة المؤرخة ١٢ صفر ٦٨٥ هـ من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف



نص الوثيقة :

أولا : الحجة المؤرخة ١٢ صفر ٦٨٥ هـ[*]

(١) بسم الله الرحمن الرحيم[1]

(٢) الحمد لله المنفرد بمزية الأزلية ، الأول فلا يعلم له أولية ، القادر الذى أجال خلقه مجازاة

(٣) صدقهم فى ذخائر جنته المملوءة الكثير ، فسبحانه[2] لله ما قدره حق قدره من انتحاه[3] بالتقدير ،

(٤) ف [تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شيء قدير][4] ، مانح أبواب الثواب وقابل[5] الصدقات

(٥) وفاتح أبواب الرحمة بتيسير القربات وتسهيل المبرات ، وموضح أسباب الفلاح لأهل معامليه[6]

(٦) الذين بشرهم برحمة منه وجنات ، ووعدهم من فضله بتكثير الأجور وتوفير الحسنات ، فعلموا

(*) قام بنشر أجزاء من هذه الحجة د . أحمد عيسى فى كتاب تاريخ البيمارستانات فى الإسلام (دمشق ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م) ص ص ١٣٤ — ١٤٩ ، وذلك عن الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(١) هذه افتتاحية الوثيقة وقد وردت فى سطر مستقل ، فقد درج كتاب الوثائق فى العصور الوسطى على بدء الوثيقة بالبسملة — القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢١٩ .

(٢) أصل الكلمة « فسبحان » وفوق حرف النون كتب الكاتب « نه » ولعله تنبه فأصلح الكلمة دون كشط حرف النون .

(٣) انتحاه : قصده — الزمخشرى : أساس البلاغة جـ ٢ ص ٤٢٩ .

(٤) ما بين حاصرتين سورة الملك (٦٧) آية ١ .

(٥) يبدأ من عند هذه الكلمة ما بقى من الدرج الأول من الوثيقة رقم ١٠١٠ أوقاف .

(٦) كلمة معامليه ممزقة فى الوثيقة ١٥ / ٢ محكمة ، والتصحيح من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٧) أن من أفضل الأعمال بعد الواجبات تفريج الكربات ، وإغاثة ذوى
الاضطرار والحاجات ،

(٨) وسد خلة أهل الفقر والفاقات ، وإيواء الغرباء[1] الذين تقطعت بهم الأسباب ،
ونحوهم من كان من أهل

(٩) الوداد والمصافات ، فطوبى لمن بسط يمينا ويسارا بالخيرات ، أولئك الذين
وفقهم لمرضاته

(١٠) مولاهم ، وحقق لهم الأمان بما وهبه لهم من نعمه المترادفات ، لقد سعدوا
فى دنياهم وأخراهم بما[2]

(١١) حصل لهم من أجور صدقاتهم وتدارك ما فات ، وهو الذى يقبل التوبة
من عباده ويعفو عن السيئات ،

(١٢) وعد المتصدق بصدقته استمرار أجوره حال حياته وبعد الممات ، فأخبر
نبينا محمد المصطفى المخصوص

(١٣) بأطيب السلام وأفضل الصلوات ، أن العبد إذا مات انقطع عمله إلا من
ثلاث وعد منها

(١٤) الصدقات الجاريات[3] ، وحث على الخير وتوخيه ، وأخبر أن [الله جل جلاله
فى عون العبد مادام

---

(١) فى الأصل « ايوا الغربا » وسوف يجرى إضافة الهمزة فيما يلى دون إشارة إلى ذلك .

(٢) الحروف الأخيرة من أخراهم و بما ممزقة من الأصل ، وما أثبتناه عن الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) نص حديث الرسول عليه الصلاة والسلام « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له » رواه الجماعة إلا البخارى وابن ماجة — انظر الشوكانى : نيل الأوطار حـ ٦ ص ١٨ ، ابن حجر : بلوغ المرام من أدلة الأحكام ص ٢١٠ .

(١٥) العبد فى عون أخيه[1]] ، فى السكون والحركات ، المال ماله وهو بإحسانه
يستقرض من ماله ، والخلق

(١٦) عياله ، وأحب العباد إلى الله أنفعهم لعياله بإيجاد الراحات وتوفير الصلات ،
ولم يجعل للصدقة جزاء

(١٧) يحد ، ولا عطاء يعد ، إلا التشريف بأخذها بيمينه جل وتعالى ، ويربيها[2]
للتصدق حتى تكون اللقمة مثل جبل

(١٨) أحد[3] ، هكذا نقل الرواة الثقات ، ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن
عباده ويأخذ الصدقات ،

(١٩) أحمده على نعمائه المتواترات ، وأشكره على آلائه المتواصلات ، وأشهد أن
لا إله إلا هو[4] وحده لا شريك له ، توحيدا

(٢٠) هو شاعب[5] لصدع القلوب المنكرات ، وتمجيدا آمن به غدا من أهوال
الموبقات ، وأشهد أن محمدا عبده الذى ليس له

(٢١) فى الفضل ثانى ورسوله [المؤيد بالسبع المثانى ، ونبيه المبعوث بأحسن المعانى ،
وصفيه المنعوت بجلال الفقر للغانى ، والراقى إلى السبع سموات[6]] صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه وأزواجه المرتجين وحزبه المفلحين الطاهرين والطاهرات ،

---

(١) انظر نص الحديث فى صحيح مسلم جـ ٤ كتاب الذكر .
(٢) (وتربيتها) فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .
(٣) بداية الدرج الثانى ، وعند مكان وصل الدرجين على الهامش الأيمن توجد عبارة « الله خير حافظا » ، وجبل أحد : جبل ظاهر المدينة ، والذى كانت عنده غزوة أحد — ياقوت : معجم البلدان .
(٤) [لا إله الا الله] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .
(٥) شاعب : مصلح ، وجامع ، ومذهب — لسان العرب .
(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢٢) صلاة تدك جبال الأوزار وتنيل بصلاتها الصلات وتقيل ببركاتها العثرات ،
أما بعد فإن أحق ما

(٢٣) انتهزت فرص أجره العزائم ، وأحرزت مواهب بره الغنائم ، وأجدر ما تنبه
لاغتنام ثوابه كل نائم ، وأولى ما توجه إليه

(٢٤) كل متوجه وأقام [إليـه] (١) كل قائم ، ما عادت بالخيرات [إليـه] عوائده ،
وزادت فى المسرات زوائده ، واستمرت على الأيام فوائده ،

(٢٥) واستقرت على التقوى بتطاول الأيام (٢) قواعـده ، وهى الأوقاف (٣) ، العميم
برها ، المقيم أجرها ، الخير (٤) وفرها الكريم ،

(٢٦) فهى الحسنات التى هى أثمان الجنان ، والقربات التى فيها رضوان الرحمن ،
والصدقات التى هى مهور الحور

(٢٧) الحسان ، والنفقات التى هى بحور الأجور لا اللؤلؤ والمرجان ، يالها قربة ،
ما أوفر أجرها الجليل ،

(٢٨) وأكبر قدرها عند الملك الجليل ، وأغزر برها بجزائه الجميل ، وأكثر شكرها
عند الله الشاكر عباده على القليل ،

---

(١) ما بين حاصرتين ساقط من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) [بتطاول الآمال] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) الوقف فى نظر الفقهاء الذين أجازوه هو « حبس عين والتصدق بمنفعتها » ، أو كما قال ابن حجر «منع بيع الرقبة والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص » ، وقوام الوقف فى مختلف التعاريف هو «حبس العين » فلا يتصرف فيها بالبيع أو الرهن أو الهبة ، ولا تنقل بالميراث ، أما المنفعة أو الريع فتصرف لجهات البر حسب شروط الواقف — انظر — ابن حجر — فتح البارى حـ ٥ ص ٢٤٦ ، د . محمد محمد أمين : تاريخ الأوقاف فى مصر (رسالة دكتوراه غير منشورة بجامعة القاهرة) ص ١٦ وما بعدها

(٤) [المقيم أجرها الجسيم وفرها الكريم ذخرها] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢٩) وكيف لا تكون كذلك ، ولا يخفى ما فيها من إدخال السرور على المريض الفقير ، وإيصال الجبور إلى قلبه

(٣٠) الكسير ، وإغنائه بإيوائه ومداواته الذى لا يعبر عن وفور أجرها بتعبير ، فطوبى لمن عامل مولاه العزيز الغفار ،

(٣١) وراقبه مراقبة العالم بسره ونجواه ، فى الإيراد والإصدار ، وأقرضه أحسن القروض على حسب

(٣٢) الإمكان والإقتداء ، وانتهز الفرصة بالاستباق، وأحرز[1] بأجرها قصب السباق ، فساعد الفقير

(٣٣) المسلم على إزالة ألمه ومداواة سقمه ، مساعدة تنجيه غدا من عذاب ربه الخلاق ، ورجا أن يكون

(٣٤) له بها عند الله الرتبة العظمى والقربة التى لا يخاف بأجرها ظلما ولا هضما ، والحسنة التى لا تبقى لذنبه غما ،

(٣٥) ولما علم بذلك مولانا السيد الأجل[2] ، الملك[3] المنصور ، العالم العادل ، المجاهد المرابط ،

---

(١) [وأحرز باغتنام أجرها] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) هذا اللقب وما يليه من ألقاب للسلطان قلاون من الألقاب الرسمية والفخرية التى دأب الكتاب على استعمالها وهى ألقاب طوال منها تفخيم وتعظيم يناسب المقام السلطانى فهى تشغل تسعة أسطر من السطر ٣٥ إلى السطر ٤٣ — ويقصد بها التعريف بالفاعل القانونى أو المتصرف — انظر د . عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة بيع (مجلة كلية الآداب م ١٩ ﻫ ٢ ديسمبر ١٩٥٧) ص ١٤٧ ، د . محمد محمد أمين : وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (المجلة التاريخية المصرية م ٢٣ سنة ١٩٧٥) ص ٣٧٣ هامش ٣٢ ، ومن الألقاب انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٦ ص ٥ وما بعدها ، د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار (القسم الثانى : معجم الألقاب) ص ١١٨ وما بعدها .

(٣) [السلطان الملك] فى الوثيقة ١٠١ أوقاف .

(٣٦) المؤيد المظفر الهمام ، غياث الأنام ، جامع شمل الإسلام ، ناصر كلمة الإيمان ، قامع عبدة الصلبان ،

(٣٧) مزلزل قواعد الأوثان ، هادم بيوت أهل الشرك والطغيان ، سيف الدنيا والدين ،

(٣٨) سلطان الإسلام والمسلمين ، سيد الملوك والسلاطين ، قامع الكفرة والمشركين ، قاهر الخوارج

(٣٩) والمتمردين ، منصف المظلومين من الظالمين ، مبيد الطغاة والمارقين ، محيى العدل فى العالمين ، خادم

(٤٠) الحرمين الشريفين ، صاحب القبلتين[1] ، سلطان بلاد الله ، حافظ عباد الله ، صلاح الجمهور ، مالك

(٤١) البلاد والأقاليم والثغور ، وارث الملك ، سلطان العرب والعجم والترك ، إسكندر الزمان ، صاحب

(٤٢) القران[2] ، فاتح الأمصار ، مبيد الفرنج والأرمن[3] والتتار ، ماحى ما للظلم من الظلم ، مزيل الفساد ومانع أرباب التهم ،

(٤٣) أبو المظفر قلاون الصالحى ، قسيم أمير المؤمنين[4] ، سلطان الديار المصرية التى هى خزائن الله فى أرضه ،

---

(١) صاحب القبلتين : يشير اللقب إلى امتداد النفوذ إلى مكة حيث المسجد الحرام والكعبة قبلة المسلمين ، وإلى بيت المقدس ، قبلة المسلمين الأولى ، فقد اعتبر سلاطين المماليك أن السيادة على هذين المكانين تضمن لهم السيطرة الروحية على المسلمين — د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣٧٤

(٢) صاحب القران : لفظ فارسى يقصد به صاحب المنزلة الرفيعة د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ٣٧٤ .

(٣) كلمة [والأرمن] مكتوب بين الأسطر وساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٤) المقصود به الخليفة العباسى وهو الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد بن أبى على حسن القبى ، تولى الخلافة بالقاهرة فى ٨ محرم ٦٦١ هـ إلى ١٨ جمادى الأولى ٧٠١ هـ — زامباور : معجم الأسرات الحاكمة حـ ١ ص ٤ ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٩١٩ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ١٩٢ وما بعدها ، ابن أيبك الصفدى : الوافى بالوفيات حـ ٦ ص ٣١٧ ترجمة رقم ٢٨١٩ .

(٤٤) والبـلاد الشامية المحوطة بكلامه وحوطه ، والكركية ، والديار بكرية ،
والفراتية ، والحجازية ، وغير ذلك

(٤٥) من البلاد والأقاليم والقلاع والحصون ، المنوطة برفعه وخفضه ، فالسعادة
بسلطنته فى نضارة[1]

(٤٦) شبابها ، والسيادة بمملكته لابسة جلبابها ، والممالك تثنى عليه بمحامد عطرت
الأكوان بأطيابها ،

(٤٧) والملة الإسلامية أمنه من بنان أهلها وبناتها ، والدنيا مبتهجة بنعمائة ابتهاج
النفوس المحبة

(٤٨) بأحبابها ، فدامت له من جليل المفاخر وجميل المآثر ما دام به جمال كتبها
وكتابها ، وتبين فضل

(٤٩) دولتـه الشريفة على الدول ، بمـا أزال يقينه ارتياب مرتابها ، وتحلت
بأنوار سلطنته أجياد

(٥٠) الأمانى العواطل ، وابتحرت على يده المـلة الإسلامية وعود سـعود تظل
السحب المواطر بمثلها

(٥١) هواطل ، وأعز الله به أحزاب التوحيد ، وجعل أزمة الأيام بين إنعامه
وانتقامه أبدا تفيد

(٥٢) وتبيد ، وشرف قدره فى ملكوت السموات والأرض ، فالملائكة له أنصار
والملوك له عبيد ، بلّغـه الله

(٥٣) من قبول هذا الوقف مناه ، وأناله من أجره ما يتمنـاه ، ورزقه بمضاعفة
ثوابه أطيب عيشة وأهنأها ،

(١) [فى نظارة] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٥٤) وأطاب له من هذه المغارس الزكية جناها ، وضاعف ثواب هذه القربة المقبولة يوم فقر الأغنياء ، غناه ،

(٥٥) ووفر له من كل عطاء ، جسيم عطاءه ، وأدام دولتـه مشرقة الأنوار ، وخلد مملكته رفيعة المنار ،

(٥٦) وأعز أولياءه وأنصاره ، وضاعف اقتداره ، وأعلا أبدا مناره ، رغب — خلد الله ملكه ، وجعل

(٥٧) الأرض بأسرها ملكه — فى سعى رضى وعمل مرضى ، بهـذا الوقف ، المرجو له به القبول ، والحبس

(٥٨) المبرور المقبول ، والصدقة[1] التى يبلغ بها من الأجر المأمول ، ويدرك من جزيل الأجر[2] فوق الآمال

(٥٩) والسؤال[3] ، فتقدم أمره الشريف العـالى المنيف إلى ولى دولتـه ، وغدى نعمته ، والمتشرف

(٦٠) بخدمته ، والمخصوص فى هذا الوقف بوكالته[4] ، الجناب العالى[5] ، الأميرى ، الأجلى ، الأوحدى ،

---

(١) ألفاظ الوقف صريح وكناية ، أما الصريحة فثلاثة ألفاظ : وقفت ، وحبست ، وسبلت ، وكناية ثلاثة ألفاظ أيضا : تصدقت ، وحرمت ، وأبدت ، انظر الشيبانى : نيل المآرب جـ ٢ ص ٢ .

(٢) [من جزيل البر] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) [الأمل والسؤال] : فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٤) الوكالة نوع من الولاية ، وقد أجاز الفقـه الإسلامى التوكيل بصفة عامة فى كل تصرف يصح أن يباشره المرء بنفسه ، وذلك إما للترفع لمركزه وسلطانه ، أو ليخفف عن نفسه عناء التعاقد أو الوقف ، انظر محمد سلام مدكور : الفقه الإسلامى ص ٤٧٤ وما بعـدها ، د . عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة بيع ص ١٦٣ وما بعدها .

(٥) عن الألقـاب انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٦ ص ٥ وما بعـدها ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ص ١١٨ وما بعدها .

(٦١) الكبيرى ، المـؤيدى ، المجاهدى ، المقـدمى ، العضدى ، النصرى ، العزى ، عز الدين ، عز الإسلام ، ذخر الأنام ، مقدم الجيوش ،

(٦٢) نصرة المجاهدين ، عضد الملوك والسلاطين ، أبى سعيد أيبك بن عبد الله الملكى الصالحى النجمى المعروف بالأفرم[١] ،

(٦٣) أمـير جاندار[٢] الملكى المنصورى [السيفى][٣] ، أدام الله نعمتـه ، أن يقف عنه ، خلد الله ملكه ، ويحبس

(٦٤) ويسبل ، جميع ماهو جار فى ملك مولانا السلطان الملك المنصور المسمى ، أعز الله أنصاره ، ملكا صحيحا

(٦٥) شرعيا ، وحقا واجبا ، بأمر صحيح شرعى ، لا مطعن عليه فيه ، ولا شبهة تنقضه وتوهيه ، بل ملكه تام على

(٦٦) عين ذلك ورقبته وأجزائه ومنفعته ، ويده ثابتة على ذلك بحقه[٤] ، وتصرفه تام ، وليس لأحد فيه علقة ، وقد

(٦٧) ثبت انتقال ذلك إلى ملكه ، خلد الله ملكه ، فى الشرع الشريف ، الثبوت الصحيح الشرعى[٥] ، وسيأتى ذكر ذلك ووصفه

---

(١) توفى سنة ٦٩٥ هـ/١٢٩٥ م — ابن تغرى بردى : المنهل الصافى ترجمة أيبك بن عبد الله الصالحى ، العينى : عقد الجمان وفيات سنة ٦٩٥ هـ ، ابن حبيب : درة الأسلاك ص ١٢٩ ، تذكرة النبيه حـ ١ ص ١٩١ ، الصقاعى : تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٣ ترجمة رقم ١٩ .

(٢) أمير جاندار : هو الأمير الذى يستأذن على دخول الأمراء للخدمة السلطانية ، ويدخل أمامهم إلى الديوان ، كما يقـدم البريد مع الدوادار وكاتب السر ، وإذا أراد السلطان تعزير أحد أو قتله كان ذلك على يد صاحب هذه الوظيفة — انظر القلقشندى : صبح الأعشى حـ ٤ ص ٢٠ .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٤) [محقه] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٥) كان على الواقف أن يثبت ملكية الأعيان التى يرغب فى وقفها ، وذلك إما بشهادة الشهود أو بتقديم المستندات الدالة على الملكية — د . عبد اللطيف إبراهيم : التوثيقات الشرعية ص ٣٨٦ .

(٦٨) وتحديده فى موضعه من هذا الكتاب ، فمن ذلك جميع أراضى البستان ، وجميع بناء البئر

(٦٩) الماء المعين الذى به ، المعروف ذلك[١] بظاهر القاهرة المحروسة ، خارج بابى الشعرية[٢] والفتوح[٣] ، غربى الجامع

(٧٠) الظاهرى[٤] المستجد [المعمور[٥]] بذكر الله تعالى ، ويعرف الآن بحكر ابن صيرم[٦] ، وأراضيه حاملة لأبنية تجرى فى ملك ملاكها ،

(٧١) وله شهرة فى موضعه تدل عليه ، يشتمل على باب وبئر ماء معين على فوهتها ساقية مكملة العدة والآلة ، ومساحة أرضه

(٧٢) أحد وعشرون فدانا وربع فدان وسدس فدان وثمن فدان ودانق[٧] بالقصبة الحاكمية[٨] المعامل بها بالديار المصرية ،

---

(١) [الذى ذلك] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) باب الشعرية : أحد أبواب القاهرة ينسب إلى طائفة من البربر يقال لهم بنو الشعرية — المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٣٨٣ .

(٣) باب الفتوح : أحد أبواب القاهرة أنشأه القائد جوهر الصقلى — المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٣٨١ .

(٤) هى المدرسة الظاهرية : التى أنشأها السلطان الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٨ ، على مبارك : الخطط التوفيقية جـ ٢ ص ٩٠ .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٦) هو الأمير جمال الدين شويخ بن صيرم . أحد أمراء الملك الكامل الأيوبى ، المتوفى سنة ٦٣٦ هـ / ١٢٣٨ م — المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦ ، ص ١٠٠ ، ص ٣٧٨ ، على مبارك : الخطط التوفيقية جـ ٢ ص ٢١٠ .

(٧) دانق : سدس قيراط (٤ أسهم) انظر محمد زكى لبيب : الكنوز الذهبية فى الجداول الحسابية والمواريث الشرعية ص ٣٤ .

(٨) القصبة الحاكمية : هى الوحدة المساحية الزراعية وتنسب إلى الحاكم بأمر الله ، وهى عود من الغاب طوله ستة أذرع بالهاشمى ، وستة أذرع وثلث بذراع القماش ، وخمسة أذرع بالنجارى ، وثمانية أذرع بذراع اليد ، كل ٤٠٠ قصبة فى التكسير أى مربعة يعبر عنها بفدان ، ويبلغ طولها حوالى ٣٨٥ سم — القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٣ ص ٤٤٢ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ١٠٣ .

(٧٣) تفصيل ذلك ساحة كبرى من قبليها إلى بحريها مما يلى شرقيها[1] تسعة وخمسون قصبة، ومما يلى غربيها

(٧٤) أحد وستون قصبة ، ومن شرقيها إلى غربيها ممايلى قبليها مائة قصبة واحدة وثمانية عشرة قصبة ، ومما يلى بحريها مائة قصبة

(٧٥) وتسع قصبات ،وساحة لطيفة قبالة الحوض بزاوية الشيخ خضر[2] رحمه الله، مساحتها من قبليها إلى بحريها

(٧٦) أربع قصبات ونصف قصبة ، ومن شرقيها إلى غربيها مما يلى قبليها وبحريها قصبة واحدة ونصف قصبة ، وساحة لطيفة

(٧٧) تليها، من شرقيها إلى غربيها نصف قصبة وربع قصبة ، ومن قبليها إلى بحريها قصبة واحدة وربع قصبة ، وساحة فى الجانب

(٧٨) الغربى مما يلى البحرى [من قبليها إلى بحريها ست وعشرون قصبة، ومن شرقيها إلى غربيها قصبتان ، وساحة فى الجانب القبلى[3]] من الساحة الكبرى المذكورة أعلاه، ومما يلى الغربى بخط دار الهادوى ، مساحتها من قبليها

(٧٩) إلى بحريها مما يلى شرقيها وغربيها ست وثمانون قصبة ، ومن شرقيها إلى غربيها مما يلى قبليها تسع وعشرون قصبة ، ومما يلى بحريها إحدى عشرة قصبة ،

---

(١) بعد كلمة شرقيها توجد كلمة [وغربيها] ومشطوب عليها وذلك فى الوثيقتين ١٥ / ٢ محكمة ، ١٠١٠ أوقاف وهو ما يتفق وسياق الكلام .

(٢) زاوية الشيخ خضر : خارج باب الفتوح عرفت بالشيخ خضر بن أبى بكر بن موسى ، شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وقد توفى الشيخ خضر سنة ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧ م ودفن بزاويته — المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٤٣٠ .

(٣) مابين الحاصرتين مكتوب بين الأسطر فى الوثيقة ٢/١٥ محكمة .

(٨٠) كل ذلك بالقصبة الحاكمية المستعملة بالديار المصرية ، ويحيط بذلك ويجمعه ويشتمل عليه وعلى سائر حقوقه كلها

(٨١) حدود أربعة[١] ، الحد القبلى ينتهى إلى بقية الآدر القائمة على بعض أراضى البستان المذكور

(٨٢) المعروفة بملاكها ، وإلى موضع يجرى فى ديوان الأحكار المستقرة ، وإلى الطريق المسلوك هناك ، وفى هذا الحد باب من حقوق

(٨٣) البستان المذكور ، وإلى الزقاق غير النافذ ، وإلى القطعة الأرض المعروفة بحبس ابن سمار ومن يشركه ، وإلى الأرض الجارية

(٨٤) فى ديوان الأحباس المنسوبة لوقف مسجد زيتون ، وإلى القبة المجاورة للوقف على الجامع الظاهرى المذكور ،

(٨٥) وإلى بعض مرافق دار الأمير سيف الدين قشتمر العجمى ، والحد البحرى ينتهى إلى بقية أراضى[٢] الآدر الشارعة أبوابها

(٨٦) بخط زقاق الكحل[٣] ، وإلى الطريق الفاصلة بينها وبين المسجد والحوض اللذين هما من حقوق زاوية الشيخ خضر ،

(٨٧) وفى هذا الحد باب يتوصل منه إلى بعض أراضى البستان المذكور وإلى الجامع الظاهرى المذكور وغير ذلك ،

---

(١) لابد من ذكر الحدود الأربعة للعقار حتى يكون تحرير الوثيقة على أحوط الوجوه . عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة البيع ص ١٧٢ .

(٢) كلمة أراضى مكتوبة بين الأسطر فى الوثيقة ١٥ / ٢ محكمة .

(٣) زقاق الكحل : خارج باب الفتوح ـ انظر المقريزى : المواعظ والاعتبار ج ١ ص ٣٦٤ ؛ ص ٤٨٧ .

(٨٨) والحد الشرقى ينتهى إلى دار الأمير سيف الدين قشتمر العجمى ، و إلى
المسجد هناك ، و إلى بعض الأراضى

(٨٩) الوقف على الجامع الظاهرى المذكور ، و إلى القطعة الأرض المفرزة من
هذا البستان المعروفة بالأمير شمس الدين بن الأسد

(٩٠) جفريل[1] الحاملة لأبنيـة تجرى فى ملك ملاكها ، و إلى بعض قلبات حمام
ابن سمار ومن يشركه ، و إلى الزقاق المعروف بالأمير

(٩١) سيف الدين البدرى ، والحد الغربى ينتهى إلى زقاق الأمير سيف الدين
المذكور و إلى بقية بناء الآدر

(٩٢) الشارعة أبوابها بالطريق المسلوك بخط بركة الأعرج ، و إلى الطريق الفاصلة
بين ذلك و بين الآدر المطلة على

(٩٣) بركة الأعرج ، وفى هذا الحد باب يتوصل منه إلى أراضى هـذا البستان
المذكور ، بحدود ذلك وحقوقه و إنشائه و بئره ،

(٩٤) وما هو له ومنه وفيـه ، خلا القطعة الأرض الحاملة لأبنية تجرى فى ملك
الأمير سيف الدين جرمك المنصورى ، فإنها

(٩٥) غير داخلة فى هذا الوقف ، ومن ذلك جميع القيسارية[2] التى بالقاهرة المحروسة
بأول بين القصرين وهى بحرى المدرسة

---

(١) هو الأمير شمس الدين موسى بن الأمير أسد الدين جفريل ، أحد أمراء الملك الكامل الأيوبى
— المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١١٩ .

(٢) القيسارية ، وجمعها قياسر : السوق المسقوفة : وأطلقت أيضا على الخان أو الوكالة ، أى
البناء الذى يحتوى على حوانيت ومخازن للتجار و يعلوه طباق للسكنى بارتفاع دورين أو ثلاثة —
سعيد عاشور : العصر المماليكى ص ٤٤١ ، Dozy : Supp. Dict - Art.

(٩٦) الصالحية[١] وهى على يمنـة الطالب إلى بين القصرين وباب النصر[٢] والخانقاة[٣] وخان برجوان[٤] والطرق المتفرقة وغير ذلك ،

(٩٧) وعلى يسرة السالك من هذه الأماكن المذكورة طالبا إلى السيوفيين وخان مسرور[٥] والسقطيين وغير ذلك ، يشتمل على حوانيت ، كل منها

(٩٨) يغلق عليـه زوج أبواب وبعضها بدراريب[٦] ولكل منها منابل دائرة يعلوها شرفة[٧]، فى الحد القبلى منها سبعة عشر حانوتا

---

(١) المدرسة الصالحية : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، بدئ فى بنائها سـنة ٦٣٩ هـ/ ١٢٤ م، انظر السيوطى : تاريخ الخلفاء ص ٣٠٧ ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ ، د . محمد محمد أمين : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (رسالة ماجستير غير منشورة — بجامعة القاهرة) ص ١٨٦ وما بعدها .

(٢) باب النصر : أحد أبواب القاهرة ، أنشأه القائد جوهر الصقلى ، وكان دون موضعه اليوم ، حتى أيام المستنصر بالله الفاطمى ، وعندما عمر أمير الجيوش بدر الدين سور القاهرة نقل باب النصر إلى موضعه الحالى . المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٣٨١ .

(٣) هى خانقاه سعيد السعداء التى جعلها للصوفية السلطان صـلاح الدين الأيوبى ووقفها عليهم سنة ٥٦٩ هـ /١١٧٣ م ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٥ .

(٤)

(٥) خان مسرور ، أو فنادق مسرور : مكانان أحدهما كبير والآخر صغير ، ويقول المقريزى : وأدركت فندق مسرور الكبير فى غاية العمارة ، تنزله أعيان التجار الشاميين ، ومسرور هذا كان من خدام القصر فى أواخر العصر الفاطمى ، ثم اختص بالسلطان صلاح الدين الأيوبى فقدمه على حلقته ولم يزل مقدما إلى أيام الملك الكامل ، فانقطع إلى الله ولزم داره إلى أن مات — المقـريزى : المواعـظ والاعتبار جـ ٢ ص ٩١ ، ص ٣٧٨ .

(٦) دراريب : جمـع درابة ، وهى أحد مصراعى البـاب الذى ينطبـق أحدهما على الآخر ، وهو نوع من الأبواب الخشبية التى تستخدم « كتندة » أيضا ، وتغلق على الحـوانيت دون غيرها ، د . عبد اللطيف إبراهيم : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش (مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة — م ٢٨ سنة ١٩٦٦) ص ٥٠ ، Dozy: Supp. aux, dic. Ar.

(٧) شرفة ، وجمعها شرفات أو شراريف : هى نهاية الشىء أو حافتـه ، وتكون من الحجـر أو الخشب — د . عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة وقف قراجـا الحسنى — تحقيق رقم ٥١ ص ٢٣٥ ، دللى : العمارة العربية بمصر ص ٨ .

(٩٩) ومقعدان، وفى الحد البحرى منها ستة حوانيت كل منها بصدره باب بغير باب عليه ، اثنان منها بدائرهما رفوف ، ويجاورها

(١٠٠) ستة حوانيت أيضا يغلق على كل منها زوج أبواب ، وبالقيسارية المذكورة طريقان يتوصل من كل منهما إليها بغير باب عليهما ،

(١٠١) ومقعدان فى الحد البحرى ، وفى الحد الشرقى ثلاثة حوانيت تعلوها شرفة ومنابل دائرة يغلق على كل منها زوج أبواب، وفى الحد

(١٠٢) الغربى تسع حوانيت كل منها يغلق عليه[1] زوج أبواب وبه شرفة ومنبل دائر، وعدة الحوانيت

(١٠٣) التى بباطن القيسارية المذكورة اثنان وعشرون حانوتا كل منها يغلق عليه زوج أبواب ، وبعضها بدراريب لكل منها شرفة

(١٠٤) ومنبل دائر ، ويعلوا[2] باطن هذه القيسارية المذكورة جملونات قصب مسقفة بالخشب ، وجملة مافى هذه القيسارية من الحوانيت

(١٠٥) بطنا وظهرا ثلاثة وستون حانوتا وأربعة مقاعد ، ويحيط بذلك كله حدود أربعة ، الحد

(١٠٦) القبلى ينتهى إلى الطريق الفاصلة بينها وبين المدارس الصالحية ، والحد البحرى ينتهى إلى الطريق

(١٠٧) العظمى الفاصلة بين هذه القيسارية وبين الصاغة وحوانيت السيوفيين الوقف على المدارس الصالحية النجمية ،

---

(١) [يغلق على كل منها] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) هكذا بالأصل ، وقد تكرر هذا الخطأ فى الوثيقة .

(١٠٨) والحـد الشرقى ينتهى إلى بقية بين القصرين ، والحـد الغربى ينتهى إلى الطـريق

(١٠٩) المسلوك منها إلى فندق شمس الخواص مسرور[١] الفاصلة بين هذه القيسارية وبين الحوانيت المعروف أحدها بسكن

(١١٠) الشريف العطار وباقيها بسكنى الشهود، بحدودها وحقوقها ، ومن ذلك جميع القيسارية

(١١١) التى بالقاهرة المحروسة بين القصرين التى سفلها حوانيت وعلوها مسترقات[٢] ، وهى على يمنة الطالب إلى المدرسة ،

(١١٢) الكاملية[٣] والمدرسـة المنصورية[٤] والظاهرية[٥] والصالحية وفنادق الطواشى شمس الخواص مسرور[٦] رحمه الله وغير ذلك من الطرق

(١١٣) والأماكن ، وعلى يسرة السالك من هذه الأماكن المذكورة طالبـا رحبة باب العيد[٧] والخانقاة وباب النصر[٨] والطرق المتفرقة

---

(١) انظر ما سبق ص ٣٤٢ حاشية (٥) .

(٢) المسترقة : أو المسروقة : عبارة عن خزانة حبيس غالبا ، توجد فى مكان يتعمد اخفاؤه بعيدا عن الأنظار — د . عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة وقف قراقجا الحسنى — تحقيق ٥٦ .

(٣) المدرسـة الكاملية : بخـط بين القصرين ، وتعرف بدار الحديث الكاملية ، أنشأها الملك الكامل محمد بن أيوب سنة ٦٢٢ هـ/ ١٢٢٥ م ، المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٥ ، على مبارك : الخطط التوفيقية جـ ٢ س ٧٩ .

(٤) المدرسة المنصورية : بخط بين القصرين داخل باب البيمارستان أنشأها السلطان قلاون — المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٩ .

(٥) المدرسة الظاهرية : انظر ما سبق ص ٣٣٨ حاشية (٤) .

(٦) انظر ماسبق ص ٣٤٢ حاشية (٥) .

(٧) رحبة باب العيـد : الرحبة هى الموضع الواسع ، ورحبـة باب العيد رحبة عظيمة فى الطول والعـرض تقف فيها العساكر أيام مواكب الأعياد ينتظرون خروج الخليفـة الفاطمى من باب العيد ، ويذهبون فى خدمته لصلاة العيد بالمصلى خارج باب النصر، وظلت هذه الرحبة خالية الى مابعد الستمائة، فعمر فيها الناس الدور والمساجد وأصبحت من أجل أخطاط القاهرة — المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٧ .

(٨) عن الخانقاه وباب النصر أنظر ماسبق بالوثيقة سطر ٩٦ .

(١١٤) وغير ذلك ، وتشتمل على خمسة أبواب منها أربعة يتوصل من كل منها
إلى باطن القيسارية المذكورة ، وتشتمل

(١١٥) على حوانيت فيها فى الحد القبلى منها سبع عشرة حانوتا يعلو[(١)] كل منها
دراريب تعلوها[(٢)] شرفة ومنبل و بينها باب

(١١٦) من أبواب القيسارية ومقعد[(٣)] [وفى الحد البحرى منها ثمان عشرة حانوتا كل
منها بدراريب وشرفة ومنبل و بينها باب من أبواب القيسارية المذكورة[(٤)]]
وفى الحد الشرقى منها أربع حوانيت يغلق على كل منها زوج أبواب ،

(١١٧) و بينها باب من أبواب القيسارية المذكورة ، والباب الخامس المتوصل
منه إلى أعالى هذه القيسارية ، وفى

(١١٨) الحد الغربى منها حانوتان بينهما باب من أبواب القيسارية المذكورة ،
و بباطن هذه القيسارية المذكورة حوانيت

(١١٩) عدتها ستة وثلاثون حانوتا كل منها بمنبل وشرفة وزوج أبواب ،
والباذاهنجات[(٥)] علو القيسارية المذكورة ،

---

(١) ، (٢) كلمتا « يعلو ، تعلوها » فى الوثيقة ١٥/٢ محكمة مكتوبة بين الأسطر .

(٣) بعد كلمة « ومقعد » علامة تشير الى الهامش الأيمن — انظر ما يلى فى الحاشية رقم (٤) ونلاحظ أن فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف بدلا من كلمة (ومقعد) توجد كلمة (المذكورة) ، و بدلا من كلمة (المذكورة) فى نهاية الفقرة الثالثة التى بين الحاصرتين توجد كلمة (ومقعد) .

(٤) ما بين الحاصرتين مكتوب على الهامش الأيمن فى الوثيقة ١٥/٢ محكمة ، و يبدأ فيما بين السطرين ١١٥ ، ١١٦ إلى ما بعد السطرين ١٢١ ، ١٢٢ .

(٥) الباذاهنج ، وجمعها باذاهنجات : كلمة فارسية معناها منفذ التهوية ، و يوجد فوق أسطحة العمائر ، فهو أشبه بالملقف أو « الشخشيخة » كما تقول العامة ، ويستخدم فى التهوية والإضاءة ، وقد يكون كفتحة فى أعلى حائط العمارة ، وله أشكال مختلفة بحيث يسمح للشمس بالدخول شتاء ، وللنسيم صيفا . وقد توجد على فتحه الباذاهنج شبكة من النحاس — د . عبد اللطيف إبراهيم : وثيقة الأمير آخور كبير قراقجا الحسنى (مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة م ١٨ ج ٢ ديسمبر ١٩٥٦) ص ٢٢٨ ، Dozy: Supp. aux dic. Ar.

(١٢٠) ويحيط بذلك ويحصره حدود أربعة ،الحد القبلى ينتهى إلى الطريق العظمى
الفاصلة بين هذه القيسارية

(١٢١) وبين الربع المظفرى الوقف ، والحد البحرى ينتهى إلى الطريق الفاصلة
بينها وبين الربع الكاملى الوقف على

(١٢٢) المدرسة الكاملية، والحد الشرقى ينتهى إلى الطريق الفاصل بينها وبين
الدهيشة والمسجد الأرضى الذى

(١٢٣) هناك ، والحد الغربى ينتهى إلى فضاء بين القصرين ، بحدود هاتين
القيساريتين المذكورتين وحقوقهما

(١٢٤) وأراضيهما ومساطب حوانيتهما ومقاعدهما ، ومن ذلك جميع القيسارية
المستجدة

(١٢٥) المجاورة للحمام المعروف بحمام البياطرة وهى بالخط المذكور من شرق
الحمام المذكور ومن بحريه[1] ، وصفتها

(١٢٦) أنها ذات الأبواب الثلاثة المتفرقة أحدها فى الحد القبلى قبالة المدرسة
الصالحية بعقود حسنة بالحجر النحيت[2]

(١٢٧) بعتبة سفلى صوانا يغلق على زوج أدراف نقى بمسامير مفلسة وصفائح حديد
علوه روشن[3] حجر مضعف نحيت من حقوق مكتب

---

(١) حرف (الواو) ساقط من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) الحجر النحيت : نوع من الحجر الجيرى المهذب استخدم فى بناء معظم العمائر المملوكية ، ويبنى على هيئة مداميك من اللونين الأبيض والأحمر غالبا ــ د . عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة . قراقجا الحسنى ص ٢٢٣ .

(٣) روشن وزوزن : كلمة فارسية معناها النافذة أو الكوة للاضاءة ، والمقصود بالروشن أو الرواشن الخرجات أو البروز فى العمائر (بلكونات) انظر دللى : العمارة العربية بمصر ص ١٣ ، د . عبد اللطيف إبراهيم . الوثائق فى خدمة الآثار ص ١٨ .

(١٢٨) السبيل ، يدخل من الباب المذكور إلى القيسارية المذكورة ، وتشتمل على حوانيت متجاورة ومتقابلة عدتها اثنان وخمسون حانوتا

(١٢٩) معقودات أقبيا بالطوب الآجر والجبس وفيما بين ذلك[1] الحوانيت المذكورة مقاعد عدتها أربعة وثلاثون مقعدا ، وبساحة القيسارية المذكورة

(١٣٠) معالم حوانيت ومقاعد لم تكمل عمارتها [عدتها أربعة وعشرون][2] والمرافق والحقوق ، ويحيط بذلك حدود أربعة الحد القبلي

(١٣١) ينتهي إلى الطـريق العظمى المسلوك قبالة المدرسة الصالحية وفيـه الباب الأول المذكور أعلاه وإلى الحمام المذكور أعلاه

(١٣٢) وإلى زقاق مستوقد الحمـام المذكور ، وفيـه الباب الثانى الذى لم تكمل عمارته ، وإلى[3] باب سر المدرسة المنصورية ، والحد

(١٣٣) البحرى ينتهى إلى الميضاة المرسومة للمدرسة المنصورية وإلى مجازها أيضا وإلى باب سر المدرسة المنصورية أيضا ، وإلى

(١٣٤) طريق الحمام الصغرى المستجدة الآتى ذكرها فيه وفيه الباب الثالث الذى لم تكمل عمارته المسلوك منه إلى حوش القطبية ،

(١٣٥) والحد الشرقى ينتهى إلى المدرسة المنصورية عمرها الله بذكره وفيه باب سر المدرسة المذكورة ، وإلى ميضاة المدرسة المنصورية

---

(١) [ذلك] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) ما بين الحاصرتين مكتوب فوق الأسطر فى الوثيقة ١٥/٢ محكمة .

(٣) باب السر : هو باب صغير أو لطيف على حد تعبير الوثائق العربية فى العصور الوسطى ويوجد عادة فى مكان غير ظاهر من العمائر لدخول الشخصيات الكبرى فى حالة الزحام أو التجمع أو عند التخفى فى حالة وجود الحريم — د . عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة وقف قراجا الحسنى ص ٢٢٦ .

(١٣٦) وإلى جورة مستوقد الحمام الآتى ذكرها فيــه ، والحد الغربى ينتهى إلى دار البرهان المغيثى وإلى ظهر

(١٣٧) حوانيت بالصاغة وقف المدرسة الصالحية وإلى المسجد الأرضى بالصاغة المذكورة، ومن ذلك جميع الحمام

(١٣٨) المستجد بجوار المصنع[١] المعلق والميضاة المذكورة والبيمارستان المنصورى وصفتها أنها ذات الباب المتوصل

(١٣٩) إليه من حوش القطبية بغير باب عليه يدخل منه إلى[٢] دهليز به مخلع لطيف لم تكمل عمارته ثم[٣] يتوصل منه إلى خلوة تحوى حوضا

(١٤٠) وطهورا معقودة قبوا خيط[٤] مفروشة بالرخام ، ويتوصل من الدهليز الذى لم تكمل عمارته إلى باب بعقود خشب يغلق[٥] عليه باب

(١٤١) يدخل منه إلى مخلع مسلخ يشتمل على ثلاث صفوف[٦] متقابلات اثنتان منها يعلو على[٧] كل منهما مقطع مسقف غشيا بواجهة

(١٤٢) كل منهما درار يب نقى وذات المساطب الدائرة المنحوتة بالحجر النحيت ، وأرض المسلخ المذكور مفروشة بالرخام الملون وبوسطها صحن

---

(١) المصنع : هو حاصل أو حوض يعد لخزن المياه ، ويقصد به ما يصنع من الآبار والابنية ، والمصانع أحباس تخذ للماء ، واحداها مصنعة ومصنع ، وقد يكون على شكل الحوض أو على شكل الصهريج . لسان العرب ، د . عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة وقف قراجا الحسنى ص ٢٣٠ .

(٢) [منه إلى] مكررة فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) [ثم] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٤) تعبير اصطلاحى عند رجال الفن من مرخمين ونجارين ، فقد كانت الزخارف أو التقاسيم الهندسية المختلفة الأشكال تعمل بواسطة الخيط من مراكز مختلفة — عبد اللطيف إبراهيم : الوثائق فى خدمة الآثار ص ٥٠ .

(٥) [يغلق على فردة باب] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٦) [صفاف] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٧) [على] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(١٤٣) رخام مضلع يعلو المسلخ المذكور عقد كبير بوسطه دور قاعة بدائره كتابة مدرجة ، وبالمسلخ المذكور بابان يغلق على

(١٤٤) كل منهما فردة باب، أحدهما يدخل منه إلى باب سر برسم البيمارستان المنصورى، والباب الثانى يدخل منه إلى بيت أول

(١٤٥) يشتمل على حوض ومطهرة معقود قبوا خيط مفروش بالرخام الملون وبه باب برسم الخلوة[(١)] الأولى المبدأ بذكرها أعلاه، ويتوصل

(١٤٦) من بيت البارد المذكور إلى باب عليه فردة باب يدخل منه إلى بيت الحرارة المشتمل على صليب وأحواض دائرة وكل مطهرة[(٢)]

(١٤٧) وثلاث خلاوى معقودات أقباء خيط ، وجميع أرض الحمام والخلاوى مفروشة بالرخام الملون والمجزع[(٣)] ، وهى

(١٤٨) تكملة العقود ، وذات المستوقد والحورة والقدور الرصاص الأربع والدمكونة[(٤)] ، المبنى ذلك بالطوب الآجر والجبس[(٥)] ، ومجارى

(١٤٩) الماء الطاهر ، والمرافق والحقوق ، ويحط ذلك حدود أربعة الحد القبلى ينتهى إلى الميضاة [المرسومة للمدرسة[(٦)]]

---

(١) [باب سر الخلوة] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) [على صليب كامل أربعة أحواض ومطهرة] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) [بالرخام الملون مسبولة الجدر بالبياض] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٤) [والدمكونة المعقودة بالجبس والطوب الآجر] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٥) [والجبس] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف — انظر الحاشية السابقة .

(٦) ما بين الحاصرتين باهت وغير واضح فى الوثيقة ١٥ / ٢ محكمة .

(١٥٠) المنصورية ، والحد البحرى ينتهى إلى جدار [البيمارستان المنصورى ، والحد الشرقى ينتهى إلى جدار الفراش خاناة][1]

(١٥١) التى من حقوق البيمارستان و إلى الدهليز وفيه باب سر الحمام المذكور و إلى بعض المصنع المعلق برسم [الفساق والمنادر وأثاث][2]

(١٥٢) بالبيمارستان ، والحد الغربى ينتهى إلى قاعة النساء التى من حقوق البيمارستان و إلى الزقاق [المتوصل منه إلى الحمام][3]

(١٥٣) المذكور أعلاه ، ومن ذلك جميع المقاعد المتجاورة على صف واحد من قبلى القبة الشريفة [المنصورية والمأذنة][4]

(١٥٤) المباركة قبالة المدرسة الظاهرية وعدتها ستة وثلاثون مقعدا ، تحت كل منها مجرى لطيف يغلق عليه زوج أبواب[5] لطاف [وهى مفروشة باطنها وظاهرها][6]

(١٥٥) بالبلاط الكدان ، ويحيط بذلك ، حدود أربعة الحد القبلى ينتهى إلى الطريق العظمى المسلوك قبالة المدرسة الظاهرية [وفيه أبواب][7]

(١٥٦) خزائن المقاعد المذكورة ، والحد البحرى ينتهى إلى جدار القبة الشريفة و إلى أسفل المأذنة ، والحد [الشرقى ينتهى إلى الطريق][8]

(١٥٧) بخنصرة الحانوتين وقف المسجد المعلق بخنصرة دار الرشيدى ، والحد الغربى ينتهى إلى كتف باب [المدرسة المعروف بباب النحاس][9] ،

(١) ، (٢) ، (٣) ، (٤) ، (٦) ما بين الحاصرتين باهت وغير واضح فى الوثيقة ١٥/٢ محكمة ، والفراش خاناه : بيت الفراش ، أو خزانة الفراش — أنظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٣ ص ٤٧٣ ، جـ ٤ ص ١١ .

(٥) [زوج أدراف] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٧) ، (٨) ، (٩) ما بين الحاصرتين باهت وغير واضح فى الوثيقة ١٥/٢ محكمة .

(١٥٨) ومن ذلك جميع المقاعد الثانية من قبلى المدرسة المنصورية قبالة المدرسة الصالحية ، والمقاعد التى [من شرق المدرسة المنصورية] (١)

(١٥٩) أيضا فيما بين يمنة المدرسة والحوض الصوان الأسود المسبل ، وهذه المقاعد أكثرها خالى ، وباقيها يعرف بسكن [أقفاص النحاس] (٢) ،

(١٦٠) ويحيط بذلك حدود أربعة ، الحد القبلى ينتهى إلى الطريق المسلوك قبالة المدرسة الصالحية ، والحد البحرى ينتهى إلى جدار المدرسة

(١٦١) المنصورية وإلى الحوض الصوان الأسود المسبل ، والحد الشرقى ينتهى إلى الطريق المقدم ذكرها بخنصرة الباب النحاس ،

(١٦٢) والحد الغربى ينتهى إلى بعض المدرسة المنصورية وباقيه إلى باب القيسارية المستجدة ، ومن ذلك جميع المقعد

(١٦٣) المفرد بخنصرة باب الحمام فيما بين باب القيسارية المستجدة وباب الحمام المذكور يحوى مصطبة (٣) مفروشة بالبلاط تعلوها سقيفة محمولة

(١٦٤) على قوائم خشب نقى مسبولة بالبياض (٤) ، والحقوق ، ولها حدود أربعة ، الحد القبلى ينتهى إلى الطريق المقدم ذكره ، والحد

---

(١) ، (٢) ما بين الحاصرتين باهت وغير واضح فى الوثيقة ١٥ / ٢ محكمة .

(٣) [مسطبة] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف ، والمصاطب عبارة عن مجاديل من الحجر على كباش أو حومدانات بارزة (كوابيل) ، كما كانت تبنى بالآجر أو الحجر والجير وتبلط — د . عبد اللطيف ابراهيم دراسة وثيقة وقف قراجا الحسنى ص ٢٢٣ ، ٢٣٤ .

(٤) مسبل بالبياض : بمعنى مغشى أو مغطى بالملاط ، انظر د . عبد اللطيف ابراهيم : وثيقة وقف قراجا الحسنى — تحقيق رقم ٤٧ ص ٢٣٤ .

(١٦٥) البحـرى ينتهى إلى جدار القيسـارية المستجدة سفل مكتب السبيـل المنصورى ، والحد الشرقى ينتهى إلى الطريق بخنصرة باب القيسارية

(١٦٦) المذكورة ، والحد الغربى ينتهى إلى طريق الحمام المبتدى[1] بذكره الفاصل[2] بين هذا المقعد وبين المسجد الأرضى المذكور أعلاه ،

(١٦٧) ومن ذلك جميع الخربة الكشف التى بالقاهرة المحروسـة التى بخط الخرنشف[3] واسطبل الجميزة[4] المتوصل إليها من زقاق حمام الساباط[5]

(١٦٨) الآتى ذكرها فيه ، وتشتمل على جدر متفرقة مختلفة البناء واهية ، وهى من بحـرى البيمارستان المنصورى المذكور أعلاه ، ويتوصل من الخربة المذكورة إلى

(١٦٩) باذاهنج كبير بعضه مسقف نقيا تعلوه مسترقة مسقفة غشيما ، تعلوها طبقة كبرى ، سعته تشتمل على معالم مجلس مضيفة مسقف بعضها غشيما خالية من

---

(١) [المبتدا] فى الوثيقة ١٠١ أوقاف .

(٢) [الفاصلة] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) خط الخرنشف : او خط الخرشتف : كان ميـدان بجوار القصر الفاطمى الغربى ، ثم بنى فيه الخليفـة المعز الاسطبلات فعرف بالخرشتف وهـو ما يتحجر مما يوقد به على مياه الحمامات ، وبعد السبعمائة بنيت به الآدر والطواحين ، وأكثر أراضية حكر للآدر القطبية — المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٢٧ .

(٤) اسطبل الجميزة : أحد اصطبلين للخلفاء الفاطميين فى القاهرة ، كان موضعه بجوار القصر الغربى وعرف باسطبل الجميزة لوجود شجرة جميز كبيرة فى وسطة ، وظـل موجودا حتى سقوط الدولة الفاطمية فحكرت أرضه وبنيت عليها الدور — المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٤٤٤ ، ٤٦٤ .

(٥) حمام الساباط : هو حمام القصر الصـغير الغربى ، عرف بهذا الاسم نسـبة إلى باب الساباط وهو أحد أبواب القصر الغـربى ، كان الخليفة الفاطمى يخرج منـه إلى الميدان — الذى أصبح يسمى الخرشتف — إلى المنحر لينحر الضحايا ، وأصبح موضع هـذا الباب باب سر البيمارستان المنصورى — المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ١ ص ٤٥٨ ، جـ ٢ ص ٨٠ .

(١٧٠) الأبواب وذات الدور القاعة يعلوها درابزين ، وللباذاهنج المذكور بنيان
وزّانى مسقف نقيا ، وذات القباة الخالصة لذلك

(١٧١) والمرافق والحقوق ، ويحيط بذلك [ويجمعه](١) حدود أربعة الحد القبلى
ينتهى إلى جدار البيمارستان المنصورى وإلى جدار الموضع

(١٧٢) المرسوم للمختلات(٢) من النساء، والحد البحرى ينتهى إلى الحمامين المعروفين
بالساباط قديمـا(٣) الجاريين فى ملك مولانا

(١٧٣) السلطان الملك المنصـور عز نصره(٤) ، وإلى بناء آدر تشرع أبوابها بخـط
الخرنشف تعرف بملاكها، والحد

(١٧٤) الشرقى ينتهى إلى بناء آدر تشرع أبوابها بخـط الخرنشف أيضا ، والحد
الغربى ينتهى إلى البيمارستان المنصورى

(١٧٥) وإلى الزقاق المتوصل إليه من زقاق حمام الساباط المذكور أعلاه ، ومن
ذلك جميع الحمامين

(١٧٦) المتجاورين بالقاهرة المحروسة بخط الخرنشف واسطبل الجميزة، ويتوصل
إليهما من الزقاق المذكور، يشتمل كل منهما

(١٧٧) على باب يدخل منه إلى مسلخ لطيف به فسقية لطيفة ومساطب مشعثة
يتوصل من كل منهما إلى بيت أول وحرارة ولكل

---

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب بين الأسطر فى الوثيقة ١٥/٢ محكمة .

(٢) [موضع المختلات] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) أنظر ماسبق ص ٣٥٢ حاشية (٥) .

(٤) [الملك المنصور المذكور أعز الله نصره] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(١٧٨) منهما ثلاثة أحواض وطهور ، وذات المستوقدين الخراب الخالى من القدور ، والفساقى المعلقة ، والبئر الماء المعين ، والساقية الدائرة المكملة

(١٧٩) العدة والآلة ، والمجراة المعلقة ، والشراب الخالص لذلك ، والمرافق والحقوق ، ويحيط بهما حدود أربعة الحد القبلى ينتهى إلى

(١٨٠) الخربة المذكورة أعلاه وإلى بناء آدر بالحكر هناك من المجراة المذكورة وإلى خربة بخط الخرنشف ، والحد البحرى ينتهى إلى الاسطبل

(١٨١) المعروف باليغمورى[1] وإلى بناء دار اليغمورى [المذكور][2] أيضا وإلى الطريق المسلوك هناك ، وفيه باب مستوقد الحمامين المذكورين ، ومن المجراة

(١٨٢) إلى زقاق الحدرة هناك ومن مدار الساقية إلى بناء آدر هناك ، والحد الشرقى ينتهى إلى بناء آدر تشرع أبوابها

(١٨٣) بخط الخرنشف وإلى زقاق غير نافذ هناك علو الكوم وغيره ، والحد الغربى ينتهى إلى آدر هناك

(١٨٤) بين بئر الساقية والمدار وإلى الزقاق غير النافذ[3] ، وفيه باب الساقية المذكورة ، وإلى الزقاق المعروف بالساباط قبالة دار

(١٨٥) مملوك المحمدى ، بحدود جميع ما وصف وحدد أعلاه وحقوقه وسفله وعلوه وأراضيه

(١٨٦) وحوانيته ومساطبه ومقاعده وطباقه وما يعرف به وينسب إليه من حقوقه كلها وكل حق هو لذلك داخل فيه وكل

---

(١) قد يكون جمال الدين يوسف بن أحمد اليغمورى أحد الذين نقل عنهم المقريزى فى كتابه المواعظ والاعتبار ، انظر ح ١ ص ٧ ، ص ٤٩٦ .

(٢) ما بين الحاصرتين مكتوب بين الأسطر فى الوثيقة ١٥ / ٢ محكمة .

(٣) [وإلى زقاق غير نافذ] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(١٨٧) حق هو لذلك خارج عنه له ومن حقوقه، على ما نص مولانا السلطان الملك المنصور، الموقوف

(١٨٨) عنه بإذنه، المذكور خلد الله مملكته، على بيانه وذكر تعيينه ذكرا مصدقا خبره لعيانه، وشرح مصارفه شرحا

(١٨٩) يبقى على الأبد مترادف زمانه، وبين شروطه بيانا لا ينقضى بانقضاء أوانه، من مصالح البيمارستان المبارك

(١٩٠) المنصورى المستجد إنشاؤه والبديع بناؤه والمعدوم فى الآفاق مثاله والمشهور فى الأقطار حسن وصفه

(١٩١) وجماله، لقد أعجز همم الملوك الأول وحوا كل وصف جميل واكتمل، وحدث عنه العيان والخبر، ودل على

(١٩٢) علو الهمة فيه كالسيف دل على التأثير بالأثر، من أكحال تكون فيه معدة للسبيل، وأشربة تحلو كالسلسبيل،

(١٩٣) وأطباء بحضرته فى البكرة والأصيل، وغير ذلك مما يشفى السقيم و يبرأ العليل، وفروش وأوان وقومة وخدام،

(١٩٤) ومطعوم ومشروب ومشموم مستمر أبدا على الدوام، وسيأتى ذكر ذلك فيه مفصلا مبينا ومشروحا معينا، وهذا

(١٩٥) البيمارستان[1] المذكور بالقاهرة المحروسة بين القصرين بخط المدارس الكاملية والصالحية والظاهرية رحم الله

---

(١) البيمارستان المنصورى : كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله، وبعد زوال الدولة الفاطمية عرف بدار جهاركس، ثم دار موسك، ثم عرف بالملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب، وأصبح يعرف بالدار القطبية، ولم تزل بيد ذريته حتى أخذها الملك المنصور قلاون من مؤنسة خاتون — ابنة الملك العادل المعروفة بالقطبية، وعوضت عن ذلك بقصر الزمرد برحبة باب العيد وذلك فى ٢٨ ربيع الأول سنة ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣ م ورمم السلطان قلاون بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة — المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٤٠٦ .

(١٩٦) واقفيها على يمنــة السالك من المدرسة الكاملية إلى باب الزهومة وفنادق الطواشى شمس الخواص مسرور رحمه الله وفندق

(١٩٧) الجحر[1] والفاكهة والحريريين والسقطيين والشرابشيين وغير ذلك ، وعلى يسرة السالك من ذلك إلى المدرسة الكاملية وإلى جامعى

(١٩٨) الأرقم والأنور عمرهما الله تعالى [بذكره][2] وبابى النصر والفتوح وغير ذلك من الطرق والأماكن المتصل بعضها ببعض ، ويتوصل

(١٩٩) إلى هــذا البيمارستان المذكور من الباب الكبير المبنى بالرخام الفصوص المقابل لباب التربة الصالحية

(٢٠٠) النجمية رحم الله واقفها[3] المدخول منه إلى الدهليز المستطيل المسلوك فيــه إلى القبة المباركة التى على يمنة الداخل فيه ، وإلى

(٢٠١) المدرســة التى هى بالعــلم الشريف معظمة على يسرة الداخل فى الدهليز المذكور ، وإلى الباب الكبير الذى بصدر هذا الدهليز المذكور

(٢٠٢) وهو الباب المتوصل منه إلى البيمارستان المذكور فيه ، وهو المشتمل على الصفات المستوعبة فى كتاب وقفه من جهة

---

(١) فندق الجحر : كان مخصصا لبيع الرقيق — انظر المقريزى ، المواعظ والاعتبار حـ ١ ص ٣٦٣ ، ص ٤٠٨ ، وانظر أيضا الجحر التى كانت برسم الصبيان حـ ١ ص ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) التربة الصالحية النجمية : أنشأتها شجر الدر بجوار المدرسة الصالحية فى شمال شرق قاعة المالكية ونقلت إليها جثمان الملك الصالح أيوب فى ٢٧ رجب ٦٤٨ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٢٥٠ م — ابن واصل مفرج الكروب (مخطوط) حـ ٢ ورقة ٣٧٧ ا ، المقريزى : السلوك حـ ١ ص ٣٧١ ، د . محمد محمد أمين : السلطان الملك الصالح أيوب ص ٢٠٧ وما بعدها .

(٢٠٣) مولانا السلطان الملك المنصور المسمى ، خلد الله ملكه ، المقدم التاريخ على
تاريخ هـذا الوقف وتاريخه الثالث والعشرين من ذى الحجـة سنة أربع
وثمانين وستمائة [1] ، ويحيط

(٢٠٤) بهذا البيمارستان المذكور فيه حدود أربعة الحد القبلى ينتهى بعضه مما يلى
بيوت المختلين

(٢٠٥) الرجال والنساء إلى جدار الرواق الذى من حقوق القبة الكبرى المذكورة
و بعضه إلى أقصى الدهليز الأول الجامع للأبواب

(٢٠٦) المذكورة ، وفيــه بابه الكبير الأول ، وبعضــه إلى ظهر الإيوان البحرى
بالمدرسة المجاورة له وبعضه إلى الحمام المستجد و باقيه

(٢٠٧) ممـا يلى قاعة النساء إلى موضع الجباسات المرسومة لعمارة المدرسة الملكية
المنصورية ، والحد البحرى ينتهى إلى

(٢٠٨) زقاق بالحكر المعروف بالقطبية و بعضه إلى بعض الآدر الشارع أبوابهـا
بالحكر المذكور و باقيه إلى الخربة التى من

(٢٠٩) جملة أراضى الدار المعروفة قديمـا بالقطبية ، وهى المعروفة بالجباسات
بجوار الحمام المعروف قديما بالساباط الموقوفه أعلاه ،

---

(١) لا يوجد هذا الكتاب المشار إليه ، ولا صــورة منــه فى كل ىن أرشـيف دفتر خانة وزارة الأوقاف بالقاهرة ، ولا فى دار الوثائق القومية ســواء فى مجموعة محكمة الأحوال الشخصية (المحكمة الشرعية) أو فى وثائق دار الكتب ، ولا فى مكتبة ديرسانت كاترين بسيناء ، وهى دور الأرشيف التى يحتمل أن يوجد بها مثل هذا الكتاب .

(٢١٠) والحد الشرقى ينتهى أكثره إلى الحمام المعطل الذى من حقوق دار ورثة الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى[١] [وبعضه إلى بعض[٢] دار ورثة الأمير سيف الدين بلبان الرشيدى[٣]]

(٢١١) المذكور وباقيه إلى بعض مرافق القبة الملكية المنصورية المذكورة وإلى بعض مرافق الدار القطبية قديما مما يلى

(٢١٢) الايوان الشرقى ، والحد الغربى ينتهى بعضه إلى زقاق بالحكر المعروف بالقطبية وبعضه إلى

(٢١٣) الحمام المستجد بالبيمارستان المنصورى المذكور ، وفيه المصنع المعلق ، وباقيه إلى بعض ميضاة المدرسة الملكية المنصورية

(٢١٤) المذكورة ، وهذا البيمارستان هو الذى وقفه مولانا السلطان المنصور ، الموكل

(٢١٥) الموقوف عنه ، خلد الله ملكه ، بيمارستانا لمداواة مرضى المسلمين الرجال والنساء من الأغنياء المثرين والفقراء

(٢١٦) المحتاجين ، بالقاهرة ومصر وضواحيها ، من المقيمين بهما والواردين إليهما من البلاد والأعمال على اختلاف

(٢١٧) أجناسهم وأوصافهم وتباين أمراضهم وأوصابهم من أمراض الأجسام قلت أو كثرت اتفقت أو اختلفت

---

(١) بلبان الرشيدى ، هو خوشداش الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى . انظر المقريزى : المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣ .

(٢) [بعض] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف

(٣) مابين الحاصرتين مكتوب بين الأسطر فى الوثيقة ١٥ / ٢ محكمة .

(٢١٨) وأمراض الحـواس خفيت أو ظهرت ، واختلال العقول التى حفظها أعظم المقاصد والأغراض وأول

(٢١٩) مايجب الإقبال عليه دون الانحراف عنه والإعراض، وغير ذلك مما تدعوا حاجة الإنسان إلى صلاحه وإصلاحه

(٢٢٠) بالأدوية والعقاقير المتعارفة عنـد أهل صناعة الطب، والاشتغال فيه بعلم الطب والاشتغال به، يدخلونه جموعا

(٢٢١) ووحـدانا ، وشيوخا وشبانا ، وبلغا وصبيانا ، وحرما وولدانا ، يقـيم به المرضى الفقراء من الرجال والنساء

(٢٢٢) لمداواتهم إلى حين برئهم وشفائهم ، ويصرف ما هو معد فيه للمداواة ، ويفرق، للبعيد والقريب ،

(٢٢٣) والأهلى والغريب ، والقوى والضعيف ، والدنىء والشريف ، والعـلى والحقير ، والمأمور والأمير ،

(٢٢٤) والأعمى والبصير ، والمفضول والفاضل ، والمشهور والخامل ، والرفيع والوضيع ، والمترف والصعلوك ،

(٢٢٥) والمليك والمملوك ، من غير اشتراط لعوض من الأعواض ، ولا تعريض بإنكار على ذلك ولا اعتراض، لمحض

(٢٢٦) فضل الله العظيم وطوله الجسيم وأجره الكريم وبره العميم، لينتفع [بذلك][1] مولانا السلطان الملك

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢٢٧) المنصور الواقف المذكور، خلّد الله ملكه ، [يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم[1]] ، ولينال بذلك

(٢٢٨) عند الله متجرا مفيدا ، ويسلك به إلى الآخرة نهجا سديدا، ويحوز به من إحسان ربه وفضله مزيدا ، يوم

(٢٢٩) تجـد كل نفس ماعملت من خير محضرا ، وما عملت من سـوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا، فقبل هذا الوكيل

(٢٣٠) المذكور هذا التوكيل قبولا صحيحا سائغـا شرعيا ، ووقف بإذن مولانا السلطان

(٢٣١) الملك المنصور ، الموكل المذكور، خلد الله مملكته ، وحبس عنـه وحرم وأبد وتصدق بجميع ما وصف وحدد أعلاه ،

(٢٣٢) ممـا هو جار فى ملك مولانا السلطان الملك المنصور ، الموكل الموقوف عنه — بإذنه ، خلد الله ملكه ، ويده وتصرفه ، بحدوده وحقوقه ،

(٢٣٣) على مصالح البيمارستان المستجد المنصورى المحـدود أعلاه وعلى من يقوم بمصالح

(٢٣٤) المرضا[2] به من الأطباء والكحالين والجرائحيين، وطباخى الشراب والراوند والطعوم، وصانعى المعاجين والأكحال

(٢٣٥) والأدوية والمسهلات المفردة والمركبة ، وعلى القومة والفراشين والخزّان الأمناء والمباشرين وغيرهم ، ممن جرت عادة

(١) سورة الشعراء (٢٦) آية (٨٨) .

(٢) هكذا بالأصل .

(٢٣٦) أمثالهم فى ذلك، وعلى ما يقوم بمداواة المرضى من الأطعمة والأشربة والأكحال والشيافات[١] والمعاجين والمراهم ،

(٢٣٧) والأدهان والشربات والأدوية المركبة والمفردة والفرش والقدور والآلات المعدة للانتفاع بها فى مثله ، وسيأتى

(٢٣٨) ذكر ذلك مفصلا فيه مبينا ومشروحا معينا ، على أن الناظر فى هذا الوقف والمتولى عليه

(٢٣٩) يؤجر[٢] العقار من هذا الوقف المذكور، وما شاء منه ، بنفسه أو بنائبه ، مدة ثلاث سنين فما دونها بأجرة المثل فما فوقها ،

(٢٤٠) ويأجر[٣] الأراضى مدة ثلاث سنين فما دونها بأجرة المثل فما فوقها ، ولا يدخل عقدا على عقد ولا يؤجره[٤] لمتشرد ولا

(٢٤١) لمتعذر ولا لمن تخشى سطوته ولا لمن ينسى الوقف فى يده[٥] ، ويبدأ[٦] من ذلك بعمارة ما تجب عمارته فى الوقف والبيمارستان

---

(١) الشيافات : جمع شياف ، وهى عبارة عن دواء مسحوق يستعمل للعيون ، كما أنها الدواء الذى يعمل قما أو تلبيسة (فتيلة) أنظر Dozy : Supp. Dict. Ar.

(٢) [يأجر] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) هكذا فى الأصل

(٤) [يأجره] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٥) من القواعد الفقهية العامة فى تأجير الأوقاف أن الاجارة لاتصح فى الأراض الزراعية أكثر من ثلاث سنوات ، وفى المساكن والخرائب أكثر من سنة إلا إذا كانت مصلحة الوقف تقتضى ذلك أوطبقا لشرط الواقف ، ورغم ذلك فهناك شروط مختلفة للايجار فى وثائق الوقف تختلف من وثيقة لأخرى تبعا للحالة الاقتصادية السائدة فى مصر يومئذ وظروف الوقف المالية — د . محمد محمد أمين : تاريخ الأوقاف فى مصر ص ٣٦٤ وما بعدها .

(٦) [ويبدؤ] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢٤٢) المذكور ذلك فيه، من إصلاح وترميم أو بناء هديم[1]، على وجه لاضرر فيه ولا ضرار ولا إجحاف بأحد فى عمل

(٢٤٣) ولا اضرار[2]، ويتحرى الناظر فى تحصيل ريع هـذا الوقف أحسن الحيل على حسب الإمكان ويطلب

(٢٤٤) ذلك حيث كان فى كل جهة ومكان، بحيث لايفرط ولايفرط، ولايخرج فى سلوكه عن السنن المتوسط،

(٢٤٥) ولا يهمل حقا معينا، ولا يغفل عن أمر يكون صلاحه بينا، لتكون هذه الصدقة طيبة مقبولة، وهذا السعى

(٢٤٦) يرجو مولانا السلطان الملك المنصور، خلد الله ملكه، به من ربه قبوله، فقد قال صلى الله عليه وسلم فيما ورد عنـه من الأخبار الصحيحة المنقولة إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أوعلم ينتفع به

(٢٤٧) أو ولد صالح يدعوا له[3]، ثم ما فضل بعد ذلك صرف منه الناظر ما يرى صرفه لمن يتولى إيجار ذلك

(٢٤٨) واستخراج أجرته وعمارته وصرف ريعه فى وجوهه المشترطة فيه وتفرقة أشربته وأدويته من مشد وناظر

(٢٤٩) ومشارف وشـاهد وكاتب وخازن، فيصرف لكل منهم من ريع هـذا الوقف أجرة مثله عن تصرفه فى ذلك

---

(١) نصت كافة وثائق الوقف فى العصر المملوكى على البـدء بالصرف من الريع على عمارة الأعيان الموقوفة وذلك لتلافى العيوب الاقتصادية للاوقاف السابقة على عهدهم فقـد تطرق الفساد الى أوقاف الأيوبيين نتيجة لتحكير الأوقاف وعدم عمارتها ــ انظر د. محمد محمد أمين : تاريخ الأوقاف ص ٢٦٣.

(٢) [فى جهر ولا إسرار] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) أنظر ماسبق ص ٣٣٠ حاشية (٣) .

(٢٥٠) وفعله ، ولا يولى الناظر فى هـذا الوقف يهوديا ولا نصرانيا ولا يمكنه من مباشرة شىء من هذا الوقف بل يكون المتولى

(٢٥١) مسلما ظاهر الأمانة ، عارفا بأنواع الكتابة ، كافيا فيما يتولاه ، موثوقا بدينه ودرايته وخبرته ، ويصرف

(٢٥٢) الناظر من ريع هذا الوقف ثمن ماتدعوا حاجة المرضى اليه من سرر حديد أو خشب على مايراه مصلحة ، ولحف محشوة

(٢٥٣) قطنا ، وطراريح محشوة بالقطن أيضا ، وملاحف قطن ، ومخاد طـرح أو أدم لطيفة[1] ، على مايراه ويؤدى اليه اجتهاده ،

(٢٥٤) وهو مخير بين أن يفصل كل نوع من ذلك ويصرف أجرة خياطته وعمله وثمن حشوه وبين أن يشترى ذلك

(٢٥٥) معمولا مكملا، فيجعل لكل مريض من الفرش والسرر على حسب حاله وما يقتضيه مرضه عاملا

(٢٥٦) فى حق كل منهم بتقوى الله وطاعته ، باذلا جهده وغاية نصيحته ، فهم رعيته وكل مسئول من رعيته ،

(٢٥٧) ويصرف الناظر فى هذا الوقف ثمن سكر يصنعه أشربة مختلفة الأنواع ، ومعاجين ، وثمن مايحتاج اليه لأجل ذلك

(٢٥٨) من الفواكه والخمائر برسم الأشربة ، وثمن مايحتاج إليه من أصناف الأدوية والعقاقير والمعاجين والمراهم والاكحال

(٢٥٩) والشيافات والذرورات والأدهان والسفوفات والترياقات[2] والأقـراص وغير ذلك ، يصنع كل صنف

(١) [أو أدم محشوة] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) الدرياقات أو الترياقات : جمـع درياق أو ترياق ، وهو دواء مركب لعلاج السموم — النويرى : نهاية الأرب جـ ٢٩ ورقة ٣٠ ، Dozy. Supp. Dict. Ar.

(٢٦٠) فى وقته وأوانه ، ويدخره تحت يده فى أوعية معدة له ، فإذا فرغ استعمل
مثله من ريع هذا الوقف ، ولا يصرف من ذلك

(٢٦١) لأحد شيئا ، إلا بقدر حاجته اليه ، ولا يزيده عليها ، وذلك بحسب الزمان
وما تدعوا الحاجة إليه بحسب الفصول وأوقات

(٢٦٢) الاستعمال ، ويقدم فى ذلك الأحوج فالأحوج من المرضى والمحتاجين
والضعفاء والمنقطعين والفقراء والمساكين ،

(٢٦٣) ويصرف الناظر من ريع هذا الوقف ماتدعو حاجة المرضى اليه من مشموم
فى كل يوم ، وزبادى فخار برسم أغذيتهم وأقداح

(٢٦٤) زجاج وغضار[1] برسم أشربتهم ، وكيزان وأباريق فخار ، وقصارى فخار ،
وسرج وقناديل وزيت للوقود عليهم ، وماء

(٢٦٥) من بحر النيل المبارك برسم شربهم وأغذيتهم ، وفى ثمن مكبات خوص
لأجل تغطية[2] أغذيتهم عند صرفها ، وفى ثمن

(٢٦٦) مراوح خوص لأجل استعمالهم إياها فى الحر ، يصرف الناظر ثمن ذلك
من ريع هذا الوقف من غير اسراف ولا إجحاف ، ولا

(٢٦٧) زيادة على ما يحتاج إليــه ، كل ذلك بحسب ما تدعوا الحاجة إليه لزيادة
الأجر والثواب ، ويصرف الناظر فى هذا الوقف

(٢٦٨) لرجلين مسلمين موصوفين بالديانة والأمانة يكون أحدهما خازنا لخزن
حاصل التفرقة يتولى تفرقة الأشربة والأكحال والأعشاب

(٢٦٩) والمعاجين والأدهان والشيافات المأذون له فى صرف ذلك من المباشرين ،
ويكون الآخر أمينا يتسلم صبيحة كل يوم

---

(١) فى الأصل [غدار] والتصحيح من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف ، والغضار : الطين الحر ، ومنه يتخذ الخزف الذى يسمى الغضار ، ويطلق أيضا على الصحفة المتخذة منه — تاج العروس ، لسان العرب — مادة غضر .

(٢) [أغطية] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢٧٠) وعشيته أقـداح الشراب المختصة بالمرضى والمختلين من الرجال والنسـاء
المقيمين بهذا البيمارستان ، و يفرق ذلك عليهم و يباشر

(٢٧١) شرب كل منهم لـما وصف له من ذلك ، و يباشر المطبخ بهذا البيمارستان
وما يطبخ فيه للرضى من مَرأ(١) وزز دجاج

(٢٧٢) وفراريخ ولحم وغير ذلك ، ويجعل لكل مريض ماطبخ له فى كل يوم
فى زبدية منفردة له ، من غير مشاركة مع مريض آخر ،

(٢٧٣) و يغطيها و يوصلها [الى المريض(٢)] الى أن يتكامل اطعامهم و يستوفى كل
منهم غذاءه وعشاءه وما وصف له بكرة وعشية ، و يصرف الناظر

(٢٧٤) لكل منهما من ريع هـذا الوقف ما يرى صرفه إليـه من غير حيف
ولا شطط ، وللناظر الزيادة عليهما فى العدة اذا لم يكفيا

(٢٧٥) ما اشترط عليهما مباشرته ، و يصرف له أجرة مثله من ريع هذا الوقف ،
و يصرف الناظر من ريع هذا الوقف

(٢٧٦) لمن ينصبه بهـذا البيمارستان من الأطباء المسلمين الطبائعيين والكحالين
والجرائحيين(٣) بحسب مايقتضيه الزمان وحاجة

(٢٧٧) المرضى ، وهو مخير فى العدة وتقرير الجامكيات(٤) ، مالم يكن فى ذلك حيف
ولا شطط ، يباشرون المرضى والمختلين

---

(١) المقصود بالمـرأ الشوربة أو الهريز .

(٢) مابين الحاصرتين مكتوب فوق السطر فى الوثيقة ١٥ / ٢ محكمة .

(٣) الطبائعيون هم الذين يقـومون بعلاج الأمراض الباطنيـة Physician ، الكحالون : المختصون بمعالجة أمراض العيون Ophthalmic Surgeon ، والجرائحيـون : الذين يقومون بالعمليات الجراحية Surgeon . د . عبد اللطيف ابراهيم : دراسات تاريخية تحقيق رقم ٦٥٤ .

(٤) الجامكية : جوامك أو جامكيات : هى المرتبات بصـفة عامة . انظر القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٣ ص ٤٥٣ ، ٥١٩ ، Dozy : Supp. Dict. Ar.

(٢٧٨) الرجال والنساء بهـذا البيمارستان ، مجتمعين أو متناوبين ، باتفاقهم على التناوب أو بإذن الناظر فى التناوب ،

(٢٧٩) ويسألون عن أحوالهم، وما يتجدد لكل منهم من زيادة مرض أو نقص، ويكتبون بما يصلح لكل مريض من شرائب وغذاء وغيره فى دستور ورق

(٢٨٠) ليصرف على حكمه ، ويلتزمون المبيت فى كل ليلة بالبيمارستان ، مجتمعين أو متناوبين ، ويجلس الأطباء الكحالون لمداواة

(٢٨١) أعين الرمداء بهذا البيمارستان ، ولمداواة من يرد اليهـم من المسـلمين، بحيث لا يرد أحد من المسلمين الرمداء عن مداواة عينيه

(٢٨٢) بكرة كل يوم، ويباشرون المداواة ويتلطفون فيها ويرفقون بالرمداء فى ملاطفاتهم، فان كان فيهم من به قروح

(٢٨٣) أوأمراض فى عينيه تقتضى مراجعـة الكحال للطبيب الطبائعى راجعـه وأحضره معه وباشر معه من غير انفراد عنه ، وراجعه

(٢٨٤) فى أحواله إلى حين برؤه وشفائه ، ويصرف الناظر فى هـذا الوقف لمن ينصبه شيخا للاشتغال عليه بعلم الطب

(٢٨٥) على اختلافه ، يجلس بالمصطبة الكبرى المعينة له فى كتاب الوقف المشار إليه، للاشتغال بعلم الطب على اختلاف أو ضاعه

(٢٨٦) فى الأوقات التى يعينها له الناظر، مايرى صرفه إليه ، وليكن من جمـله أطباء هذا البيمارستان المبارك من غير زيادة على

(٢٨٧) العدد، ويصرف الناظر من ريع هذا الوقف للقومة والفراشين الرجال والنساء بهذا البيمارستان [مايرى صرفه إلى كل منهم بحسب عمله ، على أن كلا منهم يقوم بخدمة المرضى والمختلين الرجال والنساء بهذا البيمارستان[1]]، ويغسل

(١) ما بين الحاصرتين مكتوب على الهـامش الأيمن للوثيقه ١٥/٢ محكة من أسـفل الى أعلى أى فيا بين السطرين ٢٨٧ — ٢٨١ .

(٢٨٨) ثيابهم وينظف أماكنهم ، واصلاح شئونهم ، والقيام بمصالحهم ، على مايراه من العدة والتقدير ، بحيث لا يزيد فى العدة ولا فى المقادير

(٢٨٩) على الحاجة إليه فى ذلك بحسب الزمان[1] ، و يصرف الناظر ما تدعوا الحاجة إليه فى تكفين من يموت

(٢٩٠) بهذا البيمارستان من المرضى والمختلين الرجال والنساء، فيصرف إليه مايحتاج إليه برسم غسله وثمن كفنه

(٢٩١) وحنوطه[2] وأجرة غاسله وحافر قبره ومواراته فى قبره على السنة النبوية والحالة المرضية، ومن كان مريضا

(٢٩٢) فى بيته وهو فقير كان للناظر أن يصرف إليه ما يحتاج إليه من حاصل هذا البيمارستان من الأشربة

(٢٩٣) والأدوية والمعاجين وغيرها، مع عدم التضييق فى الصرف على من هو مقيم به ، فإن مات بين أهله صرف إليه

(٢٩٤) الناظر فى يومه تجهيزه وتغسيله وتكفينه وحمله إلى مدفنه ومواراته فى قبره ما يليق به بين أهله ، وليس للناظر

(٢٩٥) فى هذا الوقف أن ينزل بهذا البيمارستان من المرضى ولا من المختلين ولا من الاطباء ولا من المباشرين ولا من أرباب

(٢٩٦) الوظائف بهذا البيمارستان يهوديا ولا نصرانيا فإن فعل شيئا من ذلك أو أذن فيه ففعله مردود و إذنه

(٢٩٧) فيه غير معمول به وقد باء بسخطه و إثمه ، ومن حصل له الشفاء والعافية ممن هو مقيم بهذا البيمارستان المبارك

(٢٩٨) صرف الناظر إليه من ريع هذا الوقف المذكور كسوة مثله على العادة بحسب الحال من غير زيادة تقتضى

(١) [بحسب الزمان والمكان] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) الحنوط : هو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم — لسان العرب .

(٢٩٩) التضييق على المـرضى والقيام بمصالحهم ، كل ذلك على ما يراه النـاظر ويؤدى إليه اجتهاده بحسب ما تدعوا إليه

(٣٠٠) الحـاجة ويحصل به مزيد الأجـور لمولانا السلطان المـلك المنصور سيف الدنيا والدين ، أعز الله به الدين وأمتع

(٣٠١) ببقائه الإسلام والمسلمين ، فإن نقص ريع الوقف المذكور عن استيعاب المصارف المذكورة أعلاه قدم الناظر

(٣٠٢) صرف الأهم فالأهم من ذلك من الأطعمة والأشربة والأدوية والسفوفات والمعاجين ومداواة الرمداء

(٣٠٣) ويقـدم[1] الأحوج فالأحوج بحسب ما تقضيه المصلحة وزيادة الأجور والثواب ، وعلى الناظر فى هذا

(٣٠٤) الوقف أن يراعى تقوى الله سبحانه وتعـالى سرا وجهرا ، ولا يقـدم صاحب جاه على ضعيف ، ولا قوى على

(٣٠٥) من هو أضعف منه ، ولا متأهل على غريب ، بل يقدم من فى الصرف إليه زيادة للأجور والثواب والتقريب

(٣٠٦) إلى رب الأرباب ، فإن تعذر الصرف والعياذ بالله تعالى إلى الجهات المذكورة أو إلى شىء منها كان ذلك مصروفا

(٣٠٧) إلى الفقراء والمساكين المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا ، وجعل هذا الجناب العالى الأميرى العزى

(٣٠٨) الوكيل الواقف بإذن موكله مولانا السلطان[2] المـلك المنصور المـذكور ، خلد الله ملكه وجعل

(١) [وتقديم] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .
(٢) [مولانا السيد الأجل السلطان] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣٠٩) الأرض بأسرها ملكه، النظر فى هـذا الوقف والولاية عليه لمولانا السيد
الأجل السلطان الملك المنصور

(٣١٠) الموقوف عنـه[1] بإذنه ، تقبل الله أعماله ، أيام حياته — جعلها الله طيبة
مباركة — ثم من بعده — رزقه الله أطول الأعمار

(٣١١) وملكه بساط[2] سائر النواحى والأقطار — للأمثل فالأمثـل من أولاده
وأولاد أولاده وإن سفلوا

(٣١٢) ثم الأمثل فالأمثـل من عتقاء مولانا السلطان المـلك المنصور المسمى ،
أعز الله أنصاره ، فإذا انقرضوا كان

(٣١٣) النظر فى ذلك لحاكم المسلمين الشافعى المذهب بالقاهرة ومصر المحروستين،
ثم من بعده لمن يوجد من حكام المسلمين يوم ذاك ،

(٣١٤) على اختلاف مذاهبهم، وقف هذا الجناب العالى الأميرى العزى الوكيل

(٣١٥) الواقف المذكور أدام الله حراسته عن موكله مولانا السيد الأجل السلطان
الملك المنصور الموكل

(٣١٦) الموقوف عنه المسمى ، خلد الله مملكته وأيد بالنصر أعلامه وألويته ،
بإذنه الشريف له فى ذلك وتوكيله إياه على

(٣١٧) التوكيل الصحيح المعتبر الشرعى ، جميع ما عين بأعاليه على الجهات المعينة

---

(١) ولاية النظر للواقف لا تكون الا بالشرط فى المـذهب الشافعى ، والحنبلى وعنـد بعض فقهاء الحنفية ، أما أبو يوسف فيرى أن تكون الولاية للواقف ولولم ينص على ذلك ، أما مالك فنع أن يكون الوقف فى يد الواقف ــ الطرابلسى : الإسعاف فى أحكام الأوقاف ص ٤١ ، القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٥ حيث يذكر أن الناظر هو من ينظر فى الأموال وينفذ تصرفاتها ويرفع اليـه حسابها للنظر فيه ، د . محمد محمد أمين : تاريخ الأوقاف ص ١٣٤ حاشية (٥)

(٢) [بساط] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣١٨) بالشروط المبينـة والمصارف المشروحة ، وقفا صحيحا شرعيا ، وحبس ذلك تحبيسا

(٣١٩) دائمـا مرضيا، بعد اعترافه، حرس الله بدنه، بمعرفة ذلك ورؤيته ونظره النظر المعتبر فى صحة

(٣٢٠) الوقف المذكور ولزومه[١] ، ورفـع مولانا السـيد الأجل السلطان الملك المنصور ، خلد

(٣٢١) الله ملكه[٢]، الموكل الموقوف عنه المذكور — أيده الله بنصره وجعل أعداءه تحت ذل سيفه

(٣٢٢) وقهره — عن جميع ما عين بأعاليـه يد ملكيته ، ووضع عليـه يد نظره الشريف وولايته ، فقد

(٣٢٣) تم هذا الوقف بتمـام شروطه وأركانه ، ولزم بثبوت قواعده وصحة بنيانه ، وصار جميع ما وصف وحدد

(٣٢٤) بأعاليه وقفا محرما بحرمات الله الأكيدة، التى هى اجمع التحريم[٣]، فلا يحل لأحد يؤمن بالله تعالى[٤] واليوم

---

(١) لابد من إقـرار الواقف واعترافه بما وقفه ممـا يجعـل تصرفة لازما نافذا ، ولذلك لابد من إشهاد عليـه بمعرفة ماوقفه المعرفة الشرعية النافية للجهالة ، ممـا يجعل إقراره حجة عليه ، ويسقط حقه فى انكار الوقف بدعوى عدم علمه به ؛ انظر د . عبد اللطيف ابراهـيم : دراسة وثيقة وقف مسرور الشبلى — تحقيق رقم ٣٤ ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

(٢) [خلد الله ملكه] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) هذه العبارات من الفقرات الختاميـة فى الوثائق والتى تحوى إعلان التوثيق والاجراءات التى أدت الى أن تكون الوثيقـة كاملة وصحيحة ، كما أنها من عبارات التخلية والتى تعتـبر بمثابة تسليم العين الموقوفة إلى المستحقين والذين يمثلهم النظر ، وقد شاع استخدام هذه النصوص فى عصر سلاطين المماليك وصارت شروطا مألوفة حتى ولو كان تسليم العين الموقوفة لم يتم ماديا فى واقع الأمر — د . عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية (مجلة جامعة أم درمان الإسلامية العـدد الثانى ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩ م) ص ١٧٨ ، ١٧٩ ، ودراسة وثيقة وقف الأمير قرابجا الحسنى ص ١٩٥ ، ١٩٦ .

(٤) [تعـالى] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣٢٥) الآخر ويعـلم أنه إلى ربه الكريم صائر ، من سلطان أو وزير أو مشير
أو قاض أو محتسب أو وكيل بيت مال

(٣٢٦) أو أمير أو آمر ، نقض هـذا الوقف ولا نقض شيء منـه ولا تعطيله
ولا فسخه ولا تحويله ولا السعى فى إبطاله

(٣٢٧) ولا فى إبطال شيء منه ولا الاعراض إليه ولا إخراجه عن سبيله ، فمن فعل
ذلك أو أعان عليه أو سعى

(٣٢٨) فيه بقول أو فعل أو مشورة أو فتوى يعلم بها الذى يعلم السر[1] والنجوى فقد
باء بإثم عظيم وتعرض لعذاب

(٣٢٩) الله الأليم وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا قبل الله منه صرفا
ولا عدلا ولا فرضا

(٣٣٠) ولا نفلا ولا زكى[2] له قولا ولا فعلا ولا جعل له نصيبا فى مغفرته ولا حظا
فى جنته وحشره آيسا

(٣٣١) من رحمته ولا جمع شمله ولا وصل حبـله وجعله من الأخسرين أعمالا
الذين ضل سعيهم فى الحياة

(٣٣٢) الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا[3]، ومن أعان على إمضاء هذا الوقف
وتثبيته وتقريره فى أيدى

---

(١) فى الأصل [يعـلم الذى يعـلم بها السر والنجوى] وما أثبتناه من الوثيقـة ١٠١٠ أوقاف ليستقيم الأسلوب .

(٢) [زكا] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) هذه صيغة جزائية تواتر كتاب الوثائق العربية فى العصور الوسطى على اثباتها فى ختام وثائق الوقف ، وهى صيغ للنهى والعقاب واللعنة لمن يغير أو يسعى فى تغيير أو إبطال الوقف ، وتكاد تكون هذه الصيغ الجزائية فى وثائق الوقف بنفس الألفاظ تقريبا ، وهى تدل على ضعف الحكومات وعدم الاستقرار سياسيا واجتماعيا ، كما أنها ذات أسلوب دينى مناسب للعصر المماليكى — انظر وثائق وقف السلطان الغورى ٨٨٣ أوقاف سطر ١٧٦٢ـ١٩٧٥ ، الأمير قراجا الحسنى ٩٢ أوقاف سطر ٢٤٦ ـ ٢٥١ ، مسرور الشبلى ٣٩ محكمة سطر ٩٣ — ٩٥ دراسة د . عبد اللطيف ابراهيم تحقيق رقم ٣٣ص ١٦٨ ، وثيقة وقف الأمير صرغتمش ٣١٩٥ أوقاف دراسة ونشر د . عبد اللطيف ابراهيم ص٣٧ تحقيق رقم ٩٦ ص ٨١ .

(٣٣٣) مستحقيه برد الله مضجعه ولقنه حجته وخفف حسابه وأعطاه بيمينه كتابه ولقى الله سبحانه وتعـالى

(٣٣٤) وهو راض عنه غير غضبان[١] لقـوله سبحانه وتعالى [ولله ما فى السموات ومافى الأرض ليجزى الذين أساءوا

(٣٣٥) بمـا عملوا ويجـزى الذين أحسنوا بالحسنى[٢]] ووقع أجر مولانا السلطان الملك المنصور ،

(٣٣٦) الموكل الموقوف عنه بإذنه الشريف ، خلد الله ملكه ، على الله سبحانه وتعـالى الذى لا يضيع أجر

(٣٢٧) من أحسن عملا ، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم ، وبمضمونه وقعت

(٣٢٨) الشهادة[٣] بعد قراءته بتاريخ اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثانى عشر من شهر صفر المبارك من شهور

(٣٢٩) سنة خمس وثمانين وستمائه[٤] ، أحسن الله تقضيها بخير وعافية بمنه وكرمه وحسبنا الله ونعم الوكيل[٥] .

---

(١) صيغ للترغيب والثواب لمن أعان على بقاء الوقف ودوامه واثباتة — انظر المصادر الواردة فى الحاشية السابقة .

(٢) سورة النجم (٥٣) آية (٣١) .

(٣) على يمين هذا السطر توجد فى الهامش الأيمن عبارة [قوبلت بنسخة الأصل حسب الأصول] وأسفل هذه العبارة توقيع يقرأ [مصطفى بن محمد الانصارى] .

(٤) التاريخ عنصر أصيل ولازم فى أختام الوثائق لانه يدل على الزمن الذى دونت فيه الوثيقة ، وشهادة الشهود على ماورد فيها من تصرف قانونى ، وجرت العادة فى عصر سلاطين المماليك أن يأتى تاريخ التصرف القانونى ضمن البروتوكول الختامى للوثيقة ، وأن يكون باليوم والشهر والسنة بالتقويم الهجرى وهو مدار التاريخ الإسلامى — القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢٦١٠ ، ٢٦٢ ، د . عبد اللطيف ابرهيم التوثيقات الشرعية تحقيق رقم ٥٠ ص ٣٨٢ ، دراسة وثيقـة وقف قراجا الحسنى ص ١٩٦ ، والأمير صرغتمش ص ٨١ ، ووثيقة بيع تحقيق رقم ٤٥ ص ١٩٢ .

(٥) الحسبلة هى الدعاء الختامى فى نهاية الوثيقـة ، وقبل شهادة الشهود مباشرة ، والأصل فيها « أن من قال حسبنا الله ونعم الوكيل لم يخب قصده » ، واصطلح الكتاب على أن يكتبوا الحسبلة بلفظ الجمع « حسبنا » على اعتبار أن المتكلم يتكلم بلسانه ولسان غيره من الأمة ، ويسبق الحسبلة حرف (و) لامعنى له إذ لاعلاقة بين الحسبلة وما قبلها — القلقشندى : صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، د . عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية تحقيق رقم ٦٣ ص ٣٩٨ ، ٣٩٩ .

(٣٣٠) أشهد[1] أن[2] مولانا السيد الأجل السلطان	أشهد أن مولانا السيد الأجل السلطان
(٣٣١) الملك المنصور سيف الدنيا والدين سلطان	الملك المنصور سيف الدنيا والدين سلطان
(٣٣٢) الاسلام والمسلمين قامع الكفرة والملحدين جامع	الاسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين قامع الكفرة والمشركين
(٣٣٣) شمل الايمان سيد الملوك والسلاطين قسيم أمير المؤمنين	قاهر الخوارج والمتمردين قسيم أمير المؤمنين خلد الله ملكه وجعل الأرض
(٣٣٤) [المسمى بأعاليه[3]] أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره وأعلا أبدا مناره	بأسرها ملكه وكل الجناب العالى الأميرى الأجلى الأوحدى

(١) مع بداية هذا السطر يوجد فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف عمود سابق على العمودين التاليين والموجودين فى نسختى الوثيقة ونص ماجاء لهذا العمود [فيه لحق من بعده وهو صحيح أشهد أن مولانا السيد الأجل السلطان الملك المنصور العالم العادل المجاهد المرابط المظفر المؤيد المنصور سلطان الاسلام والمسلمين قامع الكفرة والمشركين جامع شمل الايمان سيف الدنيا والدين سيد الملوك والسلاطين قسيم أمير المؤمنين أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره وكل الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيرى الأوحدى الأخصى المهدوى العزى المسمى أن يوقف عنه ويحبس ويسبل جميع الأماكن الموصوفة المحدودة بأعاليه على الشروط المشروحة فيه المفصلة المبينة كلها وأن الأمير عز الدين المذكور قبل الوكالة المذكورة فيه وأن الأمير عز الدين الوكيل المسمى بأعاليه فى المجلس المذكور وقف وحبس وسبل وحرم وأبد ذلك على مانص وشرح وفصل وعين وبما نسب إليه أعلاه فى الثانى عشر من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة وكتب محمد بن محمد ابن محمد البكرى الحسنى وبذلك أشهد بتاريخ الثانى عشر من شهر صفر سنة خمس وثمانين وستمائة وذلك بعد قراءة ما سطر أعلاه بصفته على مولانا السلطان أعز الله أنصاره وعلى الواقف الوكيل المذكورين كتب على بن عبد العزيز بن على عفا الله عنه ولطف به] .

(٢) يبدأ نص الشهادة بلفظ « أشهد » بالصيغة الذاتية وفى ذلك معنى اليمين ، والأصل ألا يشهد الشاهد إلا على مايعرف ، ومحل اشتراط الفقهاء لفظ أشهد إنما هو فى الشهادة الملزمة التى يترتب عليها وجوب الحكم على القاضى ، وهى المعينة بالشهادة عند الأطلاق د . عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ص ٣٠٧ ، ٣١٠

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣٣٥) وكل الجناب العالى المولوى الاميرى الكبيرى الذخرى — الأعزى الأكمل العزى الواقف المذكور أدام الله حراسته فى

(٣٣٦) الظهيرى النصرى المقـدمى المجاهدى المرابطى المثاغرى — أن يوقف عنه ويحبس ويسبل جميع الأماكن [الموقوفة][1] المحدودة أعلاه

(٣٣٧) العزى عز الدين الوكيل المسمى أعلاه أن يوقف — على الشرائط المشروحة أعلاه وأشهد أن الجناب العالى الأمـيرى عز الدين

(٣٣٨) عنـه ويحبس ويسبل جميع الأماكن الموصوفة المحدودة — المذكور مثل التوكيل ووقف وحبس وسبل وحرم وأبد جميع ذلك

(٣٣٩) بأعاليه على الشروط المشروحة فيه المفصلة المبينة كلها — على ماشرط وبين على الوجه المشروح فيه وبمـا نسب إليه فيـه وبعد

(٣٤٠) وأنه قبل الوكالة المذكورة ثم شهدت أن الأمير الاجل[2]

(٣٤١) عزالدين الوكيل المسمى وقف وحبس وسـبل وحرم وأبد — قراءتى ما سـطر أعلاه على مـولانا السلطان خلد الله ملكه وعلى الواقف

(٣٤٢) ذلك على ماشرط وعين وفصل وبين على الوجه المشروح

(٣٤٣) بأعاليه فى المجلس المذكور وبما نسب إليه بأعاليه[3] بعد — المذكور بتاريخ الثانى عشر من صفر سنة خمس وثمانين وستمائه

(٣٤٤) قراءة المكتوب المشروح بأعاليه[4] جميعه على مولانا السلطان — كتبه يوسف بن سليمان الادريسى عفا الله عنه [ثم كرمه][5] ن[6]

---

(١) مابين الحاصرتين زيادة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) [الأجل] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) [أعلاه] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف (٤) [أعلاه] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٦) يوجد فى آخر السطر حرف [ن] وهو من علامات الوقف ، وهى كنوع من الاختزال لكلمة انتهى ــ أنظر د . عبد اللطيف ابراهيم : التوثيقات الشرعية ص ٣٦٢ .

(٣٤٥) الموكل المسمى خلد الله مملكته
وعلى وكيله الأمير عز الدين

(٣٤٦) بتاريخ اليوم المبارك الثانى عشر
من شهر صفر سنة خمس وثمانين
وستمائه

(٣٤٧) وكتب عيسى بن عمر بن خالد — و بذلك أشهد كتبه
ابن عبد المحسن الشافعى[١]

(٣٤٨) حامدا الله عز وجل ومصليا — محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد
ومسلما — ابن محمد

(٣٤٩) ولحق[٢] به لطيفة ، ومن قبليها — البكرى الحسنى فى تاريخه
إلى بحريها ستة وعشرون قصبة

(٣٥٠) ومن شرقيها إلى غربيها قصبتان ،
وساحة فى الجانب القبلى[٣] ،

(٣٥١) ويليه ، وأراضى[٤] ، وذلك ،
و يغلق عليه ، ومخرج فى الحاشية

---

(١) ولى وكالة بيت المال ونظر الاحباس والحسبة ، ودرّس بزاوية الشافعى بالجامع العتيق (جامع عمرو) ، كما درس بالقرا سنقرية والناصرية — توفى سنة ٧١١ هـ/ ١٣١٢ م — ابن حجر : الدرر الكامنة حـ ٣ ص ٢٨٥ ترجمة رقم ٣١٢١ .

(٢) ابتداء من هــذا السطر حتى نهاية العمود غير موجود فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف ، وهذا أمر طبيعى لأن ما ألحقه الكاتب فى الوثيقة ٢/١٥ محكمة يخالف ما ألحقه كاتب الوثيقة ١٠١٠ أوقاف ، و بدلا من هذا الجزء يوجد بالوثيقة ١٠١٠ أوقاف ما يلى [و بذلك أشهدنى مولانا السلطان الملك المنصور السيد الأجل المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المظفر المنصور سلطان الاسلام والمسلمين قامع الكفرة والمشركين مبيد الخوارج والمتمردين قسيم أمير المؤمنين سيف الدنيا والدين الموكل المذكور أعلاه تقبل الله تعالى سعيه فيما يرضيه وأعانه على ما هو متوليه ووكيله المسمى فيه الجناب العالى المولوى الاميرى الأجلى الأخص الأوحدى الكبيرى الاسفهلارى العضدى النصرى العــزى أدام الله سعادته بما نسب اليهما فيه فشهدت عليهما فى ثانى عشر صفر سنة خمس وثمانين وستمائه كتب اسماعيل بن الحسن الأنصارى عفا الله عنه]

(٣) انظر سطر ٧٨ .

(٤) انظر سطر ٨٥ .

(٣٥٢) وفى الحد البحرى منها ثمانى عشرة حانوتا كل منها بدراريب وشرفة	
(٣٥٣) ومنبل و بينها باب من أبواب القيسارية المذكورة[1]، وفيه مخرج	
(٣٥٤) أيضا فى الحاشـية ما يرى صرفه إلى كل منهم بحسب	
(٣٥٥) عمـله على أن كلا منهم يقوم بخدمة المرضى والمختلين	و بذلك
(٣٥٦) الرجال والنساء بهذا البيمارستان[2] فيه تصليح تسع	أشهدنى[3] خلد الله ملكه فشهدت عليه
(٣٥٧) وناب وللظاهر وسبع والشرق والثانية ولهـا	بذلك فى تاريخه كتبـه اسماعيل بن الحسن الأنصارى
(٣٥٨) ونحرب على ماله على بينها و بنا وطهور والبيمارستان	
(٣٥٩) والمرسوم وذلك صحيح كتبه عيسى الشافعى[4] .	
(٣٦٠)	و بذلك
(٣٦١)	أشهدنى فى خلد الله ملكه فشهدت عليه
(٣٦٢)	بذلك وكتبه محمد بن محمد بن عبد العزيز
(٣٦٣) و بذلك	ابن ... ...
(٣٦٤) أشهد كتبه محمد بن عبدالعزيز	
(٣٦٥) ابن الليث .	

(١) انظر سطر ١١٦ . (٢) انظر سطر ٢٨٧ .

(٣) ابتداء من هـذا السطر وحتى نهاية العمود غير موجود فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف ، و يوجد بدلا منه [أشهد كتب محمد بن محمد بن الحسينى بن ... و بذلك أشهد وكتب محمد بن عبد العزيز ابن أحمد بن على بن الليث و بذلك اشهد وكتب محمد بن محمد بن عبد العزيز ... حامد الله تعالى] .

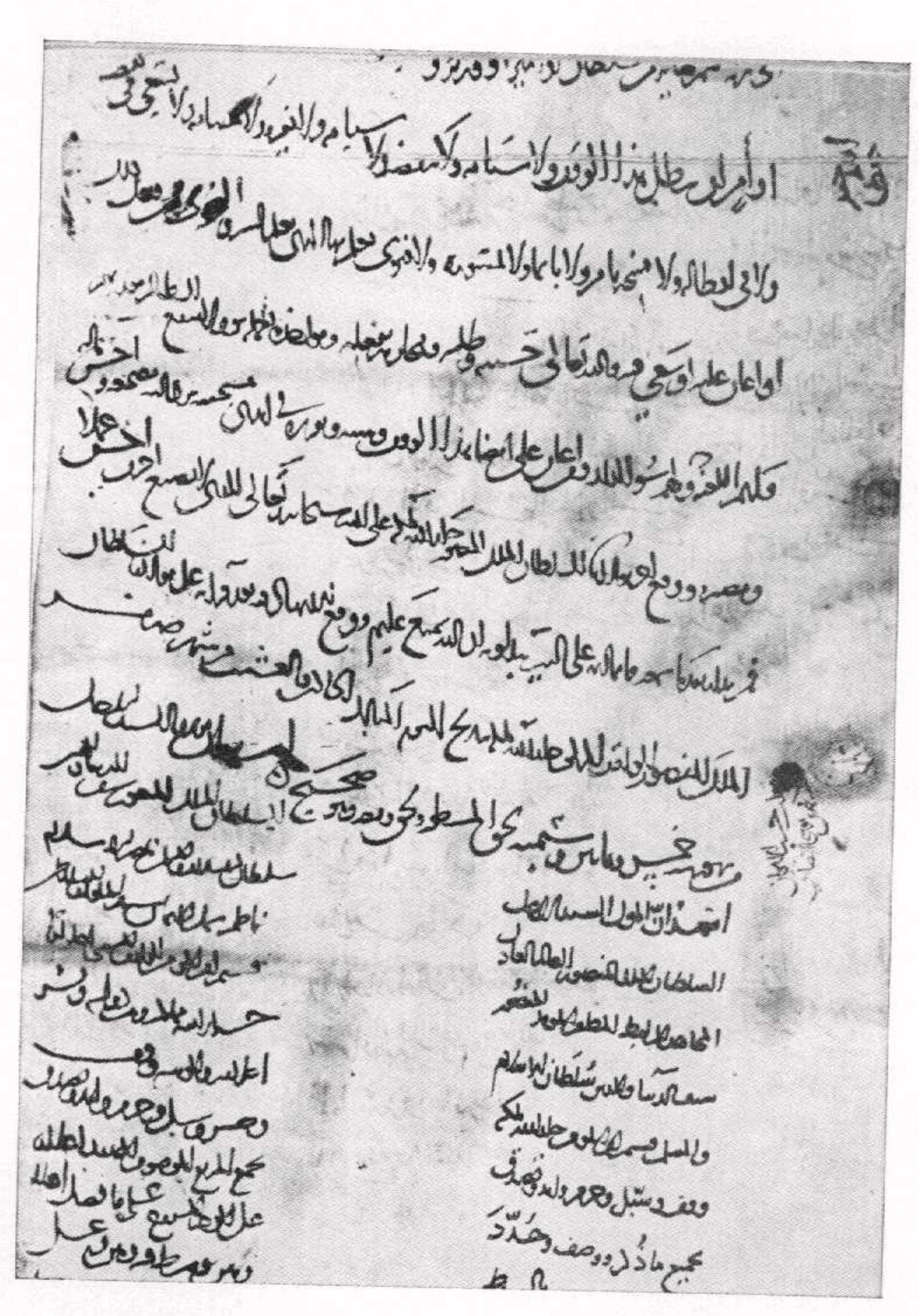
(٤) أنظر ماسبق سطر ٣٤٧ ، ومن المرجح أن هذه النسخة كتبت على يد عيسى الشافعى قبل وفاته سنة ٧١١ هـ ، فقد نص على ما ألحقه بين الأسطر ، ولوكانت هذه النسخة منقولة مما كتبه عيسى الشافعى لأضاف الناسخ ماهو ملحق بين الأسطر فى موضعه ، وهذا ماحدث بالنسبة لنسخة الوثيقة رقم ١٠١٠ أوقاف .

افتتاحية الحجة المؤرخة ٢١ صفر ٦٨٥ هـ الوثيقة ٢/١٥ محكمة



افتتاحية الحجة المؤرخة ٢١ صفر ٦٨٥ هـ من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف





التاريخ ونهاية الحجة المؤرخة ٢١ صفر ٦٨٥ هـ من الوثيقة ٢/١٥ محكمة



التاريخ ونهاية الحجة المؤرخة ٢١ صفر ٦٨٥ هـ من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف



ثانيا : الحجة المؤرخة ٢١ صفر سنة ٦٨٥ ﻫ

(١) بسم الله الرحمن الرحيم[١] [وما تفعلوا من خير فان الله به عليم][٢] ،

(٢) هذا كتاب وقف[٣] صحيح شرعى ، وحبس صريح مرضى ، أمر بتسطيره وانشائه وتحريره مولانا وسيدنا ،

(٣) السلطان الأعظم السيد الأجل الملك[٤] المنصور ، العالم العادل ، الكافى الكافل ، المؤيد المظفر الهمام ،

(٤) غياث الأنام ، سيف الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، قامع الكفرة والمشركين ، قاهر الخوارج والمتمردين

(٥) محيى العدل فى العالمين ، منصف المظلومين من الظالمين ، ملك البحرين ، خادم الحرمين الشريفين ، أبو المظفر قلاون

(٦) الصالحى ، قسيم أمير المؤمنين[٥] ، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والكركية والشوبكية والفراتية والديار بكرية ،

---

(١) هذه افتتاحية الوثيقة ، فقد درج كتاب الوثائق فى العصور الوسطى على بدء الوثيقة بالبسملة — أنظر : القلقشندى : صبح الأعشى ﺣ ٦ ص ٢١٩ ، ٢٢٨ .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف ، سورة البقرة (٢) آية ٢١٥ .

(٣) تبدأ الوثائق عادة بالاعلان أو التنويه الى موضوع التصرف القانونى الوارد بها بلفظ الاشارة « هذا » مصحوبا بكلمة كتاب أو مكتوب ، والمقصود به الوثيقة الشرعية التى تحوى تصرفا قانونيا سواء كان من جانبين مثل البيع أو من جانب واحد مثل الوقف — أنظر د . عبد اللطيف ابراهيم : خمس وثائق شرعية (مجلة جامعة أم درمان الاسلامية — العدد الثانى ١٣٨٩ﻫ / ١٩٦٩ م ص ١٥٨ ، ودراسة وثيقة الأمير قراجا الحسنى ص ١٩٢ ، ١٩٣ .

(٤) أنظر ما ورد بالحجة الأولى من ألقاب للسلطان قلاون سطر ٣٥ — ٤٣ وما سبق ص ٣٣٣ حاشية (٢) .

(٥) عن أمير المؤمنين أنظر ما سبق ص ٣٣٤ حاشية (٤) .

(٧) وما انضاف الى ذلك من البلاد والأقاليم والقلاع والحصون، خلد الله ملكه، وجعل الأرض بأسرها ملكه، وجدد له

(٨) فى كل يوم نصرا، وملكه بساط الأرض برا وبحرا، وأشهد على نفسه الشريفة، صانها الله من كل محذور وبلغها مانؤمله فى سائر الأوقات

(٩) والدهور، بما تضمنه هذا المكتوب واشتمل عليه ونسب فيه الإشهاد إليه، وهو أنه، خلد الله ملكه وسلطانه،

(١٠) وأفاض على كافة الرعايا عدله وإحسانه، وقف وحبس وسبل وحرم وأبد وتصدق[1]

(١١) بجميع ماهو له، خلد الله ملكه، وفى يده وملكه وتصرفه، وهو جميع الربع،

(١٢) الكامل المعروف بالعلمى أرضا وبناء الذى هو بالقاهرة المحروسة بالقرب من قيسارية جهاركس[2]، على يمنة السالك

(١٣) من قيسارية جهاركس والحلاويين طالبا الجامع الظافرى[3] وبين البابين وباب زويلة وغير ذلك من الطرق والأماكن المتصل بعضها ببعض، وعلى

(١٤) يسرة السالك من الجامع الظافرى طالبا قيسارية جهاركس وغير ذلك، يشتمل

---

(١) انظر ماسبق ص ٣٣٦ حاشية (١)

(٢) قيسارية جهاركس: بناها الأمير جهاركس بن عبد الله، فخر الدين أبو المنصور الناصرى الصلاحى، كان من أكابر أمراء الدولة الصلاحية، بناها سنة ٥٩٢ هـ/١١٩٦ م — المقريزى المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٨٦.

(٣) جامع الظافر: فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين، ويعرف على أيام المقريزى بسوق الشوايين، عمره الخليفة الفاطمى الظافر بنصر الله أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله أبى الميمون عبد المجيد بن الآمر بأحكام الله منصور سنة ٥٤٣ هـ/١١٤٨م — المقريزى: المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٩.

(١٥) هذا الربع المذكور على ثلاث فرجات الأولى منها تعرف بسكن الشوايين والجزارين والشرائجيين وغير ذلك ، وعدة الحوانيت

(١٦) سكن الشوايين أربعة ومقعدان ، يشتمل كل منها على مسطبة كبرى وفردة باب وداخل ، وفى الحد القبلى من الربع المذكور مما

(١٧) يلى حده[١] البحرى أربعة حـوانيت أحدها سكن الشرائجى والثانى سكن الرقاق وحانوتان سكن الجزارين ، يشتمل كل منها على

(١٨) مسطبة ودراريب وداخل وهى مسقفة غشيا ، وذلك الحانوت الخامس[٢] يشتمل على مسطبة وفردة باب وداخل ، وفى الحد الغربى

(١٩) خمس حوانيت وباب مطلع يأتى ذكره فيه ، أحد هذه الحوانيت سكن الجزار والثانى سكن الرقاق والثالث سكن السقا ،

(٢٠) وحانوتان خاليان خربان [بعضه[٣]] ، وهـو يشتمل كل منهما على مسطبة وداخل وهى مسقفة غشيا ، والفرجة الثانية فى حده القبلى

(٢١) بها سبع حوانيت وباب مطلع يأتى ذكره فيه ، أحد هذه الحوانيت يعرف بسكن المليجى الزيات يشتمل على مسطبة ودراريب وداخل ،

(٢٢) وهو مسقف غشيا ، وباقى هذه الحوانيت السبعة المذكورة يشتمل كل منها على مسطبة وباب وداخل ، وفى الحد الشرقى منها

(٢٣) أربع حوانيت منهـا ثلاثة بغـير أبواب عليها والرابع يشتمل على مسطبة ودراريب وداخل مسقف غشيا ، وفى هذا الحد باب مطلع

---

(١) [مما يلى الحد] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) هكذا فى نسختى الوثيقة .

(٣) [بعضه] ساقطة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢٤) يأتى ذكره فيه، وفى الحد الغربى من هذا الربع المذكور خمس حوانيت سكن الزياتين، يشتمل كل منها على مسطبة وداخل

(٢٥) ودراريب مسقفة غشيا، وذات الباب الآتى ذكره فيه، والفرجة الثالثة سكن الفاخوريين وكذلك سكن الزياتين والشوايين ،

(٢٦) تشتمل على حوانيت دائرة بها ، منها ثلاثة سكن الشوايين يشتمل كل منها على مسطبة وداخل مسقفة غشيا تعلو على كل منها

(٢٧) فردة باب ، وفى الحد البحرى ستة حوانيت سكن الفاخوريين وباب مسدود يأتى ذكره فيه ، فمن هذه الحوانيت المذكورة ثلاثة تعلو على

(٢٨) كل منها دراريب مسقفة غشيا ، وثلاثة بغير أبواب عليها وهى مسقفة غشيا، وفى الحد الغربى منها خمسة حوانيت سكن الزياتين وباب مطلع ،

(٢٩) منها حانوتان بغير أبواب عليها مسقفان غشيا ، وثلاثة حوانيت مكملة الدراريب يشتمل كل منها على مسطبة وداخل مسقفة غشيا ، وفى

(٣٠) الحد الغربى منها أربع حوانيت، منها اثنان خربان واثنان يعلو على كل منها فردة باب وهى مسقفة غشيا ، ويتوصل من الباب

(٣١) الذى هو بالفرجة الأولى الى سلم متهدم يصعد من عليه الى أربع مسترقات مطلة[1] على الطريق مسقفة غشيا، وبجوار

(٣٢) السلم المذكور سلم ثانى يتوصل منه الى مسترقتين مسقفين غشيا يغلق على كل منها فردة باب ثم يصعد من باقى السلم المذكور الى

(١) [مطلات] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣٣) ثمـان طباق مطلة على الطـريق مسقفة نقيا بمرافق وحقوق، ويتوصـل من سلم ثالث الى طابقين مطلين على الطريق

(٣٤) وعلى الباب ، يشتمل كل منهما على مجلس ودور قاعة مسقفين نقيا شعبتين بغير أبواب عليهما ، ويتوصل الى علو الفرجة

(٣٥) الثانية من باب مربع بغـير باب عليه يدخل منه الى سلم متهدم يصعد من عليه الى أربع مسترقات خربة ، ثم يصعد من باقى السلم المذكور

(٣٦) الى أربع طباق مطلة على الطريق يشتمل كل منهـا على مجلس ودور قاعة يغلق على كل منها باب ، ومن حقوق هذه الفرجة

(٣٧) باب بغير باب عليه يتوصل منه[1] الى سلم [بعضه متهدم][2] يصعد من عليه الى خمس مسترقات خربة ، ثم يتوصل من باقى السلم المذكور

(٣٨) الى خمس طباق مطلة على الطريق مسقفة غشيا يغـلق على كل منها فردة باب وذات ...[3] الخالصة لذلك والمرافق والحقوق ،

(٣٩) ويحيط بهذا الربع المذكور ويجمعه ويحصره ويشتمل عليه وعلى سائر حقوقه كلها حدود أربعة :

(٤٠) الحـد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك وفيه أبواب الحوانيت ومساطبها التى من حقوقها ،

(٤١) والحد البحرى ينتهى الى طريق الجزارين والابزاربين وغير ذلك وفى هذا الحد بعض الحوانيت ومساطبها

---

(١) [يدخل الى سلم] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) ...... موضع كلمة غير مقروءة .

(٤٢) التى من حقوقها ، والحـد الشرقى ينتهى من الفرجة الأولى الى الطـريق الفاصلة بين ذلك وبين قيسارية السروج [١] ،

(٤٣) وفى هذا الحد يشرع بعض حوانيت هذا الربع ومساطبها التى من حقوقها وينتهى باقى هذا الحد من الفرجتين الثانية

(٤٤) والثالثة الى الطريق الفاصلة بين الفرجتين الأولى والثانية ، والحد الغربى ينتهى الى الطريق

(٤٥) الصغرى المتوصل منها الى الفاخور بين والكيزانيين [٢] ،

(٤٦) بحدود هـذا الربع المذكور كلها وحقوقه وحوانيتـه وطباقه وأرضه وسفله وعلوه وما يعرف

(٤٧) منـه وما ينسب اليه من حقوقه كلها الواجبة له شرعا وقفا صحيحا شرعيا وحبسا دائمـا مرضيا ، وتسبيلا

(٤٨) مؤكدا مشددا ، لا يباع أصـل ذلك ولا يوهب ولا يرهن ولا يناقل به ولا يحل عقد من عقوده

(٤٩) إلى أن يرث الله جل جلاله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين على ما نص عليه مولانا السلطان

(٥٠) الملك المنصور الواقف المسمى ، تقبل الله أعماله وبلغه من الخيرات آماله ، من المصارف المعينة والشروط

(٥١) المبينة على البيمارستان المبارك المستجد الموصوف المحدود فى كتاب الوقف المسطور [٣] أعلاه الذى بالقاهرة المحروسة

---

(١) قيسارية السروج : وهى التى عرفت على أيام المقريزى باسم « قيسارية الطويلة » — المقريزى المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٨٩ .

(٢) المقصود صانعو الفخار والأكواز أو الكيزان (جمع كوز) .

(٣) كلمة [المسطور] مكتوبة بين الأسطر فى الوثيقة ١٥ / ٢ محكمة .

(٥٢) بين القصرين المتوصل إليه من البـاب الجامع له وللمدرسة والقبة المستجد
ذلك المقابل للتربة السلطانية

(٥٣) الملكية الصالحيـة النجمية وشهرته فى موضعه تغنى عن استيعاب وصـفه
وتحديده[1] فيه ، على أن للناظر فى هذا

(٥٤) الوقف والمتولى عليـه تأجير ذلك بنفسـه أو بنائبه مدة ثلاث سنين فـا
دونها بأجرة المثل فما فوقها ،

(٥٥) ولا يدخل عقدا على عقد ، ويبدأ من ذلك بعمارة هـذا الربع الموقوف فيه
ومرمته و إصلاحه وتجديد ما

(٥٦) تهدم من بنيانه و إنشاء أبنية ، على ما يراه الناظر ، سفلا وعلوا بآلات العمارة ،
على ما يراه مما تظهر فيه المصلحة

(٥٧) ويعود النفع به على الوقف المذكور وأهـله ، وما فضل بعـد ذلك صرفه
الناظر فى هذا الوقف

(٥٨) فى المصارف المبينـة والشروط المعينـة المشروحة فى كتاب الوقف على
البيمارستان المذكور المسطور

(٥٩) بأعالى هذا الوقف المؤرخ بالثانى عشر من صفر المبارك سنة خمس وثمانين
وستمائة[2] ، يصرف [من ذلك[3] فى] مصارفه

(٦٠) ويسلك به سبيله فى الحال والمـآل على ما نص عليه وعين وشرط فيه و بين
من غير عدول

---

(١) [وحدوده] فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٢) أنظر الجهة الأولى .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من الوثيقة ١٠١ أوقاف .

(٦١) عن ذلك ولا عن شرط فيــه أبد الآبدين ودهر الداهرين إلى أن يرث الله جلّ جلاله الأرض ومن عليها

(٦٢) وهو خير الوارثين ، وقد قرىء كتاب الوقف المسطور أعلا هــذا الوقف على مولانا السلطان الملك المنصور

(٦٣) الواقف المذكور، خلد الله ملكه وأشهد على نفسه الشريفة ، حرسها الله تعالى ، بمعرفة ذلك و إحاطته بمــا فيه علما ،

(٦٤) وجعل مولانا السلطان الملك المنصور، الواقف المذكور، أعز الله أنصاره، النظر فى هذا الوقف

(٦٥) والولاية عليــه لنفسه الشريفة[1]، حرسها الله تعــالى من كل محذور ، أيام حياته ، جعلها الله طيبة مباركة ، وله أن يستنيب

(٦٦) عنــه فى ذلك من شاء ، ثم من بعده ، رزقه الله أطول الأعمــار وملكه سائر النواحى والأقطار ،

(٦٧) للأمثل فالأمثل من أولاده وأولاد أولاده و إن سـفلوا ، ثم الأمثل فالأمثل من عتقائه ،

(٦٨) ثم لحاكم المسلمين الشافعى المـذهب بالقاهرة ومصر المحروستين ، فإن لم يكن فللحاكم بهما على أى مذهب كان ،

(٦٩) ورفع مولانا السلطان المــلك المنصور ، الواقف المسمى خلد الله ملكه ، يد ملكيته عن ذلك ووضع عليه

(١) أنظر ماسبق ص ٣٦٩ حاشية (١) .

(٧٠) يد نظره وولايته، وأشهد، خلد الله ملكه، برؤية ذلك ومعرفته، وقد تم هذا الوقف ولزم ونفذ حكمه وانبرم ،

(٧١) وصار وقفا محرما بحرمات الله الأكيدة ، التى هى أجمع التحريم[1] فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ويعلم أنه

(٧٢) إلى ربه الكريم صائر، من سلطان أو أمير أو وزير أو مشير أو قاض أو محتسب أو وكيل بيت مال

(٧٣) أو آمر أن يبطل هـذا الوقف ولا شيئا منه ، ولا ينقصه ولا شيئا منه ، ولا يغيره ولا شيئا منه، ولا يسعى فى نقضه

(٧٤) ولا فى إبطاله ، ولا نسخه بأمر ولا بإيماء ولا بمشورة ولا فتوى، يعلم بها الذى يعلم السر والنجوى، فمن فعل ذلك

(٧٥) أو أعان عليـه أو سعى فيـه فالله تعـالى حسيبه وطليبه ومجازيه بفعـله ومؤاخذه بعمله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم

(٧٦) ولهم اللعنة ولهم سـوء الدار[2]، ومن أعان على إمضاء هـذا الوقف وتثبيته وتقريره فى أيدى مستحقيه برد الله مضجعه وأحسن اليه[3]

(٧٧) ونصره، ووقع أجر مولانا السلطان المنصور، خلد الله ملكه ، على الله سبحانه وتعالى الذى لا يضيع أجر من أحسن عملا ،

---

(١) انظر ما سبق ص ٣٧٠ حاشية (٣) .

(٢) انظر ما سبق ص ٣٧١ حاشية (٣)

(٣) أنظر ما سبق ص ٣٧٢ حاشية (١) .

(٧٨) فمن بدله بعد ما سمعه فانما إثمه على الذين يبدلونه ، إن الله سميع عليم ، ووقع الإشهاد فيه بعد قراءته على مولانا السلطان[(١)]

(٧٩) الملك المنصور ، الواقف المذكور ، خلد الله ملكه ، بتاريخ اليوم المبارك الحادى والعشرين من شهر صفر [المبارك][(٢)] .

(٨٠) من شهور سنة خمس وثمانين وستمائة ، [لحق المسطور ولحق وتصدق وهو صحيح . ن][(٣)] أشهد[(٤)] أن مولانا السيد الأجل[(٥)]

---

(١) فى الهامش الأيمن فيما بين هذا السطر والسطر الذى يليه توجد عبارة [نقلت حسب الامكان] وتحتها توقيع [كتبه محمد بن موسى الأنصارى]

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من الوثيقة ١٠١٠ أوقاف .

(٣) مابين الحاصرتين غير موجود بالوثيقة ١٠١٠ أوقاف ، وهذا أمر طبيعى فما سها عنه كاتب الوثيقة ١٠١٠ أوقاف يختلف عما سها عنه كاتب الوثيقة ١٥/٢ محكمة ، وجاء فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف [وبه مرحل المعظمى نحو المتعد المتوصل منه إلى الفاخور بين والكيزانيين صحيح معتد به] .

(٤) أنظر ماسبق ص ٣٧٣ حاشية (٢) .

(٥) جاء الاشهاد فى هذه الوثيقة على عمودين كما هو موضح ، أما فى الوثيقة ١٠١٠ أوقاف فجاء الاشهاد بها على عمود واحد يختلف نصه عن العمودين المثبتين هنا ، ونص الاشهاد بالوثيقة ١٠١٠ أوقاف هو [أشهد أن مولانا السيد الأجل السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ، قاهر الخوارج والمتمردين ، محيي العدل فى العالمين ، قسيم أمير المؤمنين ، وقف وحبس وسبل وحرم وأبد جميع الربع الموصوف المحدود أعلاه ، على الجهات المعينة ، بالشروط المشروحة فيه ، على مابين فيه ، وعلى اقراره ، خلد الله ملكه بما نسب اليه فيه ، بعد قراءتى جميع ذلك عليه بتاريخ الحادى والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وستمائه وكتب يوسف بن سليمان الادريسى عفا الله عنه وبذلك أشهد وكتب محمد بن محمد بن محمد بن محمد البكرى الحسينى فى الحادى والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وستمائه وبذلك أشهد وكتب محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق فى تاريخه وبذلك أشهدنى فى حادى عشرين من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة ، وكتب على بن عبد الجبار بن أبى الفتح بن أحمد بن العالم الحنفى البخارى عفا الله عنهم أجمعين وبذلك أشهد وكتب محمد بن عبد العزيز بن أحمد ابن عمر بن الليث وبذلك أشهد وكتب محمد بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن رشيق حامد الله تعالى] .

(٨١)		السلطان الملك المنصور سيف الدنيا والدين
(٨٢)	أشهد أن المولى السيد الأجل	سلطان الإسلام والمسلمين ناصر الاسلام
(٨٣)	السلطان الملك المنصور العالم العادل	ناظم شمل الايمان سيد الملوك والسلاطين
(٨٤)	المجاهد المرابط المظفر المؤيد المنصور	قسيم أمير المؤمنين الواقف المسمى أعلاه
(٨٥)	سيف الدنيا والدين سلطان الاسلام	خلد الله مملكته ومد دولته ونشر
(٨٦)	والمسلمين قسيم أمير المؤمنين خلد الله ملكه	أعلامة وألويته وقف
(٨٧)	وقف وسبل وحرم وأبد وتصدق	وحبس وسبل وحرم وأبد وتصدق
(٨٨)		بجميع الربع الموصوف المبين أعلاه
(٨٩)	بجميع ما ذكر ووصف وحدد	على الوجه المشروح على مافصل أعلاه
(٩٠)	بأعاليه على الوجه المشروح فيه بالشروط	وبين وشرط فيه وبين وعلى
(٩١)	المعينة المفصلة المبينة وعلى اقراره	اقراره له ثم تليت عليه بجميع ما
(٩٢)	خلد الله ملكه بما نسب إليه فى	نسب إليه بأعاليه بعد قراءة المكتوب
(٩٣)	الحادى والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة	جميعه عليه وجميع ذلك فى الحادى
(٩٤)		والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة

(٩٥) وكتب محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد — وكتب عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن

(٩٦) — الشافعي حامدا الله عز وجل ومصليا ومسلما[1]

(٩٧) البكرى الحسينى غفر الله لهم

(٩٨) — و بذلك

(٩٩) — أشهدنى خلد الله ملكه فى حادى

(١٠٠) و بذلك — عشرين صفر سنة خمس وثمانين وستمائه ، وكتب

(١٠١) أشهد وكتب محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر — على بن عبد الجبار بن أبى الفتح بن المعلم الحنفى

(١٠٢) ابن الليث — البخارى عفا الله عنهم أجمعين

(١٠٣) و بذلك — و بذلك

(١٠٤) أشهد وكتب محمد بن محمد بن عبد العزيز بن رشيق — أشهدنى خلد الله سلطان وعظم شانه فشهدت

(١٠٥) — عليــه بذلك كتبه أحمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق

(١٠٦) و بذلك — و بذلك

(١٠٧) أشهد وكتب يوسف بن سليمان الادريسى عفا الله عنه — أشهدنى خلد الله ملكه فشهدت عليه بذلك

(١٠٨) — وكتب محمد بن الحسين بن رشيق عفا عنــه

---

(١) من الملاحظ أن هــذا الاشهاد متصل بمتن الوثيقة ، ويبــدو أن عيسى بن عمر هو الكاتب الأصلى لهذه النسخة من وثائق وقف السلطان قلاون أنظر ما سبق ص ٣٧٦ حاشية (٦) .

انتهى الجزء الأول من كتاب تذكرة النبيه بعون الله
و يليــه الجزء الثانى إن شــاء الله

فهارس الكتاب (*)

(*) يود المحقق أن يوجه الشكر إلى الباحثين بمركز تحقيق التراث الذين أعدوا هذه الفهارس وهم السادة همام فوزي حسن ، ونجوى مصطفى كامل ، وفراج عطا سالم ، وعبد الرحمن أمين صادق .

كشاف الأعلام

(ا)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(خ)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ش)

(ص)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

كشاف الأمم والشعوب والقبائل والفرق والجماعات

(أ)

(ع)

(ف)

(م)

(ن)

(ى)

كشاف الأماكن والبلدان

(خ)

(د)

(ن)

(هـ)

(و)

(ى)

كشاف الألفاظ الاصطلاحية

(الوظائف — الرتب — الألقاب — أدوات الحرب — المقاييس)

(أ)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

كشاف قوافى الشـــعر

(قافية الألف اللينة)

(قافيـــة الدال)

(قافيـــة الزاى)

(قافيــة الســين)

(قافيــة الشــين)

القافيـة	الشاعر	صفحة
رائــق	أبو النصر بن محمد الطبرى	٢٧٣
الرق	ابن حبيب	٢٦٠
الســارق	أبو النصر بن محمد الطبرى	٢٧٣
ســق	أبى جلنك	٢٣٦
الطـارق	على بن محمود اليشكرى	٦٨
غسق	عثمان بن سعيد الفهرى	١٠٥
العشـاق	محمد بن عبد الكريم الحرستانى	٨٦
العقيــق	عبد الله بن عبد الظاهر	٥٤
علايــق	عطا ملك بن محمد الجوينى	٧٧
عميــق	عبد الله بن عبد الظاهر	٥٤
عنــق	أبى جلنك	٢٣٦
الغــريق	سليمان بن على التلمسانى	١٤٧
الفــرق	أبى جلنك	٢٣٦
القــلق	أبى جلنك	٢٣٦
المتضايق	عطا ملك بن محمد الجوينى	٧٧
المحنــق	ابن حبيب	٢٨٢
معتنق	أبى جلنك	٢٣٦
منتطق	عثمان بن سعيد الفهرى	١٠٥
ناشــق	على بن محمد اليشكرى	٦٨
نلتــق	ابن دقيق العيد	٢٥٥
الــوائق	**عمر بن إبراهيم العقيمى**	**٢٢٥**
الــوراق	**عمر بن محمد الوراق**	**١٨٧**
يرشــقه	**عيس بن إياز الوالى**	**١٤٨**

القافيـــة	الشاعر	صـفحة
نبـال	على بن يعقوب بن أبى زهران	٨٣
نحـولا	أيدمر بن عبد الله السنانى	٢٣٥
هـلالا	عمر بن اسماعيل الفارقى	١٣٣
الوصول	عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون	١٨٢
يمثلهـا	إسماعيل بن على بن عز القضاة	١٣١
يميلهـا	إسماعيل بن على بن عز القضاة	١٣١
ينهـل	محمد بن أحمد بن نوح الإشبيلى	٢٣١

(قافيـــة المـيم)

القافيـــة	الشاعر	صـفحة
إبتسما	عمر بن إسماعيل الفارقى	١٣٣
أحتكم	محمد بن جماعة	١٧١
الأدهم	ابن حبيب	٥٨
الأرقم	أحمد بن محمد بن البقق	٢٤١
الأسم	أحمد بن محمد بن البقق	٢٤١
أعظما	عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى	١٩٩
إقـدام	محمود بن سلمان الحلبى	٨٢
ألمـا	عمر بن إسماعيل الفارقى	١٣٣
أنعما	عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى	١٩٩
الأيـام	محمود بن سلمان الحلبى	٨٢
بتجنيكم	يحيى بن عبد العظيم الجزار	٦١
ترسم	محمد بن سليمان التلمسانى	١٢٧
الزمان حما	عمر بن إسماعيل الفارقى	١٣٣
أمنعهم حما	عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى	١٩٩
خيما	عبد السلام بن محمد بن مزروع البصرى	١٩٩

(قافيـــة النونـ)

(قافيـــة الهـاء)

كشاف بأسماء الكتب الواردة فى النص

مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الاضافية التى استلزمها تحقيق الجزء الأول من كتاب تذكرة النبية لابن حبيب ، ووثائق وقف السلطان قلاون .

أولا : الوثائق

(١) القرآن الكريم .

(٢) خمس وثائق شرعية :

(أ) وثيقة بيع الى الخواجكى زين الدين عطية بن الزينى سالم بن بدر الدين حسن — مؤرخة فى ١٥ رجب ٩٠٧ هـ — أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٦٣٤ ج .

(ب) وثيقة وقف الزينى ياقوت بن عبد الله الكمالى — مؤرخة ١١ رجب ٨٩٣ هـ — أرشيف دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٢٠٤ محفظة ٣٣ .

(حـ) وثيقة استبدال — المبدل : النورى نور الدين على بن عبد العزيز — مؤرخة فى ١١ صفر ٩١٥ هـ — أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٥٤٤ ج .

(د) وثيقة هبة من الفخرى عثمان المنصور بن السلطان الظاهر أبو سعيد جقمق الى السلطان خشقدم — مؤرخة فى ٦ جماد أول ٨٦٦ هـ — أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٢٢٥ ج .

(ه) وثيقـة إيجار من السـيد الشريف الحسيب النسيب تقى الدين أبو بكر بن الزينى رمضان قاسم بن الحسينى الحلبى إلى الزينى أبو بكر بن مزهر الأنصارى الشافعى — مؤرخة فى ١١ ربيع آخر ٨٩٠ ه — أرشـيف وزارة الأوقاف بالقـاهرة رقم ٧٠١ ج .

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف إبراهيم على .

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية — العدد الثـانى — ١٣٨٩ ه / ١٩٦٩ م .

(٣) وثيقة وقف الأمير سيف الدين صرغتمش بن عبد الله الناصرى — مؤرخة فى ٢٧ رمضان ٧٥٧ ه .

(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٣١٩٥ ق)

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف ابراهيم على .

انظر : نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتش — مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة م ٢٨ — ١٩٦٦ .

(٤) وثيقة وقف السلطان الغورى — مؤرخة فى ٢٠ صفر ٩١١ ه .

(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٨٨٣ ق) .

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف إبراهيم على .

انظر : دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر السلطان الغورى — رسالة دكتوراة بجامعة القاهرة ١٩٥٦ .

(٤) وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط — مؤرخة فى ٢٥ ذو الحجة ٨٨١ ه .

(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ٨٨٩ ق) .

نشر وتحقيق د . محمد محمد أمين — المجـلة التاريخيـة المصرية م ٢٣ سنة ١٩٧٥ .

(٦) وثيقة بيع إلى السلطان قايتباى — مؤرخة فى ٢٥ شوال ٨٧٤ هـ .
(أرشيف دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية — رقم ١٦٨ محفظة ٢٥) .

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف ابراهيم على .

مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة — م ١٩ ج ٢ ديسمبر ١٩٥٧ .

(٧) وثيقة وقف السلطان قلاون — مؤرخة فى ١٢، ٢١ صفر ٦٨٥ هـ .
(أ) دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ١٥ محفظة ٢ .
(ب) (دار الوثائق القومية — وصورة محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ١٠١٠ ق) .

نشر وتحقيق د . محمد محمد أمين — انظر ملاحق الكتاب .

(٨) وثيقة وقف السلطان قلاون — مؤرخة فى ١٤ رجب ٦٨٦ هـ .
(دار الوثائق القومية — وصورة محفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ١٠١١ ق .

(٩) وثيقة وقف الأمير أخور كبير قراجا الحسنى — مؤرخة فى أول شعبان ٨٤٥ هـ .
(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٩٢ ق)

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف ابراهيم على .

مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة م ١٨ ج ٢ ديسمبر ١٩٥٦ .

(١٠) وثيقة وقف السلطان المؤيد شيخ — مؤرخة فى ٤ جماد آخر ٨٢٣ هـ .
(أرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة رقم ٩٣٨ ق) .

(١١) وثيقة وقف مسرور بن عبد الله الشبلى الجمدار — مؤرخة فى ١٤ شوال ٧٦٠ هـ .
(أرشيف دار الوثائق القومية — مجموعة المحكمة الشرعية رقم ٣٩ محفظة ٦) .

نشر وتحقيق د . عبد اللطيف ابراهيم على .

مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة م ٢١ ج ٢ ديسمبر ١٩٥٩ .

ثانيـا : المصادر المخطوطة والمصورة

(١٢) ابن تغرى بردى(جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م):
— المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .
نسخة مخطوطة فى خمسة أجزاء بدار الكتب والوثائق القومية رقم١٢٠٩ تاريخ تيمور .

(١٣) ابن حبيب (الحسن بن عمرت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
— منتقى تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .
ميكروفيلم بدار الكتب رقم ٦٣٨ عن نسخة مكتبة توبنجن رقم ٨٥ .
— جهينة الأخبار فى ملوك الأمصار .
مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١١٥٤ تاريخ،وتوجد نسخة أخرى برقم ٣٠٤ تاريخ تيمور .
— دررة الأسلاك فى دولة الأتراك .
نسخة مصورة بدار الكتب تحت رقم ٦١٧٠ ح .

(١٤) البرزالى (علم الدين أبو محمـد القاسم بن محمد بن يوسف البرزالى الاشبيلى الدمشقى ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م) :
— المقتفى لتاريخ أبى شامة .
نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٥٠٧ تاريخ .

(١٥) البلوى المغربى (خالد بن عيسى بن أحمد بن إبراهيم، القرن ٨هـ / ١٤ م) :
— تاج المفرق فى تحلية علمـاء المشرق . مخطوط بدار الكتب رقم ٤٠٠ جغرافيـا .

(١٦) بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصورى ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م) :

— زبدة الفكرة فى تاريخ الهجرة .

الجزء التاسع — مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

(١٧) العينى (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) :

— عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .

(١٨) النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) :

— نهاية الأرب فى فنون الأدب .

مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٤٩ معارف عامة .

ثالثاً : المصادر المطبوعة

(١٩) ابن أبى أصيبعة (موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدى الخزرجى ت ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ م) :

— عيون الأنباء فى طبقات الأطباء .

جزءان — القاهرة ١٢٩٩ هـ / ١٨٨٢ م .

(٢٠) ابن الأثير (على بن أبى الكرم محمد ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) :

— الكامل فى التاريخ .

١٢ جزء — بيروت ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(٢١) ابن الأحمر (أبو الوليد إسماعيل بن الأحمر النصرى ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) :

— روضة النسرين فى دولة بنى مرين .

الرباط ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م .

(٢٢) ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م) :
— كنز الدرر وجامع الغرر .
الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية — حققه أولرخ هارمان — القاهرة ١٩٧١ .
الجزء التاسع : الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر — حققه هانس روبرت — القاهرة ١٩٦٠ .

(٢٣) ابن أيبك الصفدى (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢ م):
— الوافى بالوفيات .
٨ أجزاء — استانبول ١٩٣١ — ١٩٦٨ وباقى الأجزاء مخطوطة بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .

(٢٤) ابن بطوطة (محمد بن عبد الله ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
— تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .
باريس ١٨٨٠ م .

(٢٥) ابن البيطار (عبد الله بن أحمد ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) :
— الجامع لمفردات الأدوية والأغذية .
٤ أجزاء — بغداد .

(٢٦) ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م):
— النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .
١٦ جزء — القاهرة ١٩٢٩ — ١٩٧٢ م .

(٢٧) ابن جبير (محمد بن أحمد ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) :
— التذكرة بالأخبار فى اتفاقات الأسفار .
بيروت ١٩٦٤ م .

(٢٨) ابن الجزرى (محمد بن محمد ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م) :

— غاية النهاية فى طبقات القراء .

نشره ج . برجستراسر .

٣ أجزاء — القاهرة ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

(٢٩) ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاكر ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م) :

— التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .

نشره موريتز .

بولاق ١٣٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .

(٣٠) ابن حجر العسقلانى (شهاب الدين أحمد بن على بن محمد ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) :

— بلوغ المرام من أدلة الأحكام .

مكة ١٣٧٣ هـ .

— الاصابة فى تميز الصحابة .

٤ أجزاء — مصر ١٩٢٣ م .

— فتح البارى بشرح صحيح البخارى .

١٣ جزء — مصر ١٣١٩ هـ .

— الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة .

تحقيق محمد سيد جاد الحق .

٥ أجزاء — القاهرة ١٩٦٦ م .

— انباء الغمر بأبناء العمر .

تحقيق د . حسن حبشى .

٣ أجزاء — القاهرة ١٩٦٩ — ١٩٧٢ م .

(٣١) ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :

— كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر .

٧ أجزاء — بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٣٢) ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١ هـ/١٢٨٢ م):

— وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد .

٦ أجزاء — القاهرة ١٩٤٨ م .

(٣٣) ابن دقماق (صارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائى ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) :

— الانتصار لواسطة عقد الأمصار .

(جـ ٤ ، ٥) القسم الأول والثانى .

نشر فولرز — بولاق ١٣٠٩ هـ / ١٨٩٣ م .

(٣٤) ابن شاكر الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م) :

— فوات الوفيات .

تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد

جزءان — القاهرة ١٩٥١ م .

(٣٥) ابن العماد الحنبلى (عبد الحى بن احمد بن محمد ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م) :

— شذرات الذهب فى أخبار من ذهب .

١٠ أجزاء — القاهرة ١٣٥٠ هـ .

(٣٦) ابن الفرات (محمد بن عبد الرحيم المصرى ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) :

— تاريخ الدول والملوك .

بيروت ١٩٣٦ — ١٩٤٢ م .

(٣٧) ابن فضل الله العمرى (شهاب الدين أحمد بن يحيى ت٧٤٩ هـ /١٣٤٨م):
— التعريف بالمصطلح الشريف .
مصر ١٣١٢ هـ .
(٣٨) ابن كثير (اسماعيل بن عمر ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) :
— البداية والنهاية .
١٤ جزء — بيروت ١٩٦٦ م .
(٣٩) ابن مماتى (الأسعد بن الخطير ت ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩ م) :
— كتاب قوانين الدواوين .
تحقيق عزيز سوريال عطية .
القاهرة ١٩٤٣ م .
(٤٠) ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ت ٧١١ هـ/ ١٣١١ م):
— لسان العرب .
٢٠ جزء — بولاق ١٣٠٠ — ١٣٠٨ هـ .
(٤١) ابن هاشم الطباخ الحلبى (محمد راغب بن محمود) :
— أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء .
٧ أجزاء — حلب ١٩٢٣ م .
(٤٢) ابن واصل (محمد بن سالم ، جمال الدين ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) :
— مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب .
جـ ١ — ٣ تحقيق د . جمال الدين الشيال .
القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٠ م .
جـ ٤ تحقيق د . حسنين محمد ربيع .
القاهرة ١٩٧٢ .

(٤٣) أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل بن على، الملك المؤيد ت٧٣٢هـ/١٣٣١م):
— المختصر فى أخبار البشر
٤ أجزاء — استانبول ١٢٨٦ هـ .
— تقويم البلدان .
باريس ١٨٤٠ م .
(٤٤) أبى زرع (على بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٥ م) :
— الذخيرة السنية فى تاريخ الدولة المرينية .
الرباط ١٩٧٢ م .
— الأنيس المطرب بروض القرطاس فى أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس .
الرباط ١٩٧٣ .
(٤٥) أبو منصور الجواليق (موهوب بن أحمد ت ٥٤٠ هـ / ١١٤٥ م) :
— المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم .
القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
(٤٦) الادفوى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م) :
— الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد .
تحقيق سعد محمد حسن .
القاهرة ١٩٦٦ م .
(٤٧) البغدادى (إسماعيل باشا) :
— إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون .
جزءان — طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .
— هداية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) .
جزءان — طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .
(٤٨) حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبى ت ١٠٦٧ هـ/١٦٥٦م):
— كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون .
طهران ١٣٨٧ هـ / ١٩٤٧ م .

(٤٩) الحاكم (محمد بن عبد الله النيسابورى ت ١٤٥ هـ / ٧٦٢م) :
— المستدرك على الصحيحين فى الحديث .
٤ أجزاء — الرياض .

(٥٠) الخزرجى (على بن الحسن الخزرجى ت ٨١٢ هـ / ١٩١١ م) :
— العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية .
جزءان — القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م .

(٥١) الخطيب البغدادى (أحمد بن على ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٠ م) :
— تاريخ بغداد .
١٤ جزء — بيروت

(٥٢) الدميرى (كمال الدين محمد بن موسى ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) :
— حياة الحيوان الكبرى .
جزءان — القاهرة ١٩٦٣ م .

(٥٣) الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
— العبر فى خبر من غبر .
— نشر صلاح الدين المنجد وفؤاد السيد .
٥ أجزاء — الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .
— تذكرة الحفاظ
٤ أجزاء — بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

(٥٤) الزبيدى (محمد مرتضى الحسينى ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م) :
— تاج العروس من جوهر القاموس
١٠ أجزاء — القاهرة ١٣٠٦ هـ — ١٨٨٩ م :

(٥٥) الزمخشرى (محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) :
— أساس البلاغة .
جزءان — القاهرة ١٩٧٢ — ١٩٧٣ م .
(٥٦) السبكى (عبد الوهاب بن على ت ٧٧١ هـ / ١٣٧٠ م) :
— طبقات الشافعية الكبرى .
٦ أجزاء — القاهرة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٧ م .
(٥٧) السخاوى (محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
— الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع .
١٢ جزء — مصر ١٣٥٢ — ١٣٥٥ هـ .
— التبر المسبوك فى ذيل السلوك .
بولاق ١٨٩٦ م .
(٥٨) السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) :
— تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله .
القاهرة ١٣٥١ هـ .
— بغية الوعاة فى طبقات النحاة
جزءان — القاهرة ١٩٦٤
(٥٩) الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ / ١١٥٣) :
— الملل والنحل .
القاهرة ١٩٥١
(٦٠) الشوكانى (محمد بن على بن محمد ت ١٢٥٥ هـ / ١٨٣٤ م) :
— نيل الأوطار (شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار) .
٨ أجزاء — مصر ١٣٤٧ هـ .
— البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
جزءان — القاهرة ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م .

(٦١) الشيبانى (عبد القادر بن عمر الدمشقى الحنبلى ت ١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م) :
— نيل المآرب بشرح دليل الطالب على مذهب الإمام المبجل أحمد ابن حنبل .
جزءان — مصر ١٣٢٤ هـ .

(٦٢) الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخر القرن ٨ هـ / ١٤) :
— تالى كتاب وفيات الأعيان
تحقيق جاكلين سويلة
المعهد الفرنسى — دمشق ١٩٧٤ .

(٦٣) طاش كبرى زاده (عصام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى ت ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م) :
— مفتاح السعادة ومصباح السيادة فى موضوعات العلوم .
تحقيق عبد الوهاب أبو النور .
القاهرة ١٩٦٨ م .

(٦٤) الطرابلسى (برهان الدين إبراهيم بن موسى بن أبى بكر بن الشيخ على الحنفى ت ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م) :
— الإسعاف فى أحكام الأوقاف .
القاهرة ١٩٠٢ م .

(٦٥) الفيروز آبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م) :
— القاموس المحيط .
٤ أجزاء — القاهرة ١٩٥٢ م .

(٦٦) قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩ هـ | ١٤٧٤ م) :
— تاج التراجم فى طبقات الحنفية .
بغداد ١٩٦٢ م .

(٦٧) القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على بن أحمد ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) :
— صبح الأعشى فى صناعة الأنشاء .
١٤ جزء — القاهرة ١٩١٩ — ١٩٢٢ م .

(٦٨) الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف ت ٣٥٠ هـ / ١٩٦١ م) :
— كتاب الولاة وكتاب القضاة .
نشر رفن جست .
بيروت ١٩٠٨ م .

(٦٩) المسعودى (على بن الحسين ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) :
— التنبيه والإشراف .
بغداد ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م .

(٧٠) مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م) :
— الجامع الصحيح .
جزءان — بولاق ١٢٩٠ هـ .

(٧١) المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢) :
— كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .
حـ ١ — ٢ (٦ أقسام) تحقيق د . محمد مصطفى زيادة — القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٥٨ م .
حـ ٣ — ٤ (٦ أقسام) تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور — القاهرة ١٩٧٠ — ١٩٧٢ م .
— المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار .
جزءان — بولاق ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م .

(٧٢) النعيمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م) :
— الدارس فى تاريخ المدارس
جزءان — دمشق ١٩٤٨ م .

(٧٣) اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م) :
— مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان .
٤ أجزاء — حيدر أباد ١٣٧٧ هـ .

(٧٤) ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩) :
— معجم البلدان .
٦ أجزاء — ليبزج ١٨٦٦ — ١٨٧٠ م .

(٧٥) يحيى بن الحسين (ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٩ م) :
— غاية الأمانى فى أخبار القطر اليمانى .
تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور .
جزءان — القاهرة ١٩٦٨ .

رابعاً : المراجع العربية

(٧٦) أحمد عيسى :
— تاريخ البيمارستانات فى الإسلام .
دمشق ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٩ م .
— معجم الأطباء .
القاهرة ١٩٤٢ م .

(٧٧) حسن الباشا (الدكتور) :
— الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار .
القاهرة ١٩٥٧ م .

(٧٨) حسين أمين :
— المدرسة المستنصرية .
بغداد ١٩٦٠ م .

(٧٩) خيرالدين الزركلى :
— الأعلام .
١٠ أجزاء — القاهرة ١٩٥٤ — ١٩٥٩ م .

(٨٠) دللى (ولفرد جوزف) :
— العمارة العربية بمصر
ترجمة محمود أحمد .
القاهرة ١٣٤١ هـ / ١٩٢٣ م .

(٨١) زامباور (ادوارد فون) :
— معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الأسلامى .
ترجمة زكى محمد حسن وحسن أحمد محمود .
جزءان — القاهرة ١٩٥١ — ١٩٥٢ م .

(٨٢) سركيس :
— معجم المطبوعات
١١ جزء فى مجلدين — القاهرة ١٩٢٨ — ١٩٣٠ م .

(٨٣) سعيد عبد الفتاح عاشور (الدكتور) :
— الحركة الصليبية .
جزءان — القاهرة ١٩٦٣ م .
— العصر المماليكى فى مصر والشام .
القاهرة ١٩٦٥ م .

(٨٤) سيدة إسماعيل كاشف (الدكتورة) :
— أحمد بن طولون .
القاهرة ١٩٦٥ م .

(٨٥) عبد اللطيف إبراهيم على (الدكتور) :
— دراسات تاريخية وأثرية فى وثائق من عصر السلطان الغورى .
رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ١٩٥٦ م .
— الوثائق فى خدمة الآثار .
(كتاب المؤتمر الثانى للاثار فى البلاد العربية — ١٩٥٧ م) .
— التوثيقات الشرعية والاشهادات فى ظهر وثيقة الغورى .
مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة — مجلد ١٩ ج ١ مايو ١٩٥٧م .

(٨٦) على مبارك :
— الخطط التوفيقية .
٢٠ جزء — بولاق ١٣٠٦ هـ .

(٨٧) على محمد على :
— البحرية الإسلامية فى شرق البحر المتوسط .
(فصل من كتاب تاريخ البحرية المصرية — أصدرته جامعة الإسكندرية ١٩٧٤ م) .

(٨٨) لسترنج :
بلدان الخلافة الشرقية .
ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد .
بغداد ١٩٥٤ .

(٨٩) لويس معلوف اليسوعى :

— المنجد .

الطبعة ١٧ — بيروت ١٩٦٠ م .

(٩٠) محمد رضا كحالة :

— معجم المؤلفين .

١٤ جزء — دمشق ١٩٥٧ — ١٩٦١ م .

(٩١) محمد رمزى :

— القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء — القاهرة ١٩٥٣ — ١٩٦٣ م .

(٩٢) محمد زكى لبيب :

— الكنوز الذهبية فى الجداول الحسابية والمواريث الشرعية .

الزقازيق ١٩٣٠ م .

(٩٣) محمد سلام مدكور :

— الفقه الاسلامى .

القاهرة ١٩٥٧ .

(٩٤) محمد كرد على :

— خطط الشام .

٦ أجزاء — دمشق ١٩٢٥ م .

(٩٥) محمد محمد أمين (الدكتور) :
— تاريخ الأوقاف فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .
رسالة دكتوراه بجامعة القاهرة ١٩٧٢ م .
— السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب .
رسالة ماجستير بجامعة القاهرة ١٩٦٨ م .

(٩٦) مصطفى محمد سعد (الدكتور) :
الإسلام والنوبة فى العصور الوسطى .
القاهرة ١٩٦٠ م .

خامسا : المراجع الأوربية

(97) Brockelman, C. :
Geschichte Der Arabischen Litteratur. (GAL),
2 Vols. 2nd edition,
Leiden, 1945 - 1949, and 3 Supplementry Volumes,
Leiden, 1937 - 1942.

(98) Dozy, R. :
I - Dictionnaire détaille des noms des Vetements chez Les Arabes, Amesterdam, 1845.
II - Supplement aux dictionnaire arabes, 2vols, Leiden, 1881.

(99) Palmer, H. R. :
— The Bornu Sahara and Sudan, London, 1936.

(100) Pearson, J. D.
— Index Islamicus, Cambridge, 1958.

فهـرس الموضـوعات

تصويبات الأخطاء المطبعية

صفحة	سطر	حاشية	الأخطاء المطبعية	الصيغة المراد إثباتها
٧٣	٩		باللبادبن	باللبادين
٧٥	٧		نصائحه	نصحائه
٧٧	٧		ملك الدين	فلك الدين
٨٣	١٣		ورمابى الدهر	ورمانى الدهر
٨٤	٢١		أ	أنه
٨٥	٢٣	٥	ان تغرى	ابن تغرى
٨٧	٣		شيء	شتى
٩٠	١	٢	أورد	أوردو
٩٢	٢٢	٤، ٥	الأمسطر	الأسطر
٩٤	١٤	٢	مابين الحاصرين	مابين الحاصرتين
٩٦	١١	١	كاس	كانت
١٠٤	١١	١	ـــفحة	ســفحه
١١٦	٨		ماجد	بن ماجد
١٢٤	٢٣	٨	أعم ل	أعمـال
١٢٤	١٤	٣	ان	ابن
١٣٣	١٥		هدت نجابدت صنما (سطر مستقل)	بقية سطر ١٤
١٣٨	١٨	٥	ابن القرات	ابن الفرات
١٥٠	٤		لم تدال	لم تذالل
١٥٠	٩	١	هذا الكناب	هذا الكتاب
١٥٢	٢		المنـادة	المنـارة
١٥٢	١٧	٤	زيادات	بزيادات
١٥٤	٨		لفسه	لنفسه
١٥٤	٧	٤	مابلى	مايلى
١٧٢	٧		شاهنشا	شاهنشاه

صفحة	سطر	حاشية	الأخطاء المطبعية	الصيغة المراد إثباتها
١٧٥	٢١	٥	هبه الله	هبة الله
١٧٩	١		ىن ثلاث	عن ثلاث
١٨٠	٤		ســكان	بسكان
١٨١	٩		وأعاد	وأفاد
١٨١	٦		الحمفى	الحنفى
١٨١	١٨	٣	ط ش الكبرى	طاش الكبرى
١٨٢	١٤		لسر	نسر
١٨٤	١٧	٢	المقرة	النقرة
١٨٥	١٩	٤	المقر نزى	المقريزى
١٩١	١٠	١	بن المتجا	بن المنجا
١٩٦	٢١	٤	أب	أبى
٢١٢	٨	٢	كرجى ن	كرجى بن
٢١٤	٣		ســع	تســع
٢١٩	٥		أ س	أنس
٢١٩	١٠		ونهموا	ونهبوا
٢٢٤	٦		الأشرف	الأشراف
٢٢٤	٨		الحافظ	الحافظ
٢٢٥	٨		ىن	بن
٢٢٨	٨		الفميرية	القيمرية
٢٣٠	١٠		ر مه	رحمه
٢٣٢	٣		هـ ذه	هـذه
٢٣٢	٤		أالس ى	أالنسى
٢٣٢	١١		سمة ثلاث	سنة ثلاث
٢٣٦	٤		سلوان	سلوان
٢٣٧	٩		أبو جلبك	ابو جلنك
٢٣٦	٢		الى	التى

صفحة	سطر	حاشية	الأخطاء المطبعية	الصيغة المراد إثباتها
٢٣٨	١٠	٣	الحنيلى	الحنبلى
٢٥٠	١٠		الحرب	الحرب
٣٥٠	٢		لحسامه	بحسامه
٢٥١	١٣		اقترفوا	اقترفوا
٢٦٠	١٦		الرق	الرق
٢٦١	١٧	١	والهاية	والنهاية
٢٦٥	١٢	١	ىن	بن
٢٦٥	١٧		العبنى	العينى
٢٦٥	١		على الرثبة	عالى الرتبة
٢٦٧	٢١	٦	أبى الطبيب	أبى الطيب
٢٧٠	٦		نسح	يسح
٢٧٦	٢٠		ا.بن	ابن
٢٨٢	١٩	٧	البرجوى	البرجونى
٢٩٠	١٩	٥	المفريزى	المقريزى
٢٩٨	٥		الاسا كفة	فى الاساكفة
٣١١	٣		القـائم	القـائم
٣١٢	٢		نسفه	نفسه
٣٣٠	٧		المترادفات	المترادفات
٣٣٢	١٦	١	حاصرتين	الحاصرتين
٣٣٣	١١		با جـ ها	باجرها
٣٣٤	١١		والافاليم	والاقاليم
٣٤٢	٢		المنفرقة	المتفرقة

صفحة	سطر	حاشية	الأخطاء المطبعية	الصيغة المراد إثباتها
٣٤٢		٤	بياض فى الحاشية	هو الأستاذ أبو الفتوح برجوان، من خدام الخليفة الفاطمى العزيز بالله، قتل فى أيام الحاكم بأمر الله سنة ٣٩٠ هـ/١٠٠٠م — ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ١ ص ٢٤٤ ترجمة رقم ١٠٩، المقريزى : المواعظ والاعتبار حـ ٢ ص ٣ .
٣٤٢			بدر الدين	بدر الدين
٣٥٢	٥		صيف	صغير
٣٤٤	٧		الى	التى
٣٤٨	١٦	١	تتخذ	تتخذ
٣٤٩	٩		الحلاوى	الحلاوى
٣٥٢	٦		الحربة الكشف	الخربة الكشف
٣٥٤	٥		حربة	خربة
٣٥٩	١٣		السافذ	النافذ
٣٥٩	٥		الطب	الطب
٣٧٠	٢١		والتى	والتى
٣٧٢	١٥	١	واثباتة	وإثباته
٣٧٥	١٢		غربيها	غربيها

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ٧/١٩٧٧/٣٠٠٠

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٧٧/٣٥٤٨

الترقيم الدولى ISBN 977/201/316/5

ARAB REPUBLIC OF EGYPT
MINISTRY OF CULTURE
CENTRE OF EDITING & PUBLISHING ARABIC MANUSCRIPTS

Tathkerat AL - Nabih
Fi
Ayam AL- Mansour wa-Banih

(History of Mamlouks, Qalawoun Dynasty)

By
AL- HASSAN IBN OMAR IBN HABIB
(D. 779 A. H. / 1377 A. D.)

Volume 1

(678 - 708 A. H. / 1279 - 1308 A. D.)

With Publication of Qalawoun's waqf documents

Edited and Annotated
By
Dr. Muhammad M. Amin
Lecturer in Medieval History
Univ. of Cairo

Revised and prefaced
By
Dr. said Ashour
Professor of Medieval History
Univ. of Cairo

The National Library Press
1976